

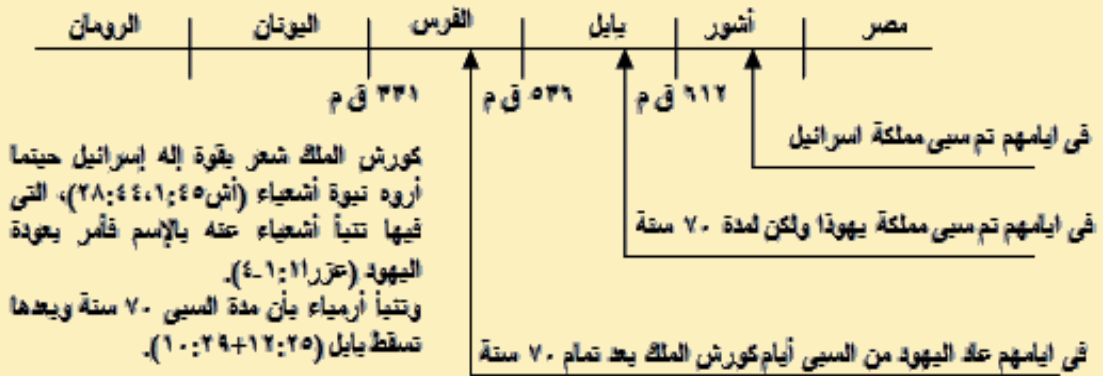
سفر إرميا - جدول سفر إرميا

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
إرميا ٤٨	إرميا ٤٠	إرميا ٣٢	إرميا ٢٤	إرميا ١٦	إرميا ٨	مقدمة سفر إرميا
إرميا ٤٩	إرميا ٤١	إرميا ٣٣	إرميا ٢٥	إرميا ١٧	إرميا ٩	إرميا ١
إرميا ٥٠	إرميا ٤٢	إرميا ٣٤	إرميا ٢٦	إرميا ١٨	إرميا ١٠	إرميا ٢
إرميا ٥١	إرميا ٤٣	إرميا ٣٥	إرميا ٢٧	إرميا ١٩	إرميا ١١	إرميا ٣
إرميا ٥٢	إرميا ٤٤	إرميا ٣٦	إرميا ٢٨	إرميا ٢٠	إرميا ١٢	إرميا ٤
دراسة في سفر إرميا	إرميا ٤٥	إرميا ٣٧	إرميا ٢٩	إرميا ٢١	إرميا ١٣	إرميا ٥
	إرميا ٤٦	إرميا ٣٨	إرميا ٣٠	إرميا ٢٢	إرميا ١٤	إرميا ٦
	إرميا ٤٧	إرميا ٣٩	إرميا ٣١	إرميا ٢٣	إرميا ١٥	إرميا ٧

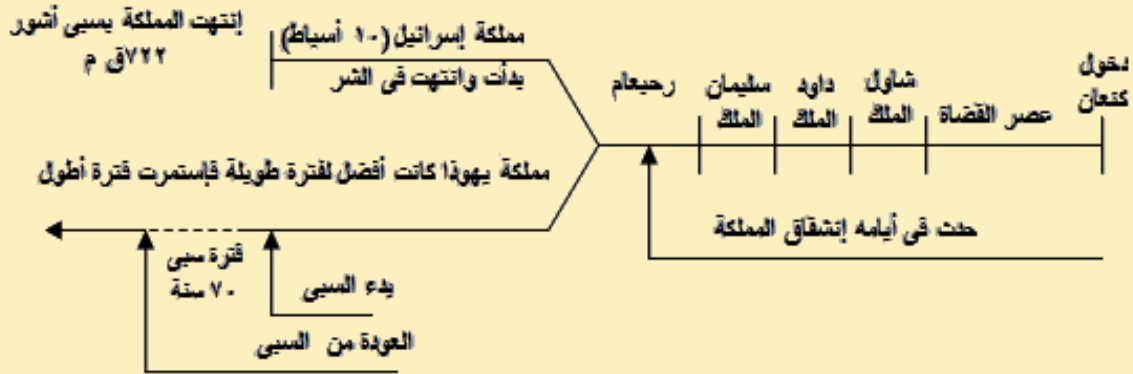
عودة للحدود

مقدمة سفر إرميا

الممالك العظمى فى التاريخ



تاريخ مملكة إسرائيل



ضياح مملكة إسرائيل على يد آشور يمثل كسر الإناء الخزفى (إر ١٩). وتجديد يهوذا يمثل مثل الفخارى (أر ١٨).

فترة ما قبل السبي بالتفصيل (فترة ظهور إرميا النبي)



١. ظلت مصر متسلطة حتى هزيمتها سنة ٦٠٦ ق.م في معركة كركميش على يد بابل وبدأ تسلط بابل.
٢. إنتهت مملكة يهوذا سنة ٥٨٦ وسقطت نهائياً ودمر الهيكل وأحرقت أورشليم وسقط سورها.
٣. حدث السبي على ٤ مراحل. وكان السبي الأول أيام يهوياقيم والسبي الثاني قُتل فيه يهوياقيم والسبي الثالث أُسِرَ فيه يكنيا إلى بابل والسبي الرابع إنتهت به المملكة ايام صدقيا وكلهم بواسطة بابل.

ملخص لتاريخ ملوك فترة ما قبل السبي

١. **يوشيا:-** كان ملكاً قديساً ورث الحكم من أبيه منسى الملك أشر ملوك يهوذا الذي نشر العبادة الوثنية في يهوذا، ومع أنه تاب في أواخر أيامه إلا أن هذه العبادة كانت قد إنتشرت كالنار في كل المملكة. وجاء يوشيا فأزال مظاهر العبادة الوثنية ولكنه غالباً لم يستطع أن يزيل ما في القلوب. بدأ في أيامه ضعف مملكة آشور فإستقلت مصر من قبضتها سنة ٦٥٠ ق.م. على يد بسماتيك وفي أيامه ملك نبوبلاسر سنة ٦٢٥ ق.م. على بابل وأخرب نينوى عاصمة آشور سنة ٦١٢ ق.م ولأنه كان هناك تحالف مصر وأشور فحاول نخو ملك مصر مساعدة آشور ضد بابل ، ولكن تصدى يوشيا ملك يهوذا لنخو ملك مصر وحاربه، ربما لأنه فضل إنتصار بابل ولكن كان هذا خطأ منه فالمعركة لم تكن ضده. وهزم نخو ملك مصر يوشيا وقتله سنة ٦٠٨ ق.م. وكان ليوشيا إصلاحات دينية كثيرة وأعاد للهيكل هيئته وأصلحه وإحتفل بالأعياد خصوصاً بعد العثور على نسخة من كتاب الشريعة وقراءتها. بدأ إرميا خدمته في السنة الثالثة عشرة لحكمه. وهاجم إرميا الإصلاح الظاهري فالملك يأمر بالإصلاح ولكن الفساد داخل القلوب. وكان إرميا يطلب القلب التائب ولا يقتنع بالمظاهر. ولذلك هاجم إتكالمهم على وجود الهيكل وسطهم بينما أبقوا على الخطية في داخلهم. والدليل على صدق إرميا في ذلك أنه بعد موت يوشيا جاء ملوك فاسدون للحكم ووجدوا قلوباً مستعدة.

٢. **يهوآحاز:-** ابن يوشيا وكان شريراً وكان اسمه قبلاً شلوم وعزله نخو وأسرته ومات في مصر.

٣. **يهوياقيم:** - هو أخو يهوأحاز وكان اسمه إياقيم وملكه نحو بدلاً من أخيه وكان شريراً أيضاً وحدث في عهده إرتداد للوثنية وهو أرهق الشعب بالضرائب ليدفع الجزية لمصر. وفي سنة ٦٠٥ ق.م. هُزِمَ فرعون أمام نبوخذ نصر في معركة كركميش وجاء لأورشليم واستولى على جزء من آنية بيت الرب وسبا بعض سكانها ومنهم دانيال والثلاثة فتية (وكان هذا هو السبي الأول). ودفع هذا الملك الجزية لبابل ٣ سنين ثم عصى وتمرد وحذره إرمياء وأرسل له نبواته بأنه يجب عليه الخضوع لبابل فأمسك بالدرج المكتوب به النبوات ومزقه بالمبراة وألقاه في النار إلى أن تحول لرماد. وصعد عليه نبوخذ نصر وأسرته ومات في الطريق كنبوة إرمياء (وكان هذا السبي الثاني).

٤. **يهوياكين:** - ابن يهوياقيم واسمه كان يكنيا أو كنياهو وكان شريراً وحاصر نبوخذ نصر أورشليم في أيامه فاستسلم وسباه لبابل (السبي الثالث) وملك متانيا عم يكنيا مكانه بإسم صدقيا، وقد عاش يكنيا ٣٧ سنة في بابل ثم رفع الملك البابلي وجهه.

٥. **صدقيا:** - كان شريراً وانتشرت أيامه العبادات الوثنية وتمرد بعد ٨ سنوات من ملكه على نبوخذ نصر وكان ذلك بتشجيع من الأنبياء الكذبة، ولم يقبل أن يستمع لمشورة إرمياء. فجاء نبوخذ نصر في السنة التاسعة لملكه وحاصر أورشليم ١٨ شهراً. وفي آخر فترة الحصار نقب البابليون السور وهرب صدقيا ولكن أدركه الكلدانيون (البابليون) وقتلوا أولاده أمام عينيه ثم فقأوا عينيه (وكان هذا هو السبي الرابع). ولم يبق بعد هذا السبي في يهوذا سوى مساكين الأرض. وبنهاية ملك صدقيا إنتهى كرسى داود وسقطت المملكة.

٦. **جدليا بن أخيقام:** - أقامه الكلدانيون على الشعب المتبقى وحكم لعدة شهور ثم أغتيل بيد إسماعيل في مؤامرة. وهرب إسماعيل بعد ذلك. فخاف الشعب المتبقى من إنتقام نبوخذ نصر منهم لأن بعض البابليون ماتوا في هذه المؤامرة، وصمموا على الهرب إلى مصر طلباً لحمايتها. وكان هذا ضد رأى إرمياء بعد أن سأل الله. ولكنهم لم يستمعوا لنبوته بهلاكهم في مصر بل أجبروا إرمياء النبي على الذهاب معهم إلى مصر. حيث إنتهت حياته فيها بالإستشهاد رجماً بالحجارة على يد الشعب اليهودي الذي لجأ لمصر (وهذا بحسب التقليد)

شخصية وخدمة إرمياء النبي

١. إختاره الله في سن صغيرة ولذلك قال "جيد للرجل أن يحمل النير في شبابه". وكان النير بالنسبة له خدمته وإضطهاده من الجميع وأحزانه على ما سوف يحدث لشعبه (مرا ٣: ٢٧)
٢. إستمرت خدمته حوالي ٤١ سنة في مملكة يهوذا قبل سقوطها وبعد سقوطها. ثم إستمرت خدمته ونبواته في مصر لمدة يصعب تحديدها. وكان كاهناً من عائلة كهنوتية من بلدة عناثوث.
٣. في مقارنة مع إشعياء نجد هناك فرقاً، فأسلوب إرمياء أعنف وتهديداته أكثر والسبب زيادة فساد الشعب، فحينما تزداد الخطية يجب أن يكون التوبيخ أعنف. وكانت إنذارته تتلخص في أنه إن لم يقدموا توبة عن خطاياهم فسيسلمهم الله ليد نبوخذ نصر، والله دائماً ينذر قبل أن يضرب ولذلك لنلاحظ قول الله الذي تكرر

كثيراً في هذا السفر "أنذرتكم مبكراً" لذلك يعتبر هذا السفر سفر إنذار مبكر. وكان الإنذار بالخراب بكلمات واضحة.

٤. حينما إزداد عناد الشعب والملك تغيرت اللهجة إلى أن الإستسلام واجب لملك بابل. فقد كان حكم الله قد صدر. ومن مراحم الله انه حتى بعد أن قضى عليهم بهذا، يرشدهم لأحسن وسيلة حتى تكون الخسائر أقل ما يمكن . فبال تأكيد كان إستسلامهم للسبي افضل من حريق وخراب دولتهم وهيكلهم وكل شيء. ولكن إتهموا النبي بأنه خائن ومتواطىء مع ملك بابل ، لأنه كان يتنبأ بانتصاره ولكن هذا مردود عليه بالآتي:-

أ. هو نفسه تنبأ بخراب بابل عدة مرات، بل هناك إصحاحين كاملين عن هذا (٥١،٥٠) فلو كان عميلاً لملك بابل لما تجرأ على ذكر هذا الخراب الرهيب ضد بابل.

ب. تنبأ برجوع الشعب من السبي (١٤:١٦ + ٢١:٣١ + ٦:٣٢).

ت. بل هو حدد فترة السبي بـ ٧٠ سنة يعقبه خراب بابل (١٢:٢٥ + ١٠:٢٩).

ث. كان مفهوم النبي عن السبي انه علاج للخطية المتفشية وبالذات الوثنية ويشرح هذا بوضوح في إصحاحي ١٩،١٨ ففي إصحاح (١٨) الفخارى يعيد تشكيل الإناء الذي فسد وفي إصحاح (١٩) إذا وصل الفساد إلى الحد الذي لا يُرجى منه صلاح يكسر الفخارى الإناء وهذا ما حدث مع إسرائيل. وكان هذا العلاج ناجحاً جداً فلم ترجع إسرائيل أبداً لعبادة الأوثان بعد عودتها من السبي.

٥. كان نبياً مُعذِّباً مضطهداً من شعبه ومن الكهنة ورؤسائهم ومن الملوك بل ومن عائلته. وهو عاش وتنبأ في أيام ما قبل خراب أورشليم بيد بابل كما عاش المسيح أيام ما قبل خراب أورشليم بيد الرومان . وكانت أخلاقيات الشعب في الحالتين متشابهة وعلى درجة كبيرة من الإنحطاط ، فكما اضطهدوا الرب يسوع (شعباً وكهنة وملوكاً) هكذا كان الحال مع إرمياء فالخطاة لا يحتملوا الأبرار، ولا الشيطان يحتمل أولاد الله ولذلك جاء عليهم الغضب لنهايته (١٦:٢٠). وإنتهت حياته رجماً بيد اليهود وحين جاء الإسكندر الأكبر لمصر أخذ عظامه المدفونة بإهمال وحملها للإسكندرية ودفنها هناك.

٦. كان نبياً باكياً وسمى بالنبي الباكي لبكائه على خطايا شعبه ومصيرهم الذي أعلنه الله له ، وسمى كذلك بسبب كتابته للمراثي. ولذلك ظن بعض معاصري المسيح أنه إرمياء لأنه كان باكياً أيضاً وكان رجل أحزان مختبر الألم (مت ١٦:١٤).

٧. نبوات إرمياء غير مرتبة زمنياً ويمتزج فيها التهديدات بالمراحم الإلهية للتائبين.

٨. وعود الخلاص من السبي تشير بوضوح للخلاص بواسطة المسيح.

٩. في نبوة باروخ (الأسفار القانونية الثانية) توجد عظة من إرمياء للمسيبين يدعوهم لعدم عبادة الأوثان وبطل ذلك وغباء عباد الأوثان (باروخ ٦) وفي أسفار المكابيين (٢ مك ٤:٢) نرى أن إرمياء خبأ تابوت العهد ومذبح البخور في كهف بعد خراب الهيكل.

١٠. عانى كثيراً إرمياء النبي من الأنبياء الكذبة الذين يعطون للشعب وعوداً كاذبة بالسلام ، بينما كان النبي إرمياء ينذرهم بالخراب بسبب الخطية. ولكن هكذا الناس في كل جيل يميلون لسماع الكلام الناعم المعسول

- عوضاً عن الحقيقة. وكان النبي لا يرى وسيلة للسلام سوى التوبة وإصلاح الداخل. "سلام سلام ولا سلام لأنكم أشرار" (١٤:٦). .
١١. بالمقاييس البشرية كان إرميا في خدمته فاشلاً فلا نرى أن أحداً تاب بسببه ولكن كان هو صوت الله الذي بسببه سيدين الله هذا الشعب غليظ الرقبة فهم قد سمعوا ورفضوا.
١٢. كان النبي يتعب كثيراً من إضطهاده وتعذيبه وإستمر صراخه (طوال العشرون إصحاحاً الأوائل) ولكن أعقب هذا الصراخ سلام فهو كان صرخاً لله وليس شكوى للناس فإله قادر أن يسمع ويحل المشكلة ويعطى عزاء ولكن البشر غير قادرين على ذلك.
١٣. بالنسبة لموقف النبي من التحالفات مع الدول المحيطة فكان رأيه عدم الإعتماد عليهم (مصر مثلاً) وأن يكون إتكال الشعب على الله فقط. ولأن رأيه خالف آراء الرؤساء إضطهدوه.
١٤. معنى إسمه في العبرية الرب يؤسس (أرم = يرمم) وهذا هو موضوع النبوة ، فإله أرسله " لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس" (١ : ١٠) . فأورشليم فسدت ورأى الله أن وسيلة الإصلاح أن يهدمها ويبنيها من جديد . وكان هذا ما شرحه الله في موضوع الفخارى (ص١٨) . والله بهذا يشرح أيضا كيفية الخليقة الجديدة بالفداء والمعمودية (وهي موت وقيامه مع المسيح كخليقة جديدة) . وإرميا لم يهدم ولم يبني أورشليم جديدة بل هو تنبأ بهذا ، وما تنبأ به حدث . ولاحظ أن تنبأ إشارة لكلمة قالها إرميا ، والخليقة الجديدة ستكون بكلمة الله المسيح. ونفس الفكرة شرحها الله في كيفية خلق خليقة جديدة في (حز ٣٧) ، فحزقيال حين تنبأ على العظام الميتة صارت إنسانا كاملا وراجع شرح (حز ٣٧) . راجع نقطة ٢١ .
١٥. وهو من عناثوث التي في أرض بنيامين (٤ ميل شمال شرق أورشليم) ووجه الله له الدعوة قائلاً "قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك، قد جعلتك نبياً للشعوب" وقد مسّ الرب فمه ليعده للخدمة دون أن يذكر شيئاً عن تطهره كما ذكر عن إشعيا (إش ٦) ربما لأن سنه كان صغيراً كما يقول القديس جيروم وقد واجه ظلم شديد من كل طوائف شعبه ولم يصنع شيئاً سوى البكاء والصلاة فشابه المسيح "ظلمَ اما هو فتذلل" وقد عاصره من الأنبياء صفنيا في يهوذا ودانيال وحزقيال في بابل (صف ١:١).
١٦. بعد إكتشاف سفر الشريعة الذي يشدد على أن العبادة تكون في أورشليم أخذ إرميا يبشر بهذا فحدث عداً بينه وبين الكهنة الذين كانوا يمارسون طقوسهم بعيداً عن أورشليم وهاج عليه أهله في عناثوث لأنه خالفهم وكشف أخطاءهم فحاولوا قتله.
١٧. ظهور إرميا بعد موته- يُذكر هذا في (٢مك ١٥:١٢-١٦) أنه ظهر في جلال وبهاء مع أونيا الحبر الأعظم في حلم ليهوذا قبل حربه مع نيكانور وتحدث أونيا مع يهوذا المكابي يعرفه بإرميا. فقال هذا محب الإخوة المكثّر من الصلوات لأجل الشعب والمدينة المقدسة، إرميا نبى الله. ثم مد إرميا يمينه وأعطى يهوذا سيفاً من ذهب وقال خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله تحطم به أعداؤك. وفعلاً فقد إنتصر يهوذا المكابي في تلك الحرب وقتل نيكانور مع ٣٥٠٠٠ من جنده.

١٨. **إرمياء وباروخ**:- باروخ بن نيريا هو الذى صاغ كلمات السفر حسب ما أملاه له إرمياء وغالباً فهو الذى أضاف الأحداث التاريخية وتاريخ إرمياء الشخصى وباروخ هو أيضاً نبي وله نبوة بإسمه فى الأسفار القانونية الثانية ويגיע موضع نبوته بعد مراثى إرمياء. وتشمل رسالة من إرمياء للمسيبين.
١٩. فى مقارنة بين **إرمياء ويونان** النبيين نجد فرقاً يشير لمحبة إرمياء الفائضة فنجد إرمياء ينوح على ما سبق وأنبأ به من خراب وما كان أبهج إرمياء لو حدث وثبت خطأ كل نبواته أو أنها لم تتم ونجا الشعب بالرغم من أن تنفيذ النبوات يثبت صدق إرساليته.
٢٠. **مصر فى سفر إرمياء** :- أثناء حصار بابل لأورشليم أتى فرعون حفرع أو هفرع لمعونة صدقيا المحاصر فرجع نبوخذ نصر الحصار إلى حين يرد على هفرع (إر ٣٧:٥) ولكن كان هذا لمدة أيام. وفى النهاية قُتل هفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى وفقاً لنبوة إرمياء (٣:٤٤) وفى أثناء حكم أحمس الثانى ٥٧٠-٥٢٦ ق.م. تقدم نبوخذ نصر زاحفاً كما تنبأ إرمياء (١٠:٤٣-١٣)، (١٣:٤٦-٢٦) والمدن المصرية المذكورة فى السفر هى **نو** = (٢٥:٤٦) وتسمى **أمون نو** أو **أمون وهى** طيبة والآن الأقصر. وكانت عاصمة مصر ومركز عبادة الإله **أمون**. و**بيت شمس** (١٣:٤٣) = وهى **أون** أو **هليوبوليس** أى مدينة الشمس مركز عبادة الإله **رع**. وهى بجانب المطرية. و**تحفحيس** (٧:٤٣-٩) = واتخذها اليهود اللاجئيين مسكناً لهم وهى الآن تل دفنة على بعد ١٦ كم من القنطرة ناحية غرب. و**فتروس** = إستوطن بها بعض اليهود وهى فى الجنوب (١٥،٢،١:٤٢). و**نوف** = هى ممفيس = ميت رهينة جنوب القاهرة عند هرم سقارة . و**مجدل** = إسم فى اللغات السامية بمعنى حصن وهى مدينة شمال مصر على حدودها تجاه فلسطين والعبارة "من مجدل إلى أسوان" تشير للأرض المصرية كلها من الشمال إلى الجنوب.
- ونلاحظ أنه بعد سقوط آشور سنة ٦١٢ ق.م على يد بابل حاولت مصر أن تتسيد على المنطقة كبديل لأشور، فخرج جيش مصر مستغلاً ضعف آشور بعد سقوطها خصوصاً وأن بابل ما زالت مملكة وليدة. ولكن يوشيا أخطأ فى حساباته وخرج ليحارب نحو ملك مصر، فهزم نحو يوشيا وقتله، ولكن بابل هزمت مصر بعد ذلك فى معركة كركميش، فعاد فرعون أدراجه إلى مصر. ولكن ملوك مصر لم يكفوا عن المحاولات، وكانوا يحرضون ملوك المنطقة ومنهم ملك يهوذا، على أن يتمردوا على ملك بابل، وكانوا يشجعون ملوك يهوذا أن يقيموا حلفاً مع مصر به يقاومون حكم بابل. إذاً لقد حاولت مصر أن تنزع حلفاً فى المنطقة ضد بابل. ولكن كان رأى إرمياء أنه لا يوافق على هذا الحلف، بينما أن الأنبياء الكذبة فى أورشليم شجعوا ملوك يهوذا على ذلك، وهذا مما حمل الجميع ملوكاً وكهنة، وأنبياء كذبة، بل والشعب، على الوقوف ضد إرمياء وإضطهاده. وكانت دعوة إرمياء لصدقيا آخر ملوك يهوذا لأن يلتزم بتعهداته وحلفه (أقسامه) لنبوخذ نصر ملك بابل بأن يظل خاضعاً له، ولكن صدقيا كان أضعف من أن يقف فى وجه التيار المؤيد للتحالف مع مصر ضد بابل. وكان أن خيانة صدقيا ونقضه لحلفه الذى حلف به أمام نبوخذ نصر، قد أغضبت الله جداً، إذ إعتبر الله أن القسم بإسمه والرجوع عن ذلك هو إهانة له (حزقيال ١٧:١٣-١٦) وقطعاً فلقد وجهوا تهمة لإرمياء هى أنه ضد الوطن ومصالحته، وأنه خائن لشعبه ووطنه.

إن مصر فى وثبيتها وكبريائها كانت ترمز لكبرياء العالم، وبخيراتها ونيلها وقوتها ترمز لخيرات هذا العالم وقوته الزمنية. وكان إرمياء فى تحذيراته بعدم الإلتجاء لمصر، بل الإلتجاء لله بتوبة حقيقية هو نداء الكتاب المقدس دائماً لمن هم فى شدة، ان لا يحاول إصلاح حاله بالإعتماد على قوة بشرية، بل ان يصلح من حاله، وقلبه، وحينئذ يصلح الله له كل ما وقع فيه من مشاكل. وأن نحتمى بالله وليس بالأموال والوساطات... ألخ.

٢١. معنى إسم النبي وموضوع النبوة

معنى إسم إرمياء = الرب يؤسس. فالله يهدد بأن بابل ستخرب يهوذا وأورشليم وتضرب الشعب، لا لأن الله يريد أن ينتقم، بل لأن الله يريد أن يعيد تأسيس شعبه من جديد بعد أن فسد. وهذا معنى مثال الفخارى الذى أراه الله للنبي إرمياء (إصحاح ١٨) وهذه كانت أول كلمات الله لإرمياء (إر ١٠:١) وقد وكلتك اليوم على الشعوب لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس وهذا هو معنى إعادة التأسيس كما حدث فى الطوفان أيضاً... هلاك الميئوس من إصلاحهم (مثل إبريق الفخارى إر ١٩) وإعطاء حياة جديدة لمن يوجد فيه رجاء فالله لا يقصف حتى القصبه المرضوضة. راجع نقطة ١٤

وهناك من فسر إسم النبي هكذا "الرب يرمى" وبهذا المعنى، فالله قرر أن يرمى شعبه فى يد بابل ليؤدب شعبه، وبعد أن ينتهى التأديب، يرمى الله عصا التأديب هذه أى بابل (وهذا هو موضوع إصحاح إر ٥١). فبعد أن تؤدى العصا دورها، يرميها الله. وهذه هى طريقة الله دائماً، فكما ألقى الله أو رمى شعبه فى يد بابل ليتأدب هذا الشعب، أسلم الله الخليقة للباطل (رو ٨:٢٠) حتى تتأدب. وبعد أن تنتهى عملية التأديب يُلقى الله هذه العصا (أى إبليس) فى البحيرة المتقدة بالنار (رو ٢٠:١٠). لقد ظن اليهود أن نبوات إرمياء ضدهم بأنهم سيقعوا فى يد ملك بابل هى خيانة للأمة بينما أن الله كان يعد العدة وسيستخدم ملك بابل فى إعادة تأسيس يهوذا روحياً ، وهذا نفس الأسلوب الذى إتبعه بولس الرسول فى تأديب زانى كورنثوس " يُسَلَم مَثَل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع " (١كو ٥:٥) . وتهمة الخيانة الوطنية وجهت للرب يسوع نفسه، وأنه بتعاليمه سيجعل الرومان يأتون على دولة اليهود (يو ١١:٤٧). بينما أن المسيح أتى ليعيد تأسيس البشرية وتجديدها، وما زال أسلوب المسيح فى إعادة تأسيس الكنيسة هو موت وحياة، وهذا يتم بالمعمودية (رو ٦:٢-٨) وهذه تساوى تماماً (إر ١٠:١). وهذه أيضاً تساوى مثل الفخارى. وما زال المسيح يسمح بأن نقع فى يد إبليس لنتطهر ونتأدب بالتجارب. وهذا ما حدث مع أيوب ومع بولس (٢كو ١٢:٧) لذلك يفرح المؤمن بالتجارب (يع ١:٢) فمن تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية (١بط ٤:١) وكلما كان الجسد الخارجى يفنى بالتجارب والألام يتجدد الداخلى يوماً فيوم (٢كو ٤:١٦).

٢٢. إرمياء والمسيح

- أ. كان إرميا يعيش وسط حالة من الإنحطاط الفظيع على كل المستويات، وهكذا كان المسيح. وكما تتبأ إرميا عن خراب أورشليم هكذا فعل المسيح. قارن (إر ١٥:١٦، ١٦) مع (مت ٢٣:٣٨) وكما كان إرميا نبياً باكياً، هكذا حزن المسيح على أورشليم وما سيحدث لها (لو ٩:٤١-٤٤) + (لو ٢٣:٢٨-٣١).
- ب. كان إرميا نبياً مرفوضاً من شعبه (١١:١٨-٢١) ومن إخوته (١٤:١٣-١٦ + ٢٨:١٠-١٧) هم ضربوه ووضعوه في مقطرة وهددوه بالقتل (٢٠:٢١ + ٢٦:٨ + ٣٦:٢٦) هم سجنوه وإتهموا بالخيانة الوطنية (٣٢:٢، ٣ + ٣٧:١١-١٥) ووضعوه في جب ليموت (٦:٣٨) وقيده بسلاسل (١:٤٠). إرميا كان مرفوضاً من الجميع ملوكاً وكهنة وشعب وأنبياء كذبة، وهكذا كان المسيح الذي قيل عنه " إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو ١:١١) والشعب صرخ قائلاً أصلبه أصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا. وإخوته لم يقبلوه (مر ٣:٢١) + (يو ٧:٥) ولقد ضرب السيد وصلب ودفنوه. فاليهود أبغضوا إرميا وهكذا المسيح، فمن يحيا في الظلمة يبغض النور، الخاطيء لا يريد أن يوبخه أحد، (يو ٧:٧+٢٠:٣).
- ت. تتبأ إرميا عن العهد الجديد، بل هو الذي أطلق هذا الاسم (٣١:٣١-٣٤) وتتبأ عن المسيح (٢٣:٣-٦) فأسماء غصناً وأنه يملك بعدل ويخلص ويعطي شعبه سلاماً وأنه برنا. وأنه سيعيد للبشر ميراثهم (٢٣:٨). ويسمى المسيح داود ملكهم الذي يقيمه الرب لهم (٩:٣٠) وأن المسيح يساق للذبح كخروف (١١:١٩) وعن ألام المسيح وأحزانه التي صار إرميا فيها رمزاً للمسيح (إر ٢٣:٩) ومرة أخرى يتتبأ عن ميلاد المسيح بالجسد ويسميه غصناً (٣٣:١٥)، وأن هذا كان بحسب وعود الله ونبوات الأنبياء (٣٣:١٤) وأن المسيح هو الذي سيخلص شعبه (٣٣:١٦) وهو الذي يبررهم (٣٣:١٦) ويتتبأ عن الكهنوت المسيحي (٣٣:١٨). ولاحظ أن في قول إرميا الرب برنا (٢٣:٦ + ٣٣:١٦) نبوة عن لاهوت المسيح. ويتتبأ إرميا عن قتل أطفال بيت لحم (٣١:١٥) + (مت ٢:١٦، ١٨). وفي (١٥:١٥، ١٧) نرى إرميا رمزاً للمسيح في إحتماله للعار، وفي إحتماله للأحزان. وفي مثل الخزاف (إر ١٨) نرى عمل المسيح في إعادة تشكيل الخليقة لتصير في المسيح خليفة جديدة (٢كو ٥:١٧).
- ث. إرميا في إحتماله للألام كان حاملاً للصليب، وكل من يحمل الصليب يتمجد، فالصليب مجد (يو ٧:٣٩)، ومن يحتمل الصليب يكون شريكاً للمسيح في صليبه وبالتالي في مجده (رو ٨:١٧). ولنرى هذا عملياً، فلقد قال الله لإرميا يوم إختاره وكلفه بعمله النبوي "ها قد جعلت كلامي في فمك" (أر ١:٩). وبعد أن ذاق إرميا الألام التي تحملها لأجل الله نسمع قول الله له "مثل فمي تكون" وهذه درجة أعلى وأمجد (أر ١٥:١٩).
- في (إر ١:١-٣) يحدد النبي مدة نبوته، ولكن هذا التاريخ المدون هنا سجله النبي غالباً وهو في أورشليم بعد أن سقطت في يد نبوخذ نصر ملك بابل وأحرقها، وتم ما تتبأ عنه إرميا النبي، لكن النبي إستمر في نبواته حتى بعد أن أخذوه معهم عنوة إلى مصر. ولقد إستمر إرميا في نبواته حوالي ٥٠ عاماً، وذلك بإضافة مدة تقديرية قضاها في مصر قبل أن يرحموا هناك، فالمدة المسجلة التي قضاها في أورشليم هي ٤١ سنة.

الإصحاح الأول

عودة للحدود

الآيات (١-٣):- "كَلَامَ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، الَّذِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ يُوْشِيَا بْنِ أَمُونِ مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ يَهُوْيَاقِيمِ بْنِ يُوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَا بْنِ يُوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، إِلَى سَبْيِ أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ."

فيها تقديم السفر وزمن النبوة وخدمة إرمياء. وقد بدأ خدمته أيام يوشيا وكان قصد الله أن يساعد يوشيا في إزالة العبادة الوثنية. **وكانت كلمة الرب إليه** = وهذا تفويض له بالنبوة ورؤيا بالأشياء التي سوف يتنبأ عنها. وكان من المفروض حين يوجد ملك مثل يوشيا قديس ونبي مثل إرمياء النبي العظيم أن يقدم هذا الشعب توبة ، ولكن للأسف فهم إستمروا في وثنيتهم ، ولذلك كانت نهايتهم الخراب. ولنلاحظ فترة خدمة النبي أنها حوالي ٤٠ عاماً قبل السبي وهذا هو الإثم الذي حمله حزقيال على جانبه الأيمن لمدة ٤٠ يوماً (حز ٤) ، فما ضاعف من خطية يهوذا وجود ملك ونبي عظماء مثل هؤلاء. ومع أن النبي إستمر في نبواته بعد التاريخ المدون هنا إلا أنه حدد هذا التاريخ لأن نبوته كانت تختص بالسبي. وبالسبي تحقق ما تنبأ عنه.

الآيات (٤-٥):- "فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: °«قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ»."

الله هو الذى يختار الراعى لشعبه. وهو الذى يعلم من البطن من يصلح لهذا العمل فيختاره. والله هنا يشجعه بهذه الكلمات أنه هو الذى إختاره وعينه **نبياً للشعوب** = من هم الشعوب الذين أرسله الله إليهم:

١. لأنه مُرْسَلٌ أساساً لليهود فكأن الله إعتبرهم مثل الشعوب الباقية لوثنيتهم فأسماهم شعوب.
٢. ولأن إرمياء تنبأ أيضاً ضد الشعوب أى الأمم.
٣. ولأن نبوة إرمياء موجهة لأن لكل شعب فى كل العالم.

وكما إختار الله إرمياء من بطن أمه هكذا إختار بولس (غل ١: ١٥) فالله الخالق العظيم يعرف كيف يستفيد من كل واحد من خليقته وبما أعطاه لهم من مواهب (أف ٢ : ١٠).

قدستك = خصصتك.

آية (٦):- " أَفَقُلْتُ: «أه، يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وُلِدْتُ.» "

هنا إعتذار متواضع من إرمياء. فهو يشعر أنه صغير. وهو ليس متواضع مصطنع.

آية (٧):- " فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي وُلِدْتُ، لِأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ.» "

الله هنا يشجعه أنه وراءه ويسنده فعليه أن لا يخاف. فإحساسنا بعدم إستحقاقنا للخدمة لا يجب أن يجعلنا ننسحب منها حين يدعونا الله. ويحسب لإرميا أنه بعد تشجيع الله ووعده لم يُصّر على الإعتذار مثل موسى الذى غضب الله منه بسبب إصراره على الإعتذار. والله سبق وإختار صموئيل وهو صغير. فالله يعطى معرفة للعقل وكلمة عند إفتتاح الفم (١كو ٢: ١٣ + حز ٣).

آية (٨):- " **لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْقَذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.** ».

وعد الله هنا ليس أن يزيل المشقات والمتاعب من أمامه، فالله لا يعفى خدامه من الضيقات بل يسندهم فيها ويحميهم وهذا ما يشجع خدام الله (أع ١٨: ٩، ١٠)، (حز ٣: ٩).

آية (٩):- " **وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ.** ».

جمرة إشعيا كان فيها تطهير أما لمس الرب لفم إرميا تشير للتأهيل والإعداد. فعليه أن لا يعترض بأنه لا يعرف أن يتكلم فالله هو الذى يُسَمِعَهُ وَيُعَلِّمُهُ ما يتكلم به (مت ١٠: ١٩).

آية (١٠):- " **انظُر! قَدْ وَكَلْتِكَ هَذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتَهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ.** ».

هنا الله يعطيه سلطاناً فهو كمن يحكم ليس بالسيف ولكن بالكلمة. **وكلتك** = إذن هو وكيل الله وفى مقابل الكرامة هناك المسئولية. **لتقلع وتهدم** = نبواته بالدينونة والخراب هى إنذار بأن الخاطيء سيُقلع، **وتبنى وتغرس** = نبواته بالرجوع من السبى هى وعد بأن التائب سيزرع من جديد ويبنى من جديد فى أرضه. ولكى يبني من جديد يلزم أن ينقض القديم حتى الأساس. والله أراد أورشليم جديدة فنقض القديمة. والمعمودية هى موت ثم قيامة (رو ٦). وهكذا الله يُحوّل الولد الصغير بنعمته لجبار، فالله هو الذى يعمل.

الآيات (١١-١٢):- " **ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «أَنَا رَأَيْتُ قَضِيبَ**

لُوزٍ. » **فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لِأَجْرِيهَا.»** "

الله فى بدء تعامله مع إرميا أراه رؤى تشير لخراب أورشليم حتى تنتطب فى قلبه طوال فترة خدمته. ونرى هذا فى هذه الرؤيا، قضيب اللوز والتى تليها، القدر. فالله يعلن أن الشعب نما للخراب وأن الخراب يُسرّع حثيثاً تجاههم. وشجرة اللوز تزهر فى يناير مبكراً جداً قبل كل الأشجار وتعطى ثمارها فى مارس لذلك يسميها العبرانيون HASTY TREE أى الشجرة المتعجلة. وهنا تلاعب بالألفاظ فأيضاً الله متعجل = **ساهر** على كلمته ليجريها، أى قراره بخراب أورشليم. فكلمة قضيب اللوز(شاهد) بالعبرية هى نفسها كلمة ساهر تقريباً (شوقد). والقضيب هو قضيب التأديب ضد أورشليم. ولأن الخطية ملأت أورشليم فالله يتعجل خرابها. وقال الله لإرميا أحسنت لأنه عرف أنها شجرة لوز وهى لم تثمر بعد وهذا لا يعرفه إلا خبير. وكان أيضاً خراب أورشليم

لم يظهر أى دليل له ولكن أى خبير روحى يستطيع أن يراه فإذا زادت الخطية وتفشت فمن المؤكد أن وراء هذا خراب قريب ، راجع تفسير دا ٩١ : ٢٧ .

الآيات (١٣-١٦):- " ^{١٣} ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «مَاذَا أَنْتَ رَاعٍ؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي رَاعٍ قِدْرًا مَنفُوخَةً، وَوَجْهَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ». ^{١٤} فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «مِنْ الشَّمَالِ يَنْفَتِحُ الشَّرُّ عَلَى كُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ. ^{١٥} لِأَنِّي هَائِنًا دَاعٍ كُلَّ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَأْتُونَ وَيَضَعُونَ كُلَّ وَاحِدٍ كُرْسِيَّهُ فِي مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، وَعَلَى كُلِّ أَسْوَارِهَا حَوَالِيهَا، وَعَلَى كُلِّ مَدْنٍ يَهُودًا. ^{١٦} وَأَقِيمُ دَعْوَايَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَبَخَرُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَسَجَدُوا لِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.»



تشير رؤيا القدر، لقدر موضوع على فرن مشتل يتم تغذيته بالوقود والنار من ناحية الشمال. والقدر تشير لأورشليم التي ستغلى حالاً حين يشتعل الفرن واشتعال الفرن يشير لهجوم بابل الذى سيأتى من جهة الشمال. وجيش بابل كان مكوناً من العشائر والشعوب التي وحدها نبوخذ نصر تحت قيادته = **هائذا داع كل عشائر**. ويشير هذا

لجيش بابل. وجيش بابل يستخدمه الله هنا كوسيلة تأديب. وهذا إنذار لهم لعلمهم يتوبون عن وثنيتهم. والعقوبة تشير لإستيلاء الجيش البابلى على أسوار وأبواب أورشليم والمعنى أن من يستسلم للشيطان وإغراءاته سيسيطر الشيطان عليه ويحيطه ويستعبده.

قدر منفوخة = تترجم قدراً تغلى فى اضطراب. **ووجهها جهة الشمال** = أى مكان دخول النار.

الآيات (١٧ - ١٩):- " ^{١٧} «أَمَا أَنْتَ فَتَطَّقُ حَقْوِيكَ وَقَمَّ وَكَلَّمْتَهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ. لَا تَرْتَعْ مِنْ وُجُوهِمْ لِئَلَّا أُرِيْعَكَ أَمَامَهُمْ. ^{١٨} هَائِنًا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، لِمَلُوكِ يَهُودَا وَلِرُؤَسَائِهَا وَلِكَهَنَتِهَا وَلِشَعْبِ الْأَرْضِ. ^{١٩} فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَفْدِرُونَ عَلَيْكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنْقِذَكَ.»

نطق حقويك = إستعد لهذه الخدمة وأمن بأن الله سيسندك ولا تهتم بشيء آخر، أى إنزع عنك كل إهتمام وإنشغال دنيوى وإنشغل بهذه الخدمة. وعليك أن تبلغ الكلام الذى أضعه فى فمك كما هو = **كلمهم بكل ما أمرك** مهما كان من شدته ضد الشعب **ولا ترتاع من وجوههم** = فكلمة الله يجب أن تصل بامانة لهذا الشعب، وعليه أن لا يخاف منهم، فهم لن يقبلوا كلمة الله وسيخيفونه ولكن عليه أن يؤمن بأن الله يسنده، وإذا آمن بهذا يكون له سلام وسيشعر بهذا السلام يملأ قلبه، أما لو خاف منهم وإرتعد فهذا معناه عدم ثقة فى الله فينزع الله سلامه منه

= **لنلا أريئك أمامهم** = فالله هو الذى يعطى السلام ويعطى أيضاً الجسارة والقوة . فماذا يحدث لو أن النبى بعد أن تكلم بكلمة الله خاف من نتائجها وشكَّ فى حماية الله له ؟ سيحرم من السلام والقوة فيرتاع بالأكثر . إذا الإيمان هو أفضل حماية للإنسان ضد شر الأشرار ومكائدهم . وأنظر لوعده الله له فى آية (١٩) فهو سيجعله محصناً ضد شرور الجميع، فقط عليه أن يؤمن . ولكن هذا لا يعنى أنه لن يكون هناك حروب ضده (٢٠) **فيحاربونك ولا يقدرُونَ عليك لأنى معك** .

ملاحظات

نرى فى آية ٥ أن الله قد إختار إرمياء لعمله النبوى وهو ما زال فى بطن أمه . وهكذا إختار بولس لرسوليته وهو ما زال فى بطن أمه، وإختار يعقوب دون عيسو وهما ما زالوا فى البطن (غل ١: ١٥) + (رو ٩: ١١) فما معنى هذا؟ راجع (رو ٨: ٢٩) "سبق فعرفهم" فالله يعرف ماذا سيكون عليه الشخص، وذلك وهو ما زال فى بطن أمه . ويقول بولس الرسول عن أولاد الله "أن الله سبق وخلقهم لأعمال صالحة أعدها لكى يسلكوا فيها" (أف ٢: ١٠) . إذاً فالله خلقنا وفق خطة معينة، ولكل منا فى حياته خطة، والله قدس أولاده أى هو خصصهم وكرسهم له، لينفذوا خطته التى وضعها كما قال لإرمياء "قدستك" ونحن نخرج من المعمودية والميرون مقدسين لله . بل أن الله يعطى لكل منا مواهب تعينه على تنفيذ هذه الخطة (وهى الوزنات) (١بط ٤: ١٠).

خلاصة الإصحاح

فسد الإنسان بالخطية وإنساق لإبليس، فاستعبده إبليس وكان الله يتعجل خلاص الإنسان (شجرة اللوز المتعجلة). فالمعنى المباشر لرؤيا شجرة اللوز، هو أن الله يتعجل خراب أورشليم بسبب خطاياها، ولكن "الله لا يُسرِّ بموت الخاطيء مثل أن يرجع ويحيا" (حزقيال ١٨: ٢٣). والمعنى الغير مباشر أن الله يُهلك أورشليم لكى يجدها، ويعيد تأسيسها . وهذا ما سيفعله المسيح ويكون إرمياء هنا رمزاً للمسيح . لذلك يقول الله لإرمياء أنه سيكون نبياً للشعوب والمسيح جاء لكل الشعوب اليهود والأمم . وحينما جاء ملء الزمان = (أزهرت الشجرة) جاء المسيح لينقذ ويهدم (بالموت) ثم يغرس ويبنى (بالقيامة) وهذا كان بالمعمودية وبها تموت الطبيعة القديمة وتقوم فينا طبيعة جديدة = (هوذا الكل صار جديداً ٢كو ٥ : ١٧).

وإرمياء سينقذ ويهدم وذلك بنبواته (كلمته) بهلاك أورشليم، والله بكلمته المسيح الذى بموته وبالمعمودية يموت الإنسان العتيق، ويقلع المسيح بهذا ما زرعه الشيطان من زوان . وإرمياء يغرس ويبنى، والمسيح سيبنى بالقيامة وبالمعمودية الإنسان الجديد كخليقة جديدة . والله بهذا يتعجل = (شجرة اللوز) أن يعيد الخلقه ويعطى حياة للبشر . ولهذا سمعنا عن إرمياء كرمز للمسيح أنه سيكون مدينة حصينة = تحتضن الناس وعمود حديد يبني عليه هيكل الرب وأسوار نحاس يحتمى وراءها الكثيرين... وهذه صفات المسيح حقيقية .

أما رؤيا القدر فهى التجارب التى يسمح بها الله للتأديب وتنقية شعبه ، وهذا نراه فى قصة زانى كورنثوس الذى أسلمه بولس الرسول للشيطان ليهلك الجسد (بالأمراض مثلا) فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو ٥).

الإصحاح الثاني

عودة للحدول

غالباً هذا الأصحاح هو عظة إرميا الأولى بعد إرسالته، وفيه يظهر النبي للشعب تعدياته ويوبخهم ليتوبوا. ويظهر لهم بشاعة خطاياهم وأهمها الوثنية.

الآيات (١-٢):- " **وَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «أَذْهَبْ وَنَادِ فِي أُذُنِي أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ غَيْرَةَ صِيبَاكِ، مَحَبَّةَ خِطْبَتِكَ، ذَهَابِكَ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ غَيْرِ مَزْرُوعَةٍ. "**

الله قبل أن يوبخهم ذكرهم بمحبتهم الأولى حتى لا يياسوا. وفي بداية حياة الإنسان مع الله يكون له هذا الإختبار في حلاوة المحبة الأولى وياليتنا لا نترك محبتنا الأولى. فالله ذكر لأورشليم **محبة صباك** = حين وعدوا موسى وقالوا كل ما قاله الرب نفعل وحين سبحو الرب بعد الخروج. وأنهم لم يرتدوا إلى مصر بالرغم من صعوبات البرية. وأنهم إرتبطوا معه بعهد وكان هذا العهد هو خطبتهم لله وصاروا عروساً له فتبعوه بأمانة. وتعبير الخطبة إستعمله كثيرين.

الآيات (٣-٤):- " **إِسْرَائِيلُ قُدْسٌ لِلرَّبِّ، أَوَائِلُ غَلَّتِهِ. كُلُّ آكِلِيهِ يَأْتُمُونَ. شَرٌّ يَأْتِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤. اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَكُلَّ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ. "**

بهذا العهد بينهم وبين الله صاروا قدساً للرب مخصصين لكرامته **وأوائل غلته** = فهم أول كنيسة في العالم وسط كل الأمم وهذا ينطبق على كل القديسين (يع ١: ١٨) وصار الله عدواً لأعدائهم = **كل آكله يأتون** والمعنى أن الباكورات كان يمنع أكلها إلا للكهنة ومن يأكلها يأتهم فكأن كل من حاول أن يعتدى عليهم ويأكلهم يكون كمن يأكل قدس الرب فيكون مجرمًا ومتعدياً على الرب (هذا فيه عتاب رقيق لهم، فالله يقول لهم أنتم لى فلماذا تتركوني).

آية (٥):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا وَجَدَ فِي آبَائِكُمْ مِنْ جَوْرٍ حَتَّى ابْتَعَدُوا عَنِّي وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا؟ "**

الله هنا يكشف نكرانهم للجميل فهم بدأوا حسناً ثم إرتدوا، بدأوا بالروح وأكملوا بالجسد. **وساروا وراء الباطل** = أى الآلهة الوثنية وأصنامها. والباطل هو اللاشئ وإسرائيل فى سعيه وراء اللاشئ أى الباطل صاروا باطلاً أى لا شئ وفراغ . وهكذا كل من يسعى وراء شهوة البطن وشهوة الجسد وهكذا كان الغنى الأحمق (لو ١٢ : ٢٠) + (رو ١: ٢١) أما من يسير وراء الله الحق يصير شريك الطبيعة الإلهية.

آية (٦):- " **وَلَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، الَّذِي سَارَ بِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ قَفْرٍ وَخَفْرٍ، فِي أَرْضِ يَبُوسَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، فِي أَرْضٍ لَمْ يَغْبِرْهَا رَجُلٌ وَلَمْ يَسْكُنْهَا إِنْسَانٌ؟ "**

الله يذكرهم بحمايته لهم وإعطائه المن والماء من الصخرة وسط بركة قاحلة، بركة موت فهو لم يظلمهم فلماذا تركوه؟ غير أن داود النبي يُعبر عن حال أولاد الله الذين لم ينسوه "وإن سرت في وادي ظل الموت فلا أخاف شراً لأنك معي" وهكذا نحن في بركة هذا العالم الله يرعانا فيها. الله هنا يظهر لهم أبوته ومحبه ورعايته كأب حنون .

الآيات (٧-٨):- " **وَأْتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ بَسَاتِينٍ لِتَأْكُلُوا ثَمَرَهَا وَخَيْرَهَا. فَاتَيْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاتِي رِجْسًا. ^١ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَالرُّعَاةُ عَصَوْا عَلَيَّ، وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِبَعْلِ، وَذَهَبُوا وَرَاءَ مَا لَا يَنْفَعُ.** "

قارن هنا إحسانات الرب لهم مع خيانة الشعب بكل طوائفه حتى نجسوا أرض الله.

الآيات (٩-١٣):- " **«لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ بَعْدُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبَيْنِي وَبَيْنِكُمْ أَخَاصِمٌ. ^{١٠} فَاعْبُرُوا جَزَائِرَ كَنْتِيمَ، وَاَنْظُرُوا، وَأَرْسَلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَاَنْتَبَهُوا جِدًّا، وَاَنْظُرُوا: هَلْ صَارَ مِثْلُ هَذَا؟ ^{١١} «هَلْ بَدَلْتُ أُمَّةَ آلِهَةٍ، وَهِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً؟ أَمَا شَعْبِي فَقَدْ بَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا يَنْفَعُ! ^{١٢} إِبْهَتِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هَذَا، وَأَفْشَعِرِّي وَتَحِيرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٣} لِأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرِّينَ: تَرَكَونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَبَارًا، أَبَارًا مُشَقَّقَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً.»** "

كتيم = تشير للغرب عموماً فكتيم بلد في جزيرة قبرص و **قيدار** = تشير للشرق فقيدار هم قبائل العرب الذين يقيمون بين بابل والأردن. فالله يخاصمهم ويخاصم بنيهم إذا إستمروا في وثنتيهم. وبينما أن كل العالم شرقاً وغرباً لا يُغيروا آلهتهم فشعب الله تركه وعبد آلهة أخرى متعددة ، بل ولم يكتفوا بإله أو إثنين بل تبعوا وعبدوا آلهة كثيرة (٢٨). والمؤلم في هذا أنهم تركوا الإله الحي وذهبوا وراء الباطل. وينطبق هذا على أيامنا فأتباع الديانات والفلسفات الأخرى أكثر إخلاصاً لها من إخلاصنا لمسيحنا الذي يهب شعبه ماء الحياة.

إبهتي أيتها السموات = الملائكة التي تفرح بخاطيء واحد يتوب بهتت من شرهم، وبهتت الشمس والنجوم من أن هذا الشعب ترك إلهه ليعبدها. وحقاً فهذه الأصنام تعطى لذة وقتية لكنها لا تستطيع أن تتفجع تابعيها. وهم **عملوا شريين** = ١- **تركوني** = هم تركوا عبادتي وكان هذا منهم نكراناً للجميل وكان هذا واجبههم عبادتي أمام كل ما أعطيتهم ٢- **حفروا لأنفسهم** = ذهبوا ليفتسوا عن مصدر آخر للفرح والتعزية، ذهبوا يبحثون عن لذة جسدتهم. وهذا من غباثهم فهم **تركوني أنا ينبوع الماء الحي** = مصدر كل فرح وتعزية وذهبوا **لأبار مشققة لا تضبط ماء** = لأن الماء في هذه الأبار يوجد اليوم ولا يوجد بعد ذلك ، ولذة الجسد هكذا هي وقتية ولكن يعقبها حزن.

آية (١٤):- " **«أَعْبُدْ إِسْرَائِيلَ، أَوْ مَوْلُودَ الْبَيْتِ هُوَ؟ لِمَاذَا صَارَ غَنِيمَةً؟»** "

إسرائيل قال عنه الله إبنى البكر. والإبن يتمتع بحماية أبيه طالما بقى في منزله ولكن إذا هجر أبيه كالإبن الضال يصير غنيمة. هو سار وراء شهواته وصار عبد لمحبة المال والزنا والوثنية. وهذا الكلام ينطبق على

إسرائيل وعلى كل منا. كل من يتبع إبليس يستعبده. وهذه هي خطة إبليس دائماً أن يفصل بيننا وبين الله ويبعدنا عن الإتصال بالله فينفرد بنا ويستعبدنا ويدلنا.

آية (١٥):- " **° زَمَجَرْتُ عَلَيْهِ الْأَشْبَالَ. أَطْلَقْتُ صَوْتَهَا وَجَعَلْتُ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أَحْرَقْتُ مُدْنُهُ فَلَا سَاكِنَ.** "

يظهر النبي هنا لهم غبائهم. فخطيتهم هي سبب عقوبتهم بالألام التي هم فيها. والألام الآتية أصعب. فالأشبال هنا هم الأعداء الذين يهاجمونهم (أشور أو مصر أو بابل) أو هم الشياطين. ولكن متى يكون لهم سلطة عليهم أو علينا؟ إذا ذهبنا نحن لهم. فكانت يهوذا تريد التحالف مع هؤلاء. وطريقة التحالف تقديم البخور لآلهة من يطلبون التحالف معه. فهم تركوا إلههم حمايتهم ، وطلبوا حماية الأمم لهم. والنتيجة إستعباد هذه الأمم لهم. والله ينبه كل واحد ويقول أنتم لستم هكذا فأنتم أبناء ولكن شهواتكم تفقدكم حريتكم.

آية (١٦):- " **١٦ وَيَبْنُو نُوفَ وَتَحْفَنِيَسَ قَدْ شَجُّوا هَامَتِكَ.** "

تشير لغزو مصرى حدث ضد يهوذا ربما أيام رحبعام. أو يهوأحاز وفرض ضريبة عليهم.

الآيات (١٧-١٨):- " **١٧ أَمَا صَنَعْتَ هَذَا بِنَفْسِكَ، إِذْ تَرَكْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ حِينَمَا كَانَ مُسِيرَكَ فِي الطَّرِيقِ؟ ^{١٨} وَالآنَ**

مَا لَكَ وَطَّرِيقَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شِيحُورَ؟ وَمَا لَكَ وَطَّرِيقَ أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ النَّهْرِ؟ "

هي بإرادتها الحرة تركت الله مصدر الخيرات الحقيقي وذهبت للأمم، إلى مصر = **شبحور** أي نهر النيل **فشبحور** تعنى الموصل إشارة لطمى النيل، و**للنهر** أي للفرات أي أشور هي طلبت خيرات مصر وأشور أو التحالف معهم أو عبادة آلهتهم فالتحالف ما كان يتم سوى بعبادة آلهة الحليف الأقوى. وفي هذا القول ينهاهم النبي عن التحالف مع أحدهم . حقاً من يترك الرب يصبح أعداؤه أعداء حقيقيين وأصدقائه أصدقاء مخادعين باطلين. ولاحظ هنا أن هناك إغراء الأنهار الكبيرة التي في مصر وأشور، فإسرائيل لا يوجد فيها أنهار كبيرة ولكن الله كان يعطيهم إحتياجهم . وعموما دائماً هناك إغراءات تجذب أولاد الله للذة الخطية بينما أن الله يعطى الفرح الحقيقي والسلام الداخلى .

الآيات (١٩-٢٠):- " **١٩ يُوْبِخُكَ شَرِّكَ، وَعِصْيَانُكَ يُؤَدِّبُكَ. فَاعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ شَرًّا وَمُرًّا، وَأَنَّ**

خَشْيَتِي لَيْسَتْ فِيكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ. ^{٢٠} «لَأَنَّهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتُ نِيرَكَ وَقَطَعْتُ قَيْودَكَ، وَقُلْتُ: لَا أَتَعَبَّدُ.

لَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ أَنْتِ اضْطَجَعْتَ زَانِيَةً!"

سبب الخطية = **خشيتي ليست فيك**. وبداية الشر هي عدم خوف الله يليه ترك الرب ويلي ذلك تلقائياً كل أنواع الشرور، والشر يأتي بالمتاعب والخراب. فالخطية تؤدب صاحبها. بل يمكن أن نقرأ الخطية في عقابها = **يوبخك شرك وعصيانك يؤدبك**. مثال لذلك مرض الإيدز. والله حرَّرها = **كسر قيودها ونيرها**. وكل ما طلبه الله منهم أن يتعبدوا له، ففي ذلك ضمان إستمرار حريتهم، فإنتمائهم لله يبعد عنهم إبليس. ولكنها أبت وذهبت وراء إبليس في

الهيكل الوثنية التي تقام على **كل أكمة عالية وتحت كل شجرة خضراء** والعبادة الوثنية فيها زنا روحى أى انفصال عن الله وزنا جسدى كان يمارس فى المعابد الوثنية.
وقلت لا أتعب = فبعد أن حررها الله أعطت وعداً أنها لا تتعبد لآلهة غريبة، ولكن كان هذا لفترة قصيرة ثم إرتدت. وهكذا نحن بعد كل عطية نعطي وعوداً لله ثم نرجع فى وعودنا ونفتتر. **لأنك على كل أكمة** = نترجم "بينما أنتِ على كل أكمة". أى تناقض بين الواقع وما وعدت به.

الآيات (٢١-٢٤): - " **وَأَنَا قَدْ عَرَسْتُكَ كَرْمَةً سُورَقَ، زَرَعُ حَقِّ كُلِّهَا. فَكَيْفَ تَحَوَّلْتَ لِي سُرُوعَ جَفْنَةٍ غَرِيبَةٍ؟^{٢١} فَاتِكَ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِنَطْرُونَ، وَأَكْثَرْتَ لِنَفْسِكَ الْأَشْنَانَ، فَقَدْ نُقِشَ إِيْمُكَ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.^{٢٢} كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَنْتَجَسْ. وَرَاءَ بَعْلِيمَ لَمْ أَذْهَبْ؟ انْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي. اِغْرِفِي مَا عَمَلْتِ، يَا نَاقَةَ خَفِيفَةَ ضَبْعَةٍ فِي طَرْفِهَا!^{٢٣} يَا أَتَانَ الْفَرَا، قَدْ تَعَوَّدَتِ الْبَرِيَّةُ! فِي شَهْوَةِ نَفْسِهَا تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ. عِنْدَ ضَبْعِهَا مَنْ يَرُدُّهَا؟ كُلُّ طَالِبِيهَا لَا يَعْيُونَ. فِي شَهْرِهَا يَجِدُونَهَا. "**

الله غرسها **كرمة سورق** = أى كرمه فخمة من أجود أنواع الكروم. فسورق كانت مشهورة بكرومها الجيدة. ولكن ماذا أصبحت؟ **سروع جفنة غريبة** = أى كرمه غريبة فاسدة (راجع إش ٥). فالله أسهم كدولة وكشعب له أيام يشوع وكان لهم ناموسهم وهيكلهم. وعرفوا الله لفترة ثم بدأوا فى الإنحدار الذى وصل بهم لحالتهم الراهنة. والله زرعها **زرع حق** = بكل ما أعدده لها. وهكذا صنع الله مع الإنسان حين خلقه، حين خلقه على صورته ولكن الآن هل نحن على صورته أم أن صورتنا غريبة. وشعب يهوذا الذى غرق فى عبادته الوثنية وإنحرافه، أو آدم الذى فقد صورة الله لم يعد يمكن تطهيره **بنطرون** = ملح أو **أشنان** = صابون. وهما رمز لكل محاولات البشر للتطهير لأن التطهير لن يكون سوى بدم المسيح. ويشبههم الله هنا **بناقة خفيفة ضبعة فى طرفها** = هى أنثى سريعة تجمع فى عنف وراء ذكورها فى شهوانية. ويشبهها **بأتان الفرا** = وهو حمار الوحش البرى الذى تعود على الجموح فى البرية ولم يألف العمل، أى لم يصبح أليفاً يمكن إستخدامه فى الأعمال العادية. والمقصود أنهم شهوانيون جداً يستنشقون ريح اللذة، وفى شهوانيتهم هذه من يستطيع أن يجعلهم يرتدون عن خطيتهم = عند **ضبعها من يردّها** للخلف = أى فى حالة هياجها وجموحها وراء شهوتها من يستطيع أن يردّها عن ذلك. وكل من يجرى خلفها = **كل طالبها لا يعيون** كل الخدام الذين يجرون وراء الشهوانيون الخطاة لا يكلوا ولكنهم يعرفون أنه لا أمل إلا **فى شهرها يجدونها** = أى حينما تكتمل شهور حملها وتصبح ثقيلة غير قادرة على الجرى السريع (أى ٣٩: ٢). وكذلك من ألام مخاضها تصبح غير متوحشة فيمسكونها ويقودونها ولا تستطيع الهرب . هكذا الشهوانيون لا يمكن إعتبارهم أناس طبيعيين، ولا يمكن قيادتهم للتوبة، ولكن هناك طريق يستعمله الله هو أن يجعلهم فى منتهى الثقل بمصيبة كبيرة نتيجة إنجذابهم وراء شهوتهم، والشهوة تحبل بالخطية والخطية تلد موتاً أو مصيبة (يع ١ : ١٥). وحينئذ تفتح أذانهم للتعليم وهذا هو الشهر الذى تجدهم فيه (مز ١٤١: ٥، ٦). وهذا هو المتوقع الآن لأورشليم. وفى وقاحة يقولون **لم أنتجس** = ليس المعنى أنهم ينكرون وثنيتهم بل هم فى وقاحة يقولون أن عباداتهم وممارساتهم الوثنية لا تنجس. وهنا يذكرهم الله بأعمالهم فى وادى إبن هنوم (حيث قدّموا

أولادهم ذبيحة للآلهة). ملحوظة:- حتى الآن لا يتصور من يحمل حجاباً ليحميه أو يذهب لمن يدعون أنهم يفكرون الأعمال أنهم بهذا يتعاملون صراحة مع الشيطان وأنهم بهذا يتجسسون. والبعليم هو أحد الآلهة الوثنية وأصبح رمزاً للأوثان لشهرته.

آية (٢٥):- " **٢٥** **إِحْفَظِي رِجْلِكَ مِنَ الْحَفَاءِ وَحَلَقِكَ مِنَ الظَّمَا. فَقُلْتِ: بَاطِلٌ! لَا! لِأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ وَوَرَاءَهُمْ أَذْهَبُ.** "

في خطيتهم عناد ولا يمكن كبحهم ولا إرجاعهم للتوبة ، فهم كأتان الفراء يصعب ترويضهم ولا يقبلون أى تهذيب. ولذلك يحذرهم الله هنا من أن السبى سيكون نتيجة خطيتهم. فحين يقودونهم للسبى سيجعلونهم يسرون حفاة وفي الطريق إلى بابل صحراء وفيها سيعطشون ولكن من يبحث عن شهوة غريبة فهو يبحث عن ملك غريب وهؤلاء سيحكمهم ملوك غرباء.

آية (٢٦):- " **٢٦** **كَخَزْيِ السَّارِقِ إِذَا وُجِدَ هَكَذَا خِزْيُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، هُمْ وَمَلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ،** " هؤلاء سيكون خزيهم من آلهتهم التي لا تنفع في ذلك اليوم كخزي السارق حين يضبط وهو يسرق.

آية (٢٧):- " **٢٧** **قَائِلِينَ لِلْعُودِ: أَنْتَ أَبِي، وَالْحَجَرِ: أَنْتِ وَلَدَتِي. لِأَنَّهُمْ حَوَّلُوا نَحْوِي الْقَفَا لَا الْوَجْهَ، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ يَقُولُونَ: فَمُ وَخَلَصْنَا.** "

في وقت الألامهم إستداروا لآلهتهم المصنوعة من الخشب = **العود ومن الحجر** يطلبونها وبهذا هم أعطوا الله القفا لا الوجه وسوف يخزون من آلهتهم. وهناك معنى آخر للآية أنهم وقت أفراحهم ذهبوا وراء شهواتهم (آلهتهم) ، ففي وقت الضيق لن يستجيب لهم الله لأنهم في وقت أفراحهم حولوا له القفا . لذلك يقول الكتاب "أمسرور أحد فليرتل". عموماً من يعرف ان يوجه نفسه لله وقت أفراحه ، سيحول وجهه اليه وقت شدته ، ومن تعود أن يعطي الله القفا في أفراحه سيذهب لغير الله في شدته ، معطياً الله القفا.

آية (٢٨-٣٠):- " **٢٨** **قَائِينَ آلِهَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَلْيَقُومُوا إِنْ كَانُوا يُخَلِّصُونَكَ فِي وَقْتِ بَلِيَّتِكَ. لِأَنَّهُ عَلَى عَدَدِ مُدْنِكَ صَارَتْ آلِهَتُكَ يَا يَهُودَا. **٢٩** لِمَادَا تُخَاصِمُونِي؟ كُلُّكُمْ عَصَيْتُمُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ. **٣٠** لِبَاطِلِ ضَرْبَتْ بَنِيكُمْ. لَمْ يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا. أَكَلِ سَيْفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ مُهْلِكٍ.** "

لباطل ضربت بنيكم = لأنهم عصوا الرب وخاصموه ضربهم. وهو ضرب حتى الشبان منهم فهم قد تقسوا كالكبار. وهم قتلوا أنبياء الله فكانوا كأسد يلتهم ضحيته بفرح ولذة. ولكن بعد الضربات البسيطة التي إستعملها الله لم يتوبوا = **لباطل**. ولذلك فالطريق الآن لضربة عظيمة. وفي (٢٨) يظهر لهم غباوة عبادة أصنام لا تخلص وقت الضيقة.

آية (٣١):- " **٣١** «أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِيلُ، انظُرُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَلْ صِرْتُمْ بَرِيَّةً لِإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ لِمَاذَا قَالَ شَعْبِي: قَدْ شَرَدْنَا، لَا نَجِيءُ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ » "

هم لا يدركون إحسانات الله اليومية عليهم. فلا يأتون إليه بالتوبة كما لو كان **برية** لا تعطى ثماراً، أو هو **ظلاماً** = إذا أتوا إليه لا يبصرون طرقهم. وهو الذى يعطيهم الشمس والمطر. والمعنى أن هؤلاء لعماهم يشعرون أن الإلتجاء لله في الشدة هو بلا فائدة وبلا ثمار = **برية** . وكأن طرق الله مظلمة . ولا يعلمون أنهم هم العميان .

آية (٣٢):- " **٣٢** «هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءَ زِينَتِهَا، أَوْ عُرُوسَ مَنَاطِقِهَا؟ أَمَا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَتِي أَيَّامًا بِلَا عَدَدٍ. » الله هو زينتهم ومجدهم وإكليلهم مثل إكليل العروس وزينتها ومع ذلك تركوه زماناً.

آية (٣٣):- " **٣٣** «لِمَاذَا تَحْسِنِينَ طَرِيقَكَ لِتَطْلُبِي الْمَحَبَّةَ؟ لِدَلِكِ عَلِمْتِ الشَّرِيرَاتِ أَيْضًا طَرِيقَكَ. » الله يصورهم هنا كزانية تجمل نفسها للآخرين وقد يكون ذلك طلباً لعقد معاهدات مع جيرانهم. وبدلاً من أن يكونوا قدوة ونوراً للعالم صاروا مثلاً شريراً وعلمو الشر للآخرين. بمزجهم كل العبادات الوثنية مع عبادة الله.

آية (٣٤):- " **٣٤** «أَيْضًا فِي أَدْيَالِكِ وَجِدَ دَمَ نَفُوسِ الْمَسَاكِينِ الْأَزْكِيَاءِ. لَا بِالنَّفْبِ وَجَدْتُهُ، بَلْ عَلَى كُلِّ هَذِهِ. » جريمتهم فى قتل أولادهم كذبايح لمولك الإله الوثنى وقتل أنبيائهم وسفك دماء الأبرياء عاقبة بهم وهى ظاهرة لا تحتاج للتنقيب ورائها. فهم لا يخفونها فى خجل بل يظهرونها. **بل على كل هذه** = على أديالك والأذيال هى الملابس التى تغطى والمقصود رؤسائها وملوكها وكهننتها.

آية (٣٥):- " **٣٥** «وَتَقُولِينَ: لِأَنِّي تَبَرَّأْتُ ازْتَدَّ غَضَبُهُ عَنِّي حَقًّا. هَانَذَا أَحَاكِمُكَ لِأَنَّكَ قُلْتِ: لَمْ أُخْطِئِ. » هم تصوروا أن الألام البسيطة التى عانوا منها تبرأهم ولكن لا سبيل للتبرئة سوى التوبة.

الآيات (٣٦-٣٧):- " **٣٦** «لِمَاذَا تَرْكُضِينَ لِتَبْدُلِي طَرِيقَكَ؟ مِنْ مِصْرَ أَيْضًا تَخْزِينَ كَمَا خَزَيْتِ مِنْ أَشُورَ. **٣٧** مِنْ هُنَا أَيْضًا تَخْرُجِينَ وَيَدَاكِ عَلَى رَأْسِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَ ثِقَاتِكَ، فَلَا تَنْجَحِينَ فِيهَا. » هنا الله يوبخهم بأنهم إتخذوا من البشر سنداً لهم وتركوا الله. وهذا وثنية روحية أن نتق فى أحد غير الله. ولكنهم سيخزون من مصر كما **خزوا من آشور** = ولن يجدوا راحة فى أى بشر. ولاحظ أن من يثق فى الله لن يحتاج أن يركض ليغير طريقه لأن راحته ستكون فى الله مثل حمامة نوح لا تستريح سوى فى الفلك. **وتخرجين ويداك على رأسك** = إلى السبى لأن **الله رفض ثقاتك** = أى الله رفض أن تحميك مصر التى لجأت إليها. ويداك على رأسك من الألم والخزى. ورفع اليد فوق الرأس هو وضع السبايا، وهذا تهديد لهم بالسبى.

تعليق على الإصحاح

فى هذا الإصحاح، يقىم الله قضية خيانة زوجية ضد عروسه إسرائيل، والله يبدأ باللين، بل يقول إذهب وناذ فى أذنى أورشليم (٢) كمن لا يريد أن يفضحها. وفى رقة يقول لها أنه يحسب خروجها وراءه فى برية سيناء هو جميل منها يذكره لها، ولا يقول لها أنه هو الذى أنقذها من عبودية مصر، ولا يذكر لهم الله هنا خطاياهم فى البرية وتذمرهم، هذا هو الله الذى لا ينسى كأس ماء بارد. ولتشجيعهم يدعوهم هنا عروس وأولاد وبكور، ويسمىهم قدس للرب ويقول عنهم أنهم شعبه. ويفتح عيونهم على خطاياهم وخطورة قراراتهم، فهم يريدون أن يتحالفوا مع من ضريهم سابقاً أى مصر، الله بهذا يفتح عيونهم ان مصر تريد خداعهم (وهكذا الشيطان معنا). (آية ١٦) والله يشرح لهم أن أى عقوبة إنما هى ثمرة لخطايانا (١٩). بل أن الله فى محبته لا يسمح لنا إلا بأن نتعرض للندر اليسير من ألام الخطية. وفى عتابه يقول لهم أنظروا خيانتكم لى فى الوادى (٢٣) إشارة لتقديم أولادهم ذبائح دموية فى الوادى، ويشبههم بناقة (أنثى) تلاحق الذكور (٢٣) إشارة ليهودا التى تجرى وراء آلهة غريبة تاركة إلهها. وأشر ما يعاتبهم عليه أنهم ما عادوا يشعرون بأنهم يخطئون، صاروا يشربون الإثم كالماء، وهذا أشر ما يصل إليه الخاطيء. لأنى تبرأت = فقولهم هذا يشير لشعورهم بأنهم أبرياء مع كل أعمالهم هذه.

الإصحاح الثالث

عودة للحدود

الإصحاح السابق كله إنذار وتهديد أما هذا فدعوة للتوبة وتشجيعهم على ذلك

الآيات (١-٥):- « قَائِلًا: إِذَا طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَاَنْطَلَقَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا بَعْدُ؟ أَلَا تَتَنَجَّسُ تِلْكَ الْأَرْضُ نَجَاسَةً؟ أَمَا أَنْتِ فَقَدْ زَيْنْتِ بِأَصْحَابٍ كَثِيرِينَ! لَكِنْ ازْجِعِي إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. اِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى الْهَضَابِ وَأَنْظُرِي، أَيْنَ لَمْ تُضَاجِعِي؟ فِي الطَّرِيقَاتِ جَلَسْتِ لَهُمْ كَأَعْرَابِيٍّ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَنَجَسْتِ الْأَرْضَ بِزِنَاكِ وَبِشْرِكِكَ. فَامْتَنَعِ الْغَيْثُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ مُتَأَخَّرٌ. وَجَبْهَةٌ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ كَانَتْ لَكَ. أُبَيِّتُ أَنْ تَخْجَلِي. أَلَسْتُ مِنَ الْآنَ تَدْعِينِي: يَا أَبِي، أَلَيْفُ صِبَايَ أَنْتِ؟ هَلْ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ، أَوْ يَحْفَظُ غَضَبَهُ إِلَى الْأَبَدِ؟ هَا قَدْ تَكَلَّمْتِ وَعَمَلْتِ شُرُورًا، وَاسْتَطَعْتِ! ».

هذه الآيات تصور كيف هم خطاة ولكن الله مستعد أن يقبلهم لو رجعوا إليه. ويفتح لهم باب الرجاء. ويصور الله هنا قضيتهم بإمرأة طلقها زوجها فتزوجت بآخر. فبالناموس أنها لا تعود لزوجها الأول. والمرأة هنا هي يهوذا فهي قد تركت عريسها الرب وذهبت لغيره من الأوثان، ومن بشاعة خطيتها فهي لم تذهب لواحد فقط بل ذهبت لكثيرين. وكان من حق الله أن يرفضها للأبد لكنه لمحبتته لها أعطاهها فرصة ثانية. **إرفعي عينيك إلى الهضاب** = فهم كانوا يقيمون معابدهم الوثنية عليها وهناك تم الزنا الروحي بعبادة الأوثان والزنا الجسدي داخل هياكلهم. بل صارت **كإعرابي في الطرقات** = وهذه لها تفسيرين:

١. أن هذا الإعرابي هو بائع متجول يساوم التجار ويعرض بضاعته وبضاعته هي الزنا.

٢. أن هذا الإعرابي هو لص يتصيد المارة ليجعلهم فريسة.

وهكذا هم يتجولون لإستيراد آلهة جديدة ويرغمون الآخرين على عبادتها فهم ليسوا فقط خطاة بل شياطين نجسوا الأرض بزناهم وغوايتهم للأبرياء وزادت وقاحتهم في الخطية وصارت لهم **جبهة إمرأة زانية** = أى بلا خجل والذي له قلب زانى سريعاً ما تكون له **جبهة نحاسية** فلا تهتم بأن تتكلم **وتعمل شروراً**. **واستطعت** = لأن الله فى غضبه رفع ستره عنك فهياً لك الشيطان كل وسائل الشر. ومن هو ليس أميناً لإلهه كيف يكون أميناً مع الآخرين. والنتيجة الطبيعية = **إمتنع الغيث** = أى إمتنعت بركات الله عنهم. ولكن هاهو الله يعلن أن مع كل هذا فهو على إستعداد أن يقبلهم بل ويعلمهم ما يقولونه له **يا أبى يا أليف صباى** = أى يا من كنت مرشداً وصديقاً لى فى صباى وفى محبة غريبة يعلن الله أنه **لا يحقد إلى الدهر** = أى محبة هذه!! أليس مخجلاً أن نستمر فى الخطية؟ (تث ١٠: ٢٤-٤) فبحسب الشريعة حتى لو طلق الزوج الثانى زوجته، وحتى لو مات الزوج الثانى، فالمرأة لا تستطيع أن تعود لزوجها الأول الذى طلقها، فدخل طرف ثان فى العلاقة الزوجية يفسدها. ولهذا السبب سمح السيد المسيح بالطلاق لعله الزنا، فالزنا قد أفسد العلاقة الزوجية وكسرهما.

الآيات (٦-١١):- " وَقَالَ الرَّبُّ لِي فِي أَيَّامِ يَوْشِيَا الْمَلِكِ: «هَلْ رَأَيْتَ مَا فَعَلَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ؟ انْطَلَقْتُ إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ، وَإِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ. ^٧فَقُلْتُ بَعْدَ مَا فَعَلْتَ كُلَّ هَذِهِ: ارْجِعِي إِلَيَّ. فَلَمْ تَرْجِعِي. فَرَأَيْتَ أَخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُودًا. ^٨فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لِأَجْلِ كُلِّ الْأَسْبَابِ إِذْ زَنْتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ فَطَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا كِتَابَ طَلَاقِهَا، لَمْ تَخَفِ الْخَائِنَةُ يَهُودًا أَخْتَهَا، بَلْ مَضَتْ وَزَنْتَ هِيَ أَيْضًا. ^٩وَكَانَ مِنْ هَوَانِ زِنَاهَا أَنَّهَا نَجَسَتْ الْأَرْضَ وَزَنْتَ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. ^{١٠}وَفِي كُلِّ هَذَا أَيْضًا لَمْ تَرْجِعِي إِلَيَّ أَخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُودًا بِكُلِّ قَلْبِهَا، بَلْ بِالْكَذِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١١}«فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «قَدْ بَرَّرْتُ نَفْسَهَا الْعَاصِيَةَ إِسْرَائِيلُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُودًا.»

هذه النبوة كانت أيام يوشيا الذي عاد الله بقلبه، أما الشعب فلم تكن عودتهم مخصصة. لم تكن عودتها **بكل قلبها بل بالكذب** = إذا الخطية هنا هي الرياء. وكان عليهم أن يتعظوا مما حدث لإسرائيل التي طلقها الله فعلاً، وهذا الطلاق هو سقوطها بيد آشور وسببها، وكان ذلك بسبب وثنتيتها. ولكنهم لم يتعلموا هذا الدرس. وكانت خطيتهم أسوأ من إسرائيل لسببين:-

١. أنها كانت يجب أن تتعظ من أحكام الله ضد إسرائيل.
٢. لوجود الهيكل والشرائع والكهنة في وسطها.

فهل نتعظ نحن من:

١. الشر الذي يلحق بالخطاة أمامنا.

٢. مما نقرأه في الكتاب المقدس ونسمعه من عظات.

بررت نفسها إسرائيل = من كثرة خطايا يهودا صار إسرائيل أبر من يهودا، أو أن أفعال إسرائيل صارت براً بالنسبة لما تفعله يهودا.

وَزَنْتَ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ = الزنا الجسدي هو خيانة زوجة مع آخر غير زوجها، والزنا الروحي هو أن تترك النفس الله لترتبط باله آخر ، تحبه وتثق فيه أنه يحميها ويدافع عنها ويرزقها الخيرات المادية . والعجيب أن الآلهة التي ذهب شعب الله وراءها تاركين الله ، كانت هذه الآلهة من حجر وخشب نحتها البشر بأيديهم .

الآيات (١٢-١٩):- " ^{١٢}«أَذْهَبْ وَنَادِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشَّمَالِ، وَقُلْ: ارْجِعِي أَيَّتُهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَوْقِعْ غَضَبِي بِكُمْ لِأَنِّي رَوْوْفٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَحْقِدُ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٣}إِعْرِفِي فَقَطْ إِنَّكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ أَذْنَبْتِ، وَفَرَقْتِ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَلِصَوْتِي لَمْ تَسْمَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٤}ارْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْعُصَاةُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي سَدْتُ عَلَيْكُمْ فَأَخَذَكُمْ وَاحِدًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ، وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، ^{١٥}وَأَعْطِيكُمْ رِعَاةً حَسَبَ قَلْبِي، فَيَرْعُونَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ. ^{١٦}وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتَشْمُرُونَ فِي الْأَرْضِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بَعْدُ: تَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَتَعَهَّدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ بَعْدُ. ^{١٧}فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسْمَوْنَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمُ الشَّرِيرِ. ^{١٨}فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُودًا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ،

وَيَأْتِيَانِ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مَلَكَتْ آبَاؤُكُمْ إِيَّاهَا. ^٩ وَأَنَا قُلْتُ: كَيْفَ أَضَعُكَ بَيْنَ النَّبِيِّنَ، وَأَعْطِيكَ أَرْضًا شَهِيَّةً، مِيرَاثَ مَجْدِ أَمْجَادِ الْأُمَمِ؟ وَقُلْتُ: تَدْعِينِي يَا أَبِي، وَمِنْ وَرَائِي لَا تَرْجِعِينَ."

هنا نداء لإسرائيل المملكة الشمالية بالعودة إلى الله فما مناسبة هذا الآن وإسرائيل مرفوضة من الله وقد تشتت منذ حوالي ١٠٠ سنة؟ وإرميا نبى مرسل لشعب يهوذا المملكة الجنوبية .

هذه آيات إنجيلية يتضح فيها قبول الله لتوبة أى إنسان وتأسيس كنيسة واحدة من كل المشتتين بعيداً. وما يشير إلي ذلك، عودة إسرائيل بعد أن تشتتت على يد آشور. ويتضح من هذه الآيات أن الله لم ينس إسرائيل بالرغم من خطاياها وعقوبتها فسيعود الله ويجمعهم. وهذا أيضاً لنتعظ يهوذا فإن كان الله سيقبل إسرائيل المشتتة فبالأولى سيقبلهم هم ، وهم لم يعاقبوا ولم يرفضوا بعد، هذا إن تابوا. الدعوة لإسرائيل هنا فيها نظرة بعيدة للأمم ، وهنا الله ينظر لكنيسة المسيح التي يقبل فيها الجميع والتي فيها لن يكون هناك داعٍ لتابوت العهد وكل الطقوس اليهودية. ففى آية (١٢) دعوة لإسرائيل للرجوع ومن خلالها فالدعوة موجهة للجميع يهوداً وأمم ، ونلاحظ أن تشتت شعب إسرائيل وسط الأمم ثم دعوة الله لإسرائيل بعد أن تشتتتها آشور بحوالى ١٠٠ سنة هو رمز لدعوة الله للأمم للإيمان . وتصير هنا يهوذا رمزا لليهود وإسرائيل المملكة الشمالية رمزا للأمم (إسرائيل المملكة الشمالية تم تشتيتها على يد آشور سنة ٧٢٢ ق.م وإرميا بدأ نبوته سنة ٦٢٦ ق.م) . وفى آية (١٣) **إعرفى إثمك .. وَفَرَقْتَ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ** = هذا لأن الأمم عبدوا كل أنواع الأوثان وتشتتوا بعيدا عن الله . والله هنا يوجههم لطريقة الرجوع. "أذكر من أين سقطت وثُبت" (رؤ ٢:٥) فعليهم أن يعرفوا أنهم أخطأوا إلى الله. فهي قد **فرقت طرقها للغرباء** = أى سلكت طرقاً مختلفة فى شهوتها للغرباء وعباداتهم التي يمارسونها **تحت كل شجرة خضراء** وفى آية (١٤) دعوة بالتوبة = **إرجعوا... لأنى سدتُ عليكم** = وفى ترجمة أخرى "فقد تزوجتكم، أى أنتم لى" = أنتم أبناءى، حتى لو كنتم عصاة. والأب يؤدب أبنائه بالعصا. فالله كأنه يقول أنا سُدْتُ عليكم وبدلاً من أن أودبكم لترجعوا ، فالأفضل لكم أن تتوبوا. وإذا تابوا سيردهم الله حتى لو تشتتوا. والله قادر أن يجمعهم واحداً واحداً. وهذا تم جزئياً فى العودة من السبى وتم كليا فى الكنيسة التي جمع فيها الله الجميع من كل العالم = **وأتى بكم إلى صهيون**. وكل من يعود بالتوبة يعيده الله لصهيون أى الكنيسة، للتعزية والراحة. هؤلاء التائبين هم الذين يجدون الباب الضيق ، وهؤلاء لن يضيع منهم أحد حتى لو كان **واحد فى مدينة** فالله قادر أن يجد هذا الواحد ويأتى به فى سلام لصهيون. وفى آية (١٥) نرى تأسيس الكنيسة ويسمىها هنا **صهيون** وتأسيس الكهنوت المسيحى ويسمىهم هنا الرعاة . هذه هى الكنيسة التي يؤسسها المسيح . وهذه الكنيسة ينبغى أن يكون لها رعاة **حسب قلب الله** . وهذه الكنيسة **بلا تابوت عهد** (١٦) لأن المسيح نفسه فيها. وعلى مذبح هذه الكنيسة يوجد المسيح بجسده ودمه. وهذه الكنيسة يدخلها الجميع = **إذ تكثرون وتثمرون فى الأرض** . وفى (١٧) الكنيسة هنا هى أورشليم كرسى الرب أو عرش الرب. وإليها يأتى الجميع يهوداً وأمم ويقدمون توبة صادقة = **لا يذهبون وراء عناد قلوبهم**. وفى آية (١٨) إنضمام يهوذا لإسرائيل حدث بعد العودة من سبى بابل إذ وقعت أملاك بابل وأشور فى يد كورش ملك فارس الذى أصدر نداء بعودة اليهود كلهم لأرضهم وهذا تنبأ عنه حزقيال فى (حز ١٦:٣٧، ١٧) . ولم نسمع بعد هذه العودة عن عدا بين يهوذا وإسرائيل وفى هذا إشارة لوحدة الكنيسة يهوذا وأمم. ويكون الكل

رعية واحدة لراعٍ واحد. والله هنا فى آية (١٩) يشرح صعوبة هذا الأمر. فهو يسأل كيف أضعك وسط البنين وأنت عاصية فاسدة. **وكيف أعطيك أرضاً شهية** = أى كيف يرث الأمم مع اليهود ميراث مجد السماء. قطعاً هناك إجابة واحدة وهى التجسد والفداء. والروح القدس يشهد داخلنا أننا أبناء وبنعمة المسيح نرث معه الأمجاد. وبه نصرخ "يا آبا الآب". وهو يجعلنا لا نرجع فهو الذى قال "الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو ١٧: ١٢).

ملحوظات

١. لاحظ إلحاح الله على دعوتهم للتوبة **إعرفى فقط إثمك** (١٣).. **إرجعوا** (١٤) فالله لن يذهب إلى أبعد من أن يكشف لنا أخطائنا ويدعونا للتوبة، وعلى المريض أن يدرك أنه مريض ويذهب للطبيب. الله يقنعنا بالتوبة ويرينا أخطائنا ولكنه لا يجبرنا على التوبة.
٢. **أخذكم واحداً من المدينة واثنين** (١٤). فالله يهتم بكل نفس، ويدعوها للتوبة. وكما أنها دعوة عامة لكنها هى أيضاً دعوة شخصية فردية لكل واحد، فحتى لو تركته المدينة كلها فهو يهتم بكل نفس تقبله.

الآيات (٢٠-٢٥):- "٢٠ «حَقًّا إِنَّهُ كَمَا تَخُونُ الْمَرْأَةَ قَرِينَهَا، هَكَذَا خُنْتُمُونِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ.»
 ٢١ «سَمِعَ صَوْتٌ عَلَى الْهَضَابِ، بَكَاءٌ تَضَرَّعَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ. نَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ.
 ٢٢ «إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبُنُونَ الْعَصَاةَ فَأَشْفِي عَصِيَانَتَكُمْ.» «هَا قَدْ أَتَيْنَا إِلَيْكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ٢٣ حَقًّا بَاطِلَةٌ هِيَ الْأَكَامُ ثَرْوَةُ الْجِبَالِ. حَقًّا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا خَلَّاصُ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَقَدْ أَكَلَ الْخِزْيُ تَعَبَ آبَائِنَا مِنْذُ صِبَانَا، غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٥ نَضْطَجُّ فِي خَزِينَا وَيُعْطِينَا خَجَلَنَا، لِأَنَّنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا أَخْطَأْنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْذُ صِبَانَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا.»

فى آية (٢٠) خطبتهم هى خيانة الله فى عبادتهم الوثنية فوق المرتفعات والهضاب. وفى آية (٢١) صوتهم بالبكاء على الهضاب حيث أخطأوا سابقاً والآن بعد أن ضربوا تابوا، وهذا الصوت صوت بكاء التوبة. أو تفهم أنهم فى حال رفضهم أن يتوبوا سيكون نصيبهم الألام والبكاء فى نفس المكان الذى أخطأوا فيه ، أو أن الأهمم وبكائهم وتعاستهم التى كانوا فيها كانت بسبب خطيتهم التى إرتكبوها فى هذا المكان. وفى (٢٢) دعوة الله لهم بالرجوع وإستجابتهم للدعوة **فَأَشْفِي عَصِيَانَتَكُمْ** = يعيد لهم الله الفرح والسلام الذى فقده إذ ذهبوا وراء أوثانهم. والله هو الذى يشفى إرتدادنا (هو ١٤ : ٤). وفى آية (٢٣) إكتشفوا أن باطل هو ترجى الإنسان حتى لو كان **كالأكام**. أو هو باطل السعى وراء **الأكام** بأصنامها وملذاتها. أو هم قد ظنوا أن عبادتهم الوثنية هى كثرة فى ملذاتها وشهواتها ثم أدركوا بعد فوات الأوان بطل كل هذا. وهكذا كل خاطيء سيكتشف إذا تاب أن ما ظنه ثروة يوماً ما، ما هو إلا نجاسة وأنه لباطل.

وفى (٢٤) إكتشفوا أن عبادتهم الوثنية كانت السبب فى كل خسائهم وتعاستهم وفقدانهم لكل بركة فى حياتهم السابقة، فهم خسروا أولادهم حين قدموهم كذبائح، أو حين فقدهم فى السبى. وخسروا ماديا = **غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ**.

ولاحظ أن الخطية هنا تسمى خزي، لكن لا يخزى من الخطية سوى التائب الحقيقي. وفي (٢٥) حالة الإنسان اليائسة من الخلاص قبل المسيح.

وهذه الآيات تُصور حالة الإنسان التي إنحدر إليها بالخطية فوق في سبي إبليس وخسر كل شيء. ولكن بالفداء يشفى الله كل آثار هذا العصيان ويكتشف الإنسان مركزه الحقيقي كإبن لله فيحتقر أمجاد العالم = **الأكام ثروة الجبال** بل يحسبها نفاية (في ٨:٣). وهذا معنى المثل الذي قاله الرب يسوع عن الإنسان الذي وجد لؤلؤة كثيرة الثمن (عشرة المسيح) فمضى وباع كل اللآئى التي كان يعتبرها ثمينة عنده (ملذات الخطية **ثروة الجبال**). .

في هذا الإصحاح: نرى إشتياق الرب لتوبتهم وتشجيعهم على التوبة وترك خطاياهم، حقاً فالله لا يُسر بموت الخاطيء بل بأن يرجع ويحيا (حزقيال ١٨:٢٣). وكما رأينا أنه بحسب الناموس لا يستطيع الرجل أن يستعيد إمراته إذا تزوجت رجل آخر. وبحسب الطبيعة لا يقبل رجل أن يرد زوجته التي خانتها ومع رجال كثيرين، ولكننا نرى الله في محبته مستعد لأن يقبل شعبه حتى بعد أن فعلوا هذا، ومع أن دخول طرف ثالث في العلاقة الزوجية يفسدها نجد أن الله في محبته يشناق لرجوع شعبه الخاطيء إليه. ولذلك نجد أن كلمة إرجعى تتكرر كثيراً في هذا السفر.

الإصحاح الرابع

عودة للحدود

الآيات (١-٢):- " «إِنْ رَجَعْتَ يَا إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ وَإِنْ نَزَعْتَ مَكْرَهَاتِكَ مِنْ أَمَامِي، فَلَا تَتِيهُ. وَإِنْ حَلَفْتَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ، فَتَتَبَّرَكَ الشُّعُوبُ بِهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ. » "

هى بقية الإصحاح الثالث فهى موجهة لإسرائيل لتشجيعهم أن يتخذوا قرارهم بالرجوع إلى الله. وسبق فى الإصحاح السابق أن الله دعاهم وهم إستجابوا. والله هنا يوجههم أن يستمروا فى قرارهم ويستمروا فى توبتهم وعبادتهم وأن يحلفوا بإسم الله. والحلف بإسم الله كان إعلاناً منهم فى العهد القديم انهم ينتمون لله لا للأوثان. ولكن شروط أن يحلفوا بالله أن يكون الحلف **بالحق** = وليس بالكذب، **والعدل** = أى لا تكون شهادة زور أمام القضاء، **وبالبر** = أى بالأمانة لله والإنسان. وحين يحدث هذا يرجع الإسرائيليين المشتتين من السبى ويباركهم الله، بل يكونون بركة للشعوب حولهم ويكون الله مجدهم. فيما سبق رأينا المسيح يؤسس كنيسته ، وهنا نسمع كيف تكون الكنيسة نورا للعالم ، لو سلك شعبها بالحق والبر .

الآيات (٣-٤):- " « لَأَنَّ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ: احْرُثُوا لَأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا وَلَا تَزْرَعُوا فِي الْأَشْوَاكِ. اِخْتَنَبُوا لِلرَّبِّ وَانْزِعُوا عُزْلَ قُلُوبِكُمْ يَا رِجَالِ يَهُودَا وَسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ، لِئَلَّا يَخْرُجَ كَنَارٌ غَيْظِي، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ، بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. » "

بدأ هنا يكلم يهوذا الذين لم يعاقبوا بعد ليحذرهم ليتوبوا وإلا فالكارثة وشيكة الوقوع. ويجب عليهم أن يصنعوا بقلوبهم ما يصنعوه بأرضهم أى أن **يحرثوها** = أى ينقوها من الشوك وإلا إختنق الزرع. والقلب غير التائب يشبه الأرض غير المحروثة ومملوءة شوكاً الذى هو النتاج الطبيعى للقلب الفاسد، فإذا لم يجدد بالنعمة تضيع فيه فائدة الشمس (نور الله) والمطر (عمل الروح القدس) ونزع الأشواك هو التوبة عن الخطايا التى تعشش فى القلب. وعليهم أن يصنعوا بأرواحهم ما يصنعوه بأجسادهم بأن يميئوا شهواتهم فختان الجسد هو مجرد رمز لختان الروح. وختان القلب أى تطهيره وقطع اللذات التى يتلذذ بها كمن يموت عنها وهذا هو نفس ما طلبه بولس الرسول (رو ٢: ٢٨، ٢٩). والختان الجسدى كان علامة لشعب الله وختان الروح هو علامة التكريس لله.

الآيات (٥-١٨):- " « أَخْبِرُوا فِي يَهُودَا، وَسَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَقُولُوا: اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الْأَرْضِ. نَادُوا بِصَوْتِ عَالٍ وَقُولُوا: اجْتَمِعُوا، فَلْنَدْخُلِ الْمُدْنَ الْحَصِينَةَ. اِرْفَعُوا الرَّأْيَةَ نَحْوَ صِهْيُونَ. اِحْتَمُوا. لَا تَقْفُوا. لِأَنِّي آتِي بِشَرِّ مِنَ الشَّمَالِ، وَكَسَرِ عَظِيمٍ. قَدْ صَعِدَ الْأَسَدُ مِنْ غَابَتِهِ، وَزَحَفَ مُهْلِكُ الْأُمَّمِ. خَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ حَرَابًا. تُحْرَبُ مُدُنُكَ فَلَا سَاكِنَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَنْطَفِئُ بِمُسُوحٍ. الطُّمْنَا وَوَلُولُوا لِأَنَّهُ لَمْ يَزِدْ حُمُو غَضَبِ الرَّبِّ عَنَّا. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ قَلْبَ الْمَلِكِ يُعْدَمُ، وَقُلُوبُ الرُّؤَسَاءِ. وَتَتَحَيَّرُ الْكَهَنَةُ وَتَتَعَجَّبُ الْأَنْبِيَاءُ. » "

«أَقُلْتُ: «آه، يَا سَيِّدَ الرَّبِّ، حَقًّا إِنَّكَ خِدَاعًا خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ، قَائِلًا: يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ». ^١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَأُورُشَلِيمَ: «رِيحٌ لِأَفْحَةٍ مِنَ الْهَضَابِ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوِ بِنْتِ شَعْبِي، لَا لِلتَّنْذِيرَةِ وَلَا لِلتَّنْقِيَةِ. ^٢ رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي مِنْ هَذِهِ. الْآنَ أَنَا أَيْضًا أَحَاكِمُهُمْ».

^٣ هُوَذَا كَسْحَابٌ يَصْعَدُ، وَكَزَوْبِعَةٌ مَرْكَبَانَةٌ. أَسْرَعُ مِنَ النُّسُورِ خَيْلُهُ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ أَخْرَبْنَا. ^٤ اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ يَا أُورُشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلَصِي. إِلَى مَتَى تَبَيْتِ فِي وَسْطِكَ أَفْكَارُكَ الْبَاطِلَةُ؟ ^٥ لِأَنَّ صَوْتًا يُخْبِرُ مِنْ دَانَ، وَيَسْمَعُ بِبَلِيَّةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ: ^٦ «أَذْكُرُوا لِلْأَمَمِ. انظُرُوا. أَسْمِعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. الْمُحَاصِرُونَ آتُونَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، فَيُطْلِفُونَ عَلَى مَدُنِ يَهُودَا صَوْتَهُمْ. ^٧ كَحَارِسِي حَقْلٍ صَارُوا عَلَيْهَا حَوَالِيهَا، لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٨ طَرِيقُكَ وَأَعْمَالُكَ صَنَعْتَ هَذِهِ لَكَ. هَذَا شَرِّكَ. فَإِنَّهُ مَرٌّ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ قَلْبَكَ».

هذه صورة واضحة بالهجوم الآتى بواسطة الجيش الكلدانى (جيش بابل) وتعتبر كإندازار من الله قبل أن يضرب لعلمهم يتوبون . وفى آية (٥) يكتشفون وصول العدو من مخابراتهم فينادون كل من هو خارج الأسوار للدخول داخل الأسوار . وفى الآية (٦) **البوق** ليسمع كل واحد ويهرب داخل الأسوار والرأية لكى يراها كل واحد ويسرع ليحتمى. وفى آية (٧) يسمى ملك بابل بالأسد الجائع الذى ينزل على فريسته ويسميه مهلك الأمم فهو سيدمر. وسمى يهوذا أمم لوثنيتهم. وفى آية (٨) ينتظون بالمسوح فالغم شديد والحصار أدى إلى مجاعة وهلك الكثيرين وكل هذا الألم لغضب الله عليهم . وفى آية (٩) سيكون الخراب مذهلاً ويتعجب الجميع الذين صدقوا كلمات الأنبياء الكذبة بأنه سيكون سلام لأورشليم بالرغم من خطاياها، والكل كانوا قد عشموا أنفسهم بذلك . وفى آية (١٠) الله لم يخدع أحداً وقد سبق موسى فأنذرهم فى (لا ٢٦، تث ٢٨) أنهم لو إستمعوا لكلام الله سيكون لهم خير والعكس. وأرسل الله لهم الأنبياء الحقيقيين مثل إرمياء. فكان أمامهم إنذارات الناموس وإنذارات الأنبياء الحقيقيين ثم صوت ضمائرهم فى مقابل وعود الأنبياء الكذبة. وإختاروا صوت الأنبياء الكذبة فهم لا يدعونهم ولا يطلبون منهم توبة. إذا هم خدعوا أنفسهم وخدعهم أنبياءهم الكذبة . والله سمح للأنبياء الكذبة أن يخدعوهم لعقابهم لأنهم لم يتقبلوا الحق المعلن. ولكن شكوى النبى هنا من هذا أن سماح الله للشعب بأن يخدع هو الذى جعله يتقضى. ولكن الحقيقة أنهم هم الذين كرهوا أن يستمعوا للحقيقة وكانت خطيتهم هى عقابهم . وفى (١١-١٣) يشبه العدو **بالسحاب** لا يستطيع أحد أن يطوله ولا احد أن يمنعه، و**بريح لافحة** حارة ساخنة فالتجربة شديدة وهى ليست ريح عادية بل **زوبعة** مدمرة . ويأتى بسرعة **أسرع من النسر** . ولو كانت الريح ريح عادية كانت تنقى الجو وتذرى أى تحمل كل ما هو عالق، لكن هذه الريح هى من أحكام الرب ضدهم = **الآن أنا أيضاً أحاكمهم** . وفى (١٤) دعوة بالتوبة لعلمهم يتوبون فتمتنع هذه الأحكام ضدهم. وفى (١٥) دان هى أقصى مدن الشمال، وهذه تبلغها أولاً أخبار الغزو ومنها لكل جبل أفرايم جنوب دان، وجبل إفرايم ملاصق ليهودا وفى (١٦) ينتقل الخبر لأورشليم وهنا يسميهم ثانية الأمم لوثنيتهم وهنا إنذار بالحصار المقبل الذى فيه سيحيط العدو بها حتى تستسلم (لو ١٩: ٤٣) وسابقاً كان الملائكة يحيطون بها حتى يحفظونها والآن فقد رفع الله حمايته فحاصرها الأعداء حتى لا يهرب منها أحد ولا يدخلها من ينقذهم. وفى (١٧) يكون الحصار حول يهوذا محكماً كما لو كانوا حراس حقل يحيطونه من كل جهة. وفى (١٨) سبب كل هذا خطيتهم . ولاحظ فى آية (٩) أن الأنبياء

الكذبة هم أول من سيرتعبون من السيف (١٠) الذى طالما قالوا أنه لن يأتى هكذا كل من يتصور أن الموت بعيد لن يناله أو أن يوم الله لن يأتى يخدع نفسه ويستمر فى شره (٢بط٣:٣،٤) ويكون هذا اليوم رعباً له ولكن هناك من ينتظر هذا اليوم بفرح قائلاً "أمين تعال أيها الرب يسوع".

فى الآيات (١ ، ٢) رأينا الكنيسة تكون نورا للعالم إن سلكت بالحق والبر ، وفى (٣ ، ٤) نداء بحياة التوبة لتستمر الكنيسة نورا . وفى هذه الآيات نسمع تهديدا لمن يرفض ، فإبليس عدونا يجول كأسد زائر يلتمس من يبتلعه ، ورمزه بابل هنا ، فمن لا يقبل التوبة يلتهمه الشيطان . والله يعطى هذا الإنذار كإنذار مبكر .

الآيات (١٩-٢٢): - " **أَحْشَانِي، أَحْشَانِي! تُوجِعْنِي جُدْرَانُ قَلْبِي. بَيْنَ فِي قَلْبِي. لَا أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ. لِأَنَّكَ سَمِعْتَ يَا نَفْسِي صَوْتَ الْبُوقِ وَهْتَافَ الْحَرْبِ. ^{٢٠} بَكَسِرٍ عَلَى كَسْرِ نُودِي، لِأَنَّهُ قَدْ خَرِبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ. بَغْتَةً خَرِبَتْ خِيَامِي، وَشَقَقِي فِي لَحْظَةٍ. ^{٢١} حَتَّى مَتَى أَرَى الرَّأْيَةَ وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ؟ ^{٢٢} «لَأَنَّ شَعْبِي أَحْمَقُ. إِيَّاي لَمْ يَعْرِفُوا. هُمْ بَنُونَ جَاهِلُونَ وَهُمْ غَيْرُ فَاهِمِينَ. هُمْ حُكَمَاءُ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، وَلِعَمَلِ الصَّالِحِ مَا يَفْهَمُونَ».**

بعد أن رأى إرميا الخراب الآتى تألم وأن فى قلبه لمحبتة لشعبه ولكن لم يستطع السكوت عن إنذارهم لأن الرؤيا كانت واضحة حتى أنه سمع صوت البوق ورأى راية العدو. وفى (٢٠) أول ما خرب كانت الخيام، أى خيام الرعاة خارج الأسوار، وقد يكون المعنى أن لا شىء مستقر فى هذا العالم فحتى القصور والبيوت بل وحياة الإنسان فهى تسمى خيام، والكتاب يطلق على الجسد الخيمة (٢كو٥:١) والشقق أى الستائر فكل شىء هلك، الحياة وكل زينتها. وفى (٢١) تدل على أن الراية، راية العدو إستمرت فترة طويلة فالسبى إمتد على أربعة مراحل إنتهت بخراب شامل لأورشليم (الفترة تقرب من ٢٠ سنة) وفى (٢٢) هنا الله يظهر سبب كل هذا المأسى وهو حمق الشعب ولكن من المعزى أنهم ما زالوا شعبه. وحمقهم معناه أنهم لم يعرفوا الله. غير أن هذه الآيات تشير لما حدث للإنسان نتيجة سقوطه وعبوديته للشيطان .

الآيات (٢٣-٢٦): - " **نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ وَخَالِيَةٌ، وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَلَا نُورَ لَهَا. ^{٢٤} نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ، وَكُلُّ الْأَكَامِ تَقَلَّتْ. ^{٢٥} نَظَرْتُ وَإِذَا لَا إِنْسَانَ، وَكُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ هَرَبَتْ. ^{٢٦} نَظَرْتُ وَإِذَا الْبُسْتَانَ بَرِيَّةً، وَكُلُّ مَدِينَةٍ نَقِضَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، مِنْ وَجْهِ حُمُو عَضْبِهِ.**

كلمة خربة وخالية فى (٢٣) هى نفسها المستخدمة فى سفر التكوين فقد نُزع من الأرض كل غناها وجمالها وزينتها والسماوات تظلم ربما من غبار جيش الأعداء وربما من اليأس من الخلاص، وربما لأن من هم فى مركز وينيرون للشعب (الرؤساء والكهنة) هم أنفسهم عميان قادة عميان. وفى (٢٤) الجبال التى طالما عبدوا الأوثان عليها أو الجبال هم الرجال العظماء والرؤساء ، هؤلاء إرتعبوا من جيش بابل. وفى (٢٥) تصوير للخراب الشامل فالأرض بلا سكان ولا حتى طيور والأرض التى كانت **كالبستان صارت برية** = خراباً. وهذه الآيات صيغت بأسلوب يناسب نهاية هذا العالم حين تخرب الأرض نهائياً. فما الذى نتمسك به من نفاية هذا العالم؟ مرة أخرى فهذه صورة مؤلمة لما حدث للإنسان من خسائر نتيجة الخطية .

الآيات (٢٧-٣١):- " ^{٢٧}لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: « خَرَابًا تَكُونُ كُلُّ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَا أَفْنِيهَا. ^{٢٨} مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَتُظْلِمُ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ. قَصَدْتُ وَلَا أُنْذِمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ». ^{٢٩} مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَرَامِي الْقَوْسِ كُلُّ الْمَدِينَةِ هَارِبَةٌ. دَخَلُوا الْغَابَاتِ وَصَعِدُوا عَلَى الصُّخُورِ. كُلُّ الْمُدُنِ مَتْرُوكَةٌ، وَلَا إِنْسَانٌ سَاكِنٌ فِيهَا. ^{٣٠} وَأَنْتِ أَيُّهَا الْخَرِبَةُ، مَاذَا تَعْمَلِينَ؟ إِذَا لَبَسْتِ قِرْمِزًا، إِذَا تَزَيَّنْتِ بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، إِذَا كَحَلْتِ بِالْأَثْمِدِ عَيْنَيْكِ، فَبَاطِلًا تُحَسِّنِينَ ذَاتَكَ، فَقَدْ رَدَّكَ الْعَاشِفُونَ. يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ. ^{٣١} لِأَنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا كَمَاخِضَةً، ضَيْقًا مِثْلَ ضَيْقِ بَكْرِيَّةٍ. صَوْتُ ابْنَةِ صِهْيُونَ تَرْفُرُ. تَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي، لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ أُعْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْقَاتِلِينَ»."

في (٢٧) وعد من الله بأن يبقى بقية بعد هذا الخراب ويعود لبينى اورشليم من جديد . وفي (٢٨) الله لن يساعدهم في هذه الضيقة وإذا امتنع الله عن مد يده لهم فمن يستطيع ذلك. لذلك **تنوح الأرض عليهم** . وآية (٢٩) تُصوِّر هجوم الأعداء وهربهم أمامهم . وفي (٣٠) حينما تخلى الله عنها بدلاً من أن تقدم توبة قلبية صادقة. حاولت كزانية أن تتجمل في عيون جيرانها مثل مصر لتقيم معها معاهدات تحالف وهذا في نظر الله زنا. ولكن المظاهر الخارجية لا تعفى من قضاء الله بل فقط التوبة الحقيقية. وحتى جيرانها **ردلوها وطلبوا نفسها** . وروحياً هذا يشبه سعى الإنسان في ضيقه إذ يبتعد عن الله أن يلجأ لملاذات العالم ظناً منه أنه تنسيه الأمامه . وفي (٣١) يصوِّر ألامها كوالدة **ماخض**، و**البكرية** ألامها أشد. بل ألامها بلا أمل فالتى تلد ألامها تنتهى بالولادة ولكن هذه ألامها يائسة فمن حولها تسميهم **قاتلين**. والله يسمح بألام المخاض ليخرج الإنسان كخليقة جديدة كما يخرج طفل بعد ألام المخاض (غل ٤ : ١٩) + "حولت لى العقوبة خلاصاً" .

تأملات في الإصحاح الرابع

١. في الآيات (٦٥،٦) نسمع **نادوا.... فلندخل المدن.... الحصينة ارفعوا الراية** . وهذا لأن هناك حرب سيئنها العدو على اورشليم. ونحن في حرب مستمرة مع إبليس. وحينما نفهم هذا فلنحتمي داخل أسوار الكنيسة، لأن خصمنا إبليس يجول ملتسماً من يبتلعه، فمن يجده خارج الأسوار، أى خارج الكنيسة، فهذا سوف يهلك. وعلينا أن نرفع راية الصليب، أى نقبل أى صليب يسمح به الله بدون تدمير، فخصمنا إبليس يحاول دائماً دفعنا لأن نتذمر على الله بسبب أى تجربة أو ألم.
٢. فى آية (١٠) **قائلاً يكون لكم سلام** = هذه الآية تترجم فى السبعينية "ويقولون يكون لكم سلام" أى أن الأنبياء الكذبة هم الذين يقولون ذلك عموماً فإله لا يخدع أحد، لأن السلام ليس أقوال نسمعها من أحد أو حتى نقرأها فى الكتاب المقدس ، بل هى حالة نخبرها فى القلب، فربما أن من يقرأ لا يكون تائباً، وهذه لا تأتى إلا بالتوبة الحقيقية، ولا يمكن أن يختبرها من يحيا فى الخطية. وبالتالي تكون وعود الكتاب ليست لكل من يقرأ ويستمر فى خطيته . وهؤلاء الخطة أى الشعب إنخدعوا فى أقوال الأنبياء الكذبة، والله ليس مسئولاً عن هذا الخداع، إنما هم إنخدعوا بسبب شهوات قلوبهم التى يجرون وراءها (يع ١: ١٤) فهم الذين يريدون الخطية ويوهمون أنفسهم بأن هناك سلام. وهذه الحالة شرحها بولس

الرسول وأنها ستتكرر فى نهاية الأيام، حين يكون هناك "أناس مستحكة مسامعهم" (٢تى٤:٣) أى هم تواقين لسماع وعود مزيفة، وعود بالسلام يوهمون أنفسهم بها دون أن يختبروا حالة السلام هذه. **أحشائى أحشائى توجعنى** (١٩) الأحشاء عند اليهود هى مركز العواطف وهذا راجع لما يشعر به الإنسان فى أحشائه من إضطراب عند حزنه (كو٣:١٢) + (إش١٦:١١).

الإصحاح الخامس

عودة للحدود

الآيات (١-٩):-^١ « طُوفُوا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ وَانظُرُوا، وَاعْرِفُوا وَفَتِّشُوا فِي سَاحَاتِهَا، هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا أَوْ يُوجَدُ عَامِلٌ بِالْعَدْلِ طَالِبُ الْحَقِّ، فَأَصْفَحْ عَنْهَا؟ وَإِنْ قَالُوا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ. فَإِنَّهُمْ يَخْلِفُونَ بِالْكَذِبِ! يَا رَبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْحَقِّ؟ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَفَنَيْتَهُمْ وَأَبَوْا قُبُولَ التَّأْدِيبِ. صَلَّبُوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ. أَبَوْا الرُّجُوعَ. ^٢أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ. قَدْ جَهَلُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، قَضَاءَ إِلَهُهِمْ. ^٣أَنْطَلِقُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأَكْلُمُهُمْ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، قَضَاءَ إِلَهُهِمْ. أَمَّا هُمْ فَقَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ جَمِيعًا وَقَطَعُوا الرُّبْطَ. ^٤مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ يَضْرِبُهُمُ الْأَسَدُ مِنَ الْوَعْرِ. ذَنْبُ الْمَسَاءِ يُهْلِكُهُمْ. يَكْمُنُ النَّمْرُ حَوْلَ مُدْنِهِمْ. كُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ لِأَنَّ ذُنُوبَهُمْ كَثُرَتْ. تَعَاظَمْتَ مَعَاصِيهِمْ! ^٥«كَيْفَ أَصْفَحُ لَكَ عَنْ هَذِهِ؟ بَنُوكَ تَرْكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ إِلَهَةٌ. وَلَمَّا أَشْبَعْنَهُمْ زَنَوْا، وَفِي بَيْتِ زَانِيَةٍ تَزَاخَمُوا. ^٦صَارُوا حُصْنًا مَغْلُوفَةً سَائِبَةً. صَهَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. ^٧أَمَّا أَعَاقِبُ عَلَى هَذَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوْ مَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ »

وصف للشرور والآثام التي يرتكبونها وفي (١) فالخطية جماعية والكل يخطيء. وربما لو وجد الله إنساناً قديساً لما أهلكهم (راجع قصة سدوم وشفاعة إبراهيم عنها). الإنسان الكامل الوحيد الذي يشفع في البشر هو المسيح. وفي (٢) هم مراتين يخلفون بالله كذباً أو يمجدون الله بالشفاه والقلب بعيد. وفي (٣) نرى أن الله **عيناها على الحق** فهو يعرف قلوبهم ولا يندع بالمظاهر. ونلاحظ هنا أن الله ضربهم ليؤدبهم ولكن هم **رفضوا التأديب**. **ضربتهم ولم يتوجعوا** وصاروا كأموال لا يتألموا بسبب خطاياهم.

والله يؤدب أولاً بضربات خفيفة تتزايد فإن لم يتب الإنسان تبدأ الضربات تشدد وفي النهاية يفنى الله هذا الإنسان. ومع يهوذا فالفلسطينيون كانوا يضايقونهم ثم الأراميون وإسرائيل في أيام أحاز ، ثم أشور الذي أحرق ٤٦ مدينة، لكن الله أنقذ أورشليم. ثم ضايقهم بنقص المطر كما سنرى بعد ذلك. وفي كل هذا لم يتوبوا لذلك فضربة الإفناء بلا ريب آتية فهم **صلبوا وجوههم**. وفي (٤) النبي يحاول أن يجد عذراً لهم بأنهم إنما هم **مساكين فقراء** مهتمين بعملهم الشاق ولم تكن لهم فرصة لمعرفة الله، ولكن هذا ليس عذراً لهم فهناك مساكين كثيرين قديسين، ولكنها محاولة من النبي. وفي (٥) ذهب النبي **للعظماء** الأغنياء فوجدهم **قطعوا النير** أي تحلوا من رباطاتهم مع الله لمحبتهم في الخطية. وفي (٦) يصور الله حالة الحصار . ومن هم حول المدينة مثل الحيوانات المفترسة، هم **كأسد** في قوتهم يقتلون و**كذئب** يلتهم حتى لو لم يكن جائعاً (عكس الأسد) وهم **كالنمر** في سرعة هجماته وبطشه.

وفي ٨،٧ :- **حلفوا بما ليست آلهة** = أي وثنياتهم. **والله أشبعهم** وبدلاً من أن يشكروه ويسبحوه زنوا وبطريقة مقززة. بل في شعبهم صاروا **حصناً مغلوفة** = من وفرة طعامهم تحسنت صحتهم فاستغلوا صحتهم في الزنا مع زوجات أصدقائهم . وفي (٩) هل لا ينتقم الله لكل هذا؟ فإله لو سكت على كل هذا فسيتدنس إسمه القدوس ووصاياه تُردى.

الآيات (١٠-١٩): - "١٠ «اصْعِدُوا عَلَى أَسْوَارِهَا وَآخِرِيُوا وَلَكِنْ لَا تَفْنَوْهَا. انْزِعُوا أَفْئَانَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. ١١ لِأَنَّهُ خِيَانَةٌ خَانَتِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُودَا، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: لَيْسَ هُوَ، وَلَا يَأْتِي عَلَيْنَا شَرٌّ، وَلَا نَرَى سَيْفًا وَلَا جُوعًا، ١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ يَصِيرُونَ رِيحًا، وَالْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهِمْ. هَكَذَا يُصْنَعُ بِهِمْ. ١٤ ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، هَانَذَا جَاعِلٌ كَلَامِي فِي فَمِكَ نَارًا، وَهَذَا الشَّعْبُ حَطْبًا، فَتَأْكُلُهُمْ. ١٥ هَانَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعْدِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ. أُمَّةٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ. أُمَّةٌ لَا تَعْرِفُ لِسَانَهَا وَلَا تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. ١٦ جُعِبْتُمْ كَقَبْرِ مَفْتُوحٍ. كُلُّهُمْ جَبَابِرَةٌ. ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكَ وَخُبْرَكَ الَّذِي يَأْكُلُهُ بَنُوكَ وَبَنَاتِكَ. يَأْكُلُونَ عَنَمَكَ وَبِقْرَكَ. يَأْكُلُونَ جَفْنَتَكَ وَتِينِكَ. يَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنُوكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ عَلَيْهَا. ١٨ وَأَيْضًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا أَفْنِيكُمْ. ١٩ «وَيَكُونُ حِينَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا كُلِّ هَذِهِ؟ تَقُولُ لَهُمْ: كَمَا أَنْكُمْ تَرَكَتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ، هَكَذَا تَعْبُدُونَ الْغُرَبَاءَ فِي أَرْضِ لَيْسَتْ لَكُمْ.

فى (١٠) الله يعطى تفويض لبابل بالتخريب ولكن لا تفنوها = فى ضربة تنقية لا إفناء.

انزعوا أفئانها = أى أغصانها والمقصود شعبها فى كرامة الرب ولكن الآن لخيانتها فى **ليست للرب**. وفى (١٢) هم لم يخافوا الله ولم يعرفوا قدرته فتحدوه، وقالوا **ليس هو** = أى لا يرى ولا يلحظ فلن يأتى علينا شر. وكثيرون يوهمون أنفسهم أن الله غير جاد فى إنذاراته منذ قال إبليس لآدم وحواء " لن تموتا ". ولاحظ أن الله يقول هنا لا تفنوها (١٠) ولكنها فنت وخربت بعد صلب المسيح فنائها مؤجل حتى يكملوا أثمهم بصلب المسيح. وفى (١٣) **يصيرون ريحاً** = الأنبياء هنا هم الأنبياء الكذبة الذين تكلموا بالباطل فصاروا باطلاً ، ويكون المتكلم هنا هو الله وقد أصدر عليهم أمراً بالفناء. وفى (١٤) الله يخبر إرميا بأن كل ما قاله سيتحقق بل تكون **كلمته كمنار** تحرق هؤلاء الهازئين وهذا يعنى صدق النبوات. وفى (١٥) تفسير هذه النار بأنها **أمة من بعد** = أى بابل وهذه لا علاقة بينها وبين يهوذا حتى تشفق على يهوذا بل ستدمرها تدميراً شديداً. وهكذا الله قادر أن يجلب على الخاطيء مصائب من بعد أى من أماكن غير متوقعة. وهم **أمة منذ القديم** = أى معتزة ومتكبرة وتحقر الآخرين لتاريخها. **ولا تعرف لسانها** = أى لن يتفاهموا معكم لا فى سلم ولا فى حرب، ولن يقبلوا توسلاتكم إذ هم لا يفهمونكم. وهناك معنى روحى وراء هذا. فإن الله يُسَلِّمُ الخاطيء الذى إنجذب لإغراءات إبليس، يُسَلِّمُهُ لإبليس الذى هو من بعد. لكن إبليس لا يستطيع أن يقترب من إنسان له علاقة بالله. وهو أمة منذ القديم قبل خلق الإنسان ولا نعرف لسانه فهو كله شر وخبيث وهو لا يرحم ومتكبر. وهو يستعبد الإنسان الذى يقبل إغرائه "أعطيك كل هذه إن سجدت لى" فثمن عطاياه هو الإستعباد له. ولأن المسيح لم يقبل من يده شىء أبداً قال "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شىء". وفى (١٦) أوصاف هؤلاء الأعداء أن **جعبتهم كقبر مفتوح** = والقبر يعنى موت، فأسلحتها لا تشبع أبداً من القتل والمعنى أن القتلى سيكونون كثيرين.

وفى (١٨،١٧) المعنى المباشر أن البابليين سيخربون. ولكن تبقى بقية ، والمعنى الروحي أن الشيطان خرب الإنسان ولكن الله أبقاه بلا فناء أبدي حتى يوم الفداء. وآية (١٩) تشرح هذا فسبب كل الألام التي فيها يهودا أنهم عبدوا الأوثان وسبب كل ألامنا أننا نستجيب لإغراءات إبليس.

الآيات (٢٠-٢٤):- " **٢٠ أَخْبِرُوا بِهِذَا فِي بَيْتِ يَغْفُوبَ وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُودًا قَائِلِينَ: ٢١ اِسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْجَاهِلُ وَالْعَدِيمُ الْفَهْمِ، الَّذِينَ لَهُمْ أَعْيُنٌ وَلَا يُبْصِرُونَ. لَهُمْ آذَانٌ وَلَا يَسْمَعُونَ. ٢٢ أَيَّايَ لَا تَخْشَوْنَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوْلَا تَرْتَعِدُونَ مِنْ وَجْهِ؟ أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ الرَّمْلَ تَحُومًا لِلْبَحْرِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَا يَتَعَدَّاهَا، فَتَتَلَاظَمُ وَلَا تَسْتَطِيعُ، وَتَعِجُ أَمْوَاجُهُ وَلَا تَتَجَاوَزُهَا. ٢٣ وَصَارَ لِهَذَا الشَّعْبِ قَلْبٌ عَاصٍ وَمُتَمَرِّدٌ. عَصَوْا وَمَضَوْا. ٢٤ وَلَمْ يَقُولُوا بِقُلُوبِهِمْ: لِنَخَفِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي يُعْطِي الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَأَخَّرَ فِي وَقْتِهِ. يَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ الْمَفْرُوضَةَ.** "

هنا دعوة للتوبة ولكن فى (٢١) أصبح واضحاً أنهم أصبحوا كأصنامهم لا يسمعون ولا يبصرون فالخطية تعمى وتصم وهذا هو شكل الإنسان قبل أن تلمس النعمة قلبه. فيكون القلب معانداً وصايا الله. وعمل الله أن يضع مخافته فى قلوبنا وعملنا أن نحرك قلوبنا لنخافه. وفى (٢٢) يشرح لهم لماذا عليهم أن يخافوا منه ويصوّر لهم الله جبروته وعظمته وسلطانه على الطبيعة فالبحر يطيعه بينما هو قادر أن يغرق العالم فهو يوقف البحر ويضع له حداً بالرمال. فإذا كان البحر يطيعه فهل لا تطيعه قلوبنا. فإذا كانوا يهابون البحر أفلا يهابون ويخافون خالق البحر . وفى (٢٤) الله هو الذى يعطينا خيراته(مطر مبكر يجيء بعد البذار بقليل لتنتفتح البذار) ومطر متأخر (يأتى قبل الحصاد ليساعد على نضج المحصول). وبذلك يحفظ لنا أسابيع الحصاد. فالحصاد يحسبونه بالأسابيع. والمعنى أن الله هو الذى يعطينا كل خيرات حياتنا أفلا نخافه ونمجده ونحبه فمن يتحكم فى البحر هو أيضاً يتحكم فى خيرات الأرض وقادر أن يمنعها. وبينما هو يعطى بسخاء ولا يُعَيَّرُ فإبليس يعطى لذات جسدية وحسية شهوانية خاطئة ويستعبد بعد ذلك.

الآيات (٢٥-٣١):- " **٢٥ «أَتَأْتُمُّكُمْ عَكْسَتْ هَذِهِ، وَحَطَّايَاكُمْ مَنَعَتِ الْخَيْرِ عَنْكُمْ. ٢٦ لِأَنَّهُ وُجِدَ فِي شَعْبِي أَشْرَارًا يَرِضُدُونَ كَمَنْحَنِ مِنَ الْقَانِصِينَ، يَنْصَبُونَ أَشْرَاكَ يُمَسِكُونَ النَّاسَ. ٢٧ مِثْلَ قَفْصِ مَلَانٍ طُيُورًا هَكَذَا بِيُوتُهُمْ مَلَانَةٌ مَكْرًا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَظَّمُوا وَاسْتَعَفَّنُوا. ٢٨ سَمِنُوا. لَمَعُوا. أَيْضًا تَجَاوَزُوا فِي أُمُورِ الشَّرِّ. لَمْ يَقْضُوا فِي الدَّعْوَى، دَعْوَى الْيَتِيمِ. وَقَدْ نَجَحُوا. وَبِحَقِّ الْمَسَاكِينِ لَمْ يَقْضُوا. ٢٩ أَفَلْجَلَّ هَذِهِ لِأَعَاقِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوْلَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ ٣٠ «صَارَ فِي الْأَرْضِ دَهْشٌ وَقَشَعْرِيرَةٌ. ٣١ الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ، وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ. وَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرَتِهَا؟** "

فى (٢٥) **أَتَأْتُمُّكُمْ عَكْسَتْ هَذِهِ** = أى طردت وأذهبت عنكم البركات السابق ذكرها. إذاً الخطية تحرمنا من بركات الله التى تعودنا عليها وتجعل السماء نحاساً والأرض حديداً. وفى (٢٦) حينما إنحدر الشعب فى الخطية إنحطوا جداً وصاروا يتلذذون بأن يوقعوا الآخرين فى شركهم وهم **يرصدون كمنحن** = أى يكمنون فى الطريق ليقعوا آخرين. وفى (٢٧) هم خونة مخادعين وبيوتهم مثل **أقفاص الطيور** = جمعوا حولهم الأبرياء فى بيوتهم

يخدعونهم مثل من يربى طيور في قفص ليذبحها. وهم في خداعهم عظموا واستغنوا وظلموا كما في (٢٨).
وحيث نجحوا وزادت ثروتهم تقسوا. وفي (٣٠، ٣١) نرى أنه من شدة الشر في الأرض فقد ارتعب البسطاء خوفاً
من الأقوياء الأشرار = **قشعريرة** ولكن هناك من أعجبوا بمسلك هؤلاء الأشرار وكيف إغتتوا بشرهم = **دهش**. بل
صاروا يشجعونهم على شرهم، وللأسف كان هؤلاء هم الكهنة والأنبياء الكذبة .
ولكن هناك سؤال لكل زمان ولكل مكان **ماذا تعملون في آخرتها؟** فلا يصح أن نحكم على الأمور كأن الحياة
مستمرة للأبد أو كأن هذه الأرض لن تخرب يوماً ما أو كأن هذه الخيرات التي يتمتعون بها سيتمتعون بها طول
العمر!! والأجابة "يا غبي في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

الإصحاح السادس

عودة للحدول

الآيات (١-٨):-^١ «أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَاضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي تَقْوَعٍ، وَعَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ ارْزُقُوا عِلْمَ نَارٍ، لِأَنَّ الشَّرَّ أَشْرَفَ مِنَ الشَّمَالِ وَكَسَرَ عَظِيمٌ. الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيُونَ أَهْلَكُهَا. ^٣ إِلَيْهَا تَأْتِي الرُّعَاةُ وَقُطْعَانُهُمْ. يَنْصُبُونَ عِنْدَهَا خِيَامًا حَوَالِيهَا. يَزْعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ». ^٤ «قَدَّسُوا عَلَيْهَا حَرْبًا. قَوْمُوا فَانْصَعِدْ فِي الظَّهِيرَةِ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّ النَّهَارَ مَالٌ، لِأَنَّ ظِلَالَ الْمَسَاءِ امْتَدَّتْ. قَوْمُوا فَانْصَعِدْ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا». ^٦ «لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اقْطَعُوا أَشْجَارًا. أَقِيمُوا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ مِتْرَسَةً. هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُعَاقِبَةُ. كُلُّهَا ظَلَمٌ فِي وَسْطِهَا. ^٧ كَمَا تُتْبَعُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا، هَكَذَا تُتْبَعُ هِيَ شَرَّهَا. ظَلَمٌ وَخَطْفٌ يُسْمَعُ فِيهَا. أَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَضَرْبٌ. ^٨ تَأَدَّبِي يَا أُورُشَلِيمَ لِئَلَّا تَجْفُوكِ نَفْسِي. لِيَلَّا أَجْعَلَكَ خَرَابًا، أَرْضًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ».

وقت هذا الإنذار كانت أورشليم آمنة ولكن النبي يتنبأ كمن يرى فعلاً، أن هناك جيش يأتي عليهم من الشمال ليخربهم. وفي نبوة سابقة كان يتنبأ بأنهم سيهربون لأورشليم حين يسمعون بخبر قدوم العدو ولكن هو الآن يحذرهم من ذلك فستكون أورشليم كقبر لهم.

وفي (١) **أهروبا يا بني بنيامين** = فبنيامين تسكن في أورشليم . **وتقوع** = ١٢ ميلاً شمال أورشليم . **وجبل هكاريم** بين تقوع وأورشليم . وهؤلاء مطلوباً منهم أن يعطوا إنذاراً لأورشليم بأن يشعلوا ناراً حين يروا العدو. فيهرب الذين في أورشليم . وفي (٢) هي **جميلة ولطيفة** = فهي عاشت متعممة ولن تحتل هذه الحرب وفي . (٣) يشبه جيش بابل برعاة أتوا بقطيعهم على مرعى أخضر ليأكلوه فنبوخذ نصر أتى بجيشه ليلتهم أورشليم بكل خيراتها ويتركونها عريانة وخرية. وفي (٤) هي كانت مدينة مقدسة والآن بسبب خطيتها أرسل الله عليها هذا الجيش وصار خرابها عملاً مقدساً يقوم به جيش بابل. فعمل الكلدانيين متفق مع إرادة الله = **قدسوا عليها حرباً** وهم أشداء لا يضيعون أى وقت ولا يعوقهم حر الظهيرة ولا ظلمة الليل. **ويل لنا لأن النهار مال** = ونحن لم ننتهى من عملنا ولكن **قوموا فنصعد في الليل** لنكمل العمل. وكم هو مخجل أننا لا نهتم نحن بواجبات عبادتنا وأمور خلاص نفوسنا مثل هؤلاء ، بينما العدو يحاربنا بلا هوادة حتى يفقدنا هذا الخلاص . فهؤلاء البابليين سيأخذون كنوزاً أرضية في عملهم أما نحن فلنا ميراث سماوى . وفي (٦) البابليون يظلمونهم لأنهم هم في وسطهم ظلم. وفي (٧) هم أصبحوا نبعاً للخطايا والخطية أصبحت شىء طبيعي في حياتهم والنبع ينبع بوفرة وباستمرار ولكن هذا النبع نبع سام . وفي (٨) نصيحة ودعوة للتوبة حتى يوقفوا هذا الخراب . والدعوة هنا بالهرب من المدينة تذكرنا بنصيحة المسيح لتلاميذه بالهرب من أورشليم حينما يحاصرها الرومان (مت ٢٤: ١٥، ١٦) ، وأيضاً (برؤيا ١٨: ٤). فلنهرب من كل مكان فيه شر فالخراب آت على هذا المكان بلا شك.

الآيات (٩-١٧):-^٩ « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَغْلِيلاً يُعَلَّلُونَ، كَجَفْنَةٍ، بِقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ. رُدَّ يَدُكَ كَقَاطِفٍ إِلَى السَّلَالِ. ^{١٠} مَنْ أَكَلْتَهُمْ وَأَنْذَرْتَهُمْ فَيَسْمَعُوا؟ هَا إِنَّ أَدْنَهُمْ عُلْفَاءٌ فَلَا يَفْدِرُونَ أَنْ يَصْنَعُوا. هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ

لَهُمْ عَارًا. لَا يُسْرُونَ بِهَا. ^{١١}فَامْتَلَأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ. مَلِئْتُ الطَّاقَةَ. أَسْكَبُهُ عَلَى الْأَطْفَالِ فِي الْخَارِجِ وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ مَعًا، لِأَنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يُؤْخَذَانِ كِلَاهُمَا، وَالشَّيْخَ مَعَ الْمُمْتَلِيِ أَيَّامًا. ^{١٢}وَتَتَحَوَّلُ بِيُوتَهُمْ إِلَى آخَرِينَ، الْحُقُولُ وَالنِّسَاءُ مَعًا، لِأَنِّي أُمِدُّ يَدِي عَلَى سَكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٣}لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ مَوْلَعٌ بِالرِّيحِ. وَمِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ. ^{١٤}وَيَشْفُونَ كَسَرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمِ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. وَلَا سَلَامَ. ^{١٥}هَلْ خَزُوا لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزُوا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِيَذَلَّ يَسْفُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَفْتِ مُعَاقِبَتِهِمْ يَعْتَرُونَ، قَالَ الرَّبُّ. ^{١٦}« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَفُوا عَلَى الطَّرِيقِ وَانظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَسِيرُ فِيهِ! ^{١٧}وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلِينَ: اصْغَعُوا لِسَوْتِ الْبُوقِ. فَقَالُوا: لَا نَصْغِي! »

في (٩) كما أن صاحب الكرم يرجع إلى كرمه مرة أخرى بعد قطف العنب ليجمع ما قد يكون باقياً، كذلك يريد ويفعل جيش بابل. فالضربة للجميع ولن يهرب أحد. لاحظ أن السبي حدث على أربعة مراحل، كان في كل مرة يعود نبوخذ نصر لأخذ عدد من السبايا.

وربما في هذه الآية تذكيراً لهم بمخالفتهم وصية الله، فكان عليهم أن يتركوا فضلات الحقل للفقراء ولكنهم رفضوا (لا ١٩: ١٠). ويكون جيش بابل كصاحب أرض يلقطهم ويضعهم في سلاله أي في السبي. وفي (١٠، ١١) النبي قطع الرجاء من هذا الشعب إذ لم يصغ إليه أحد **فينفجر غيظه** الذي هو مثال لغيظ الله = **فَامْتَلَأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ** = فالشعب لا يتحرك بالتوبة بينما النبي يرى الخطر القادم. وهم **أذنبهم غلفاء** = لم تختتن أي غير قادرة على تمييز صوت الله بل تحب سماع الخطية وكلمات الأنبياء الكذبة المعسولة بل هم **يخجلون من كلمات الرب**. وكان النبي يسكب هذا الغيظ على **مجالس الشبان** ويوبخهم وينذرهم فهم في حالة إستهتار. والخطية هنا في (١٣) أنهم **مولعون بالريح**، ولكن ليس الريح الحق بل القبيح الذي بالكذب والغش، وهذا ينطبق على الجميع حتى الكاهن والنبي. وفي (١٤) وهم يعشمون شعب الله ويعطونهم رجاء كاذباً بالسلام = **على عثم** أي يغلقوا على الجرح بينما الداخل به قذارة أي صديد. فهم يداوون الألم من الخارج وليس بالبحث عن سبب الألم في الداخل = (الخطية) التي في العمق. والنبي لا يجد من يسمعه فهم إنغمسوا كل واحد في شهوته. وفي (١٥) حالة الوقاحة التي وصلوا إليها فهم **لا يخجلون**، لذلك سيسقطون ويعاقبهم الله. وهنا آية جميلة في (١٦) كيف نجد الطريق، بأن نرجع **للطرق القديمة** أي طرق الأباء (راجع نش ١ : ٨)، حيث ساروا مع الله فوجدوا سلاماً. ولكنهم هم أحبوا طريق شهوتهم وصوت أنبيائهم الكذبة. جميل أن نقرأ قصص أبائنا القديسين والشهداء لنقتدى بهم (السنكسار). وفي (١٧) الله لم يتركهم أيضاً بل أقام لهم **رقباء** = أنبياء وخدام. فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد. والله لا يتطور ولا يتغير ولا يبدل طريقه، فيا ليتنا لا نجرى وراء طرق العالم أو كل ما هو جديد.

الآيات (١٨-٣٠):- ^{١٨}لِذَلِكَ اسْمَعُوا يَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَاعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ مَا هُوَ بَيْنَهُمْ. ^{١٩}اسْمَعِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ: هَآنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ تَمَرَّ أَفْكَارِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا لِكَلَامِي، وَشَرِيعَتِي رَفَضُوهَا. ^{٢٠}لِمَآذَا يَأْتِي لِي اللَّبَانُ مِنْ شَبَا، وَقَصَبُ الدَّرِيرَةِ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ؟ مُحْرِقَاتُكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، وَدَبَائِحُكُمْ لَا تَلْدُ لِي. ^{٢١}لِذَلِكَ

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا جَاعِلٌ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعْتَرَاتٍ فَيَعْتَرُ بِهَا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ مَعًا. أَلْجَأُ وَصَاحِبُهُ يَبِيدَانِ. ^{٢٢} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ قَادِمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَقُومُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. ^{٢٣} تَمْسِكُ الْقَوْسَ وَالرَّمْحَ. هِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. صَوْتُهَا كَالْبَحْرِ يَعْجُ، وَعَلَى خَيْلٍ تَرْكَبُ، مُصْطَفَّةٌ كَأَنسَانٍ لِمَحَارِبَتِكَ يَا ابْنَةَ صِهْيُونِ». ^{٢٤} سَمِعْنَا خَبْرَهَا. ارْتَحَتْ أَيْدِينَا. أَمْسَكْنَا ضَيْقٌ وَوَجَعٌ كَالْمَاخِضِ. ^{٢٥} لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَفِي الطَّرِيقِ لَا تَمْشُوا، لِأَنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ خَوْفٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

^{٢٦} يَا ابْنَةَ شَعْبِي، تَنْطَقِي بِمَسْحٍ وَتَمْرَعِي فِي الرَّمَادِ. نَوْحٌ وَحِيدٌ اصْنَعِي لِنَفْسِكَ مَنَاحَةً مَرَّةً، لِأَنَّ الْمُخْرَبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً. ^{٢٧} « قَدْ جَعَلْتُكَ بُرْجًا فِي شَعْبِي، حِصْنًا، لِتَعْرِفَ وَتَمْتَحِنَ طَرِيقَهُ. ^{٢٨} كُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي الْوِشَايَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ. كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ. ^{٢٩} احْتَرَقَ الْمِنْفَاحُ مِنَ النَّارِ. فَنِي الرِّصَاصِ. بَاطِلًا صَاغَ الصَّانِعُ، وَالْأَشْرَارُ لَا يُفْرَزُونَ. ^{٣٠} فِضَّةٌ مَرْفُوضَةٌ يُدْعَوْنَ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

كأن الله هنا يشهد الجميع (١٨) على ما هو فاعله بهذه الجماعة، التي كان بينه وبينها عهد. وفي (١٩) بسبب خطيتهم سيجلب الله عليهم شرًا عظيمًا. فالعهد له شروط ، وشروط العهد تجدها في (لا ٢٦) . وملخص شروط هذا العهد هي إن سرتهم معي فهناك بركة ، وإن لم تسمعوا صوتي فهناك لعنة. فالله يشهد الجميع أنه لم يظلمهم فيما قرره ضدهم بل هذه هي شروط العهد وهو قد سبق وأنذر . وفي (٢٠) ليس المقصود أن الله لا يريد الذبائح واللبنان (شباب في اليمن ومشهورة بالبخور) بل هو يريد القلب أولاً . ولكن أن يقدموا ذبيحة بلا توبة فكأنهم يشترون رخصة من الله ليسيروا في طريق خطاياهم. وفي مزمو ٥١ سبق داود وقال هذا الكلام نفسه "أن الله لا يسر بالذبائح بل بالقلب المنسحق" وفي (٢١) **المعثرات** = هي المشاكل والألام الآتية التي بها يبديد **الجار وصاحبه** = أي الكل.

ومن (٢٢-٢٥) وصف لجيش بابل ثم للضيق الذي يحل على الشعب .

وفي (٢٦) هذه نبوة بحالهم وقت الحصار ثم بعد سقوط المدينة بيد المخرب = **لَأَنَّ الْمُخْرَبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً** = والله سمح بهذا المخرب (بابل) بعد أن إستنفذ كل الوسائل لإصلاحهم ولكن بدون فائدة . فالله أرسل لهم الأنبياء ولم يسمعوا ، وأرسل عليهم ألام وتجارب حتى أنهم إختنقوا منها (**فنوا**) ، وأيضا بلا فائدة . وهنا كان قرار الله بالخراب النهائي على يد بابل ، فالله له طريقه ليجذب الشرير للتوبة . فيرسل الله إنذارا وراء إنذار، وإذ إستمر الخاطئ في شره تبدأ الضربات ، وهذه الضربات تظل تتصاعد ، وإذا إستمر العناد هنا تأتي الضربة الكبيرة (بابل = خراب + سبي) .

فنرى في (٢٧) أن الله يقيم إرمياء **كبرج** ليحكم على الشعب والبرج مكان عالٍ يستطيع منه الناظر أن يرى بوضوح ما يحدث من بعيد، فيستطيع النبي أن يرى أثمهم = **لِتَعْرِفَ وَتَمْتَحِنَ طَرِيقَهُ. كُلُّهُمْ عَصَاةٌ** . ويدين طريقهم فيقتنع بأن أحكام الله عادلة . والله سيحميه من شرورهم بأن يجعله **حصناً** = سيحصنه ضدهم ولكن هذا لا يمنع انهم سيجاربهونه وهو في حصنه. **واحترق المنفاخ من النار** = أي الأنبياء بح صوتهم بلا فائدة .

وفي (٢٨) هم كانوا ذهباً وفضة وآلان صاروا معادن وضيعة **نحاس وحديد** . والنحاس معناه الوقاحة وعدم الخجل، والحديد معناه غلظة الرقبة، وعدم الإنقياد لوصايا الله. **كلهم مفسدون** = الخاطئء إنسان فاسد ولكنه

سريعاً ما يتحول لمفسد للآخرين. والله إستخدم معهم طرق كثيرة من تجارب وألام كأنهم فى كور النار ليستخلص منهم معادن نافعة (٢٩) فلم يجد سوى الزغل والخبث = صدأ المعادن. **فنى الرصاص** = وأما هم فكانوا قد صاروا كالرصاص، والرصاص يرمز للخطية التى تنقل النفس. ومن كثرة الآلام التى سمح بها الله ضدهم فنوا من التجارب والضربات. ولكن هذا أيضاً كان بلا فائدة فهم لم يفهموا أن هذا كان بسبب غضب الله عليهم ، فكثرة الخطية تغلق حواس الإنسان وتضيع منه الحكمة .

بل فى (٣٠) سماهم الله **فضة مرفوضة** = أى مغشوشة لا قيمة لها هى تبرق لوقت ولكنها بلا قيمة فهم لهم ممارساتهم الشكلية ولكن بلا أى فضيلة. وطبعاً هاج الشعب على إرميا بسبب نبواته هذه وكرهوه ككراهية أى خاطيء لمن ينذره (رؤ ١١: ١٠).

الإصحاح السابع

عودة للحدول

الآيات (١-١٥):- " الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «قَفْ فِي بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقُلْ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِتَسْجُدُوا لِلرَّبِّ. ^٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأَسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ^٤ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ هُوَ! ^٥ لِأَنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ إِصْلَاحًا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، إِنْ أَجْرَيْتُمْ عَدْلًا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ، ^٦ إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِأَدَانِكُمْ ^٧ فَإِنِّي أَسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُ لِأَبَائِكُمْ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ.

^٨ « هَا إِنَّكُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ. ^٩ أَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَخْلِفُونَ كَذِبًا وَتُبْخَرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ^{١٠} ثُمَّ تَأْتُونَ وَتَقْفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ وَتَقُولُونَ: قَدْ أَنْقَذْنَا. حَتَّى تَعْمَلُوا كُلَّ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ ^{١١} أَهْلُ صَارَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَغَارَةً لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَانَذَا أَيْضًا قَدْ رَأَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٢} لَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِي الَّذِي فِي شَيْلُوهِ الَّذِي أَسْكَنْتُ فِيهِ اسْمِي أَوَّلًا، وَأَنْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ مِنْ أَجْلِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} وَالآنَ مِنْ أَجْلِ عَمَلِكُمْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتَكُمْ مُبَكَّرًا وَمَكَلَّمًا فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتَكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، ^{١٤} أَصْنَعُ بِالْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ الَّذِي أَنْتُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي أُعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ إِيَّاهُ، كَمَا صَنَعْتُ بِشَيْلُوهِ. ^{١٥} وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ، كُلَّ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. "

غالباً الإصحاحات (٧-١٠) هي عظة واحدة قالها إرميا النبي في الهيكل في مناسبة عيد حيث يجتمع كثيرين من الشعب. وهو بأقواله هنا سوف يثير الكهنة ولكن عليه أن لا يخافهم. ولنلاحظ أن في قولهم هيكل الرب حماية لنا، نوع من الإستخفاف فهل الله القدوس يرضى بالخطية!! حاشا بل هو يدينها. لقد رأينا في الإصحاح السابق أن الكهنة والأنبياء الكذبة يشفون الجرح على عثم أى يعطون وعودا بالسلام بدون أن يدعوا الشعب للتوبة ، لكن إرميا لم يصنع هكذا . ومن يظن أنه يحتمى بالكنيسة وهو شرير فليقل لنا أين السبع الكنائس التي تحدث إليها يوحنا في سفر الرؤيا (إصحاحي ٢، ٣) وهذا ما يشير إليه هنا بقوله **لكن اذهبوا إلى موضعي الذي في شيلوه** (مزمور ٧٨: ٦٠) حيث كانت خيمة الأجمع أيام عالي الكاهن ولكن لأن أولاده نجسوا المكان إستولى الفلسطينيون على تابوت العهد. فلماذا لا يحدث هذا للهيكل ولأى كنيسة يكون في وسطها شر. إذا المطلوب التوبة عن الخطايا ، فالخطايا أو مخالفة وصايا الله تحمل في طياتها موتاً. بل في أيام إرميا كان الأشوريون قد دمروا شيلوه تدميراً نهائياً فانه لا يقبل شعبه وهم في خطاياهم. وهذا نفس خطأ الشعب أيام عالي فقد ظنوا أن وجود تابوت العهد معهم حماية لهم، ويمكنهم الإستمرار في خطاياهم وفي (١١) من يصنع الخطية ويذهب بلا خجل لببيت الرب يجعله مغارة للصوص وهذه الآية إستعملها السيد المسيح عندما طهر الهيكل. وفي

(١٥) **أطرحهم من أمامي** = هي آية مخيفة فلو طرحنا في أى مكان وكان الله معنا لإحتملنا ولكن أن نطرح والله يرفضنا فهذا هو غير المحتمل.

الآيات (١٦-٢٠):- " ^{١٦} وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، وَلَا تُلِحَّ عَلَيَّ لِأَنِّي لَا أَسْمَعُكَ. ^{١٧} «أَمَا تَرَى مَاذَا يَفْعَلُونَ فِي مَدِينِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ^{١٨} الْأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ حَطَبًا، وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجِنُ الْعَجِينَ، لِيَصْنَعْنَ كَعْكًَا لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَلِسَكَبِ سَكَائِبٍ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغَيِّظُونِي. ^{١٩} أَفَأَيَّيَ يُغَيِّظُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ أَنْفُسُهُمْ لِأَجْلِ خِزْيِ وُجُوهِهِمْ؟ ^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَغَيْظِي يَنْسَكِبَانِ عَلَيَّ هَذَا الْمَوْضِعِ، عَلَيَّ النَّاسِ وَعَلَيَّ الْبَهَائِمِ وَعَلَيَّ شَجَرِ الْحَقْلِ وَعَلَيَّ ثَمَرِ الْأَرْضِ، فَيَتَّقِدَانِ وَلَا يَنْطَفِنَانِ. »

كان إرميا نبياً مصلياً عن شعبه. وكان لهذا الشعب أمل في شفاعته سابقاً ولكن ابتداء من آية (١٦) فقد الشعب هذا الرجاء. وعجيب هو إرميا في محبته فبالرغم من كل أذيتهم له كان دائم الصلاة لأجلهم. وهذه خطورة من يصلى ويتشفع بالقدسين وهو باقى في خطيته لا يريد أن يتوب. والسبب في هذا قساوة قلوبهم فأصبحت صلاة النبي بلا فائدة لهم. وفي (١٧، ١٨) الله يشرح له السبب فالكل يشتركون في العبادة **لملكة السموات** وتسمى عشتاروث وأيضاً سكبوا **لآلهة أخرى** كثيرة أى عبدها. ومن يترك الله الحقيقي يضل وراء آلهة كثيرة وشهوات كثيرة. وفي (١٩) أكد أن الله لن ينقص ولن يتأثر بهذا بل أن الذين ذهبوا وراء هذه الآلهة هم الذين سيخجلون. فمن يذهب للشيطان يستعبده الشيطان ويبتعد عنه الله، وينسكب غضب الله على هذا المكان فهو سيسلمه لإبليس الشرير فيحرقه (٢٠). فلنخجل نحن من إهتمام هؤلاء بالهتهم وعدم إهتمامنا نحن بإلهنا ولنشعر بفخر إذا قدمنا له خدمة وعبادة فهو الذى يعطينا من إحساناته ونلاحظ أن غضب الله ينصب على البهائم والشجر أيضاً فالإنسان إما أن يكون سبب بركة أو لعنة للأرض (راجع تفسير معنى الكاروبيم حز ١).

الآيات (٢١-٢٨):- " ^{٢١} « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَمُّوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمًا. ^{٢٢} لِأَنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَا أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَدَبِيحَةٍ. ^{٢٣} بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ لِيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ. ^{٢٤} فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَمِيلُوا أَدْنَهُمْ، بَلْ سَارُوا فِي مَشُورَاتٍ وَعِنَادٍ قَلْبِهِمُ الشَّرِّيرِ، وَأَعْطَوْا الْقَفَا لَا الْوَجْهَ. ^{٢٥} فَمِنْ الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، مُبَكِّرًا كُلَّ يَوْمٍ وَمُرْسِلًا. ^{٢٦} فَلَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ يَمِيلُوا أَدْنَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ. أَسَاءُوا أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ. ^{٢٧} فَتَكَلَّمْتُهُمْ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَدْعُوهُمْ وَلَا يُجِيبُونَكَ. ^{٢٨} فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلْ تَأْدِيبًا. بَادَ الْحَقُّ وَقُطِعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ. »

كما أن الهيكل لن يحميهم هكذا الذبائح لن تكفر عنهم. وليس معنى (٢٢) أن الله لم يطلب ذبائح فهو الذى أوصاهم بهذا، بل أن الله كان يطلب أولاً الطاعة. أى النفس التى تقف أمامه كذبيحة خاضعة لوصاياها ولكن

لأنهم إكتفوا بالشكليات فالله هنا يتكلم عن ذبائحهم بإزدراء. **وذبيحة المحرقة** كانت كلها تقدم على المذبح لا يأكل منها إنسان. كلها لله. أما **ذبائح السلامة** = فكان جزء منها يحرق على المذبح، هو لله، وجزء للكهنة وجزء يأكله مُقَدَّم الذبيحة ولذلك يبدو أنهم كانوا يفضلون هذا النوع ليحصلوا على نصيبهم من الذبيحة. وكانت ذبيحة المحرقة هي لإرضاء الله، كلها لله. وهنا يسخر الله من ذبائحهم قائلاً كلوا من لحم ذبيحة المحرقة كما من ذبيحة السلامة فأنا لن أَرْضَى بذبائحكم ولا فائدة منها وإشبعوا = **وكلوا لحماً**. فأنتم لأنى غير راضٍ عنكم فلن تستفيدوا من الذبيحة سوى ما تأكلونه منها. الذبيحة تقدم لإرضاء الله فإن كان الله لن يرضي عليهم ، تصير الذبيحة لا قيمة لها سوى أنهم يشبعون لحماً . وهم لم يسمعوا الله ولن يسمعوا للنبي أيضاً **فباد الحق وقطع من أفواههم**. **أرسلت إليكم كل عبيدي ... مبكراً (٢٥)** = فى المقدمة قلنا أن سفر إرميا يسمى سفر الإنذار المبكر ، فالله ينذر قبل أن تأتى ضرباته .

الآيات (٢٩-٣٤):- " **٢٩** « جَزِي شَعْرَكَ وَاطْرَحِيهِ، وَارْفَعِي عَلَى الْهَضَابِ مَرْتَاةً، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَ وَرَدَّلَ جِبِلَّ رِجْزِهِ. **٣٠** لِأَنَّ بَنِي يَهُودَا قَدْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَضَعُوا مَكْرَهَاتِهِمْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنَجِّسُوهُ. **٣١** وَبَنَوْنَا مُرْتَفَعَاتٍ تُوْفَةَ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، الَّذِي لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَا صَعَدَ عَلَى قَلْبِي. **٣٢** «لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يُسَمَّى بَعْدُ تُوْفَةُ وَلَا وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. وَيَذْفَنُونَ فِي تُوْفَةٍ حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْضِعٌ. **٣٣** وَتَصِيرُ جُبْتُ هَذَا الشَّعْبِ أَكْلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ، وَلَا مَرْعَجٌ. **٣٤** وَأَبْطُلُ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ صَوْتُ الطَّرْبِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعُرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصِيرُ خَرَابًا. »

فى (٢٩) إنذار آخر لأورشليم لعلها تتوب أو تحزن على ما سيحل عليها من كوارث ويقول لها **جزى شعرك** = وهذه علامة مناحة على ما سيحدث معهم ولها معنى آخر فالنذير كان يرى شعره ولا يحلقه (مثل شمشون) وشعره يعتبر إكليلاً له وأورشليم هي نذير للرب ، ولأنها الآن أصبحت مرفوضة فعليها أن تقص شعرها لأنها لم تعد مقدسة للرب. وفى (٣٠) **وضع المكروهات** أى أوثانهم فى **بيت الله** = هذا يساوى اليوم حفظ الخطية فى القلب فالمسيحى صار بعد المعمودية والميرون مكرسا لله إذ سكن فيه الروح القدس . وفى (٣١) **مرتفعات توفة** = حيث يوجد تمثال مولوك فى وادى ابن هنوم وهو بجوار أورشليم. وهناك كان تمثال مولوك النحاسى الذى يشعلونه حتى يحمر لونه ثم يرمون أطفالهم عليه كذبائح وهم أحياء. وكانت توفة مكاناً لقبر جيش آشور يوم ال (١٨٥٠٠٠) والآن ستصير قبوراً لهم بسبب خطيتهم ولذلك ستسمى وادى القتل (٣٢). وإسم الوادى هنوم أو أرض هنوم وبسبب الحرائق التى إشتعلت فيها ثم القتل فيها أخذت منه لفظة جهنم فى اليونانية فلفظة جى = أرض فى اليونانية. ولكن فى أيام المسيح كان هذا المكان قد صار مزبلة أورشليم حيث يحرقون النفايات ، ويرعى الدود فى الفضلات. ومن هذا المنظر أخذ السيد المسيح تشبيه جهنم بالنار التى لا تطفئ والدود الذى لا يموت . وكان يوشيا الملك الصالح هو من حوّل هذا المكان إلى مزبلة ليبطل العبادة الوثنية فيه . ومن أيام

يوشيا صار هذا المكان مزبلة أورشليم . وفى (٣٤) لن تكون هناك أفراح بسبب السبى والموت والخراب. فمن لم يشفوا من أفراحهم العالمية سيأتى يوم يجرموا فيه من كل فرح. وهذه الأوصاف تناسب آخر الأيام.

تعليق على الإصحاح السابع

فى الإصحاحات (٦-٢) كان عتاب الله للشعب سراً (إر ٢:٢)، ولكنهم لم يسمعوا. لذلك ها هو هنا يعاتب علنياً وفى الهيكل على فم إرمياء (٢:٧) **قف فى باب بيت الرب**. فإله يبدأ يعاتبنا سراً فى داخل قلوبنا وإن لم نسمع صوت تنكيت الروح القدس الهادىء، يسمعنا الله التوبيخ علناً. ويبدو أنهم كانوا يرنمون ترنيمة يقولون فيها "هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو" ويقصدون أن فيه الحماية، أى وجود الهيكل وسطهم فيه حماية لهم = **قد أنقذنا** ولكن إرمياء يقول لا.. فإن لم يكن الإصلاح داخلياً فى القلب فلا حماية، والخراب لابد سيأتى. ولنلاحظ قول بولس الرسول أننا هيكل الله، ولكن "من يفسد هيكل الله يفسده الله" (١كو ٣:١٦، ١٧). وهم أفسدوا أورشليم والهيكل بإجرامهم وخطاياهم، حتى أن الله يقول عن الهيكل أنه صار مغارة لصوص، وهذا إشارة لدمويتهم وعنفهم وإجرامهم. ولنلاحظ أن كل خطية عقوبتها فيها = **أفياى يغيظون ، أليس أنفسهم** (١٩) فمن يتصور أنه يتحرر عن الله ويسلك ضد وصاياه، فهو يجلب على نفسه أهوالاً، كان لا يديرها، فإله أعطانا الوصايا لصالحنا. وعقوبة الخطية فيها (الإيدز والزهرى مثلاً...) ولا يصيب المخطىء سوى الخزى.

آيات ٢٢، ٢٣ :-

المعنى أن الله لم يأمرهم بأن يقدموا ذبائح ومحرقات حين أراد أن يخرجهم من مصر، بل أنهم إستمروا فترة طويلة فى البرية دون أن يعطيهم الرب شريعة الذبائح (كرمز للصليب). ومع هذا إعتبرهم الله شعبه وإبنه البكر بدون أن يقدموا ذبائح. لكن كان طلب الله منهم أن يحفظوا وصاياه، فإله أعطاهم الوصايا قبل الذبائح والمعنى أن حفظ الوصايا مُقدّم على الذبائح. وهذا ما فهمه داود فقال "لا تسر بالمحرقات فالذبيحة لله روح منسحق". أما تقديم ذبيحة مع قلب نجس فالله لن يقبلها، ولا تعود سوى لحم، إذاً ليأكلوها هم طالما أن الله لن يقبلها. والله أعطاهم شريعة الذبائح بعد أن أعطاهم الوصايا بمدة طويلة. الله لا يفرح بذبائح هى لحوم حيوانات محترقة بنار المذبح ، لكنه يفرح بقلب شاعر بأنه أخطأ ويأتى لله نادماً وينوى فى قلبه أن يحكم على شهواته الخاطئة بالحرق.

الأصحاح الثامن

عودة للحدود

الآيات (١-٣):- " «فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُخْرِجُونَ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُودَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ وَعِظَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَيَبْسُطُونَهَا لِلشَّمْسِ وَلِلْقَمَرِ وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي أَحْبَبُهَا وَالَّتِي عَبْدُوهَا وَالَّتِي سَارُوا وَرَاعَاهَا وَالَّتِي اسْتَشَارُوهَا وَالَّتِي سَجَدُوا لَهَا. لَا تُجْمَعُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ تَكُونُ بِمِنَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ^٢ وَيُخْتَارُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ كُلِّ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِيرَةِ الْبَاقِيَةِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. »

هنا ذكر لأعمال مرعبة يقوم بها الجيش الكلداني، فهم يخرجون الجثث من القبور بحثاً عن الكنوز المخبوءة وإلهانة الموتى ذو الهيبة مثل الملوك والرؤساء. فحتى الموت لم يعد فيه راحة. وهو أنذر بهذا في الإصحاح السابق أن جثثهم لن تدفن بل تترك لطيور السماء (٧:٣٣). وهذه كانت عادات بربرية والله سمح بهذا ليرعب الأحياء الباقين. وفي آية (٢) تعرض هذه الجثث تحت الشمس والنجوم التي عبدها ولم تحمهم. وفي هذا سخرية منهم. وفي (٣) سيفضل الأحياء الموت على الحياة مع البؤس الذي يعانون منه. نرى هنا العدو ينبش القبور، قبور الملوك والعظماء أمام الشعب ليظهرهم بمظهر العاجزين، وفي هذا إهانة للجميع.

الآيات (٤-١٢):- " « وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ، أَوْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ وَلَا يَرْجِعُ؟ فَمَاذَا ارْتَدَّ هَذَا الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ ارْتِدَادًا دَائِمًا؟ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ. أَبَا أَنْ يَرْجِعُوا. أَصَغَيْتُ وَسَمِعْتُ. بَغَيْرِ الْمُسْتَقِيمِ يَتَكَلَّمُونَ. لَيْسَ أَحَدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلًا: مَاذَا عَمَلْتُ؟ كُلُّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ كَفَرَسٍ ثَائِرٍ فِي الْحَرْبِ. ^٧ بَلِ اللَّفْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْرِفُ مِيعَادَهُ، وَالْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُرْقَرَّةُ حَفَظْنَا وَقْتِ مَحِيئِهِمَا. أَمَا شَعْبِي فَلَمْ يَعْرِفْ قَضَاءَ الرَّبِّ! ^٨ كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكُذْبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكُتَّابَةِ الْكَاذِبِ. ^٩ حَزِيَّ الْحُكَمَاءِ. ارْتَاعُوا وَأَخْذُوا. مَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَآيَةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ ^{١٠} لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخِرِينَ، وَحَفُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُوَلِّعٌ بِالرِّيحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذْبِ. ^{١١} وَيَشْفُونَ كَسْرَ بَنَاتِ شَعْبِي عَلَى عَنَمٍ، قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. وَلَا سَلَامٌ. ^{١٢} هَلْ خَزُوا لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا رَجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزُوا خِزْيًا، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْحَجَلَ! لِذَلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَغْتَرُونَ، قَالَ الرَّبُّ. »

في (٤) الله يطلب منهم أن يجعلهم يقفون وقفة حساب مع أنفسهم لعلهم يتنبهوا. والسؤال هنا. هل إذا وقع أحدكم على الأرض واتسخت ملبسه، هل يستمر جالساً على الأرض ينعى حاله أم يقوم ويسرع لتنظيف ملبسه!! وهكذا أنتم، فقد سقطتم في نجاسات فلا تستمروا بل قدموا توبة. **أو يرتد أحد ولا يرجع** = لو ضل مسافر في طريقه وأرشده أحدهم للطريق الصحيح فهل يستمر في الطريق الخاطئ أو يصحح طريقه شاكراً لمن أرشده.

فالخطية إذًا هي إنحراف عن الطريق الصحيح وهي سقوط ، ولكنهم أى شعب يهوذا لم يرجعوا للطريق الصحيح ولم يقوموا من سقطتهم (٥). وفى (٦) "الله الذى يريد أن الجميع يخلصون" ويصغى لصوت كل واحد لعله يقدم توبة، يقول هنا فى حزن أنه **يصغى ويسمع** ولكن لم يسمع أن أحداً منهم قدم توبة. بل **كل واحد كفرس** = بدلاً من أن يقف الإنسان مع نفسه ليراجع نفسه فكل واحد رجع لخطيته كحصان يجرى فى معركة بلا خوف وبإندفاع، مبتعداً عن الله لاهتاً وراء شهوته، وربما لو هدأ الإنسان مع نفسه وجلس يفكر فى طريقه لترك طريق الشر حين يكتشف أن هذا الشر لا يصاحبه سلام القلب. ومما ضاعف من خطيتهم أن الطيور تفهم العلامات خير منهم فهى تغيّر مكانها إذا جاء الشتاء وتغير الطقس (٧) . وما هى العلامات تشير لإقتراب كارثة عظيمة على شعب يهوذا ولا أحد يفهم. بينما نجد الطيور بغريزتها الطبيعية، تستعد للهجرة فى مواسم الشتاء ذاهبة للأماكن الدافئة. لكن الشعب اليهودى كان قد فقد الحس، فلم يقدم توبة، مع أن العلامات تشير بقرب حدوث مصيبة كبيرة، إلا أنهم لا يعودوا ويرجعوا عن طرقهم الشريرة راجعين لله. وأما نحن فعلى أن نستعد للهجرة ولكن إلى السماء فهناك وطننا الحقيقى، والعلامات هى أن الموت قريب لكل واحد منّا، وهو يأتى كلص.

وفى (٨) هم لا يدركون العلامات ومع هذا يدعون الحكمة لأن شريعة الرب معهم. ولكن لا يكفى معرفة الكتاب معرفة عقلية جامدة بل أن نحيا به لنعرف قضاء الرب. بل أن **كتبتم حروفوا أقوال الله** = طوعوها لرغباتهم الشريرة وعلينا إذا جلسنا للكتاب المقدس أن نطلب الله لا أن نثبت رأى خاص لنا. نسمع لأول مرة فى الكتاب المقدس عن الكتبة كمفسرين للشريعة ولكننا نراهم يحرفون أقوال الله، وربما هم علموا أن تقديم الذبائح بدون توبة يغفر الخطايا. وحتى أيام المسيح نجد المسيح يهاجمهم .

في وقت معاقتهم يعثرون = يعثرون جاءت فى الإنجليزية cast down = "مطرق الرأس ، كاسف البال " أى أخيراً بعد ضربتهم خروا .

الآيات (١٣-٢٢):-^{١٣} «نَزَعًا أَنْزَعُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا عِنَبَ فِي الْجَفْنَةِ، وَلَا تِينَ فِي التَّيْنَةِ، وَاللَّوْرُقُ ذَبَلٌ، وَأَعْطِيهِمْ مَا يَزُولُ عَنْهُمْ». ^{١٤} «لِمَاذَا نَحْنُ جُلُوسٌ؟ اجْتَمِعُوا فَلْنَدْخُلْ إِلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ وَنَصْنُتْ هُنَاكَ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَصْنَمْتَنَا وَأَسْقَانَا مَاءَ الْعَلْقَمِ، لِأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ. ^{١٥} «إِنْتِظِرْنَا السَّلَامَ وَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ، وَزَمَانَ الشِّفَاءِ وَإِذَا رُغِبْ. ^{١٦} «مِنْ دَانَ سَمِعْتَ حَمَمَةَ خَيْلِهِ. عِنْدَ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ ازْتَجَفَتْ كُلُّ الْأَرْضِ. فَأَتَوْا وَأَكَلُوا الْأَرْضَ وَمِلَآهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. ^{١٧} «لَأَنِّي هَائِدًا مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ حَيَاتٍ، أَفَاعِي لَا تُرْقَى، فَتَلْدَعُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

^{١٨} «مَنْ مَفْرَجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِي سَقِيمٍ. ^{١٩} «هُوَذَا صَوْتُ اسْتِعَاثَةٍ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ: «أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيُونَ، أَوْ مَلِكهَا لَيْسَ فِيهَا؟» «لِمَاذَا أَعَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ، بِأَبَاطِيلِ غَرِيبَةٍ؟» ^{٢٠} «مَضَى الْحِصَادُ، انْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!» ^{٢١} «مِنْ أَجْلِ سَحَقِ بِنْتِ شَعْبِي انْسَحَفْتُ. حَزِنْتُ. أَحَدْتَنِي دَهْشَةٌ. ^{٢٢} «لَيْسَ بَلْسَانَ فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي؟»

فى (١٣) **نزعاً أنزعهم** = بقضاء وراء قضاء. ولن يبقى هناك عنب فى الكرمة ولا تين فى التينة. فالعدو ينزع منهم كل خيراتهم. بل وسينتهوا كشعب فسينزعهم العدو بالسبى والقتل (فإسرائيل تمثل بتينة) لو ٦:١٣ وحتى ورق التينة ذُبل. وكل ما أعطاه الله لهم سينزعه الله، وهذا يفعله الله، إن لم نلتزم بالعهد معه (العهد الذى بيننا وبينه) والآيات (١٤-١٧) يظهر فيها رعبهم بعد أن إكتشفوا هجوم الجيش البابلى عليهم . ففى (١٤) هم يفكرون فى التجمع داخل أورشليم الحصينة. وهنا يبدأون فى إدراك أن الله غاضب عليهم. **وماء العلقم** = مر وسام. **الله قد أصمتنا** = الترجمة الحرفية للعبارة "إلهنا قضى بخرابنا". فيا ليت الخاطيء يعلم أن سبب الألم الذى فيه هو غضب الله . وفى (١٥) طالما عشموا أنفسهم بكلام الأنبياء الكذبة بأن هناك سلام بل وشفاء. ولكن أمامهم الآن رعب.

وفى (١٦) **دان** أقصى الشمال حيث يأتى جيش بابل. وفى (١٧) **الحيات** = هى جيش بابل وهى **لا ترقى** = أى لا تستجيب لصوت المزمار، والمعنى أن قلبهم لا يلين إذا ما إستعطفوهم أو حاولوا تهدئتهم فإذا لم يكن سلام مع الله فلا سلام مع إنسان. وفى (١٨) حزن النبى على هذه الأخبار. وفى (١٩) هنا النبى يردد صدى آراء الشعب كما يتصورها النبى بعد السبى وهم يكون على الأماكن المقدسة ويدهشون لفنائها ويكون من الذل الذى هم فيه ، ثم فى الشق الثانى من الآية جواب الله على ما يجول فى خاطرهم. فإله ليس فى صهيون ولا يدافع عنها لأنهم **أغاظوه بمنحوتاتهم** . وفى (٢٠) **مضى الحصاد وانتهى الصيف** = أى أن وقت طويل قد مضى والسنة قاربت على الإنتهاء ولم يظهر أى أمل فى الخلاص ، بل وقد أتى وقت الشتاء والبرد والحزن. فإله أعطاهم فرص كثيرة للخلاص ولكنهم ضيعوها ثم إكتشفوا مؤخراً أن الله ليس فى صهيون. وفى (٢١) النبى يُعبر عن حزنه ثانية. وفى (٢٢) **جلعاد** هى بقعة واقعة شرقى قرية النبى وفيها تنمو الأعشاب والأشجار والزهور التى يستخرج منها البلسم، الذى يستخدمه أطباء الشرق فى صنع الدواء. والمعنى ألم يبقى فى هذا المكان طيبب ولا دواء. لا نبى ولا كاهن ولا من يشفى هذا الشعب مريض القلب ويبدو أن الإجابة لا. والعجيب أن الله موجود فى كل مكان وكل وقت والدواء موجود ولكنهم لا يستعملونه. بل يلجأوا لغير الله . إذاً جلعاد فى وسطهم ، أى الدواء وما هو الدواء ؟ الله فى وسطهم ملكاً . ولهم الأنبياء يدعونهم إلى الرجوع لله . إذاً الشفاء ممكن ولكنهم لا يستعملون الدواء فدمهم على رؤوسهم. وبلسان جلعاد لنا هو دم المسيح والروح القدس هو طبيبنا.

الإصحاح التاسع

عودة للحدود

الآيات (١-٢):- " يَا لَيْتَ رَأْسِي مَاءٌ، وَعَيْنِي يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي. ^٢ يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ، فَأَتْرِكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا زُنَاةٌ، جَمَاعَةٌ خَائِنِينَ. "

يتضح فيهما حب النبي لأورشليم ولشعبه وكلامه الحزين هو من قلبه. **يا لیت رأسی ماء** = ذابت من الحزن. **وعینی ينبوع** = وفي العبرية كلمة عين وينبوع كلمة واحدة كما في العربية، كأنه يريد أن يقول، أنه في أرض الحزن هذه فلتكن عيوننا للدموع فقط وليس للنظر. وهو مستعد أن يبكي على شعبه حتى يتوبوا. وإن كانت قلوبنا ينبوع خطايا فلتكن عيوننا ينبوع دموع. وطوبى للحزاني الآن لأنهم يتعزون. ولكن النبي هنا يشعر بثقل حمله ومسئوليته ، ففي (٢) يتمنى لو ترك هذا الحمل الثقيل وهرب لفندق بعيد = **مبيت مسافرين** = يسكنه الناس ليلة واحدة، ويعظمهم هذه الليلة ويسافرون غداً فلا يصبح مسئولاً عن أحد، وما أحلى الراحة بعيداً عن مسئولية الخدمة ولكن رجل الله لا يستطيع هذا الفرار، فإلى أين يهرب من أمام وجه الرب. والفرار من المواقف الصعبة هو فرار من العظمة. وإذا كان لا بد من وجود خادم فاشل (الفشل ليس راجعاً لعدم أمانته بل لقساوة قلوبهم) فلماذا لا أكون أنا هذا الخادم الفاشل ، ولماذا أترك الخدمة لغيري لأنها صعبة. والصليب ما هو إلا رفض فلماذا لا أكون مرفوضاً. فالمسيح نفسه قد رفضوه.

النبي كان يبكي ويصلى من أجل شعبه فلماذا يريد أن يهرب ويتركهم إذ وجدهم **زناة وخائنين** ؟ هذا لأنه وجد فيهم عنادا ورفضاً للتوبة ، وهو لا يطيق أن يراهم هكذا .

الآيات (٣-١١):- " ^٣ « يَمْدُونُ أَلْسِنَتَهُمْ كَقَسِيهِمْ لِلْكَذِبِ. لَا لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الْأَرْضِ. لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرِّ إِلَى شَرِّ، وَإِبَائِي لَمْ يَعْرِفُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٤ اخْتَرِزُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ أَخٍ لَا تَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّ كُلَّ أَخٍ يَعْقِبُ عَقْبًا، وَكُلُّ صَاحِبٍ يَسْعَى فِي الْوَشَايَةِ. ^٥ وَيَخْتَلِ الْإِنْسَانُ صَاحِبَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. عَلَّمُوا أَلْسِنَتَهُمُ التَّكَلَّمَ بِالْكَذِبِ، وَتَعَبُوا فِي الْاِفْتِرَاءِ. ^٦ مَسْكَنُكَ فِي وَسْطِ الْمَكْرِ. بِالْمَكْرِ أَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٧ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَانَذَا أَنْقِيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ. لِأَنِّي مَاذَا أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟ ^٨ لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَتَالٌ يَتَكَلَّمُ بِالْعِشِّ. بِفَمِهِ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِسَلَامٍ، وَفِي قَلْبِهِ يَضَعُ لَهُ كَمِينًا. ^٩ أَفَمَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمْ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ ^{١٠} عَلَى الْجِبَالِ أَرْفَعُ بُكَاءً وَمَرْثَاةً، وَعَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ نَدْبًا، لِأَنَّهَا اخْتَرَقَتْ، فَلَا إِنْسَانَ عَابِرٍ وَلَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاشِيَةِ. مِنْ طَيْرِ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْبَهَائِمِ هَرَبَتْ مَضَتْ. ^{١١} « وَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمًا وَمَأْوَى بَنَاتِ آوَى، وَمَدُنَ يَهُودًا أَجْعَلُهَا خَرَابًا بِلَا سَاكِنٍ. »

يمدون السنتم كقسيهم = يمد القوس أى يشد وتره إستعداداً لإطلاق السهم ليصيب آخر فى مقتل. وهكذا هم يعوججوا ألسنتهم بالكذب ليصطادوا آخرين ويؤذونهم حتى لو كانوا أقاربهم. **وهم قووا لا للحق** = أى تقووا فى شرهم بل هم ينمون من شر إلى شر ومن سىء لأسوأ، ينمون فى الشر وفى السوء. وفى (٤، ٥) **يعقب عقبا** =

يتعقبون بعضهم للأذية والشر. وفي (٦) الله يحذر النبي من هذا الشعب الماكر الساكن في وسطه = **مسكنك في وسط المكر**. وفي (٨) وصف لألسنتهم الغاشة.

وفي (٧) التجربة القادمة يسمح بها الله **لينقيهم ويمتحنهم** = ينقى المعدن الجيد من الشوائب التي علقته به. أما الذي تحول كله إلى زغل فسيحترق في نار التنقية، فالنار أي التجربة ستختبر أي تمتحن المعدن الجيد من الصدا. وفي (١٠) بكاء النبي على الجبال التي كانت خضراء حية لكنها الآن إحترقت. وكانت هذه عادة جيوش ذلك الزمان أن يحرقوا كل شيء وراءهم. وتأخذ القطعان غنيمة **فلا يسمع صوت الماشية**. وفي (١١) وصف محزن للخراب ولكن هذا نتيجة للخطية. ومن لم يعرف الله كواضع للناموس فيحترم ناموسه سيعرفه كديان للأرض كلها. وفي مقارنة بين آية (٨،٣) نجدهم في (٣) يستخدمون لسانهم في الكذب وفي (٨) هم ينفذون الشر الذي قالوه = **سهم قتال**.

بنات آوى = حيوانات أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب، تعوى دائماً ومتوحشة ومخادعة، هي رمز لإبليس وجنوده.

الآيات (١٦-١٢): -" ^{١٢} مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْهَمُ هَذِهِ، وَالَّذِي كَلَّمَهُ فَمَ الرَّبِّ، فَيُخْبِرُ بِهَا؟ لِمَادَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ كَبْرِيَّةً بِلَا عَابِرٍ؟ ^{١٣} فَقَالَ الرَّبُّ: «عَلَى تَرْكِهِمْ شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِهَا. ^{١٤} بَلْ سَلَكُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ الْبَغْلِيمِ الَّتِي عَلَّمَهُمْ آيَاهَا آبَاؤُهُمْ. ^{١٥} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاتِنَا أَطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلَقَمِ، ^{١٦} وَأَبَدُّهُمْ فِي أُمَّمٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَطْلِقُ وَرَاءَهُمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.»

كان العالم أيام إرمياء عالماً مضطرباً بين مصر وأشور وبابل وضاعت يهوذا المملكة الصغيرة في الوسط. وهنا يشرح الله أن السبب ليست هذه الأسباب السياسية، بل **على تركهم شريعتي**. وفي (١٢) **من هو الإنسان الحكيم الذي يفهم السبب** = ولكن كيف يكون الإنسان حكيماً؟ هو الذي كلمه فم الرب ولو وجد هذا الإنسان فعليه أن يخبر بها. ولقد وجد مثل هذا الإنسان وهو إرمياء ولكن لم يستمع له أحد **فبادت الأرض وإحترقت** بسبب الخطية وتركهم شريعة الله (١٣)، (١٤) وفي (١٥) **الإفسنتين** = مر وسام أي أن الله سيلعن كل بركاتهم وفي (١٦) هذا ما سيصنعه جيش بابل.

الآيات (٢٢-١٧): -" ^{١٧} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَأْمَلُوا وَادْعُوا النَّادِبَاتِ فَيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيَقْبِلْنَ ^{١٨} وَيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ عَلَيْنَا مَرْثَاةً، فَتَدْرِفُ أَعْيُنُنَا دُمُوعًا وَتَفِيضُ أَجْفَانُنَا مَاءً. ^{١٩} لِأَنَّ صَوْتَ رَثَايَةِ سَمِعَ مِنْ صِهْيُونَ: كَيْفَ أَهْلِكُنَا؟ خَزِينَا جَدًّا لِأَنَّنا تَرَكْنَا الْأَرْضَ، لِأَنَّهُمْ هَدَمُوا مَسَاكِينَنَا.» ^{٢٠} بَلْ اسْمَعْنَ أَيُّهَا النَّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَلْتَقْبِلِ آدَانُكُمْ كَلِمَةَ فَمِهِ، وَعَلَّمْنَ بِنَاتِكُنَّ الرَثَايَةَ، وَالْمَرْأَةُ صَاحِبَتِهَا النَّدْبُ! ^{٢١} لِأَنَّ الْمَوْتَ طَلَعَ إِلَيْنَا، نَحَلْ فُصُورُنَا لِيَقْطَعَ الْأَطْفَالَ مِنْ خَارِجٍ، وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. ^{٢٢} تَكَلَّمْ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: وَتَسْفُطُ جُثَّةُ الْإِنْسَانِ كَدِمْنَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَكَقَبْضَةٍ وَرَاءَ الْحَاوِدِ وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ!»

النادات هن النائحات المحترفات. فالغمة القادمة محزنة جداً وتدعو للرتاء ولكن علينا فى كل حين أن نقدم توبة بدموع فدائماً جزاء الخطية خراب. **وأرسلوا إلى الحكيمات** = أى الذين يعلمونكم البكاء على الخطايا، فمن الحكمة أن نبكى على خطايانا ونقدم عنها توبة. وفى (١٩) سبب البكاء هو السبى = أى أنهم **تركوا الأرض** . وهم تركوا الأرض لأنهم تركوا الله أولاً فلنحذر لئلا تضيع أرضنا السماوية. ولأنهم **هدموا مساكنهم** = ومسكننا المؤقت الحالى هو جسدنا فلنحذر حتى لا يُهدمَ بالخطايا. وفى (٢١) صورة للموت الجماعى إن لم نبكى على خطايانا كما فى (٢٠). وفى (٢٢) حتى الموت فيه رُعب فالإنسان يسقط كشيء نجس ولا يجد من يدفنه.

الآيات (٢٣-٢٦):- "٢٣ « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبْرُوتِهِ، وَلَا يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. ٢٤ بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ، لِأَنِّي بِهِذِهِ أُسْرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٥ « هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَعَاقِبُ كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلِفُ. ٢٦ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ وَمَوَابَ، وَكُلَّ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ غُلْفٌ، وَكُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ الْقُلُوبِ.» "

يحاول النبى هنا أن يخيفهم ويخرجهم من الملجأ الذى إحتتموا به وخذعوا أنفسهم به. فهم إحتتموا بأنهم سياسيين قادرين على التحالف مع دولة ضد دولة، وخذاع دولة أخرى. وأنهم أقوىاء ولهم ثروة بها يستطيعون تأمين مدينتهم. ولكن النبى يشرح لهم غياب كل هذا. فبدون أن يكون الله فى وسطهم فلا فائدة. فالله أبطل حكمة ومشورة أختينوفل. وداود الصغير قتل جليات الجبار. وثروتهم ستكون سبباً فى هلاكهم لطمع العدو فيهم. وهم إعتدوا على أنهم مختونين، إذن هناك عهد بينهم وبين الله بينما الكلدانيين فهم غير مختونين. وهنا الله يقول أن الكلدانيين غير مختونين بالجسد أما اليهود فغير مختونين بالقلوب، فإذا كان الختان يشير إلى إستئصال الخطية فهم إكتفوا بالعلامة الخارجية دون توبة ولذلك فالله سيضرب الجميع الكلدانيين والمصريين (إشارة لمملكة الشر أى الشياطين) واليهود غلف القلوب الذين إحتفظوا بالشر فى قلوبهم علامة الشيطان. ولنعلم أن المعمد المؤمن الخاطيء يتساوى مع غير المعمد. فالختان هو رمز المعمودية. ومن المحزن أن نرى فى (٢٦) يهوذا وقد أُحصيت مع الأمم فمن يتبع إبليس يشابهه. وهذه الأمم لم يكن لها ميراث وسط إسرائيل (تث ٢٣: ٣) ولكن الآن إسرائيل تشترك فى ضرباتها. وكل **مقصوصى الشعر** = هم غالباً بنى قيدار وحاصور (قارن مع ٢٨: ٤٩-٣٢) وهى عادة وثنية منع الله شعبه من تقليدهم فيها، فالوثنيون يعملون هذا إكراماً لإلههم باخوس.

لأنَّ كُلَّ الْأُمَمِ غُلْفٌ = كثير من الأمم كانوا يختنوا ، وكانوا يختنوا عند زواجهم ، لذلك يسمى العريس بالختن . ولكن لم يكن الختان هنا كعلامة عهد مع الله . ويكون المقصود أن هذه الشعوب التى لم تكن فى عهد مع الله ، الله سيدينها فهو إله كل الخليقة . أما شعب اليهود فهؤلاء كانوا فى عهد مع الله وعلامة هذا العهد هو الختان . لكن الله سيدينهم لأنهم لم يقطعوا الخطية من قلوبهم = **وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ الْقُلُوبِ** .

"ويختن الرب الهك قلبك وقلب نسلك لكي تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك لتحيًا" (تث ١٠ : ٦) . وهذه الآية تشير أنهم من البدء فهموا أن الختان هو ختان القلب.

الإصحاح العاشر

عودة للحدول

قد تكون هذه النبوة بعد السبي الأول يوم سُبِيَ يَكْنِيَا. ففي هذه النبوة إشارتين الأولى لمن حملوا لأرض الكلدانيين المملوءة وثنية وخرافات وهم يدعون الحكمة ومعرفة النجوم والأوثان. وهنا النبي يطلب من شعبه أن لا يتأثر بهذا ولا يندفع به فكل هذا غباء. والثانية للشعب الباقي في يهوذا حتى لا يشعروا بالأمان المزيف وعليهم أن يتوقعوا مزيد من الخراب إن لم يتوبوا.

الآيات (١٦-١): -" اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ، وَمِنْ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ لَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ الْأُمَمَ تَرْتَعِبُ مِنْهَا. ^٣ لِأَنَّ فَرَانِضَ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ. لِأَنَّهَا شَجَرَةٌ يَفْطَعُونَهَا مِنَ الْوَعْرِ. صَنَعَةُ يَدَيْ نَجَّارٍ بِالْقُدُومِ. ^٤ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ يُزَيِّنُونَهَا، وَبِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ يُشَدِّدُونَهَا فَلَا تَتَحَرَّكُ. ^٥ هِيَ كَاللَّعِينِ فِي مَقْنَاةٍ فَلَا تَتَكَلَّمُ! تُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهَا لَا تَمْشِي! لَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ، وَلَا فِيهَا أَنْ تَصْنَعَ خَيْرًا».

^٦ لَا مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ، وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ. ^٧ مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟ لِأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ. لِأَنَّهُ فِي جَمِيعِ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي كُلِّ مَمَالِكِهِمْ لَيْسَ مِثْلُكَ. ^٨ بَلِّدُوا وَحَمِقُوا مَعًا. أَدَبُ أَبَاطِيلِ هُوَ الْخَشَبُ. ^٩ فِضَّةٌ مُطْرَقَةٌ تُجْلِبُ مِنَ تَرْشِيشَ، وَذَهَبٌ مِنْ أَوْفَازَ، صَنَعَةُ صَانِعِ وَيَدَيْ صَانِعِ. أَسْمَانُجُونِيٌّ وَأَرْجُونَانٌ لِبَاسُهَا. كُلُّهَا صَنَعَةُ حُكَمَاءِ. ^{١٠} أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهَ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ، وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ عَضْبَةَ.

^{١١} هَكَذَا تَقُولُونَ لَهُمْ: «الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هَذِهِ السَّمَاوَاتِ» ^{١٢} صَانِعُ الْأَرْضِ بِقُوَّتِهِ، مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ، وَبِفَهْمِهِ بَسَطَ السَّمَاوَاتِ. ^{١٣} إِذَا أُعْطِيَ قَوْلًا تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْنَعُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. صَنَعَ بَرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ^{١٤} بَلِّدْ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ. خَزِي كُلِّ صَانِعٍ مِنَ التَّمَثَالِ، لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ. ^{١٥} هِيَ بَاطِلَةٌ صَنَعَةُ الْأَصْنَانِ. فِي وَقْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ^{١٦} لَيْسَ كَهَذِهِ نَصِيبُ يَغُوبِ، لِأَنَّهُ مُصَوَّرُ الْجَمِيعِ، وَإِسْرَائِيلُ قَضِيبُ مِيرَاثِهِ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ."

دليل أن هذه الآيات مكتوبة لمن هم في السبي الآية (١١) فهي مكتوبة بلغة آرامية يفهمها الكلدانيين وذلك ليعلمها المسيبيين لأولادهم فحين يكلمهم البابليين ويدعونهم لعبادة أوثانهم يردون عليهم بلغة يفهمونها، أن هذه الأوثان تبيد وأما إلها خلق السماء والأرض وقد خلقنا نحن، لذلك نحن نعبد. وفي هذا الفصل وصف لعظمة الله وقدرته على كل شيء وعجز الأصنام والتماثيل. وغباء الذين يدعون الحكمة بهذه الوسائل. ففي الإصحاح السابق تكلم عن الحكمة السياسية وهنا يتكلم عن نوع آخر من الحكمة المزيفة وهذه وتلك سيبتلون. وفي (٢) الأمم الذين لا يعرفون الله وقوته يرتعون من آيات السماء مثل الخسوف والكسوف والأبراج والشهب والمذنبات، وهم يتفائلون ويتشائمون منها ومن كل العلامات الفلكية ويقصدونها ، وعلى أولاد الله أن لا يخافوا هذه الأشياء

فالنجوم فى مساراتها لا تستطيع أن تحارب أولاد الله. وما هى الأوثان **خشب مقطوع من شجرة وزينوه بالفضة والذهب** (٤،٣). وهكذا كل خطية فالرشوة تسمى هدية والزنا يسمى حب ، فالإنسان يحب أن يزين خطيته. ولكنها تستمر باطلة ، وهل تستطيع أى لذة خاطئة أن تعطى عزاء لمريض مهدد بالموت ، الله وحده هو من يستطيع ذلك . وفى (٥) **هى كاللعين فى مقتاة = اللعين** هو خيال المآة، وهو خشبة طويلة، قد تكون جذع نخلة توضع فى الحقل لتخيف العصافير فلا تلتهم المحاصيل، هى لا تتحرك ولا تنفع ولا تضر، هكذا الشياطين والأوثان التى يستعملونها، شكلهم يبدو أقوى من الناس لكنهم لا حول ولا قوة لهم أمام أولاد الله، ولا سلطان لهم أن يؤذونهم أو يكافئونهم. **المقتاة = حقل** به ثمار القثاء (وهى قصيرة جدا بجانب خيال المآة) ولكن علينا أن نعرف أن الشياطين أقوىاء فهم كنخلة وسط مقتاة، ومثال لذلك فالسحرة أيام موسى صنعوا بسحرهم أشياء عجيبة ولكن أولاد الله الذين يحميهم الله لهم سلطان على الحيات والعقارب وكل قوة العدو وتكون هذه القوى الشيطانية كنخلة نعم ولكنها غير قادرة على الحركة من مكانها وغير قادرة أن تؤذى أحد. وكل الآيات هنا لتعطى طمأنينة لشعب الله ضد هذه القوى الشيطانية. والله جبار وليس مثله (٧،٦). **لأنه بك يليق = المعنى أنه بك يليق** الخوف فهى راجعة لما سبقها = **مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟ لِأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ** . أما الأوثان فبلدوا وحمقوا (٨) **(أدب أباطيل = تترجم تمثال خشب، تعليم أو عقيدة لا قيمة لها).**

وفى (٩) نرى كيف يهتم صانعو الأوثان بأن يزينوها بكل فخامة وحكمة فهم يزينون ويحملون آلهتهم والهنا يجلنا بأن يجعلنا على صورته. وفى (١٢)، (١٣) نرى عظمة الله. وفى (١٤) من يسير وراء صنم يصبح مثله بليد خامل فالوثن كاذب وليس إله. وفى (١٦) **فِي وَقْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ =** حينما ضربت فارس مملكة بابل حملت أوثان بابل الذهبية على البهائم بعد أن قطعوها ليستفيدوا من المعادن المصنوعة منها هذه التماثيل . ولكن المقصود ليس عقاب التماثيل بل الشيطان الذى هو مخترع هذه العبادات الوثنية فى يوم الدينونة.

الآيات (١٧-٢٥):- **١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حُرْمَكَ أَيُّهَا السَّاكِنَةُ فِي الْحِصَارِ. ١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هَأَنْذَا رَامَ مِنْ مِفْلَاحِ سُكَّانِ الْأَرْضِ هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَأَضِيقُ عَلَيْهِمْ لِكَيْ يَشْعُرُوا». ١٩ وَيَلِّ لِي مِنْ أَجْلِ سَخَقِي! ضَرَبْتِي عَدِيمَةُ الشَّقَاءِ! فَقُلْتُ: «إِنَّمَا هَذِهِ مُصِيبَةٌ فَأَحْتَمِلُهَا». ٢٠ خَيْمَتِي خَرِبَتْ، وَكُلُّ أَطْنَابِي قُطِعَتْ. بَنِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَيْسُوا. لَيْسَ مَنْ يَبْسُطُ بَعْدَ خَيْمَتِي وَيُقِيمُ شَقَقِي. ٢١ لِأَنَّ الرُّعَاةَ بَلَدُوا وَالرَّبَّ لَمْ يَطْلُبُوا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَنْجَحُوا، وَكُلُّ رَعِيَّتِهِمْ تَبَدَّدَتْ. ٢٢ هُوَذَا صَوْتُ خَبْرٍ جَاءَ، وَاضْطَرَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ لِحَاجِلِ مُدُنِ يَهُودَا خَرَابًا، مَأْوَى بَنَاتِ آوَى.**

٢٣ عَرَفْتُ يَا رَبُّ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقُهُ. لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ يَمْشِي أَنْ يَهْدِيَ خَطَوَاتِهِ. ٢٤ أَدَّبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ، لَا بَعْضَبِكَ لِنَاءً تَفْنِيَنِي. ٢٥ أَسْكُبُ غَضَبَكَ عَلَى الْأَمَمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ. لِأَنَّهُمْ أَكَلُوا يَعْقُوبَ. أَكَلُوهُ وَأَفْنَوْهُ وَأَخْرَبُوا مَسْكَنَهُ.

هذه الآيات لمن بقى فى يهوذا وهنا تهديد بضربة قادمة وفى (١٧) الأفضل لهم أن يهربوا من أورشليم **ويجمعوا حزمهم =** أى ممتلكاتهم فلا داخل أسوار أورشليم وقت الحصار. وفى (١٨) وحتى لو هربوا فالله **سيضيق**

عليهم لكي يشعروا = يشعروا بغضبي على خطيتهم. **رامٍ من مقلع السكان** = أى أن الله سيطردهم من الأرض ويقذفهم بعيدا عنها كما من مقلع فهم قد نجسوها. والمقلع يرمى الجارة التى فيه بعيدا.

آية (١٩) هذه مرثاة للنبي ولكن كلمة **مصيبة فأحتملها** أنه يحتمل لكن عن غير إقتناع. ثم فى (٢٠) **بنيّ خَرَجُوا عَنِّي وَلَيْسُوا =** قد تشير أنهم ليسوا بموجودين ولكن لم تعد تستفيد منهم وهذا يفهم مما بعدها . وهنا تُصَوِّرُ أورشليم القوية كخيمة (الخيمة تشير لأجسادنا (١:٥كو٢٠) فهل نفسد خيمتنا بخطايانا) فُلِعَتْ من مكانها فالكل زال، شعب ومساكن وقصور **وكل أطنابي** = أى الحبال التى تثبت الخيمة وهذه تشير لملكها وجيشها ورؤسائها وهيكلها وثروتها وشعبها فمن **يقيم شققي** = الشقق تعنى الستائر أى زينتها من يعيدها وهى لا شعب لها وإلهها قد غادرها. وفى (٢١) يذكر السبب الأولى ألا وهو خطية القادة = **الرعاة بلدوا** والسبب عبادتهم للأوثان (مثل آية ١٤). **والرب لم يطلبوا** = فمن يتبع الأوثان البليدة يصير مثلها بليداً أى غيباً، والبشر ينقسمون قسمين إما قديسين لأنهم يتبعون الله أو شهوانيين يتبعون الشيطان والذين لا يتبعون الله يفشلون. وفى (٢٣) **ليس للإنسان طريقه** = الله ضابط الكل وحتى نبوخذ نصر ما هو إلا أداة فى يد الله لتأديب هذا الشعب. وهذا الشعب الخاطيء ليس حراً بل هو كإبن عليه أن يخضع ليد الله التى تؤدبه. والخطية عقابها فى ذاتها فبعد اللذة الوقتية يجىء الغم. هذا نتيجة طبيعية لوجود الشيطان فى هذا المكان. أما لو وُجد الله يأتى معه السلام والفرح. وهذا الشعب نتيجة خطيته إزداد غمًا وأحسّ بالفشل وأدرك الخراب، فقال فى (١٩) **ويل لى من أجل سحقي ضربتى عديمة الشفاء**. ولكن بعد ذلك عرف النبي أن هذه الضربات التى قال عنها أنها مصيبة وعليه أن يحتملها دون إقتناع أن فيها شفاء وخلص شعبه . وأن الإنسان لا يختار طريقة شفائه = **ليس للإنسان طريقه** (٢٣) فهذا العدو القادم من الشمال (٢٢) إنما هو فى يد الرب لشفاء مرض الشعب. حينئذ تغير كلام النبي وإستحسن تأديبات الله مهما كانت قاسية = **أدبنى يا رب بالحق** = فكل ما عمله هو حق وعدل وحب. **ولكن لا تؤدبنى بغضبك** فأنا لا أحتمل غضبك بل سأحتمل عصا التأديب التى فى محبة " فكل من يحبه الرب يؤدبه. ونجد هنا النبي فى محبة لشعبه يقول أدبنى بينما هو لم يخطئ ، لكنه يشعر أنه فى وحدة مع شعبه وكل ألم يقع على شعبه فهو يقع عليه شخصيا ، ويتألم معهم .

أما هؤلاء الذين ظلمونى وضربونى (هم ضربوا وظلموا شعبه) فلتسكب غضبك عليهم = **أسكُبُ غَضَبِكَ عَلَى الأُمَمِ** (سواء البابليين أو من يرمزون إليهم أى الشياطين) ، فنحن حين نقرأ طلب اللعنات على أعداء الله وأعداء الشعب فلنفهم أنهم رمز للشياطين. وتعتبر كلمات النبي هنا نبوة عن ما سيحدث للبابليين أيضاً. (آية ٢٥).

أَسْكُبُ غَضَبِكَ عَلَى الأُمَمِ

وبنهاية الإصحاح العاشر ينتهى العتاب العلنى فى الهيكل.

الإصحاح الحادى عشر

عودة للحدول

الله يذكر الشعب هنا بالعهد الذى قطعه مع آبائهم وعليهم أن يطيعوا شروط هذا العهد فيكون لهم بركة.

الآيات (١-١٠):- " الْكَلَامَ الَّذِي صَارَ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «اسْمَعُوا كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ، وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُودَا وَسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ. أَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ، الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْمَعُوا صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمُرُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا، وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا،^٥ لِأَقِيمَ الْحَلْفَ الَّذِي حَلَفْتُ لِآبَائِكُمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا كَهَذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ: «أَمِينَ يَا رَبُّ». أَفَقَالَ الرَّبُّ لِي: «نَادِ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدُنِ يَهُودَا، وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: اسْمَعُوا كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهِ. ^٧ لِأَنِّي أَشْهَدْتُ عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مُبْجِرًا وَمُشْهَدًا قَائِلًا: اسْمَعُوا صَوْتِي. ^٨ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُذُنَهُمْ، بَلْ سَلَكَوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. فَجَلَبْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَصْنَعُوهُ وَلَمْ يَصْنَعُوهُ». ^٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «تُوجَدُ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُودَا وَسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ^{١٠} أَقْدَرَجُوا إِلَى آثَامِ آبَائِهِمِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامِي، وَقَدْ ذَهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا. قَدْ نَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ. "

أن نتذكر أن هناك عهداً بيننا وبين الله، هذا يدعونا أن لا نستسهل صنع الخطية ثم نطلب حياة سهلة مملوءة بركة لأن هنا شروطاً لهذا العهد ولهذه البركة، وهى طاعة الوصية. **وملعون من لا يسمع لكلام العهد (٣)** لأن من لا يطيع يفصل نفسه عن الله فيسقط مباشرة تحت سلطان إبليس لذلك **يصبح ملعوناً**. وفى (٤) الله حين حررهم من أرض العبودية أعطاهم هذه الوصايا بنود العهد وطلب منهم الإلتزام بها. وهنا يجب أن نفهم أن الإلتزام بهذه الوصايا ليست عبودية جديدة بل أن "نير المسيح هين وحمله خفيف" وليس **كور حديد** (هو رمز للألام الحادة والعبودية) والله يعلم أن الإنسان أصبح ضعيفاً بعد أن سقط، والشيطان يستغل ضعفه ويغريه على الخطية، والخطية تسبب خراب الإنسان لأن الشيطان سيعود ويتملكه لذلك فالله يطلب فى محبة من الإنسان أن يلتزم بهذا العهد. وهو إن لم يلتزم سيعيد نفسه لكور الحديد ثانية أى عبودية الشيطان "إن حركم الإبن بالحقيقة تكونون أحراراً" ومن ثمار الطاعة لله ولوصاياه البركة (٥). راجع (لا ٢٦)، (تث ٢٨). قول النبي **أمين يا رب** هى شهوة قلبه أن يستمتع الشعب لوصايا الله. ولإحساس الله بغيرة النبي قال له **نادِ بهذا (٦)** . ولكن للأسف فلم يسمع الشعب ولم يطع بل قاموا بفتنة أى مؤامرة ضد الله ورجاله.

آية ٢ :- **كلموا رجال يهوذا** = النبي يوجه كلامه هنا لرسل أتوه من قبل الملك.

الآيات (١١-١٧):- " ^١ **الذالك هكذا قال الرب: هانذا جالب عليهم شرًا لا يستطيعون أن يخرجوا منه، ويصرخون إليّ فلا أسمع لهم. ^٢ فينطلق من يهوذا وسكان أورشليم ويصرخون إلى الآلهة التي يبخرون لها، فلن تخلصهم في وقت بليتهم. ^٣ لأنه بعدد مذنبك صارت آلهتك يا يهوذا، وبعدد شوارع أورشليم وضعت مذابح للخزي، مذابح للتبخير للبعل. ^٤ وأنت فلا تصل لأجل هذا الشعب، ولا ترفع لأجلهم دعاءً ولا صلاة، لأنني لا أسمع في وقت صراخهم إليّ من قبل بليتهم. ^٥ «ما لحبيبتى في بيتي؟ قد عملت فظائع كثيرة، واللحم المقدس قد عبر عنك. إذا صنعت الشر حينئذ تبتهجين. ^٦ زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب اسمك. بصوت ضجة عظيمة أوقد نارًا عليها فأنكسرت أغصانها. ^٧ ورب الجنود غارسك قد تكلم عليك شرًا، من أجل شر بيت إسرائيل وبيت يهوذا الذي صنعوه ضد أنفسهم ليغيظوني بتبخيرهم للبعل.»** "

فى (١١) **الشر الذى يجلبه الله عليهم** هو نتيجة طبيعية لخطيتهم وحين يطلبون الله لن يستجيب لهم، فهم لا يصرخون فى توبة، بل لمجرد الخروج من الضيقة فقط. فى (١٢) نعرف لماذا لم يستجيب لهم الله فمازالت أوثانهم فى قلبهم وها هم يلجأون إليها. وأوثانهم متعددة (١٣) لذلك فى (١٤) يحرمهم الله من صلوات النبى وشفاعته، وهذا تهديد مخيف لمن يفهم أن صلاة القديسين أصبحت مرفوضة بالنسبة له. وفى (١٥) **فالله يرفضهم من بيته = ما لحبيبتى فى بيتى** فأورشليم التى أحبها الله وخطبها لنفسه بالعهد الذى أصبحوا به خاصته. وهم فى وثبيتهم صاروا زناة. والزانية لو تكرر زناها وأصبحت وقحة يجب طردها خارج البيت. والله يسأل لماذا هى الآن فى بيتى وأنا قد رفضتها. ولم تعد الذبائح تحميمهم أو تكفر عنهم. ولكنهم ما زالوا يذهبون للهيكل ويقدمون ذبائح سلامة ويأكلون منها بينما هم **يفرحون بخطاياهم**. ولكن لا المذبح سيحميمهم ولن تعطيمهم هذه الذبائح أى بركة فهم حرموا من كل البركات = **اللحم المقدس عبر عنك** ولاحظ أن الله مازال يسميهم حبيبتى وكذلك يسميهم بولس (رو ٢٨:١١) "هذا من أجل الأباء". وفى (١٦) قارن بين الحالة التى أوجدهم الله عليها **زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة** = فالله غرسهم وجعل منهم شعباً وأعطاهم مميزات كثيرة وبركات عظيمة بل كان فى وسطهم. وكان لهم ثمار صالحة للأكل وشكلها جميل أى صالحة لله وللبشر. يراها الناس فى بركاتها فيمجدوا أباهم الذى فى السموات. ولكنهم بإصرارهم على الخطية تحول عنهم الله سر خضرة وإثمار زيتونتهم فتحولوا لزيتونة برية جافة لم تعد تصلح لشيء سوى الحريق والحريق آتٍ بواسطة جيش بابل الذى سيأتى **بضجة عظيمة**. والأغصان التى إنكسرت هى ملكها وكهنتها ورؤسائها.

الآيات (١٨-٢٣):- " ^١ **والرب عرفني فعرفت. حينئذ أريبتى أفعالهم. ^٢ وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح، ولم أعلم أنهم فكروا عليّ أفكارًا، قائلين: «لنهلك الشجرة بثمرها، ونقطعها من أرض الأحياء، فلا يذكر بعد اسمها». ^٣ فإيا رب الجنود، القاضي العدل، فاحص الكلى والقلب، دعني أرى انتقامك منهم لأنني لك كشفت دعواي. ^٤ الذالك هكذا قال الرب عن أهل عناثوث الذين يطلبون نفسك قائلين: لا تتنبأ باسم الرب فلا تموت بيدنا. ^٥ الذالك هكذا قال رب الجنود: «هانذا أعاقبهم. يموت الشبان بالسيف، ويموت بنوهم وبناتهم بالجوع. ^٦ ولا تكون لهم بقية، لأنني أجلب شرًا على أهل عناثوث سنة عقابهم.»** "

هنا يتأمر أهل الكهنة عناثوث ضده ليقتلوه قائلين **لنهك الشجرة بثمرها** = هو تعبير يعنى دعنا ننتهى منه جذراً وفروعاً أى نقتل العائلة كلها (هكذا قام الكهنة ورؤساءهم على المسيح) وهم تصوروا أنهم بقتله سينتهون من نبوته (٢١) فهم لا يحتملون إنذاراته ودعوته لهم بالتوبة، ولكن الله أبقاه وكشف له مؤامرتهم (١٨) . وفى (١٩) يصوّر حاله وهو سالك وسط هؤلاء الوحوش فى سلام وإطمئنان بينما هم يضمرون له الشر، ويصوّر نفسه **كخروف مسالم** . ولكن هذه الآية تتكلم بروح النبوة عن المسيح (إش ٥٣:٧) . الذى تأمر عليه الكهنة أيضاً لأنهم لم يحتملوه. وفى (٢٠) هذا بروح النبوة يتنبأ عن ما سيصيبهم. وما سيصيب صالبي المسيح بيد الرومان.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للحدود

الآيات (١-٦):- "أَبْرُ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أَخْصِمَكَ. لَكِنْ أَكَلِمَكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ؟ إِطْمَأَنَّ كُلُّ الْغَادِرِينَ غَدْرًا! ^٢عَرَسْتَهُمْ فَأَصَلُّوا. نَمَوْا وَأَثْمَرُوا ثَمَرًا. أَنْتَ قَرِيبٌ فِي فَمِهِمْ وَبَعِيدٌ مِنْ كَلَامِهِمْ. ^٣وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَنِي. رَأَيْتَنِي وَاخْتَبَرْتَ قَلْبِي مِنْ جِهَتِكَ. إِفْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ، وَخَصِّصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ. حَتَّى مَتَى تَنْوُحُ الْأَرْضُ وَيَبْبَسُ عُشْبُ كُلِّ الْحَقْلِ؟ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا فَنَيْتِ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَا يَرَى آخِرَتَنَا». ^٤» إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمَشَاةِ فَاتَّعْبُوكَ، فَكَيْفَ تَبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحًا فِي أَرْضِ السَّلَامِ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الْأَرْضِ؟ ^٥لِأَنَّ إِخْوَتَكَ أَنْفُسَهُمْ وَبَيْتَ أَبِيكَ قَدْ غَادَرُوكَ هُمْ أَيْضًا. هُمْ أَيْضًا نَادَوْا وَرَاعَكَ بِصَوْتِ عَالٍ. لَا تَأْتَمِنُهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ."

أنظر أية حرية أعطانا الله حتى نناقشه من جهة أحكامه. ولكن من الذي له هذا الحق أن يتساءل حول أحكام الله (١) الله يقبل أن نسأله عن أحكامه على أن نظل واثقين فيه وفي عدالة أحكامه ونقف أمامه كمن يتعلم ويريد أن يفهم (٢) الله يقبل أن نسأله إذا كانت هناك محبة داخل القلب ونقف أمامه نسأله أن يكشف لنا لا بروح المجادلة والإحتجاج. فأحكام الله في بعض الأحيان تبدو بعيدة عن أفهامنا. والقضية التي تحير النبي هنا هي نجاح الأشرار، وكان هذا هو نفس تساؤل أيوب وآساف (مز ٧٣) . والأشرار هنا هم الشعب الذي زرعه الله وأعطاه أرضاً تفيض لبناً وعسلاً ثم إرتد عنه وإضطهد أنبياءه. ولكن فلنعلم أن نجاح الأشرار لحين ونهايتهم شريرة (مزمور ٧٣) والله يطيل أناته عليهم لعل طول أناته تقودهم للتوبة. وفي صلب المسيح رد على تساؤلاتنا فهو صليب وهو القدوس ومن هذا نرى أن نجاح الأشرار الوقتي هو بسماع من الله وفي النهاية يتمجد الله وماذا كانت نهاية صالبو المسيح إلا الخراب. وفي آية (٢) الله غرسهم وأعطاهم بركة كبيرة ولكن في المقابل سبحوه بشفاهم فالكلام سهل لكن القلب مبتعد عنه بعيداً = أنت قريب في فمهم بعيد عن كلامهم. وفي آية (٣) يبدو أن الله كشف له شرهم ونهايتهم. وأن الله ينظر لقلبه هو أنه مستقيم أمامه فتعزى بهذا وقال أنت يا رب عرفتني أما هم فقد عرفت إجابة سؤالي في آية (١) بخصوصهم فهم مصيرهم الذبح. فالله سوف يجذبهم خارج المرعى السمين أي أرضهم التي تفيض لبناً وعسلاً التي أكلوا وسمنوا فيها. فربما حين يذهبون للسبي يقدمون توبة. وفي آية (٤) لن نقف الأحكام ضدهم بالسبي بل بخراب أرضهم. ولنلاحظ سبب إنحرافهم!! **الله لا يرى آخرتنا =** فإحساس الإنسان أن الله لا يراه ويعرف شروره ويجازى عليها هو بداية كل الشرور. وربما كان المعنى **النبي لا يرى آخرتنا =** أي أن عمرهم طويل جداً والنبي سيموت قبلهم وهذا سبب ثانٍ للشرور أن يتوقع الإنسان أن عمره

طويل ، ولكن!! "يا غبي في هذه الليلة تؤخذ نفسك" . وفي آية (٥) يبدأ الله في إعداد النبي لتحمل الألام أكبر .
 فانه لم يسمح لأعدائه أن يضعوا أيديهم عليه في بداية طريقه ، فانه الذى خلقنا يعرف إمكانياتنا فى التحمل،
 وهو "لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون" ولكنه يُعد خدامه بالتدرّج لإحتمال الألام ، فالألم يكمل الخدام
 (عب ١٠:٢) . فمتى نصير للمسيح تلاميذ ينبغى أن نحمل الصليب. حقاً ينبغى أن نُظهِرُ لإبليس أننا لا نطلب
 راحة فى هذا العالم بل أنظارنا موجهة للسماء والراحة السماوية ، وبهذا نفقد إبليس بهذا أسلحته ضدنا ، فأسلحة
 إبليس هى ملذات العالم .

وهنا بعد أن إشتكى النبي من الألام التى واجهها ومؤامرة أهله لقتله ، يقول له الله بل عليك أن تحتمل ما هو
 أقسى وأصعب. فلماذا تطلب الراحة "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً مع" . والله يشرح له هذا ويقول له الله
إن جريت مع المشاة فأتعبوك = أى إن كنت تعبت من شر أهل عناثوث حتى إنك إشتكيت وخاصمتى من
 جهة أحكامى، فماذا سوف تفعل أمام ملوك ورؤساء وكهنة ورؤساء كهنة أورشليم، وهؤلاء شبههم بالخيل =
فكيف تبارى الخيل. أى عليك أن تُعد نفسك لألام أشد وأصعب. ومثال آخر فأنت الآن مازلت فى **أرض السلام**
 بالمقارنة لما سيأتى عليك، فما سوف يأتى يشبه **كبرياء الأردن** = المقصود به مياه الأردن أيام فيضانه التى
 تجرف كل شىء أمامها ولا يعترض سبيلها شىء. ويشير هذا لأحكام ذوى السلطة على النبي من ملوك ورؤساء
 كهنة الذين لا يستطيع أحد أن يمنع أو يقف فى وجه أحكامهم. والله يريه الألام التى ستحل به حتى يتشدد ولا
 يتخاذل ، ولاحظ أن الله لم يعده بمنع الألام عنه. وهذا الكلام ينطبق علينا. فنحن يجب أن نتوقع فى حياتنا
 مشاكل وعلينا أن نثق فى أن الله يسندنا فلا نخور.

وفى آية (٦) **إِخْوَتَكَ أَنْفُسَهُمْ وَبَيْتَ أَبِيكَ قَدْ غَادَرُواكَ هُمْ أَيْضًا** = **غادروك** أى غدروا بك. وهنا الله يحذر النبي
 من محاولات أقربائه لردّه عن طريق الله ليكف عن نبواته. ولكن هذه المرة سيستمعون الأقوال الناعمة عوضاً
 عن التهديد والعنف **ولا تأتمنهم إذا كلموك بالخير** فهم يدبرون شراً لك إن لم تكف عن نبواتك . فإحذر أن
 تصدق كلماتهم الناعمة ولا تمتنع عن إعلان نبواتك التى أعطيك لهم لإندارهم.

ملحوظة خاصة بآية (٤) نلاحظ أن النبي وغيره من رجال العهد القديم يطالبون بعقاب الأشرار فلماذا (١) فى
 العهد القديم لم يكن هناك من يميز بين الخاطيء والخطية. (٢) الخاطيء يفسد الجماعة. (٣) كنبوة عن ما
 سوف يحدث لهؤلاء الخطاة ويعتبر فى نفس الوقت نبوة عن هلاك الشرير الحقيقى ومن وراء كل هذه الشرور
 وهو إبليس. (٤) كان أنبياء العهد القديم يرون أن الموت هو نهاية كل شىء وقليلاً منهم من تكلم عن حياة بعد

الموت لذلك كان الأنبياء يشعرون أن البار يجب أن يكافأ على الأرض وأن الشرير يجب أن ينتقم منه على الأرض وإلا إختل عدل الله.

الآيات (٧-١٣):- "٧ «فَد تَرَكْتُ بَيْتِي. رَفَضْتُ مِيرَاثِي. دَفَعْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي لِيَدِ أَعْدَائِهَا. ٨ صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْوَعْرِ. نَطَقَ عَلَيَّ بِصَوْتِهِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَبْغَضْتُهُ. ٩ جَارِحَةٌ ضَبَعٌ مِيرَاثِي لِي. الْجَوَارِحُ حَوَالِيهِ عَلَيْهِ. هَلُمَّ اجْمَعُوا كُلَّ حَيَوَانَ الْحَقْلِ. ابْتُوا بِهَا لِلْأَكْلِ. ١٠ رِعَاةٌ كَثِيرُونَ أَفْسَدُوا كَرَمِي، دَاسُوا نَصِيبِي. جَعَلُوا نَصِيبِي الْمَشْتَهَى بَرِيَّةً خَرِبَةً. ١١ جَعَلُوهُ خَرَابًا يَنُوحُ عَلَيَّ وَهُوَ خَرِبٌ. خَرِبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَضَعُ فِي قَلْبِهِ. ١٢ عَلَى جَمِيعِ الرُّوَابِي فِي الْبَرِّيَّةِ أَتَى النَّاهِبُونَ، لِأَنَّ سَيْفًا لِلرَّبِّ يَأْكُلُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. لَيْسَ سَلَامٌ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ. ١٣ زَرَعُوا حِنْطَةً وَحَصَدُوا شَوْكًا. أَعْيُوا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا، بَلْ خَزُوا مِنْ غَلَاتِكُمْ، مِنْ حُمُومٍ غَضَبِ الرَّبِّ.»

الله ترك بيته أى الهيكل فى (٧) لأنهم دنسوه فأجبروه على مغادرته ولكن مما يؤثر فى النفس جداً أن الله ما زال يسميهم **حبيبة نفسى** ولكن ها هو يسلمها ليد أعدائها. كم نحزن الله الذى يحبنا بخطايانا حين نضطره أن يؤدبنا فينالهم لألمانا!! "فهو فى كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩) . وهم فقدوا حمايته لذلك وقعوا فى يد أعدائهم. وفى (٨) يسميهم ثانية **ميراثى**. ولكنهم صاروا كوحوش تزار حتى على الله نفسه. ولم يعد أحد يحبهم لوحشيتهم وصوت خطاياهم يصل للسماء كصوت أسد زائر. أو هذا صوتهم ضد أنبياء الله، وصوتهم ضد أنبياء الله كأنه على الله نفسه. وفى (٩) صاروا **جارحة ضبع** = وهى طيور جارحة لها ألوان متعددة فى ريشها وهذا إشارة لتعدد دياناتهم الوثنية لإختلاطهم بالشعوب المجاورة وهم بهذا يشعرون أنهم يزدادون جمالاً، ولكنهم أمام الله يزدادون عفونة أما حمامة الله فهى ذات لون واحد. ولنلاحظ أن الطيور الجارحة يثيرها الطيور متعددة الألوان فتهاجمها وتعمل أصواتاً غريبة ضدها. وهكذا بابل، الطير الجارح ستهاجمهم. شىء محزن أن رعية الله حمامته الوديدة تتحول لطيور جارحة. ولنذكر أن الطيور الجارحة محرمة ويحرم دخولها بيت الله. ولكن أورشليم تحولت كما لو كانت مسرحاً لصراع هذه الجوارح. ولأن يدهم كانت على كل إنسان ستكون يد كل إنسان عليهم (تك ١٦: ١٢). وأولاد الله لونهم مختلف ويثير عليهم الجوارح لكن الله سور لهم وفى (١٠) ما زال الله يسميهم **كرمى** من أجل محبته لأبائهم. ويسمى جيش بابل **رعاة كثيرون**. فالسيف فى يدهم هو سيف الله. وصورة التخريب فى (١١، ١٢) وفى (١٣) هم ظنوا أن بإمكانياتهم صنع شىء وحماية أنفسهم ولكن **مازرعوه قمحاً حصدوه شوكاً**. مثال معاهداتهم مع مصر تحولت لتصير ضدهم. وسيخزون من كل تدبيراتهم.

الآيات (١٤-١٧): - " ٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَلْمِسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُورِثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَآنَذَا أَقْتَلِعُهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ وَأَقْتَلِعُ بَيْتَ يَهُودَا مِنْ وَسْطِهِمْ. ٥ وَيَكُونُ بَعْدَ اقْتِلَاعِي إِيَّاهُمْ، أَنِّي أَرْجِعُ فَأَرْحَمُهُمْ، وَأَرْدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ، وَكُلَّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ. ٦ وَيَكُونُ إِذَا تَعَلَّمُوا عِلْمًا طُرُقَ شَعْبِي أَنْ يَخْلِفُوا بِاسْمِي: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَخْلِفُوا بِبَعْلِ، أَنَّهُمْ يُبْنُونَ فِي وَسْطِ شَعْبِي. ٧ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتَلِعُ تِلْكَ الْأُمَّةَ اقْتِلَاعًا وَأَبِيدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.» "

آية (١٤) **جيرانى الأشرار** = هم المصريين والعمونييين... والله يسميهم جيرانى فأرض يهوذا هى أرضه، مازالت. ولأنه إله الجميع فهو يؤدب الجميع حتى يتوبوا = **هأنذا أقتلعهم** أى الأمم المجاورة **وأقتلع بيت يهوذا**. فشعب وجيش بابل سيقنتع الجميع. وفى (١٥) سيردهم الله. وفى هذا نبوة عن عمل المسيح. فالأمم الوثنية لم تقبل إلا فى المسيح وهكذا يهوذا. والقلع يشير للموت مع المسيح وردهم للأرض يشير للقيامة. والموت والقيامة تحدث لكل منا فى المعمودية حيث ندفن معه ونقوم معه. وبهذا أى بعمل الفداء أنهى الله كل نتائج خطية آدم، وقبل الجميع يهوداً وأمم. والآن فالمسئولية شخصية فمن يقبل أن يسير حسب ما يرضى المسيح = **تعلموا علماً طرق شعبي** أى لغة المحبة والإيمان بالمسيح أنهم يستمرون فى الزيتون **وإن لم يسمعوا... أقتلع تلك الأمة** = هذا هو نفس ما رده بولس الرسول فى (رو ١١: ١٦-٢٤) فإسرائيل هى الزيتون الأصلية والأمم هم الزيتون البرية.

تعليق على الإصحاح الثاني عشر

١. إشتكى إرميا من شر الشعب إذ عَرَفَ أنهم يتآمرون عليه ليقتلوه، لكن الله هنا يجيب بالآتى:-

أ. من تسميهم أشرار هم بيتى وحببى وكرمى، هم فسدوا، ولكنى أؤدبهم ليرجعوا إلى.

ب. إن كنت أنت حزينا على شرهم، فكم حزنى أنا عليهم، وإن كنت أنت ترضيهم، فأنا أرتيهم أيضاً. وإن كنت تنن لخيانتهم لك فهم خانونى أنا أيضاً.

ت. هم لا يرفضون إرميا لشخصه، بل هم يرفضون الله نفسه (آية ٨).

ث. أنا لن أتركك يا إرميا فى ضيقتك، بل سأقف بجانبك. لقد جعلتك نبياً للشعوب، فعليك أن تتحمل بعض الألام. والعجيب أن الله يدره على أن يحتمل الألم، فهو يسمح بالضيق أن تأتى بالتدريج (آية ٥)

٢. آية (٤) هنا نرى خراب الأرض بما عليها من طيور وحيوانات بسبب خطية الإنسان، فالإنسان إما أن يكون سبب بركة للخليفة غير العاقلة، أو يكون سبب لعنة لها، كما سبق الله ولعن الأرض بسبب خطية آدم = (تك ٣: ١٧).
٣. فى آية (١) **أكلّمك من جهة أحكامك** = نلاحظ أن غيرة إرميا أنه فى ضيقاته لم يذهب ليشتكى همومه للناس، بل دخل إلى مخدعه ليكلم الله ويشتكى له، وكان الله يجيبه ويعزيه، أما من يشتكى همومه للناس:-
- أ. فهو يعثرهم.
- ب. الناس ليس لديهم تعزية يعزونه بها.
- ت. الشكوى تقود لمزيد من الإحساس بالمرارة، فاللسان يقود دفة الإنسان (يع ٣: ٤).
٤. فى آية (٥) **كبرياء الأردن** = الكلمة حرفياً تعنى عظمة وكبرياء، ولكنها تعنى ضمناً الأدغال الموحشة، والمملوءة ووحشاً على ضفة الأردن إشارة للملوك والقضاة والحكام ورؤساء الكهنة.
٥. فى آية (١٦) نبوة بقبول الأمم = **ويكون إذا تعلموا علماً طرق شعبى أن يحلفوا بإسمى** = دليل تركهم لأوثانهم. فالإيمان صار متاحاً لكل العالم، ومن لا يؤمن بالمسيح، أو المسيحي الذى يترك المسيح لأجل خطية ما = **لم يسمعوا.. أقتلع تلك الأمة.**

الإصحاح الثالث عشر

عودة للحدول

الآيات (١-١١):- " هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «أَذْهَبْ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنتَقَةً مِنْ كِتَّانٍ وَضَعَهَا عَلَى حَقْوَيْكَ وَلَا تَدْخُلْهَا فِي الْمَاءِ». فَأَشْتَرَيْتُ الْمِنتَقَةَ كَقَوْلِ الرَّبِّ وَوَضَعْتُهَا عَلَى حَقْوَيَّ. أَفْصَارَ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «خُذِ الْمِنتَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا الَّتِي هِيَ عَلَى حَقْوَيْكَ، وَقُمْ انْطَلِقْ إِلَى الْفُرَاتِ، وَاطْمِرْهَا هُنَاكَ فِي شَقِّ صَخْرٍ». فَانْطَلَقْتُ وَاطْمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ. وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِي: «قُمْ انْطَلِقْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْمِنتَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْمِنتَقَةَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي طَمَرْتُهَا فِيهِ. وَإِذَا بِالْمِنتَقَةِ قَدْ فَسَدَتْ. لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. أَفْصَارَ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَكَذَا أَفْسِدُ كِبْرِيَاءَ يَهُودَا، وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةَ. هَذَا الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ كَلَامِي، الَّذِي يَسْلُكُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا، يَصِيرُ كَهَذِهِ الْمِنتَقَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. لِأَنَّهُ كَمَا تَلْتَصِقُ الْمِنتَقَةُ بِحَقْوَيِ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا أَلْصَقْتُ بِنَفْسِي كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ بَيْتِ يَهُودَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَاسْمًا وَفَخْرًا وَمَجْدًا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

كان معتاداً أن الأنبياء يستخدمون الرموز حتى يفهم الشعب الذي لا يريد أن يفهم **ومنطقة الكتان** (١) يضعها النبي على حقويه تشير لشعب إسرائيل الذي دخل الله معهم في عهد وشركة مع نفسه. وهو في محبته يلصقنا به. فهم شعب قريب جداً من الله وهم خاصته ، وهم دائماً في بيته ويغمرهم بإحساناته. وهي من كتان، فكان غريباً على نبي أن يلبس شيئاً ناعماً فالأنبياء كانوا يلبسون ملابس خشنة ويوحنا المعمدان كان يلبس منطقة من وبر الإبل. ولكن المعنى أن الله أعد شعبه في طهارة ليكونوا في بياض الكتان ونعمته وكذلك ألصقهم به.

ولا تدخلها في الماء وإشارة لأن هذا الشعب لا يريد التطهير ولا التوبة. ثم في (٤) ذهب **ليطمرها عند الفرات في شق صخر** = فكانت المنطقة هناك معرضة للماء يصعد عليها ويغمر المنطقة ثم ينحسر عنها فتجف ففسدت وتهرأت. ومما أتعب المفسرين هل ذهب إرميا فعلاً للفرات والمسافة بعيدة جداً أم كان ما حدث مجرد رؤيا. والرأى الصحيح أنه ذهب فعلاً:

١. فهو يقول مرتين **فانطلقت إلى الفرات** (٧،٥).

٢. هي طاعة لصوت الله فهو لا يحسب أي تنفيذ لأوامر الله أن فيه مشقة.

٣. هو يشعر خلال رحلته بما سيشعر به المسبيين.

وفساد هذا الشعب الذي يشير إليه فساد المنطقة (١٠) راجع لوثنيته. هم لم يعبدوا الله ولم يسبحوه وهذا واجبهم في مقابل إحساناته عليهم. ومن لا يسبح الله من الصعب أن يعتبر نفسه شعباً لله. وهم لم يسبحوا الله بل زادوا على هذا وثنيتهم فضلوا بعيداً عنه. هم دفنوا أنفسهم في الأرض بملذاتها كما دفنت المنطقة واختلطوا بالأمم وتلوثوا فأصبحوا لا يصلحون لشيء. فالله بأحكامه سوف يبعدهم عنه ويزول عنهم كل سبب كانوا من أجله في

كبرياء. فالكبرياء تفصلنا تماماً عن الله. فإن لم تجعلنا نعمته نتضع فإله يحجب نعمته عنا لكي يحجب أسباب الكبرياء فنخلص. حتى لو كان الهيكل سبباً لكبريائهم سيزيله.

٤. فسادهم راجع لإبتعادهم عن الله، وهذا مرموز له بطول المسافة بين أورشليم ونهر الفرات. ونهر الفرات يشير للخيرات الزمنية، فهم سعوا وراء زيادة ممتلكاتهم ووراء ملذاتهم تاركين الله.

٥. وهم سيذهبون إلى بابل، والفرات يشير لبابل. فذهاب النبي إلى الفرات هو إشارة لسببهم إلى بابل. لهذه الأسباب نقول أن النبي ذهب فعلاً للفرات. وفي (١١) **يكونوا لى شعبا و إسما وفخرا ومجدا** = هذه تساوى "ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات".

وبالنسبة لنا كمسيحيين فالمنطقة تشير للكنيسة التى تلتف حول المسيح الرأس، لذلك فى التجلى إبيضت ثياب المسيح (مت ٢٥: ١٧) إشارة لأنه بدمه سيبيض كنيسته أى يبررها (إش ١: ١٨) + (١ يو ١: ٧) + (رؤ ٧: ١٤). وهذا يتم بالمعمودية التى فيها يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد (رو ٦: ٢-٨). ومن يرفض الإيمان ثم المعمودية يفسد، فمن آمن واعتمد خلص (مر ١٦: ١٦). وهذا معنى لا تدخلها فى الماء فهذا يعنى من يرفض المعمودية. ودفن المنطقة فى التراب يشير لمن يدفن وزنته فى طين هذا العالم، ولا يستخدمها لحساب مجد الله (مت ٢٥: ٢٤-٣٠). وإخفاء المنطقة فى الصخر يشير لأن الخاطيء يختفى من أمام وجه الله خوفاً من الله وهرباً منه، كما إختفى آدم بعد الخطية راجع (تك ٣: ٨) + (إش ٢: ١٠، ١٩، ٢١) + (رؤ ٦: ١٥، ١٦). والعكس فمن يختبئ فى الصخرة المسيح (كو ١: ٤) بأن لا يبتعد عن الله، يكون كمنطقة حول المسيح الرأس، وهذا يكون كموسى الذى إختبأ فى نقرة الصخرة فرأى مجد الله ولمع وجهه، إشارة لحصولنا على الجسد المجد بعد القيامة حين نرى الله.

الآيات (١٢-١٤): - "١٢ « فَتَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زِقِّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا. فَيَقُولُونَ لَكَ: أَمَا نَعْرِفُ مَعْرِفَةً أَنَّ كُلَّ زِقِّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟ ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَمْلَأُ كُلَّ سَكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالْمُلُوكِ الْجَالِسِينَ لِداوُدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ سَكَّانِ أورشليمِ سَكْرًا. ١٤ وَأَحْطَمْتُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ، الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَسْفِقُ وَلَا أَتَرَأَفُ وَلَا أَرْحَمُ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ.»

الخمير ترمز للفرح. وأورشليم أصبحت **كزق ممتلىء خمراً**. ولاحظ أن هناك نوعان من الفرح ١- فرح روحى وهذا عطية الروح القدس ٢- أفراح عالمية يحصل عليها الإنسان من ملذات وشورور العالم. وهذا النوع الأخير هو الخمير الذى يملأ أورشليم، لذلك صاروا آنية مملوءة من غضب الله، فهى معدة للخراب، بينما أن فى الأصل كان الله قد أعدها كآنية مجد، تمتلىء مجداً ورحمة وفرحاً مقدساً من الله أى خمراً روحياً. لكنهم إختاروا الملذات الشهوانية الوثنية، لذلك فسيمثلون من **السكر** = أى الضلال. ضلال مشوراتهم، وسيكونون كمن يتخبط فى سكره ولا يعرف طريقه، كمن فى ظلام (وهذا معنى آية ١٦) لا يعرفون طريقهم وسط أهوال المصائب الآتية. وسيكون مصدر الألام هو ما كانوا يفرحون به من قبل. لا بل هم كالسكارى سيحطمون كل واحد أخاه = **أحطمهم الواحد على أخيه** (١٤). ولاحظ إجابتهم الهازئة فى (١٢) **أما نعرف معرفة** = فمن يملأ نفسه من ملذات أى

خمر العالم يصير هكذا هازئاً مستهتراً. وهذا مما يغضب الله، فيجعل هؤلاء كالسكارى يتخبطون في الظلام. وفى (١٤) نرى الله القدوس لا يقبل الخطية، فهو قطعاً لو تساهل مع الخطية وترك الخطاة ورحمهم لسادت الفوضى فى العالم (أم ٢٥: ١٩). ونلاحظ أنه فى مثل المنطقة نرى أن من يبتعد عن الله يتعرض للفساد أى الهلاك، وفى مثل زق الخمر نرى أن من يبتعد عن الله يفقد أفراحه.

الآيات (١٥-٢١): - " **١٥** **اسْمَعُوا وَاصْعَوْا. لَا تَتَعَطَّمُوا لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. ١٦** **أَعْطُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مَجْدًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ ظِلَامًا، وَقَبْلَمَا تَعْتُرُ أَرْجُلَكُمْ عَلَى جِبَالِ الْعَتَمَةِ، فَتَنْتَظِرُونَ نُورًا فَيَجْعَلُهُ ظِلًّا مَوْتٍ، وَيَجْعَلُهُ ظِلَامًا دَامِسًا. ١٧** **وَأِنْ لَمْ تَسْمَعُوا ذَلِكَ، فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتْرَةٍ مِنْ أَجْلِ الْكِبْرِيَاءِ، وَتَبْكِي عَيْنِي بُكَاءً وَتَدْرِفُ الدُّمُوعَ، لِأَنَّهُ قَدْ سَبَى قَطِيعُ الرَّبِّ. ١٨** **قُلْ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ: «اتَّضِعَا وَاجْلِسَا، لِأَنَّهُ قَدْ هَبَطَ عَنْ رَأْسَيْكُمَا تَاجُ مَجْدِكُمَا». ١٩** **أَغْلَقْتُ مَدُنَ الْجَنُوبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. سُبِيتَ يَهُودًا كُلُّهَا. سُبِيتَ بِالنَّمَامِ. ٢٠** **ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانظُرُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعِ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ، غَنَمَ مَجْدِكَ؟ ٢١** **مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعَاقِبُكَ، وَقَدْ عَلَّمْتَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ قُوَادًا لِلرِّيَاسَةِ؟ أَمَا تَأْخُذُكَ الْأَوْجَاعُ كَأَمْرَأَةٍ مَآخِضٍ؟ "**

(١٥) لو سمعوا وتواضعوا لما هلكوا وباليتهم سمعوا. (١٦) **أعطوا لله مجداً** = وليس لأوثانكم واعترفوا بخطاياكم واقبلوا التأديب وسبحوا الله على إحساناته واعملوا أعمالاً صالحة تمجد الله، والبدل **ظلاماً دامساً** = لا ترون معه طريقاً للهرب (رؤ ١٦: ٩، ١٠) فالله نور ومن يفارقه الله لا يجد سوى ظلمة. وفى الظلمة تعثر الأرجل فيتعثرون ويقعون فى مصائبهم وليس من يقيمهم أو يرشدهم للطريق . بل سيكون هناك **جبال عتمة** يتعثرون فيها = الجبال هم الشياطين فى كبرياتهم ، فالشياطين يظلوا يحاولون إسقاطنا فى التجارب مستخدمين سلاحهم وهو ملذات العالم الخاطئة . وبعد أن تأتى الضربات يظهر وجه الشيطان الآخر إذ يتلذذ الشيطان بألام البشر. وهم بلا نور وفى الظلام الدامس سيكون هناك حالة يأس كامل. وفى (١٧) لم يتواضعوا وبسمعوا فبكى النبى رقيق المشاعر على مصيرهم = **سبى قطيع الرب** . وفى (١٨) على الملك والملكة أن يكونا قدوة لشعبهم ويقدمون توبة. **وهبط عن رأسيهما التاج** = لأن القرار صدر ضدهما من الله، وقد يكون الملك والملكة هما يهوياقيم وزوجته. وفى (١٩) **أغلق مدن الجنوب** = أى مصر من حيث إنتظروا المعونة فلم يجدوا = **وليس من يفتح**. وفى (٢٠) **إرفعوا أعينكم وانظروا** = أى هذه الضربات قريبة كأنه هو ينظرها والغزاة القادمون كالذئاب، وهم كالقطيع وسيلتهمونه. وكان الرؤساء عليهم أن يعتبروا أنفسهم رعاة للقطيع يحافظون عليهم . وهنا يسألهم الله **أين القطيع** الذى سلمته إليكم. وكان قطعياً جميلاً = **غنم مجدك** . وفى (٢١) كانوا أولاً ينظرون للكلدانيين كقوة يريدون التحالف معهم ليقوموا بحمايتهم فهم إختاروا بأنفسهم وضع الكلدانيين **كقادة للرياسة** عليهم = وهام الكلدانيين أتوا **ليعاقبوهم** = فماذا يقولون عن أفكارهم السابقة وحكمتهم التى ثبت فشلها. **أما تأخذك الأوجاع** منهم. هكذا كل من يذهب للشيطان يبيع نفسه له طالباً لذة يأتى خرابه وأوجاعه من الشيطان ولاحظ قول الله **أين القطيع**. **غنم مجدك** = لقد ذهبوا إلى السبى وتركت أورشليم خراباً. **أغلق مدن الجنوب** = قد تفسر أنه حتى

مدنهم الجنوبية قد وقعت في الأسر، وليس من يفك هذا الأسر. والمعنى شمولية السبي لكل يهوذا. وفي (١٧) **أماكن مستترة** فيبدو أن النبي كان يهرب من أمام وجه الملك حتى لا يقتله.

الآيات (٢٢-٢٧):- " ^{٢٢} **وَإِنْ قُلْتِ فِي قَلْبِكَ: «لِمَاذَا أَصَابْتَنِي هَذِهِ؟»**. لِأَجْلِ عِظْمَةِ إِثْمِكَ هُنَاكَ ذِيْلَاكَ **وَإِنْ كَشَفَ عَنَّا عِقَابَكَ**. ^{٢٣} **هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوْ النَّمْرُ رُقْطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ!** ^{٢٤} **« فَأَبْدُدُهُمْ كَقَشٍّ يَغْبُرُ مَعَ رِيحِ الْبَرِّيَّةِ. هَذِهِ فُرْعَتُكَ، النَّصِيبُ الْمَكِيلُ لَكَ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ نَسِيتَنِي وَاتَّكَلْتَ عَلَى الْكَذِبِ. فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ ذَيْلِكَ عَلَى وَجْهِكَ فَيُرَى خَزْيُكَ. ^{٢٧} فِسْفُوكَ وَصَنَيْتُكَ وَرَدَالَةَ زِيْلِكَ عَلَى الْآكَامِ فِي الْحَقْلِ. قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهَاتِكَ. وَيَلُوكَ يَا أُورُشَلِيمُ! لَا تَطْهَرِينَ. حَتَّى مَتَى بَعْدُ؟»** "

آية ٢٢ نبوة بالسبي **فهتك ذيلك** أى عارية بلا سروال . **وإنكشف عباك** أى بلا حذاء، وهكذا يسير المسيبين (إش ٤:٢٠) . **عنا** = فمن يصنع هذا جيش بابل العنيف . وفي السبي سيتبعثرون **كالقش** (٢٤) أمام الريح، فمن ينجو من نار أورشليم لن يهرب من الريح وسيذهب إلى السبي. وفي (٢٦) بسبب خطيئتهم يسمح لهم الله بأن يتعروا ويفتضحوا كزانية. فحين تمادوا في كبريائهم أدخلهم الله. وخطاياهم التي نجدها في (٢٧) هي خطايا مخجلة لذلك فعقابهم المذكور في (٢٦) هو عقاب مخجل.

وفي (٢٥) **هذه قرعتك** = أى نصيبك وجزاؤك لأنك **إتكلت على الكذب** = أى على المعاهدات مع مصر وغيرها ونسيتي. وعبدت الأوثان الباطلة وتركت عبادتي. ومع كل هذا فهم يحتجون على الله قائلين **لماذا أصابتنى هذه** (٢٢) وهذه هي أقوال كل خاطيء لا يريد التوبة ويرفض تأديب الله الذي يرده به عن إنحرافه . وفي (٢٣) **الكوشى** = أى الحبشى وهو أسود اللون بالطبيعة . **والنمر** = لونه أرقط أى به بقع سوداء. وهذا يقال كمثل عن الخطية التي هي فى لون السواد. ولكن هناك فرق بين الكوشى وبين النمر فالكوشى كله أسود وهذه هي الطبيعة التي يولد بها الإنسان بعد سقوط آدم فالخطية هي سواد الروح. وبالطبع لا يمكننا تغيير هذا اللون الذى هو بالطبيعة ولكن هذا عمل الفداء فقط. وهناك النمر الأرقط وهذا يشير لخطاياى الشخصية التي من التعود عليها أصبحت كأنها طبيعة ثانية وهذه أيضاً صعب التخلص منها. ولكن بالتوبة أستفيد من عمل النعمة والروح القدس يعين على التغيير. ولكن بالنسبة ليهودا فهذا المثل يعنى أنهم وصلوا لحالة فيها هم أنفسهم رافضين التوبة. فالخطية أصبحت طبع لا يمكن إستئصاله كما لا يمكن تغيير لون الكوشى أو لون النمر. ولو سألت النمر هل تريد أن يتغير لونه ويصير لوناً واحداً بلا بقع لوجد اللون الواحد باهتاً. وهكذا من تعود الخطية يتصور الحياة بدون خطية بلا طعم وباهتة.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للحدود

كتب النبي هذا الإصحاح بمناسبة القحط العظيم لندرة الأمطار وبدأ هذا في نهاية حكم يوشيا وإستمر في أيام يهوياقيم فالله يبدأ بتجارب بسيطة كمقدمة للألام عظيمة هذا إذا لم نستفد من دروس التجارب البسيطة. ولكن لو قدمنا توبة لإمتعت الألام العظيمة.

الآيات (١-٩):- "كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ جِهَةِ الْقَحْطِ: ^٢ «نَاحَتْ يَهُودًا وَأَبْوَابُهَا ذَبَلَتْ. حَزِنَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَصَعِدَ عَوِيلُ أُورُشَلِيمَ. ^٣ وَأَشْرَافُهُمْ أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهُمْ لِلْمَاءِ. أَتَوْا إِلَى الْأَجْبَابِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. رَجَعُوا بِأَيْتِيهِمْ فَارْعَةً. خَزُوا وَخَجَلُوا وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ خَزِيَّ الْفَلَاحُونَ. غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ. ^٤ حَتَّى أَنْ الْإِيْلَةَ أَيْضًا فِي الْحَقْلِ وَوَلَدَتْ وَتَرَكَتْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَلَأٌ. الْفِرَا وَقَفَتْ عَلَى الْهَضَابِ تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ مِثْلَ بَنَاتِ آوَى. كَلَّتْ عِيُونُهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ عُشْبٌ». ^٥ وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَاعْمَلْ لِأَجْلِ اسْمِكَ. لِأَنَّ مَعْاصِينَا كَثُرَتْ. إِلَيْكَ أَخْطَأْنَا. ^٦ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصَهُ فِي زَمَانِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَعَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَمَسَافِرٍ يَمِيلُ لِبَيْتٍ؟ لِمَاذَا تَكُونُ كَأِنْسَانٍ قَدْ تَحَيَّرَ، كَجَبَّارٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَ؟ وَأَنْتَ فِي وَسْطِنَا يَا رَبُّ، وَقَدْ دُعِينَا بِاسْمِكَ. لَا تَتْرُكْنَا!"

غالباً الآيات (١-٦) نبوة للتحذير من القحط قبل وقوعه ، أو أن القحط لندرة الأمطار قد حدث فعلا والله يشرح لإرميا سبب هذا القحط وندرة الأمطار ليخبر الشعب لعلمهم يتوبون. لأن هذه الكلمات هي **كلمة الرب التي صارت لإرمياء** ثم في الآيات (٧-٩) صلاة إرمياء لرفع الضيقة أو تكون هذه الآيات كلها هي صلاة إرمياء بدأت بالشكوى من قسوة القحط ثم طلب إلى الله لرفع هذه الغمة ويكون معنى كلمة الرب التي صارت لإرمياء. أن هذه الصلاة وضعها الرب في فمه فكل صلاة حقيقية وضعها الله في قلوبنا (رو٨:٢٦).

ولنلاحظ أن سبب عدم إستجابة الله لصلاة إرمياء، وصلاة الناس أنفسهم، وأن الله لم يعط مطراً مع كل هذه الصلوات، هذا راجع لأنهم يطلبون الخيرات الزمنية غير مبالين بحياتهم الأبدية، أى دون أن يقدموا توبة حقيقية. والتجربة تستمر حتى تأتى بثمار . فلنصلى لكى نمتلىء بالروح (ورمزه المياه يو٧:٣٧-٣٩) على أن نقدم توبة حقيقية.

وفى (٢) **أبوابها ذبلت** = أبواب أسوار المدن هي أماكن إجتماع الرجال للحديث والقضاء، ومنها تأتى إمدادات الطعام، بل منها خرج الشعب ولم يعد بحثاً عن طعام فى أماكن أخرى. **حزنت إلى الأرض** = هذه إشارة إلى

أردية الحزن السوداء الطويلة. **غطوا رؤوسهم** = علامة الرعب والحزن. **وصعد عويل أورشليم** = لأن السماء صارت نحاساً والأرض حديداً (تث ٢٨: ٢٣) أى لا خيارات بسبب تركهم الرب، وذلك ما حذرهم به موسى من قبل. وفى (٤) **الأرض قد تشفتت** = ولكن ألم يتركوا هم ينبوع المياه الحية وحفروا لأنفسهم أباراً مشققة لا تضبط ماء. وبسبب خطية الإنسان تُلعن الأرض، وها هى الحيوانات تتألم (٦،٥) قارن مع (رو ٨: ٢٠، ٢٢). **تستنشق الريح** = الفرا هو الحمار الوحشى، وهذا يحيا فى البرية، ومن العطش ها هو يلهث طالباً هواءً بارداً رطباً يستنشفه. وصلاة النبى عنهم هنا فيها إعراف بالخطية وأنهم يستحقون ما هم فيه. ثم طلب مراحم الله ليس عن إستحقاق بل من أجل مجد إسمك أى ليتمجد إسمك بمراحمك. والإسم يعنى سمة الشخص الأساسية (٧) والله رحيم. وفى (٨) المسافر الذى يبيت فى فندق ليلة واحدة لا يهتم بأمر الفندق وإرمياء هنا يعاتب الله قائلاً أليست أورشليم هى بيتك، فلماذا تركت بيتك، لماذا صرت بالنسبة لأورشليم كمسافر فى فندق ما عاد يهتم به أى بأورشليم أو لماذا صارت أورشليم لك كفندق وليس بيتك الخاص الذى تهتم به. وكثيراً ما يبدو المسيح هكذا، كأنه غير مهتم:

١. إما لغضبه كما هى الحالة هنا.

٢. أو ليزداد إيماننا كما كان نائماً فى السفينة، كما لو كان متغافلاً مع تلاميذه فى المركب أثناء العاصفة الخطرة لكنه أبداً ليس هكذا.

وفى (٩) كلام أشد لهجة حتى يحث الله أن يتدخل ولكن لماذا يتدخل الله والدرس لم يأتى بثماره ولم يقدم الناس توبة. فلا بد أن نتعلم الدرس وراء كل تجربة تمر بنا ونتعلم ما يريد الله منا ولا نتوقف عند مجرد طلب الخلاص من التجربة. ولنلاحظ فى هذه الصلاة أننا فى صلواتنا يجب أن نهتم بمجد الله لا بأنفسنا.

الآيات (١٠-١٦):- "١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «هَكَذَا أَحِبُّوا أَنْ يَجُولُوا. لَمْ يَمْنَعُوا أَرْجُلَهُمْ، فَالرَّبُّ لَمْ يَقْبَلْهُمْ. الْآنَ يَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ. ١٢ حِينَ يَصُومُونَ لَا أَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ، وَحِينَ يُصْعِدُونَ مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً لَا أَقْبَلُهُمْ، بَلْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَا أَنَا أَفْنِيهِمْ». ١٣ أَفَقُلْتُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ! هُوَذَا الْأَنْبِيَاءُ يَقُولُونَ لَهُمْ لَا تَرَوْنَ سَيْفًا، وَلَا يَكُونُ لَكُمْ جُوعٌ بَلْ سَلَامًا ثَابِتًا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «بِالْكَذِبِ يَتَّبِعُ الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلْهُمْ، وَلَا أَمَرْتُهُمْ، وَلَا كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَيَاطِلٍ وَمَكْرٍ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ». ١٥ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَكُونُ سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ: «بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنَى

أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ. ^{١٦} وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَّبِعُونَ لَهُ يُكُونُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَى الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَيَنَاتُهُمْ، وَأَسْكَبُ عَلَيْهِمْ شَرَّهُمْ. "

فى (١٠) يقول لهذا الشعب ولم يقل شعبي فإله رفضهم لكسرهم وصاياهم. وهم لا ميل ولا رغبة لهم للرجوع = **هكذا أحبوا أن يجولوا** إذا فإلحرفهم ناشىء عن ميلهم للخطية وسرورهم بها. هم لم يكونوا مضطرين بل هم أحبوا هذا. والخطية هى جولان الإنسان بعيداً عن الله وهذا يحرمه من إحسانات الله. وهم سمعوا بهذا وعرفوا عقوبة خطاياهم ولكنهم **لم يمنعوا أرجلهم**. ولذلك فالله لن يقبلهم ولن يقبل حتى محرقاتهم ولا حتى صلوات النبى عنهم (١٢،١١). وفى (١٣) يحاول النبى أن يجد لهم عذراً بأن الأنبياء الكذبة قد خدعوهم ولكن الله يقول كلاهما سيهلك الخادع والمخادع (١٦،١٥). وسيأتى عليهم السيف علامة على كذب هؤلاء الأنبياء الذين قالوا لا سيف. ولكن قبل أن يأتى السيف فهناك علامة أخرى على كذب الأنبياء وهى قلوبهم التى إنعدم منها السلام فسلام القلب علامة على صدق النبوات لو إتبعناها. ولكن هم أحبوا كلمات الأنبياء الكذبة ولم يحبوا كلمات النبى إرميا لأنه يدعوهم للتوبة وهذا ضد شهواتهم "أعمى يقود أعمى" (١٢).

حين يصومون لا أسمع = فهناك أصوام غير مقبولة، وهذه هى أصوام من لا يقدم مع صومه توبة، بل يصوم وهو مُصّر على خطيته.

الآيات (١٧-٢٢): -" ^{١٧} وَتَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ: لَتَدْرِفَ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأُ، لِأَنَّ الْعُذْرَاءَ بِنْتُ شَعْبِي سَحِقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا، بِضَرْبَةِ مُوجِعَةٍ جَدًّا. ^{١٨} إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ، فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ. وَإِذَا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا الْمُرْضَى بِالْجُوعِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ وَالكَاهِنَ كِلَيْهِمَا يَطُوفَانِ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَعْرِفَانِ شَيْئًا. ^{١٩} هَلْ رَفَضْتَ يَهُودًا رَفْضًا، أَوْ كَرِهْتَ نَفْسَكَ صِهْيُونُ؟ لِمَاذَا ضَرَبْتَنَا وَلَا شِفَاءَ لَنَا؟ انْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ حَئِيزًا، وَزَمَانَ الشِّفَاءِ فَإِذَا رُغِبَ. ^{٢٠} قَدْ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا، إِثْمَ آبَائِنَا، لِأَنَّنا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ^{٢١} لَا تَرْفُضْ لِأَجْلِ اسْمِكَ. لَا تَهِنْ كُرْسِيَّ مَجْدِكَ. اذْكَرْ. لَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَنَا. ^{٢٢} هَلْ يُوْجَدُ فِي أَبَاطِيلِ الْأُمَمِ مَنْ يُمْطِرُ، أَوْ هَلْ تُعْطَى السَّمَاوَاتُ وَابِلًا؟ أَمَا أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ فَتَرْجُوكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ. "

يستمر النبى فى شفاعته عن شعبه بالرغم من أن الله طلب منه أن يكف عن ذلك، ربما لأنه أحس أن الله لم يُحرم عليه ذلك بل هو لا يشجعه على الصلاة من أجلهم. وهو هنا يبكى على خراب أورشليم بتوجيه من الله حتى يؤثر فى سامعيه ويشعروا بالمصيبة القادمة. وفى (١٧) يتكلم ويبكى كأنه رأى هذه المصيبة القادمة على **العذراء بنت شعبي** = فهى عزيزة على كأنها بنتى. وفى (١٨) **الكاهن والنبى لا يعرفان شيئاً** فقد حدث لهم

عمى روحى ولم يعد الروح القدس يكشف لهم شيئاً بسبب إنغماسهم فى الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة .
وفى (٢١) يصلى النبى للرب حتى لو أحزنتنا لا ترفضنا للنهاية، ولو كانت يدك علينا فلا تجعل قلبك يستدير
ضدنا. **ولا تهن كرسى مجدك** = حتى لا تقول الشعوب أنه غير قادر على خلاصنا . وفى (٢٢) يتشفع النبى
من أجل مسألة المطر التى يحتاجونها الآن. فإله الطبيعة المسيطر عليها. حقا الشعب ذهب وراء
الأوثان لأجل جهلهم وإرضاء لشهواتهم فى الزنا . لكن أنت يا الله الإله الحقيقى وحدك والذى له سلطان على
المطر بل وعلى كل الخليقة . أما هذه الأوثان فهى باطلة وبلا حول ولا قوة.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للحدود

آية (١):- " **ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «وَأِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُؤِيلُ أَمَامِي لَا تَكُونُ نَفْسِي نَحْوَ هَذَا الشَّعْبِ. اِطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِي فَيَخْرُجُوا.»**

رفض الله لشفاعته النبي بل وشفاعة موسى وصموئيل ليس رفضا لشفاعتهم، فموسى بشفاعته أنقذ الشعب في البرية من أن يدمره الله . وصموئيل نجد إستجابة الله له مثلاً في (١صم٧:٩). وهذه الآية هي من الآيات التي تثبت رأى كنيستنا في الشفاعة فبالرغم من أن الله هنا لم يستجب للنبي وهو لن يقبل شفاعة موسى وصموئيل، إلا أن قول الله هذا لا يشير لعدم قبوله لشفاعتهم فهو قبلها سابقاً، ولكن يشير أن حالة الشعب أصبح ميئوساً منها. والله يُكرِّمُ الذين يكرمونه. ومعلمنا يعقوب يطلب "صلوا بعضكم لأجل بعض" وربما يتعلل البعض بأن هذه الآية للأحياء وليس للقيدين الذين إنتقلوا ولكن الله إله أحياء وليس إله أموات (مت٢٢:٣٢). الله رفض شفاعة صموئيل لانه قرر تأديب الشعب وعقابهم وهذا يتضح من أن الله طلب من النبي حتي أن لا يصلي لأجل الشعب ، بل الله لن يستجيب لصلاة الشعب (إر ١٤ : ١١-١٢) فقد صدر قرار الله ضد الشعب . الله يرى في محبته ما هو الأسلوب الأفيد لعلاج شعبه .

الآيات (٢-٩):- " **وَيَكُونُ إِذَا قَالُوا لَكَ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ؟ أَنْتَ تَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِينَ لِمُوتٍ فَالِي الْمَوْتِ، وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَالِي السَّيْفِ، وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَالِي الْجُوعِ، وَالَّذِينَ لِلسَّبْيِ فَالِي السَّبْيِ. وَأَوْكَلْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ، يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفَ لِلْقَتْلِ، وَالْكَلابَ لِلسَّحْبِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لِلْأَكْلِ وَالْإِهْلَاكِ. وَأَدْفَعُهُمْ لِلْقَلْقِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ مَنْسَى بْنِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَمَنْ يَشْفُقُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَمَنْ يُعْزِيكَ، وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ أَنْتِ تَرَكْتَنِي، يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى الْوَرَاءِ سِرْتِ. فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأَهْلِكُكَ. مَلَلْتُ مِنَ النَّدَامَةِ. وَأَدْرِيهِمْ بِمِذْرَاةٍ فِي أَبْوَابِ الْأَرْضِ. أَتَكَلُّ وَأَبِيدُ شَعْبِي. لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِهِمْ. كَثُرَتْ لِي أَرْامِلُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ. جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ، عَلَى أُمَّ الشُّبَّانِ، نَاهِبًا فِي الظَّهِيرَةِ. أَوْفَعْتُ عَلَيْهَا بَغْتَةً رَعْدَةً وَرُعْبَاتٍ. دَبَلْتُ وَالِدَةَ السَّبْعَةِ. أَسْلَمْتُ نَفْسَهَا. عَرَبَتْ شَمْسُهَا إِذْ بَعْدَ نَهَارٍ. خَزَيْتُ وَخَجَلْتُ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَلِلسَّيْفِ أَدْفَعُهَا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.»**

هذه آيات مؤلمة نرى فيها نتيجة غضب الله بسبب الخطية. وربما أشار لمنسى الملك فهو قضى فترة طويلة في الملك، ونشر فساده ونتيجة عمله ما زالت باقية. وقوله منسى ابن حزقيا يضاعف خطيته فهو ابن ملك قديس. والضربات المذكورة هنا سبق وحذرهم منها موسى النبي في (تث٢٨:٢٨-١٥)، وهي نفسها التي تكلم عنها حزقيال في إصحاح (١٤) . وفي (٥) من يهتم بأورشليم إذا كان الرب قد رفضها ومن يستطيع أن يعزيها حينئذ.

وفى (٦) **مللت الندامة** = أى تقديم توبة مؤقتة يعقبها إرتداد ثم توبة ثم إرتداد، هذه طرق خائنة يرفضها الرب، هذه ليست ندامة قلبية ولا توبة صادقة. هم مترددين بين الدعاء لله بسبب الكوارث التى هم فيها وبين قلبهم الميل للخطية. وفى (٧) وصف للتشتت الذى يصيبهم. وفى (٨،٩) **أم الشبان ووالدة السبعة** = قد تعنى أنه حتى الأم التى لها أولاداً كثيرين لن يخلصوها فى الشدة القادمة وقد تعنى أورشليم التى كان لها أولاداً كثيرين، رمزاً لقوتها وفرحها، وهامى تفقد الجميع وتصبح كأرملة حزينة بلا زوج وبلا أبناء. فقد أسلمها الله ليد نبوخذ نصر الذى جاء ليس كلص فى الليل يهاجم خائفاً بل عدواً قوياً = **ناهباً فى الظهيرة**. ورقم ٧ هو رقم كامل لذلك فأم الشبان والدة السبعة تشير لأورشليم بشبانها، وهؤلاء الشبان سيشتتهم الله كقش تبعثره الريح = **أذريهم بمذرة**. **فى أبواب الأرض** = هى أبواب بابل، فى مقابل أبواب أورشليم مدينة الله السماوية.

تعليق وتأمل فى الآيات السابقة

لقد ظن إرميا أن الله لا يقبل صلته عن أورشليم لعيب فيه، ولكن الله يقول له أبداً، حتى وإن وقف أمامى موسى وصموئيل لن أعفو، فموقف الله الذى أراد أن يشرحه لإرميا، أنه رافض للشعب وليس رافضاً لصلته هو، وذلك بسبب خطاياها البشعة ولنرى نتائج رفض الله لشعبه:

١. **من يشفق عليك ومن يعزيك** (٥) الله وحده هو من يملأ القلب سلاماً. وهذا هو سبب كثرة حالات الإنتحار فى أغنى دول الغرب، لأنهم فقدوا علاقتهم بالله المعزى.
٢. **يعيشوا فى قلق** (٤) فالله وحده هو الذى يعطى السلام (غل ٥: ٢٢، ٢٣).
٣. **الموت** = بالسيف.
٤. **المهانة** = فالكلاب تسحب الشخص، لأنه هو الذى إختار أن يتمرغ فى تراب العالم.
٥. **المجاعة** = جسدياً وروحياً ونفسياً.
٦. **السبى** أى العبودية لإبليس ورمزه هنا بابل (راجع آيات ٢، ٣).

ولاحظ ما هو وراء كل ذلك.. أنت تركتتى (٦) فالذنب ليس ذنب أباءهم فقط، بل ذنبهم أيضاً. لقد إرتدوا هم أيضاً **إلى الوراء** = مثل امرأة لوط، أى عادوا يشتهون الشر بعد أن تركوه. وعودتهم للشر = عودة الخنزير لمراغة الحمأة (٢بط ٢: ٢٢). وفى هذا إنفصال عن الله، وراجع نتائج هذا الإنفصال.

الآيات (١٠-١٤): - "وَيَلِّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتِنِي إِنْسَانَ خِصَامٍ وَإِنْسَانَ نِزَاعٍ لِكُلِّ الْأَرْضِ. لَمْ أَفْرِضْ وَلَا أَفْرِضُونِي، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. ^١ 'أَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي أَحْلُكَ لِلْخَيْرِ. إِنِّي أَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي وَقْتِ الشَّرِّ وَفِي وَقْتِ الضَّيْقِ. ^٢ « هَلْ يَكْسِرُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ الَّذِي مِنَ الشَّمَالِ وَالنَّحَاسَ؟ ^٣ ثَرَوَتُكَ وَخَزَائِنُكَ أَدْفَعُهَا لِلنَّهْبِ، لَا بِثَمَنٍ، بَلْ بِكُلِّ خَطَايَاكَ وَفِي كُلِّ تَخَوُّمِكَ. ^٤ وَأَعْبَرْتُكَ مَعَ أَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا، لِأَنَّ نَارًا قَدْ أَشْعَلْتُ بِغَضَبِي تَوْقَدُ عَلَيْكُمْ»."

هذا حديث بين النبي وإلهه يكشفه النبي لشعبه لعلهم يفهمون. والنبي هنا يبدأ بشكوى من الألام التي يقابلها فصار **إنسان نزاع لكل الأرض** = الكل ضده ولا أحد يقبل كلامه. هو يتكلم معهم بالسلام أما هم فقد قالوا وفعلوا ضده الكثير حتى يمنعه من أن يؤدي رسالته. وهذا طبيعي لكل من يخدم بأمانة. وهم حاولوا تلويث سمعته. مع أنه حين دعاه الله حرر نفسه من كل المعاملات المالية والإهتمامات المادية **فلم يقرض مالاً ولم يقترض** منهم فالمعاملات المالية عادة توجد مشاكل. وهو إهتم فقط ووضع قلبه في خدمته فقط وزهد في كل شيء وبالرغم من كماله فإن شعبه وأيامه كانوا أشراراً ولعنوه = **كل واحد يلعنني** وفي (١١) الله يطمئنه أنه سيمر في العاصفة بسلام. فبالرغم من أن الكل تركه لكن الله يقف بجانبه. وقد تكون إجابة الله رداً على تساؤل من النبي. إذا كان أهلى فعلوا بي هذا فماذا سوف يفعل بي هذا العدو المنتظر؟ وهنا الله يطمئنه من ناحية هذا العدو، ولنثق أن الكل في خدمة الله فلا نخاف إنسان. ولنطمئن فحين تأتي المصائب قد يكون فيها خير عما هو موجود الآن. وهذا حدث فعلاً وعامله الأعداء الكلدانيين معاملة حسنة كريمة جداً (١٢، ١١: ٣٩).

إني أحلك للخير = الكل سيذهب للسبي، وسيترك البابليون بقية في الأرض. وسيكون إرميا من هذه البقية التي لن تغادر يهوذا بل تظل حالة في أورشليم = **أحلك**. وسيعامله البابليون **حسناً** (وهكذا ترجمت في الإنجليزية Old KJV). وتعني **أحلك** أيضاً، فك قيوده كما في (إر ٤٠: ٤) وهذا فعله البابليون.

أجعل العدو يتضرع إليك = العدو هم اليهود شعبه الذين طالما أهانوه وعادوه. ولكن وقت أن تأتي الشدة سيأتون ويتضرعون إليه ليصلي من أجلهم. وهذا حدث فعلاً (٢: ٢١).

ثم يتوجه الله بكلامه للشعب في (١٢-١٤) ففي (١٢) الله أقام إرميا عمود حديد (١٨: ١) بل **حديد من الشمال** وهو أصلب أنواع الحديد. وأقامه أسوار نحاس لا يستطيع عدوه أن يضره بشيء. فهم لو كانوا في قوتهم حديداً لن يستطيعوا أن يكسروا حديد الشمال ولا أن يفتحوا أسوار النحاس. وسيكون جيش بابل **كالحديد الذي من الشمال** فيكسركم وينهبكم وكل ثرواتكم (١٣) وتذهبون للسبي (١٤). ولاحظ أن النبي الفقير لم يطمع

فيه أحد. لكن الأغنياء فهم الذين كانوا فريسة للأعداء. بل كانوا فريسة سهلة **بلا ثمن** فهم ليس لديهم أسوار نحاس ، وهكذا كل من يبتعد عن الله يكون بلا حماية (مت ٢٥ : ٢٩).

ويل لى يا أمى = لماذا ولدتنى يا أمى فى هذا العالم، هل لأصير مرفوضاً من الجميع.

إنسان نزاع لكل الأرض = بالنسبة لإرمياء فكل الأرض هم اليهود، ولكن إرمياء يرمز للمسيح الذى رفضه الجميع، وحتى الآن فالمسيحية مرفوضة وموضع نقد، وكما رفضوا المسيح رفضوا كنيسته.

الآيات (١٥-٢١):- "° أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَ. ادْكُرْنِي وَتَعَهَّدْنِي وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي. بِطُولِ أَنْاتِكَ لَا تَأْخُذْنِي. اِعْرِفِ اِحْتِمَالِي الْعَارَ لِأَجْلِكَ. ٦ أُوجِدُ كَلَامَكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلَامُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لِأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ. ٧ لَمْ أَجْلِسْ فِي مَخْفَلِ الْمَارِجِينَ مُبْتَهَجًا. مِنْ أَجْلِ يَدِكَ جَلَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّكَ قَدْ مَلَأْتَنِي غَضَبًا. ٨ لِمَاذَا كَانَ وَجَعِي دَائِمًا وَجُرْحِي عَدِيمَ الشِّفَاءِ، يَا بِي أَنْ يُشْفَى؟ أَتَكُونُ لِي مِثْلَ كَاذِبٍ، مِثْلَ مِيَاهِ غَيْرِ دَائِمَةٍ؟

٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَرْجِعْكَ، فَتَقِفْ أَمَامِي. وَإِذَا أَخْرَجْتَ الثَّمِينَ مِنَ الْمَرْذُولِ فَمِثْلَ فَمِي تَكُونُ. هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ. ١٠ وَأَجْعَلْكَ لِهَذَا الشَّعْبِ سُورَ نَحَاسٍ حَصِينًا، فَيَحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصِكَ وَأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ فَأَنْقِذْكَ مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ وَأَفْدِيكَ مِنْ كَفِّ الْعَتَاةِ».

عاد النبي ليشتكى أنه بالرغم من كماله أمام الله فالإضطهاد مستمر ويزيد. ولكن شكوانا لله فى الصلاة تعطى تعزية، أما الخطأ الشائع أننا نشتكى للناس الذين هم يعانون مثلنا ولا يهتمون حقيقة بنا وليس لديهم حل لمشكلتنا ، وغير قادرين أن يعطونا العزاء وهذا كله نجده عند الله. وهنا هو يطلب فى (١٥) من الله أن ينتقم من أعدائه بل يطلب من الله أن لا يطيل أناته فى الإنتقام، فهو مجروح ويقول لله **اعرف احتمالى العار لأجلك**. وهذه الطلبة نردها كثيراً كبشر حين يظلمنا إنسان فنتمنى أن ينتقم منه الله مباشرة. فطرق الله تختلف عن طرق الإنسان. فلو أهلك الله كل خاطيء فوراً لكنك أنت وأنا وأنت أول الهالكين. ولننظر كيف إنتقم الله من شاول الطرسوسى ومن الدولة الرومانية التى سفكت دماء القديسين الشهداء فتحول شاول لبولس الرسول العظيم والدولة الرومانية تحولت للمسيحية. فعلياً أن نصبر أمام الله. وفى (١٦) هو وجدَ كلام الله وكتابه حلواً فكأنه أكله وكان كطعام لشخص جوعان فهضمه وتحول لدماء وحياة (هكذا قال أيضاً داود وحزقيال ويوحنا فى الرؤيا). وقد يكون كلام الله الذى أكله إشارة لخدمته لله حين دعاه للخدمة بالرغم من صعوبة عمله لكنه وجدته مفرحاً أن يشهد لله. بل كانت خدمة الله بالنسبة له طعامه وشرايبه (يو ٤: ٣٤) فهو سعيد بأن الله يستخدمه لمجد اسمه. وفى (١٧) كما قال سابقاً أنه مات بالنسبة لثروات العالم فهو هنا يعبر عن موته عن أفراح العالم والأصدقاء بل لأن الأصدقاء تجنبوه وكرهوه **جلس وحده** بلا صديق. وهذا **ملاءة غضباً**. فلماذا بينما هو أمين لله يجد نفسه مرذولاً هكذا. وفى (١٨) مازال

يشكو ألامه من الناس وفشله في خدمته فلا أحد يسمع له، ويشتكى من جروح نفسه وأن الله لم يشفه منها. وهو هنا يتصور تصوراً خاطئاً أن الله لم يرحمه ولم يفى بوعده. ولكن ما السر في أنه لا يحس بالتعزية، هل حقاً لا يريد الله أن يعزيه؟ نجد الإجابة في الكلمات القاسية التي وجهها إلى الله وهي أصعب كلمات وجهها الله " **أتكون لي مثل كاذب مثل مياه غير دائمة** " ومن هنا نكتشف ان الله كان له كميته في بعض الأحيان أي كان يعطيه تعزيات وفي بعض الأحيان لا يجد هذه التعزيات والسبب نكتشفه هنا. راجع لروح الصراع مع الله وعدم القبول أن يخضع لنير الله وهو إن فعل لوجده هين وإمتلاً بالتعزيات ولكن رفضنا الدائم لأحكام الله وشجارنا معه حول أحكامه يفقدنا هذه التعزيات فنظن انه لنا مثل كاذب. إذاً المشكلة هي فينا وليست في الله. لن نشعر بأن الحمل خفيف ونشعر بالتعزية إن لم نخضع ونتحمل ونسلم الأمر تماماً لله ولا نتعارك معه. ولكن الله الحنون الذي يعرف ضعف طبيعتنا لم يرفض إرميا بعد هذا القول القاسي فهو يعرف قلبه ومحبهته.

وفي (١٩) يقول له **إن رجعت أرجعك** = بمعنى إن إمتنعت عن الخصام معي تعود لحالتك الأولى ويعود سلامك وتعزياتك ، وتكون نبياً لي وتكون فماً لي فقط **مير بين الثمين والمرزول** = بين ما أضعه أنا في فمك وعقلك وقلبك من كلمات وتعزيات، وبين ما يزرعه الشيطان في قلبك من تشكيك وبأس وأفكار ضد الله فتتصادم مع الله. وسيأتي لك هذا الشعب تائباً ولكن أنت لا تذهب إليهم يائساً إلى طرقهم الشريرة. وتكون **سور نحاس** فلا يقدرهم هم عليك **وأنقذك** (٢١،٢٠) وهذه الآيات (٢١،٢٠) هي تكرار للآيات ١٨:١، ١٩. فبعد أن تصادم إرميا مع الله، رجع إلى الله، فأعاد الله له درجته، بل أعلى ففي إصحاح (١) نسمع قول الله له ها قد جعلتُ كلامي في فمك (٩:١) أما هنا فنسمع قول الله **"فمثل فمي تكون"** والسبب في إرتقاعه هو قبوله الصليب، وبهذا يصير شريكاً للمسيح في صليبه، ومن يتألم مع المسيح يتمجد مع المسيح (رو ٨:١٧). وقول الله له أنه سيكون حديداً و نحاساً، ربما أساء النبي فهمه، فظن أنه لن يتعرض لأي هجوم وهذا غير صحيح، فالمسيح نفسه تعرض لكل أنواع الإهانات، فلماذا لا نقبل أن نهان لأجل إسمه، ومعه، ونتيجة فهم إرميا الخاطيء إمتلاً غضباً مما كان يلاقه على يد الأشرار (آية ١٧) وهذا لأنه ظن أن الله لم يفى بوعده. ولكن لفهم معنى الحديد والنحاس، لنسمع آية (١٦) لنرى تعزيات الله لإرميا. فالله يسمح بإهانة خدامه ولكنه:

١. يعطيهم تعزيات.

٢. لا يستطيع أحد أن يضرهم إلا بسماح منه (يو ١٩:١١).

٣. هو يحفظ حياتهم حتى ينهوا أعمالهم. وهذا ما حدث مع المسيح ، فقد حاولوا قتله مرارا وكان يجتاز في وسطهم دون أن يتمكنوا منه . وحين أكمل عمله وخدمته على الأرض أسلم نفسه للموت . وهذه الحماية الإلهية للمسيح قيل عنها "الرب عن يمينك" (مز ١١٠ : ٥) .

٤. ألام إرميا صارت شركة صليب يستحق عليها شركة المجد. بل صار إرميا رمزا للمسيح في ألامه وأحزانه. ومعنى شركة الصليب أن إرميا حين تذوق من هؤلاء الأشرار إهاناتهم ورفضهم له ، صار في نفس موقف الله وصارت له نفس مشاعر الله ، فهؤلاء الأشرار يرفضون الله ويهينونه دائما، وبهذا حين يعبر إرميا عن ضيقه منهم فهو إنما يعبر عن نفس مشاعر الله وهذا معنى **مثل** **فمى تكون** . وهذا نفس ما حدث مع هوشع النبي حين طلب منه الله أن يتزوج زانية ، فكانت مشاعر الإهانة داخل هوشع هي نفس مشاعر الله الذى يعتبر شعب إسرائيل الخائنة عروسه . وكانت مشاعر إبراهيم حين قدم إسحق ذبيحة هي نفس مشاعر الآب يوم الصليب .

ولاحظ **إن رجعت أرجعك** = مكانك محفوظ لك، لكن كف عن المخاصمة مع الله وإرجع لعملك **لتميز الثمين من المرذول** = هناك أفكار كثيرة تدور في الفكر منها ما هو من الروح القدس وهذا هو **الثمين** ، وهناك أفكار من الشيطان وهذا هو **المرذول** . والأفكار التى يضعها الروح القدس كلها تعزيات بل هو يعطينا مشاعر محبة لله كأب لنا ، فالروح "يصرخ فى داخلنا قائلا يا آبا الآب" . وأن الله أبونا لا يعطينا ثعبان إن سألناه سمكة ، وأن كل عطايا الآب هي لخلص نفوسنا حتى لو كانت مؤلمة . أما الشيطان فيضع أفكار شك فى محبة الله بل فى وقت الضيقة يُصوّر الله أنه إله قاسٍ . وهذا ما يجب أن نضعه فى عقولنا لنستطيع أن نُميّز .

هُم يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ = حين تكف عن المخاصمة مع الله يا إرميا تعود لنفس درجتك وقوة كلمتك ، فيدرك هذا الشعب فى محنتهم صدق نبواتك ، ويدركون إحتياجهم لصلاة وشفاعة نبي حقيقى فيرجعون إليك لتصلى عنهم . وأنت إذ تشعر بقوة الله فيك والعاملة معك والقادرة أن تحميك ، لن ترجع إليهم طالبا حمايتهم أو الصلح معهم وبالتالي لن تكون مضطرا لمسايرتهم فى مسلكهم الشرير .

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٩):- " **ثُمَّ صَارَ إِلَيَّ كَلَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «لَا تَتَّخِذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً، وَلَا يَكُنْ لَكَ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ^٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الْبَنِينَ وَعَنِ الْبَنَاتِ الْمُؤَلَّوِدِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنْ أُمَّهَاتِهِمُ اللَّوَاتِي وَلَدْنَهُمْ، وَعَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ: ^٤ مَيِّتَاتٍ أَمْرَاضٍ يَمُوتُونَ. لَا يَنْدُبُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ، بَلْ يَكُونُونَ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَبِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنُونَ، وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ أَكْلًا لِطَيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ. ^٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَدْخُلْ بَيْتَ النَّوْحِ وَلَا تَمُضِ لِلدَّبِّ وَلَا تُعْزِهِمْ، لِأَنِّي نَزَعْتُ سَلَامِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْإِحْسَانَ وَالْمَرَاحِمَ. ^٦ فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. لَا يَدْفَنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَهُمْ، وَلَا يَخْمِشُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَجْعَلُونَ قَرَعَةً مِنْ أَجْلِهِمْ. ^٧ وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْرًا فِي الْمَنَاحَةِ لِيُعْزَوْهُمْ عَنْ مَيِّتٍ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأَسَى التَّغْزِيَةِ عَنْ أَبِي أَوْ أُمِّ. ^٨ وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. ^٩ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا مُبْطَلٌ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتُ الطَّرْبِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعُرُوسِ.»**

لإظهار حجم الكوارث القادمة مُنع النبي من أن يكون له بيتاً خاصاً ولا أسرة، وهذا ما دعا إليه بولس الرسول أيضاً (١كو٧:٢٦). ولا يذهب لبيت النوح أى يشترك فى مناسبات العزاء إذا مات إنسان أو مناسبات الفرح. فلأن الشعب لم يهتم بكلام النبي فيها هو يؤكد كلامه بأفعاله لعلهم يصدقون. وما يفعله هنا كأنه يرى البلد فى خراب تام قادم سريعاً جداً، وليظهر أمام الناس أنه مقتنع بهذا جداً ، مُنع النبي أن يشترك فى الحياة العادية من أفراح وأحزان. فهؤلاء الخدام الذين يريدون أن يقنعوا الآخرين بشيء عليهم أن يتحملوا شيئاً لإظهار صدق كلامهم. فلن نستطيع أن نقنع الآخرين بأن هذا العالم ليس له قيمة إن لم نمارس هذا فعلاً. وكون أن الإنسان لا يكون له عائلة فى كارثة مثل هذه الكارثة القادمة يجعل الهروب سهلاً. وكيف يحتمل أن يكون له أبناء وهو يَعْلَمُ ماذا سيحدث للأبناء فى (٣،٤) ولماذا يذهب لبيت ميت ليعزى أهلهُ والله إمتنع أن يعزيهم = **لأنى نزع** **سلامى**. وفى آية ٤ :- **ميتات أمراض** = ميتات ناشئة عن أمراض مصاحبة للمجاعة . وفى (٥) لماذا لا يذهب لبيت النوح للعزاء ؟ لأن من مات لهو أسعد حالاً فلن يرى الضيقات القادمة. وهو وَجَدَ من يدفنه ، ولكن من يموت أيام هذه الكارثة لن يجد من يدفنه . وهو يجب أن لا يشترك فى أحزانهم لأن حزنه على الخراب العام لبلده يجب ان يبتلع حزنه على فرد واحد. وفى (٦) يصوّر الموت وقت المأساة فلا أحد يحزن على آخر، يكفيه مصيبيته . وفى (٨،٩) كيف يشترك فى فرح هو يعلم أن الكل فيه عريس وعروس ومدعوين سيهلكون قريباً وكيف يذهب ليأكل ويشرب ويفرح وهو ينادى بصوم ومسوح ليرحمهم الرب من الآتى.

الآيات (١٠-١٣):- " **١٠ « وَيَكُونُ حِينَ تَخْبِرُ هَذَا الشَّعْبَ بِكُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَكَ: لِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، فَمَا هُوَ ذَنْبُنَا وَمَا هِيَ خَطِيئَتُنَا الَّتِي أَحْطَأْنَاهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ ^{١١} فَتَقُولُ لَهُمْ: مِنْ**

أَجَلٍ أَنْ أَبَاعَكُمْ قَدْ تَرَكُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَذَهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَإِيَّايَ تَرَكُوا، وَشَرِيعَتِي لَمْ يَحْفَظُوهَا. ^{١٢} وَأَنْتُمْ أَسَأْتُمْ فِي عَمَلِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. وَهَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ حَتَّى لَا تَسْمَعُوا لِي. ^{١٣} فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلًا حَيْثُ لَا أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً. "

من ظلمة الخطية وظلمة القلب بسبب الخطية يتساءل الناس **فما هو ذنبنا؟** بينما أن قديس عظيم مثل بولس الرسول يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" وهؤلاء آباءهم أخطأوا وهم مستمرين في نفس الخطية بلا توبة بل **هم أساءوا أكثر من آباءهم** (١٢). ولأنهم أحبوا الآلهة الغريبة فليذهبوا كمسيبين لأرض هذه الآلهة (١٣) ويتركوا هذه الأرض. هذه الآية شرح لقول الرب "أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع".

الآيات (١٤-٢١):- " ^{١٤} «لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يُقَالُ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ° بَلْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا. فَأَرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمُ الَّتِي أُعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا.

^{١٦} «هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَى جَزَائِفِينَ كَثِيرِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَصْطَادُونَهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ إِلَى كَثِيرِينَ مِنَ الْقَانِصِينَ فَيَقْتَنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ وَعَنْ كُلِّ أَكْمَةٍ وَمِنْ شَفُوقِ الصُّخُورِ. ^{١٧} لِأَنَّ عَيْنِي عَلَى كُلِّ طَرَفِهِمْ. لَمْ تَسْتَنْزِرْ عَنْ وَجْهِي، وَلَمْ يَخْتَفِ إِنْهُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي. ^{١٨} وَأَعَاقِبُ أَوْلَاءَ إِنْهُمْ وَخَطِيتَهُمْ ضِعْفَيْنِ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا أَرْضِي، وَبِجَثَّتْ مَكْرَهَاتِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ قَدْ مَلَأُوا مِيرَاثِي.»

^{١٩} يَا رَبُّ، عِزِّي وَحِصْنِي وَمَلْجَأِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تَأْتِي الْأُمَّةُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ: «إِنَّمَا وَرِثَ آبَاؤُنَا كَذِبًا وَأَبَاطِيلَ وَمَا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ. ^{٢٠} أَهْلٌ يَصْنَعُ الْإِنْسَانَ لِنَفْسِهِ إِلَهَةً وَهِيَ لَيْسَتْ إِلَهَةً؟». ^{٢١} «لِذَلِكَ هَآنَذَا أُعْرِفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ، أُعْرِفُهُمْ يَدِي وَجَبْرُوتِي، فَيَعْرِفُونَ أَنَّ اسْمِي يَهُوهُ.»

في هذه الآيات تمتزج رحمة الله مع أحكامه ضدهم للتأديب. ويبدو واضحاً أنها تشير لأيام الإنجيل. فبعد أن تكلم عن السبي في (١٣) هاهو يبشر بالخبر السار وهو الرجوع من السبي (١٤، ١٥) بل سيكون رجوعاً أعظم. فسبيهم في بابل كان على يد متوحشين ليس مثل المصريين. وعبوديتهم في مصر جاءت تدريجية أما في بابل فالسبي كان شديداً من أول يوم. بل أن خروجهم من بابل ستكون مراحم حديثة للرب تذكرهم بخروجهم من مصر وأن الله مازال يذكرهم. وعلينا نحن أن نقول المجد لك يا رب يا من بصليبك أنقذتنا من يد إبليس.

(فالخلاص العظيم في (١٤) هو الخلاص بالمسيح الذي كان الخلاص من بابل رمزاً له. فبكل المقاييس فالخلاص من عبودية مصر هو أعظم من الخلاص من عبودية بابل بكثير ، فلقد خرج من مصر ملايين شق لهم الله البحر ، بينما خرج من بابل حوالي ٤٠٠٠٠ نسمة .

لكن هناك معنى مباشر لـ ١٦، ١٧ فبابل والرومان هم **جَزَائِفِينَ كَثِيرِينَ، فَيَصْطَادُونَهُمْ** للعقاب فيعاقبون يهودا على إثمها . وبعد العقاب والتأديب يرسل إلى **القَانِصِينَ فَيَقْتَنِصُونَهُمْ** = يجمعهم مرة ثانية إلى أرضهم .

وهذا وعد من الله بتجميعهم أينما كانوا إلى أرضهم . وسيستخدم الله **القانصين** (صيادى الوحوش على البر) **والجزافين** (صيادى السمك فى الماء) أى سيأتى بهم لأرضهم سواء من فى البر أو البحر أى من كل مكان فى العالم. وهذا تم فى أيام كورش ملك الفرس الذى أطلق نداء فى المملكة لكل يهودى أن يرجع لبلده. ولاحظ أن كلا الجزافين الذين أدبواهم والقانصين الذين أعادوهم هم واحد ، فسواء الذين يؤدبونهم أو الذين أعادوهم فهم يكملون عمل بعضهم البعض ، إذ لا عودة بدون تأديب .

وكان زربابل ورفاقه وسائل يستخدمها الرب ليحرك قلوبهم فيعودون لبلادهم.

وفى (١٨،١٧) الله يعرف ويرى خطاياهم وهو **سيعاقبهم ضعفين** ليس بالنسبة لما يستحقون فالله لا يعاقب إلا بالعدل ولكن ضعفين بالنسبة لما سبق أو لما يتوقعون، والمعنى أنه سيعاقب بشدة أولاً ثم يجيء الخلاص وهذا التأديب تم على يد الكلدانيين. وفى (٢١-١٩) سيترفون بأن الله هو الإله الواحد عزهم وملجأهم فهم سيأتون تائبين بعد هذه الضيقة.

وفى (١٩) الأمم أيضاً سيأتون من أطراف الأرض وسيؤمن اليهود أيضاً ، لكن ليس الكل ولكن بعضاً منهم . لذلك يسبح النبى أمام هذا الخلاص "**يا رب عزى وحصنى**" والأمم سيعرفون ضلال أوثان آبائهم وكذبها وأنهم هم صنعوها. هذا هو خلاص المسيح للعالم كله . أما القانصين والجزافين هم "صيادى الناس" يصطادونهم للإيمان بالمسيح. وهذه تشير أيضاً لإيمان اليهود بالمسيح فى الأيام الأخيرة، حين يكتشفون أن آبائهم قد أورثوهم كذباً بانتظار مسيح آخر. والجزافين أى صيادى السمك فيها نبوة عن تلاميذ المسيح الذين كانوا صيادى سمك فجعلهم المسيح صيادى ناس. وهناك تأمل بأن صيادى السمك هم خدام كنيسة المسيح يجذبوا النفوس للكنيسة من العالم = البحر. والقانصين الملائكة الذين يأخذون نفوس المنتقلين الذين يجدونهم يحيون فى السماويات (جبل/ أكمة) أو ثابتين فى المسيح (الصخر) إلى السماء.

الإصحاح السابع عشر

عودة للحدول

الآيات (١-٤):- " « خَطِيئَةُ يَهُودًا مَكْتُوبَةٌ بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، بِرَأْسِ مِنَ الْمَاسِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى لَوْحِ قَلْبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ مَذَابِحِهِمْ. كَذَبَرِ بَنِيهِمْ مَذَابِحَهُمْ، وَسَوَارِيهِمْ عِنْدَ أَشْجَارِ خُضْرٍ عَلَى آكَامٍ مُرْتَفِعَةٍ. يَا جَبَلِي فِي الْحَقْلِ، أَجْعَلْ ثَرَوَاتِكَ، كُلَّ خَزَائِنِكَ لِلنَّهَبِ، وَمُرْتَفَعَاتِكَ لِلخَطِيئَةِ فِي كُلِّ ثُخُومِكَ. وَتَتَبَّرًا وَبِنَفْسِكَ عَنِ مِيرَاثِكَ الَّذِي أُعْطَيْتَكَ إِيَّاهُ، وَأَجْعَلْكَ تَخْدِمُ أَعْدَاءَكَ فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا بِغَضَبِي تَتَّقَدُ إِلَى الْأَبَدِ؟ » "

هم سألوا ما ذنبنا سابقاً والإجابة هنا أن خطيتهم محفورة في قلوبهم لا يمكن أن تمحى وستكون شاهدة عليهم وشاهد آخر ضدهم هو قرون مذابحهم الوثنية التي رشوا عليها دماء ذبائحهم الوثنية. ومعنى أن خطيتهم محفورة في قلوبهم **بقلم من حديد برأس ماس** أى أصلب شىء أنهم متأثرين بها جذرياً، عزيزة عليهم. هكذا نقول للشىء العزيز علينا أنه محفور في قلوبنا . وفى (٢) هم يحبون مذابحهم ويذكرونها كمحبة أبنائهم فكما أن الأم لا تنسى رضيعها هكذا هم لا يستطيعون ان ينسوا مذابحهم الوثنية . وفى (٣) **يا جبلى فى الحقل** أى أورشليم فهى مبنية على تل، وسط أرض منبسطة فهى جبل الله. ولكن الأعداء سينهبون كل ثرواتها فكل ما يخص للخطية يفسد. والخطية تحرمنا من الفرح الذى يعطيه الله لنا . وفى (٤) **وتتبرأ وبنفسك عن ميراثك** = أنا أعطيك الميراث لكن أنتم المسئولين عن ضياعه منكم بل هم جلبوا على أنفسهم العبودية فى أرض غريبة. والتوبة وحدها تبطل نار غضب الله.

الآيات (٥-٨):- " « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ. وَيَكُونُ مِثْلَ الْعَرَعِ فِي الْبَادِيَةِ، وَلَا يَرَى إِذَا جَاءَ الْخَيْرُ، بَلْ يَسْكُنُ الْحَرَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَرْضًا سَبِيحَةً وَغَيْرَ مَسْكُونَةٍ. مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكِلَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا، وَلَا تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ الْفَحْطِ لَا تَخَافُ، وَلَا تَكْفُ عَنِ الْإِثْمَارِ. » "

بائس من يعتمد على الإنسان. فأى إنسان مهما كان هو قسبة مكسورة. وهذا يعتبر خطية لماذا؟ لأن الإنسان أداة فى يد الله. والإنسان لا يزيد عن كونه جسد بلا قوة وهو يموت وهو أيضاً خاطيء. فكيف يتكل إنسان على إنسان آخر، قد يجده اليوم ثم يجده غداً ميتاً، ثم كيف يتكل على إنسان قلبه يتغير، يحب اليوم ويكره غداً. إذاً هذه الخطية فيها إنحراف عن الله الذى هو مصدر كل خير وهو القوى وهو الذى لا يتغير وحده. وطبيعى فمن يضع إتكاله على أحد غير الله يحمى عن الله فداًئماً العيان أسهل من الإيمان. والكنيسة كانت قوية أيام الإستشهاد لكن بعد أن تحوّل الملوك للمسيحية وساندوا الكنيسة ضعفت الكنيسة لأنها للأسف إتكلت على حماية الملوك لها. وفى (٦) يعطى مثلاً لمن يفعل ذلك بنبات **العرعر** = وهو نبات صحراوى تافه (يسمى الخلنج) ينبت فى الأرض القاحلة المملحة ويكون ضعيفاً فاقد الحيوية وسريعاً ما يجف ويموت كالقش الجاف. وهذا يشبه

الإنسان المنفصل عن الله فهو يشرب من لذات العالم (وهي كالماء المالح، والعالم كالبرية، فهذا الإنسان يكون كميت (جاف روحياً) فلا يشعر بالبركة الروحية). وحينما يأتي الخير لن يشارك فيه. هكذا أيضاً كل من يثق في بره وليس في عمل نعمة المسيح. أما من يكون إتكاله على الله فله خيرات وفيرة. وما علينا هو أن نقوم بواجبنا نحو الله وهو يحملنا في عملنا. ولا نعود نخاف من كل من يحاول أن يخيفنا أو يعوّق عملنا. ومثل هذا الإنسان يشبه شجرة قوية ثابتة لها جذور متأصلة وهذه تستطيع أن تسحب كميات وفيرة من العصارة (٨) ، وهذا عكس العرعر الذي بلا عصارة. فمن يتكل على الله يكون له سلام عجيب وفرح. ولو أتى عليها الحر لن يدمرها لأن مصدرها المائي في جذورها وجذورها عميقة. هذا هو السبب في أن المسيحية لا يمكن أن نحياها بالشكليات والممارسات الجافة بل بالدخول إلى العمق. هذه الشجرة المغروسة على المياه **لا ترى إذا جاء الحر** = أى لا تخاف منه في ترجمة أخرى. ولن تفشل إذا جاءت التجارب = **الحر**. بل تزداد تعزيتها وتنمو دائماً وهي دائمة الإخضرار. هي في فرح دائم وشكلها يسر من ينظر إليها. هذا عكس العرعر يسكن في بيرة جافة = **بادية** وحرارتها شديدة = **يسكن الحرة** (العالم بألمه) والأرض مملحة (العالم بملذاته) = **سبخة**. ومن يشرب من هذا الماء المملح يعطش. وهي **غير مسكونة** = فمن إتكلك على الناس مهما كانوا كثرة سيشعر بالوحدة فإذا كان الله نبع الماء الحي موجوداً، فلماذا نذهب للأبار المشققة؟.

الآيات (٩-١١):- "«**الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟**» **أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلِّي لِأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرَفِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.** **«حَجَلَةٌ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبْضُ مُحْصَلُ الْعِنَى بغيرِ حَقِّ. فِي نِصْفِ أَيَّامِهِ يَبْزُكُهُ وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقًا!.**»".

في (٩) خطأ وخطير أن نتكل على الإنسان (حتى قلبي أنا) ، فقلب الإنسان كله خطية وخذاع. هو يظن نفسه دائماً على حق. بل يظن الشر صلاح والصلاح شر. فهو يخدع صاحبه. وقد يصور القلب للإنسان أن الله غير موجود أو أنه لا يرى أو أن سلامه مستمر حتى لو إستمر في أخطائه. وماذا يكون مصير الإنسان إذا كان قلبه وهو الشمعة التي فيه لتقوده ظلاماً. فإذا كنت غير قادر على الإعتماد على قلبي فكيف أعتمد على قلوب الآخرين. ولكن الله يعرف القلوب فهو يفحص كل شيء ويحكم على كل شيء. فلنقف في خوف أمام الله ولا نخدع أنفسنا بأننا صالحين. لا أحد يعرف نجاسة القلب = **من يعرفه** سوى الله **فاحص القلوب** (١٠). وهناك سبب آخر يخدع الإنسان أن تكون له ثروة يعتمدها عليها. ولذلك إشتهرت يهوذا بخطية جمع المال بالظلم. لذلك يقول لهم الله أن ما جمعوه سيذهب عنهم فجأة ويذهب للغير ، أو هم يذهبون عنه فجأة كما قال الرب للعنى = "يا غبي في هذه الليلة...." ، وثروة نابال لم تنفعه. ومن يضع قلبه على ثروته يشبه **الحجلة** = (الحجلة تتعب فيما ليس لها ثم تكتشف في النهاية أنها سلكت بحماقة) **والحجلة** هي نوع من الطيور إشتهر بأنه يحضن بيضاً ليس بيضه (أى ٣٩:١٥) ولكنه لا يفقس، وهو إما يكسر أو يسرق أو يفسد ، وحتى لو فقس فالطير الذي يخرج يهرب من هذه الحجلة فهو لا ينتمى لها. واليهود كانوا يعرفون هذا النوع من الطيور وكان يسكن وسطهم. إذاً

نجد في هذه الآيات نوعان من الخداع القلبي أولهما أن يكون إتكال الإنسان على إنسان آخر (أو حتى ذاته) وثانيهما أن يكون إتكاله على ماله وثروته فيطلب زيادتها بأى وسيلة. أما نحن فليكن إتكالنا على الله وحده.

ملحوظة:-

خداع القلب: الجنس البشرى خُلق على صورة الله ولكنه تشوه بالخطية. ولو رجع كل واحد لقلبه لإكتشف الفساد الذى فى داخله وأن الغرائز التى فىنا تثور ضد إرادة الله. ولقد إستعمل العبرانيون كلمة قلب بمعنى مركز العواطف والتفكير والإرادة. هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان وهكذا كل الشرقيون. ونسبوا له كل دافع داخلى فى الإنسان (إش ١٠: ٧) فسناحريب يفنكر بقلبه. وهناك أيضاً صوت الضمير وينسب للقلب أيضاً. والشيطان يضع أفكاره داخل الإنسان أيضاً مستغلاً شهوات الإنسان ، فيصبح مصدرها القلب. ولنا الآن كمؤمنين صوت الروح القدس ، ولكن!! لأن الإنسان بسقوطه أصبح ميالاً للخطية فهو أكثر إنحيازاً لصوت الشيطان المخادع المضلل ، إذ تتوافق شهوات الإنسان مع خداعات الشيطان. لذلك يطلب منا القديس بولس الرسول أن نمثلئ بالروح فنسمع صوته (أف ٥ : ١٨) . ونلاحظ أن الروح "يعطى نعمة أعظم" (يع ٤ : ٦) . أما من لا يجاهد ليمتلئ فهو يحزن الروح ويطفئه فلا يعود يسمع صوته (أف ٤ : ٣٠ + اتس ٥ : ١٩) . وهكذا يخدع قلب الإنسان صاحبه لذلك يستحق المراقبة الدائمة فهو أشر المخادعين. ونتائج مرض القلب هذا هي:

١. **عمى البصيرة:-** الذى هو من خصائص الخطية. والبصيرة تجعل الإنسان المريض أى الخاطيء يعرف أنه خاطيء. أما إسرائيل بالرغم من كل خطاياها تسأل ما هي خطيتي حتى يضربني الله ، لأنه من كثرة الخطايا يحدث عمى البصيرة. ونلاحظ أن الروح القدس يفتح الحواس .
٢. حين تتسلل الخطية نتيجة العمى تستعبد الإنسان.
٣. النتيجة التالية هي الموت. والكلمة "**تجيس**" المستخدمة تعنى فى الأصل مرضاً عضالاً.

علاج القلب:-

١. أن نلجأ لله بالصلاة لأنه وحده يعرف خبايا القلب. ونقرأ فى الكتاب المقدس فهو يعطينا أن نسمع الله يتكلم فنعرف حقيقة حالنا. وراجع طريقة الإمتلاء بالروح الذى يفتح الحواس (أف ٥ : ١٩ - ٢١) .
٢. الله ليس فقط يكشف المرض لكن يعطى العلاج الذى هو بلسان جلعاد. فالروح القدس هو الذى يشفى لذلك يصلى النبى صارخاً إشفنى يا رب فأشفى (١٧:١٤) والبلسان هو دم المسيح ويكون دورى أنا أن أقدم توبة وأمتنع عن فعل الشر فأختبر الشفاء داخلياً.

الآيات (١٢-١٨):- "١ كُرْسِيَّ مَجْدٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ هُوَ مَوْضِعُ مَقْدِسِنَا. ٢ أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الَّذِينَ يَتْرَكُونَكَ يَخْزُونَ. ٣ «الْحَانِدُونَ عَنِّي فِي التَّرَابِ يُكْتَبُونَ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ». ٤ إِشْفِنِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى. ٥ خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِيحِي. ٦ هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ لَتَأْتِ!»

١٦ أَمَا أَنَا فَلَمْ أَعْتَزَلْ عَنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا وَرَاعِكَ، وَلَا اسْتَهَيْتُ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ. أَنْتَ عَرَفْتَ. مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتَيْ كَانَ مُقَابِلَ وَجْهِكَ. **١٧** لَا تَكُنْ لِي رُعْبًا. أَنْتَ مُلْجَايَ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. **١٨** لِيَخْزَ طَارِدِي وَلَا أَخْزَ أَنَا. لِيَزْتَعِبُوا هُمْ وَلَا أَرْتَعِبَ أَنَا. **إِجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الشَّرِّ وَاسْحَقْهُمْ سَحَقًا مُضَاعَفًا.**"

هنا حوار آخر بين النبي وبين الله وفي مناجاته يمجّد الله الذي وضع **هيكله ومقدسه في وسطهم** (١٢) ، حيث يتراءى الله لهم وحيث يعبده الشعب. وكما ان الله له عرشه في السماء فهو له عرش في الأرض. وهو بهذا يذكر الله بمراحمه للشعب ليرحمهم. ولكن هذا مما يضاعف خطايا اليهود فهم يخطئون بينما كرسى الله في وسطهم. وفي (١٣) **من يتركون الرب يخزون** فهو وحده القادر أن يسندهم متى جاءت هذه المآسى. **والحائدون عن الله يكتبون في التراب** أى سريعاً ما يزولون ويتعرضون للإزدراء لأنهم ينتمون للأرض فهم جسدانيون شهوانيون، وضعوا كنوزهم في الأرض ولم تكتب أسماؤهم في السماء. وهو هنا يقول **الحائدون عنى** = لأنه يكلمهم بإسم الرب وحين رأى نهاية هؤلاء قال **إشبنى يا رب** حتى لا أكون مثلهم. و**خلصنى** منهم ومن مؤامراتهم (١٤) وقرّبنى من مجدك وحين أشفى وأخلص أسبح. وفي (١٥) بدأ الشعب المعاند في إغاظه النبي والسخرية منه حتى يمتنع عن نبواته التى تضايقهم وقالوا أين **هى كلمة الرب لتأت**. (٢بط٣:٤) + (حز ١٢:٢٢) وفى هذا سخرية من النبي وإستهتار بأقوال الله. وفى (١٦) (آية ١٦ :- **لن أعتزل عن أن أكون راعياً** = لن أكف عن عملى الذى كلفتنى به يا رب لكن إشعرنى بتعزياتك) . **ولا إستهيت يوم البلية** = موقف سامى من النبي فمع أن تحقيق هذه النبوات فيه تصديق لنبواته إلا أنه كراع لم يشتهى أن تتحقق هذه النبوات بل أن تتجو رعيته. فالله وخدامه لا يشتهون موت الخاطيء بل أن يرجع ويحيا. وكل ما يطلبه تعزيات الله حتى يتمكن أن يستمر فى خدمته شاعراً بالسلام = **لا تكن لى رعباً**. بل إعطنى التشجيع فلو كنت بجانبى يا رب ولست ضدى لن أخاف شراً مهما كان . وهو فى (١٨) بالرغم من أنه يطلب سلام أورشليم إلا أنه يطلب عقاب الأشرار الذين يدبرون الشر فربما لو عوقب هؤلاء فقط لإمتنع الشر العظيم الآتى.

الآيات (٢٣-١٩):- **١٩** هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «أَذْهَبْ وَقِفْ فِي بَابِ بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ مُلُوكُ يَهُودَا وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ، وَفِي كُلِّ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، **٢٠** وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُودَا، وَكُلَّ يَهُودَا، وَكُلَّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ الدَّاخِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. **٢١** هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَحَفَّظُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا حِمْلًا يَوْمَ السَّبْتِ وَلَا تَدْخُلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، **٢٢** وَلَا تُخْرِجُوا حِمْلًا مِنْ بَيْوتِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا تَعْمَلُوا شُغْلًا مَّا، بَلْ قَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. **٢٣** فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَمِيلُوا أَدْنَهُمْ، بَلْ قَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ لِنَلَّا يَسْمَعُوا وَلِنَلَّا يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا."

الآيات (٢٧-٢٤):- **٢٤** وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ لِي سَمْعًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تَدْخُلُوا حِمْلًا فِي أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَوْمَ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَلَمْ تَعْمَلُوا فِيهِ شُغْلًا مَّا، **٢٥** أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مُلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ جَالِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، رَاكِبُونَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ، هُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ رِجَالُ يَهُودَا وَسَكَّانُ أُورُشَلِيمَ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ. **٢٦** وَيَأْتُونَ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا، وَمِنْ حَوَالِي أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ

وَمِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْجُنُوبِ، يَأْتُونَ بِمُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحٍ وَتَقْدِمَاتٍ وَلَبَانٍ، وَيَدْخُلُونَ بِدَبَائِحٍ شُكْرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.
^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتُقَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْلَا تَحْمَلُوا حِمْلًا وَلَا تَدْخُلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ يَوْمَ السَّبْتِ،
 فَإِنِّي أَشْعَلُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَأْكُلُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ وَلَا تَنْطَفِئُ».

السبت هو حق الله. هو التذكار الأسبوعي لعلاقة العهد بين إسرائيل والرب، وكان حفظهم له مذكراً دائماً لهم بخلاصهم من عبودية مصر (تث ٥: ١٥). وهو يشير للراحة التي أعطاها لهم الله من التسخير لفرعون ، لذلك فالسبت يشير للراحة الأبدية (لا ٢٣: ٣).

قَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ = قدسوا أى خصصوا ، فالسبت ليس للملاهي بل هو مخصص لله في تسبيح وصلوات ، وبهذا يمتلئ بالروح فلا يخدعه قلبه بل يختبر معنى الراحة الحقيقية ، فلا قلق ولا خوف بل سلام يملأ القلب . وأيضا فالله يطلب من الإنسان أن يعمل ستة أيام ، أما السبت فهو لله . وهذا ليذكر الإنسان أنه غريب على الأرض ، فلا ينجس في الماديات ناسيا يوم إنتقاله .

أما لو إهتم الشعب بالمكسب المادى وعملوا يوم السبت وتاجروا وأجروا مسراتهم الخاصة فيه ، يكون هذا دليل على إهتماماتهم الأرضية الجسدانية وعلى حالتهم المزرية. أما لو حفظوا هذا اليوم بالتقديس وكان يوم تسبيح، كان لهم هذا بهجة قلب وفرحوا بإمتهانته، ولبارك الله لهم في أرزاقهم ومادياتهم . لذلك كان حفظهم للسبت فيه تظهر حالة الشعب هل هو روحى أم جسدانى. ولأن السبت هو يوم الرب فالعمل فيه هو سرقة الرب ، نسرق منه يوماً مخصص له. ولو أعطوا الله حقه سيكون للملوك كرامتهم، وكرامة الملك فرح للشعب وستزدهر مدينتهم وحياتهم فالله قد قبلهم وباركهم. فكأن تقديس السبت هو تقديس لكل العلاقة مع الله وبدون هذا تذهب كل تقوى وورع ويحل مكانها الدنس والخرافات. وإذا إستمروا فى تدنيس السبت (٢٧) ستشتعل نار الأعداء المحاصرين للمدينة وستحترق قصور الملوك الذين لم يحفظوا السبت. وهكذا معنا، إن أعطينا الله حقه لنالنتا بركات وتعزيات السماء ولكننا ملوكاً وكهنة لله.

تعليق على الإصحاح السابع عشر

"أجعل شريعتى فى داخلهم وأكتبها على قلوبهم" (إر ٣١: ٣١-٣٤).

"أجعل فى داخلكم روحاً جديداً وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيتهم قلب لحم" (حز ١١: ١٩).

فما معنى قلب الحجر وقلب اللحم؟ خلق الله آدم ووضع فى داخله ضمير يميز به الخطأ والحق، وكانت وصية الله مطبوعة على قلب آدم، وهذا معنى قلب اللحم، ولكن كيف تطبع الوصية على القلب فيصير قلب لحم؟ الإجابة هى المحبة... كان قلب آدم مملوء حباً لله، هذا لأنه مخلوق على صورة الله ، والله محبة . ومن يحب، لا يرضى بأن يخالف وصية من يحبه، ولا يقبل أن يخونه، وهذا هو ما قاله السيد المسيح (يو ١٤: ٢١، ٢٣) . وعندما خالف آدم وصية الله، ففترت المحبة فى قلبه إذ إبتعد عن الله وبدأ الإنحدار فى منحدر الخطية، وكلما زادت الخطية قلَّ الحب، وتحول القلب إلى قلب قاسٍ لا يحب الله، ثم تحول إلى قلب

حجر، وهذا إستلزم من الله أن يعطيهم وصاياه مكتوبة على لوحى حجر يتناسب مع قلبهم الحجرى. وكان هذا لأن قلبهم فقد الإحساس بالحق والصواب، والإثم، لذلك أعطاهم الله الناموس عوناً "القداس الغريغورى" بينما فى الأصل كانت الوصية مكتوبة على القلب.

وفى هذا الإصحاح نرى ما هو أصعب، فإن القلب تغيرت فيه المحبة، فبدلاً من أن تكون المحبة موجهة لله، صارت موجهة للعالم، ولمذات العالم، وفقد الإنسان نظرتة للأبديات، صار لا يهتم سوى بما يراه من زمنيات، واضعاً كل قلبه فى هذا العالم وملذاته، ولأنه قلب حجرى فاقد الحب لله. قيل هنا أن محبة العالم والخطية حُفرت على قلب الإنسان كما بقلم من حديد برأس ماس، والماس أصلب شىء، والمعنى أن حب الخطية صار محفوراً فى قلب الإنسان. بل أن الخطية تملكت على قلب الإنسان وبقوة، وصارت قلوب البشر مذابح تقدم عليها ذبائح أموالهم وشهواتهم وصحتهم... بل كل ما يملكون فى سبيل محبتهم للخطية. وكانت الخطية تملك عليهم بقوة لذلك قيل هنا قرون مذابحكم (فالقرن علامة القوة فى مجتمعات الرعاة). إلا أنه قيل فى تفسير هذا القول أنهم نقشوا صورة الأعضاء التناسلية على قرون مذابحهم. وهذا القلب الحجرى حينما إكتشف إرميا حقيقة صرخ أن **القلب أذخ من كل شىء وهو نجيس** = وكلمة نجيس تعنى مصاب بمرض خبيث يستحيل شفاؤه وهذه مثل "هل يغير الكوشى جلده" (إر ١٣: ٢٣) أى صار تغيير حال القلب مستحيل. وخداع القلب يتضح فى تعلقه بالأرضيات وملذات العالم، فهذا ما يراه الإنسان بعينيه الجسديتين، إذ فقد الرؤية بالإيمان وفقد الشعور بالله والتعلق بالأبدية، والعيان أسهل من الإيمان، لأن رؤية الإيمان، أى حتى نرى الله والسمائيات فنتعلق بها، يستلزم هذا نقاوة القلب والقداسة "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨) إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤) فالخداع الذى يعملها القلب، هو أن يصور للإنسان، أن ما يراه بعينيه هو كل شىء، فتعلق الإنسان بمحبة كل ما فى العالم "القوة / المال / السلطة / المراكز / الجنس..." لذلك يقول النبى المفتوح العينين **كرسى مجد مرتفع من الإبتداء هو موضع مقدسنا** (آية ١٢) . والمعنى هل نترك الله بكرسيه المرتفع... هل نترك هذا المجد المعد لنا لننزل إلى الأرضيات ونجرى وراء العالميات. هل إندردنا إلى مستوى الحجلة، الطائر الأحمق. **والحجلة** (آية ١١) هى طائر أحمق يحضن بيضاً ليس بيضه. فالمهتم بالماديات مضيعاً عمره وراء الأرضيات، هو يحتضن ما ليس له....

١. فهو إما يموت تاركاً كل شىء.

٢. أو يضيع منه ما إجتهد أن يملكه كما يذهب الطائر الذى إحتضنته الحجلة للطيور الذين من جنسه،

أو تتكسر هذه البيضة التى إحتضنتها الحجلة.

وحينما يضيع ما سعينا وراءه، أو حينما يأتى الإنسان لنهاية حياته ويكتشف أن كل ما سعى وراءه كان باطلاً (أى كالسراب) سيكتشف فى النهاية أنه كان أحمق (آية ١١) إذ ترك المجد المعد له وسعى وراء الباطل، الذى ليس له. لذلك أطلق المسيح على المال الذى بين أيدينا "مال الظلم" (لو ١٦: ١١). فانه وضع المال / الصحة / الوقت والمواهب... إلخ فى أيدينا لا لنسعى وراء العالم، بل لمجد إسمه، فهل نكنز لنا كنوزاً فى السماء، أم نكون

كالحجلة نحتضن ما ليس لنا، علينا أن نردد مع المرنم "من لى فى السماء. ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مزمور ٧٣: ٢٥).

حينما إكتشف النبى هنا هذا المرض الذى أصاب القلب، والقلب فى الثقافة العبرانية هو مركز الشعور والعواطف والتفكير والإرادة... هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان ليتخذ قراراته... قال النبى أن هذا القلب لا يعرفه سوى الله = **من يعرفه** (آية ٩). فهو الذى خلقه. إذاً هو وحده القادر أن يصلح ما فسد فصرخ النبى **إشفى يا رب فأشفى** (آية ١٤). وهذه هى نفس صرخة داود "قلباً نقياً إخلق فىَّ يا الله" (مزمور ٥١).

ومن خداع القلب أنه أصبح لا يرى الله فى قوته وجبروته، فظن أن هناك من نستطيع أن نتكل عليه غير الله، فأصبح الإنسان يضع ثقته فى إنسان آخر، وإعتمد أيضاً على الذات والمال والقوة البشرية، وصارت هذه أشياء يستند عليها ويضع فيها ثقته (آية ٥) وكانت المشكلة أن القلب فى عماء، إذ ما عاد يرى الله، صار إتكاله على ما صار يراه من مصادر للقوة البشرية.

وحقاً لقد صارت الصورة قاتمة، وكان يلزم أن يتدخل الله للشفاء ولذلك تجسد المسيح وقام بالفداء ليُرسل الروح القدس، الذى يشفى إرتدادنا (هو ١٤: ٤)، ويشفى قلوبنا النجيسة التى كانت بلا أمل فى شفاء. وكيف يشفى الروح القدس قلوبنا؟ لنرجع لما قلناه سابقاً.. أن المشكلة ظهرت مع نقص المحبة لله، ومع إستمرار نقص المحبة تحولت القلوب لقلوب حجرية. لذلك كان عمل الروح القدس الأول، أن يعيد الحب لقلوبنا "لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو ٥: ٥) لذلك أعطانا الله الروح القدس أساساً، ليسكب المحبة فى قلوبنا، ويصحح الأوضاع، لذلك نسمع فى (غل ٥: ٢٢، ٢٣) أن أول ثمار الروح القدس محبة. والثمرة الثانية منطقياً هى الفرح، هذا الذى فقدناه بسبب الخطية. وحينما عاد الحب، حب الله للقلب، صارت طاعة الوصية عن حب لله، صار القلب المحب لا يستطيع خيانة الله، صار القلب قلب لحم (حزقيال ١١: ١٩) + (يو ١٤: ٢١، ٢٣). وهذا هو نفس المعنى الذى قصده فى (إر ٣١: ٣١-٣٤) بكتابة الشريعة فى قلوبنا، هذا هو العهد الجديد الذى تكلم عنه إرميا (٣١: ٣١). ولاحظ أن حزقيال حينما تكلم عن قلب اللحم يقرن هذا بقوله أجعل فى داخلكم روحاً جديداً (١٩: ١١) وبعودة المحبة (وهى بعمل الروح القدس فىنا)، عاد الفرح الحقيقى للقلب، وإستعدنا الحالة الفردوسية الأولى فالجنة كان إسمها جنة عدن، وكلمة عدن = إبتهاج.

بالخطية نفقد كل شىء، مواهبنا وأفراحنا وسلامنا وميراثنا السماوى (آيات ٣، ٤)، وتكون نهايتنا التراب = **كل الذين يتركونك يخزون. الحائدون عنى، فى التراب يكتبون** (إر ١٧: ١٣). ولكن بالعودة لله والرجوع إليه نستعيد حالنا. فما هو دورنا الآن... ماذا نعمل... هذا موضوع الآيات (١٧ - ١٩).

تقديس السبت = هو إشارة لتقديس العلاقة مع الله، وهذا يعنى أن هناك يوماً نتكرس فيه لله فى صلوات وتسابيح. والسبت فيه راحة الله، وهذه كانت بالفداء، وفيه راحتنا بالثبات فى المسيح لو خصصنا السبت لله، والثبات فى المسيح يأتى بالتوبة عن كل عمل شرير، وبجهادنا الإيجابى (صلاة / صوم / ممارسة أسرار..). فالعمل له وقته (سنة أيام). والله له وقته (السبت). ومن يفعل يُكرمه الله كملك، فنحن ملوك وكهنة، بل سيكون بركة لكثيرين، وسبب جذب لهم = **يأتون من مدن يهوذا**... آية ٢٦ وتقديم ذبائح يعنى العودة لعبادة الله، بدل

جريمهم وراء العالم وهذا التكريم للسبب يجعلنا في حماية الله، فلا يستطيع إبليس أن يهاجمنا بسهامه الحارقة، أما المنفصل عن الله فيسهل لإبليس مهاجمته فتحترق قصوره آية ٢٧. ونحن قصور فإله ملك الملوك يسكن فينا. لذلك يطلب بولس الرسول منا "إن كنتم قد قتمتم مع المسيح فإطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الأب" (كو ٣: ١) والآن بعد ان جعلنا الله خليقة جديدة (٢كو ٥: ١٧)، وسكب روحه القدس فينا، وجعلنا ملوكاً وكهنة، مازال أمامنا طريقين، وبحرية علينا أن نختار أحدهما، إما طريق الحياة أو الموت (تث ٣٠: ١٥).

ونلاحظ أن العالم الذى مازلنا نعيش فيه ملئ بالتجارب والألام، مملوء بغضه وكراهية، ضيقاته كثيرة، موضوع فى الشر وهذا ما أسماه فى هذا الإصحاح **الحرّة فى البرية** والمسيح لم يَعدنا برفع الضيقات فى هذا العالم، بل قال "إدعنى وقت الضيق...". وماذا يعمل المسيح وقت الضيق ووقت التجربة؟ المسيح لن يرفعها عنا، بل يشاركنا ضيقتنا فنتعزى، وهذا نفس ما عمله مع الثلاث الفتية فى أتون النار... ولكن يا ويل من ليس له علاقة بالمسيح، فمثل هذا ماذا يفعل **إذا جاء الحر** = أى الضيق والتجربة. هذا سيكون مثل **العرعر**. والشيطان يعلم هذا تماماً، وعنده سلاحه أى كلما شعرنا بالضيق، يعطينا أن نندوق من ملذات الخطية، ولكن هذه اللذة هى لذة لحظات يعود بعدها الضيق ثانياً، وملذات العالم هى كالماء المالح، من يشرب منها يعطش = وهذا ما قاله عنه هنا **أرضاً سبخة** ولاحظ أن العرعر الذى ينمو فى أرض كهذه، ومع كثرة الحر يجف ويكون كالكش أى ميتاً، **فإذا جاءت الخيرات** أى المجد السماوى لن يشعر به، من عاش فى العالم بملذاته فهو قد إحترق من حر وتجارب العالم، والنهاية لن يجد له نصيب فى الخيرات الأبدية، هو عاش على الأرض ولكنه سريعاً ما يموت ويدفن فى التراب = **يكتبون فى التراب**، وهذه نهاية كل من وضع قلبه وتعلق بالأرضيات. أما أولاد الله الذين يحبون الله، ويجاهدوا ليكون قلبهم نقياً، فهم يرون الله هنا، ويعيشون متمتعين بتعزيات الروح القدس يستمدونها كما تستمد الشجرة ذات الجذور العميقة المياه من العمق، هذه لن تحرقها التجارب، بل تزيدها إخصراً. والنهاية لهم حياة أبدية. هؤلاء سمتهم المميزة أنهم يحيون فى فرح يسبحون الله = **لأنك أنت تسبيحتى** (آية ١٤).

الله يعين شعبه فى الطريق

- ١ (قبل السقوط أعطي الله شريعته مكتوبة بالحب على قلب الانسان. فالشريعة هي مقابل للحرية التي أعطاها الله للانسان، لكي تحميه. والانسان خلق حراً لأنه على صورة الله .
- ٢ (بعد السقوط ... أعطانا الناموس عوناً..كمؤدب حتى يأتي المسيح (غل ٣ : ٢٤)
- ٣ (كان الله يرسل لشعبه أنبياء معظمهم رعاة، فشعبه كان داخل حظيرة الايمان.
- ٤ (جاء المسيح وصنع الفداء وأرسل لنا الروح القدس ليعيننا (رو ٨ : ٢٦) = عمل النعمة فينا .
- ٥ (ارسل المسيح تلاميذه وكانوا صيادين لإصطياد شعبه من بحر هذا العالم . فإلبحر بمياهه المالحة لا يعيش فيه الانسان ، هو مكان موت للانسان. والمسيح إجتذبنا من الموت الي الحياة .
- ٦ (صعد المسيح الي السماء لكنه في كنيسته للأبد يحميها (مت ٢٨ : ٢٠)
- ٧ (يرسل المسيح لكنيسته عبر العصور رعاة أمناء يعمل فيهم الروح القدس.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للحدول

الآيات (١-١٠):- " الْكَلَامُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «قُمْ أَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ وَهَنَّاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي». ^٣ فَفَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلًا عَلَى الدُّوَلَابِ. ^٤ فَفَسَدَ الْوِعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمَلُهُ وَعَاءٌ آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْنِي الْفَخَّارِيُّ أَنْ يَصْنَعَهُ. ^٥ فَصَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٦ «أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ^٧ تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْقَلْعِ وَالْهَدْمِ وَالْإِهْلَاكِ، ^٨ فَتَرْجِعُ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَتَأْتِي الشَّرُّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا. ^٩ وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْبِنَاءِ وَالغَرْسِ، ^{١٠} فَتَفْعَلُ الشَّرُّ فِي عَيْنِي، فَلَا تَسْمَعُ لِحَوْتِي، فَتَأْتِي الشَّرُّ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْهَا بِهِ».

نلاحظ في مثال الفخاري أن الله يمكن أن يتكلم معنا في أماكن لا نتصورها وبأشخاص قد لا نتصور أن نسمع منهم كلمة الله. ولكن القلب المستعد أن يسمع من الله ستنصل إليه كلمة الله الهادئة. ونجد هنا أن الله يكلم إرميا في مكان الفخاري. وربما يكلمنا الله في الطريق أو في أماكن عملنا وبأمثلة من واقع حياتنا العملية. ولنلاحظ:

١. حينما خرج الإناء الأول فاسداً قام الفخاري بصبر وطول أناة بتشكيله مرة ثانية ولم يَزِمِهِ ونحن إن سلمنا الله حياتنا يعيد تشكيلنا ويطهرنا وينزع عنا عاداتنا الشريفة وأفكارنا الشريفة (إش ٦٤: ٨، ٩). والله لا يبأس ويستخدم طرق عديدة لذلك.
٢. الله يشكل كل إنسان لعمل معين وخدمة معينة "لأننا نحن عمله مخلوقين لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها" (أف ٢: ١٠) فلكل منا عمل يشواق الله أن نعمله وننجح فيه. إذاً كل واحد منا هو آنية ثمينة عند الله، طالما هناك هدف خُلقنا لأجله.
٣. الوعاء الذي فسد (٤) لم يفسد بسبب عدم كفاءة الفخاري بل بسبب وجود جزء غير مرن في الطين، حصوة مثلاً، وما هذا سوى الإرادة البشرية المقاومة لإرادة الله "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة... كم مرة أردت... ولم تريدوا" ولكن الله الفخاري الحكيم قادر أن يعيد تشكيل هذا الإنسان ويعطيه مكاناً آخر لخدمته أو خدمة أخرى تناسب وضعه الجديد (٤).
٤. الدولاب الذي يستخدمه الفخاري لتشكيل الآنية هو دولاب دوّار ويستخدم الله الزمن والظروف رغم ما يبدو فيها من تكرار، في تشكيلنا.
٥. أصابع الفخاري تشير لنعمة الله العاملة فينا، ونار الفرن تشير للتجارب والألام.
٦. يأتي وقت يصبح فيه التغيير صعباً بل مستحيلًا حينئذ يكسر الفخاري الإناء، وهذا يشير لحالة من يرفض التوبة. وهذا موضوع اصحاح ١٩ (مز ٩: ٢ + رؤ ٢٧: ٢).

٧. آية (٨) مثال لذلك نينوى. حين تابت قلوبهم الرب وإمتنع الشر. (ولكنهم حينما عادوا للشر وأصروا عليه أبادهم الله... سفر ناحوم).

٨. آية (٩، ١٠) هذا إنذار موجه ليهودا شعب الله الذى غرسه الله وقصد بها خيراً ، والمعنى أن الله مزعم أن يأتى عليها بشر. فالإناء الآن فى حالة يصعب إصلاحها.

أصابع الفخارى

الفخارى يستخدم أصابعه ليشكل الإناء أو ليعيد تشكيله لذلك قال المسيح عن الروح القدس أنه إصبع الله. فالروح القدس هو الذى يعيد تشكيلنا (بتبكيته ومعونته... الخ).

ونرى أن الروح القدس هو إصبع الله بمقارنة الآيات (لو ١١: ٢٠) مع (مت ١٢: ٢٨).
الأصابع لا تعمل بدون يد.

فاليد هى القوة التى تحرك الأصابع. والروح القدس لم يكن ليحل فينا ويعمل فينا لولا فداء المسيح. لذلك قيل عن المسيح يد الله أو ذراع الله. "قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا" (إش ٥٢: ١٠). وشمر الرب عن ذراعه تشير لتجسد المسيح وظهوره بالجسد من أجل الفداء. راجع أيضا (إش ٥١: ٩ + ٤٨: ١٣ + ٥٩: ١).

الآيات (١١-١٧):- "١١ «فَالآنَ كُلُّ رِجَالِ يَهُودَا وَسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا مُصَدِّرٌ عَلَيْكُمْ سَرًّا، وَقَاصِدٌ عَلَيْكُمْ قَصْدًا. فَارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيِّ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ». ١٢ «فَقَالُوا: «بَاطِلٌ! لَأَنَّنَا نَسْعَى وَرَاءَ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ حَسَبَ عِنَادِ قَلْبِهِ الرَّدِيِّ». ١٣ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ. مَنْ سَمِعَ كَهَذِهِ؟ مَا يُقْشَعِرُّ مِنْهُ جِدًّا عَمِلَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. ١٤ «هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ حَقْلِي مِنْ ثَلْجٍ لِبْنَانَ؟ أَوْ هَلْ تَنْشَفُ الْمِيَاهُ الْمُنْفَجَرَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَّةُ؟ ١٥ «لَأَنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَنِي! بَخَرُوا لِلْبَاطِلِ، وَقَدْ أَغْتَرَوْهُمْ فِي طُرُقِهِمْ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ لَيْسَلُكُوا فِي شُعْبٍ، فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُسَهَّلٍ، ١٦ «لِتَجْعَلَ أَرْضُهُمْ خَرَابًا وَصَفِيرًا أَبَدِيًّا. كُلُّ مَارٍ فِيهَا يَدَهْشُ وَيَنْغِضُ رَأْسَهُ. ١٧ «كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ أَبَدُهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ. أُرْبِهِمُ الْفَقَا لَا الْوَجْهَ فِي يَوْمِ مُصِيبَتِهِمْ».

فى (١١) مازال هناك أمل أن لا يكسر الله الإناء إن قدموا توبة . وفى (١٢) نجد ردهم المعاند فقد قالوا **باطل** = أى لا أمل. وهذا يسميه الخطاة، حرية، ولكنها عبودية لشهواتهم. والخطية تقسى القلوب. وفى (١٣) إهانة لهم فالأمم لم يحصلوا على ما حصلت عليه إسرائيل من نعم، ولكن حتى هؤلاء الأمم سيقشعرون مما عملته إسرائيل. وآية (١٤) لها ترجمة أخرى "هل يترك رجل ثلوج لبنان الموجودة على صخر الحقل أو تترك المياه الباردة الجارية من مكان آخر" والمعنى هل يترك مسافر عطشان ثلوج لبنان التى تسيل وتنزل مياهها الباردة نقية من أعلى جبل لبنان بعيدة عن الطين ، ويذهب لمكان قدر يبحث فيه عن بعض المياه الراكدة. او هل يترك إنسان ماء مثلج فى يوم حار. ولكن هذا ما عمله شعبي فقد تركونى أنا ينبوع المياه الحية **وبخروا للباطل**. ففسروا الماء المثلج أى عزاء الروح القدس فى وسط حرارة الضيقات(صخر الحقل). ولذلك سيأتى عليهم الخراب

(١٦). وفى (١٧) **أريهم القفا** = الإنسان يحتمل التجربة لو شعر أن الله معه يبتسم له ويشجعه. اما لو أدار الله وجهه فهذا مالا يحتمل. والله يرى القفا لمن سبق وأعطاه القفا (أر ٢: ٢٧).

الآيات (١٨-٢٣):-^{١٨} **فَقَالُوا: «هَلُمَّ فَنُضْرِبُهُ عَلَى إِرْمِيَا أَفْكَارًا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلَا الْكَلِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ. هَلُمَّ فَنُضْرِبُهُ بِاللِّسَانِ وَلِكُلِّ كَلَامِهِ لَا نُصْنَعِي».**^{١٩} **أَصْنَعِ لِي يَا رَبُّ، وَاسْمَعْ صَوْتِ أخصامي.**^{٢٠} **هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. أَذْكَرُ وَفُوفِي أَمَامَكَ لِأَتَكَلَّمَ عَنْهُمْ بِالْخَيْرِ لِأَزِدَّ غَضَبَكَ عَنْهُمْ.**^{٢١} **لِذَلِكَ سَلَّمْتُ بَيْنَهُمْ لِلْجُوعِ، وَادْفَعْتُهُمْ لِيَدِ السَّيْفِ، فَتَصَيَّرَ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلَ، وَتَصَيَّرَ رِجَالُهُمْ قَتْلَى الْمَوْتِ، وَشَبَّأْتُهُمْ مَضْرُوبِي السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ.**^{٢٢} **لِيُسْمَعَ صِيَاخٌ مِنْ بُيُوتِهِمْ إِذْ تَجَلَّبَبَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا بَغْتَةً. لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيُْمْسِكُونِي، وَطَمَرُوا فِخَاخًا لِرِجْلِي.**^{٢٣} **وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَ كُلَّ مَشُورَتِهِمْ عَلَيَّ لِلْمَوْتِ. لَا تَصْفَحْ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا تَمَحْ حَظِيَّتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَكُونُوا مُتَعَثِّرِينَ أَمَامَكَ. فِي وَقْتِ غَضَبِكَ عَامِلُهُمْ.**

هنا يتكلم النبي ثانية عن مؤامرات شعبه ضده. فالخطاة لا يريدون سماع كلمة الله وينفرون منها. ومعنى آية (١٨) هم يريدون أن يحملوه مسئولية الأهم أو أنه لا ينفع فلنتخلص منه وعندنا الكهنة والأنبياء وساستنا الحكماء. وواضح طبعاً أنهم هنا يظهرن حماساً زائفة للدفاع عن الدين وقلوبهم يجرى وراء شهواتهم **فلنفكر على إرميا أفكاراً** = هي مشورات شعبه ضده وهي شديهة بمشورات قيافا والكهنة ضد المسيح. **لأن الشريعة لا تباد عن الكاهن ولا الكلمة عن النبي** = هذا حماس كاذب عن الكهنة والأنبياء، فهم قطعاً يتحدثون عن الأنبياء الكذبة الذين يخدعونهم بالكلام الذى يحبونه والكهنة يشجعونهم فى مسلكهم الشرير طالما يكسبون من ورائهم.

هلم فنضربه باللسان = أى يسيئوا لسمعته بشائعات مغرضة حتى يكرهه الناس وينفرون منه. ومثال على ذلك قولهم عنه أنه متأمر مع الأعداء. ولكن لا نندعش فمن يخون إلهه يخون أعز أصدقائه. وحتى الآن فالمسيح دمه يشفع فى كل واحد ولكنهم حتى الآن فى الأرض يتكلمون عليه كلاماً رديئاً. أما الآيات (١٩-٢٣) كلام النبي بالشر ضدّهم هو نوع من النبوة كما سبق.

الإصحاح التاسع عشر

عودة للحدول

الآيات (١-١٥):- " هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَاشْتَرِ إِبْرِيْقَ فَخَّارِيٍّ مِنْ خَرْفِ، وَخُذْ مِنْ شَيْوُخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شَيْوُخِ الْكَهَنَةِ،^٢ وَأَخْرُجْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَكَلَمْتُكَ بِهَا. ^٣ وَقُلْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُ أَدْنَاهُ. ^٤ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي، وَأَتَكَرَّوْا هَذَا الْمَوْضِعَ وَبَخَّرُوا فِيهِ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُودَا، وَمَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الْأَزْكَيَاءِ، وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِلْبَعْلِ لِيَحْرِقُوا أَوْلَادَهُمْ بِالنَّارِ مُحْرِقَاتٍ لِلْبَعْلِ، الَّذِي لَمْ أَوْصِ وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ وَلَا صَعِدَ عَلَى قَلْبِي. لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يُدْعَى بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ تُوْفَةً وَلَا وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ^٧ وَأَنْقُضُ مَشُورَةَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِيَدِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جَثَّتَهُمْ أَكْلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ. ^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِلدَّهْشِ وَالصَّفِيرِ. كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَدْهَشُ وَيَصْفِرُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ضَرْبَاتِهَا. ^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنَاتِهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيْقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ. ^{١٠} ثُمَّ تَكْسِرُ الْإِبْرِيْقَ أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَكَ ^{١١} وَقَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَكَذَا أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُكْسِرُ وَعَاءَ الْفَخَّارِيِّ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ جَبْرَهُ بَعْدَ، وَفِي تُوْفَةٍ يُدْفَنُونَ حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْضِعٌ لِلدَّفْنِ. ^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلِسُكَّانِهِ. وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوْفَةٍ. ^{١٣} وَتَكُونُ بُبُوتٌ أُورُشَلِيمَ وَبُبُوتٌ مَلُوكِ يَهُودَا كَمَوْضِعِ تُوْفَةٍ، نَجَسَةً كُلُّ الْبُبُوتِ الَّتِي بَخَّرُوا عَلَى سَطُوحِهَا لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَبُوا سَكَابًا لِآلِهَةٍ أُخْرَى». ^{١٤} ثُمَّ جَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تُوْفَةٍ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَّفَ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: ^{١٥} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى كُلِّ قَرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِي». "

فساد الإنسان يضطر الله أن يكون تعليمه وصية فوق وصية (إش ٢٨: ١٠) أي درس وراء درس حتى يكون الإنسان بلا عذر. وهذه الحادثة ستجرى في وادي ابن هنوم حيث قدموا أولادهم ضحايا لمولك الإله الوثني. (وبعد ذلك تحول مكاناً لحرق النفايات) وفي هذا الوادي سيكون لهم أفضع مآسيهم حيث يدفنون بل تلقى جثثهم بلا دفن ويكون **وادي القتل**. وستكون كل أورشليم بهذه الصورة. ولاحظ في (٢) **نادِ هناك بالكلمات التي أكلمك بها** = فالله لم يخبره مقدماً بما سوف يقول. ولكن كان له ثقة أن يذهب وهناك يكلمه الله. وهذا درس لكل من يرسله الله "لا تخف فالروح القدس يعلمك ما تتكلم به" (مت ١٠: ١٩، ٢٠) ومن (٣-٩) يعدد لهم خطاياهم والشّر الآتى عليهم بسببها. وفي آية (٩) حدث هذا فعلاً في حصار بابل لهم (مرا ٢٠: ٢، ٤: ١٠) وحدثنا يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن هذا حدث فعلاً أثناء الحصار الروماني لأورشليم. **توفة** = أو تفتة مكان في وادي ابن هنوم والكلمة تعنى مكان الحريق أو الفرن.

وفى (١١،١٠) يكسر النبى الإناء الفخارى. ولكن هذا الإناء الفخارى يشير للشعب ولأورشليم. فهل يكسر الله شعبه؟ قلنا سابقاً أن الله هو الفخارى الحكيم وهو يظل يحاول إصلاح الإناء ولكن تأتى ساعة يستحيل فيها الإصلاح حين يصبح الإناء صلباً وحينئذ يجب كسره فلا أمل فى إصلاحه. وكان على النبى أن يكسر هذا الإناء بعد أن ينتهى من عظته. إشارة لهذا الشعب الذى تقسى فى الخطية. أما لو كان مازال طرياً ما كان الله قد كسره بل أعاد تشكيله. وطبعاً استخدام الأمثال يطبع فى القلوب الفكرة التى يريدتها الله. وكل من ظن نفسه قوياً فليعلم أنه إناء خزفى (راجع ٢كو ٤: ٧). فالقديسين قوتهم ليست فى ذواتهم فهم ليسوا إلا أوان خزفية ضعيفة لكن فضل القوة لله لا من إنسان.

وفى (١٣) **بخروا على سطوحها** = كانوا يقيمون مذابح للأوثان فوق سطح كل منزل للتبرك بها . **لكل جند السموات** = أى للنجوم والأفلاك. وهم أصبحوا لا يخجلون من هذا فيمارسونه علناً وفى (١٥،١٤) رجع النبى من توفة بعد كسر الإبريق ودخل الهيكل وإستأنف كلامه عن الموضوع عينه وهذا ما أثار ضده رجال الدين.

تعليق على الإصحاحين ١٨، ١٩.

خلق الله الإنسان كأجمل وأكمل ما يكون، وسقط الإنسان وفسد، لكن الله لم يترك الإنسان لهذه النهاية. فالله يشبه نفسه بفخارى قادر أن يعيد تشكيل الإنسان. ولكننا نرى هنا أن الله يريد أن يعيد تشكيل وتجديد خلقتنا، فنصير فى المسيح خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧). أو إذا رفضنا يكون فى هذا هلاكنا، وهذا ما يعملها الله الآن مع كل منا، فهو يحاول بروحه القدس أن يعيد تشكيل كل منا فنكون على صورة المسيح (غل ٤: ١٩)، ولكن من تقسى قلبه فهذا يهلك. فالله يريد أن جميع الناس يخلصون (١تى ٢: ٤) لكن إرادتى قد تعوق إرادة الله (مت ٢٣: ٣٧-٣٩)، فكما قال القديس أغسطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك". وهذا رأينا هنا فالإناء الذى مازال طرياً هو القلب الذى فيه رجاء أن يقدم توبة، هذا يعيد الله تشكيله وتجديده فهو الفخارى الحكيم. أما الإناء الذى تقسى تماماً فهذا يتم كسره. وهذا رأينا مثلاً فى :-

إسرائيل المملكة الشمالية تكسر كإناء قاس بيد آشور، لكن يهوذا كان ما زال فيها رجاء، إذا لتذهب للسبى فيعاد تشكيلها. والسبى يقال عنه هنا **هأنذا مصدر عليكم شراً** وهو سبى بابل (آية ١٨: ١١).

أورشليم كان فيها أنية قابلة لإعادة التشكيل، هذه أرسلها الله إلى بابل وأسمائها التين الجيد إرمياء (٢٤)، أما التين الردىء فيكسر فى حريق أورشليم. وتجديد الخليفة قام به المسيح حين نزل وتجسد، وكان إرمياء رمزاً للمسيح، لذلك نسمع قول الله له **إنزل** (٢: ١٨)، وكأنها نبوة عن نزول المسيح ليبدأ الخلفة الجديدة على أن الخلفة الجديدة هى أيضاً عمل الروح القدس، إصبع الله (مت ١٢: ٢٨) + (لو ١١: ٢٠) ورمزها هنا أصابع الفخارى، وهنا نفهم أن إعادة التشكيل قد تستلزم بعض الألام والتجارب التى بها يكمل الإنسان، فالأصابع تضغط على طين الإناء ليعاد تشكيله. والضغط قد يؤلم، أصابع الله ضغطت على أيوب وعلى بولس ليعيد الله تشكيلهم. ولكن ليس بالتجارب وحدها تعاد خلفة الإنسان، بل أولاً بالولادة الجديدة من الماء والروح (يو ٣: ٥) + (رو ٦: ١-١٤) ثم يقوم الروح القدس بالتعليم والتذكير بكلام الله (يو ١٤: ٢٦) وإذا أخطأ الإنسان المؤمن يقوم

الروح القدس بتبكيته (يو ١٦: ٨) . وكلمة تبكيت تعنى أيضاً إقناع، وكما نسمع فى (إر ٢٠: ٧) أن الروح يقنع النبى بل يلح عليه "أفنعنتى يا رب فأقنتعت وألحت علىّ فغلبت" فالروح يظل يعمل فى المعمد، الممسوح بالميرون ليعيد خلقته، ويثبته فى المسيح (٢كو ١: ٢١) ومن هو ثابت فى المسيح يخلص. لذلك يقول السيد المسيح "إثبتوا فىّ وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤) أما من يرفض الثبات فى المسيح فهذا ينقضى قلبه، من يطفىء الروح (١٩: ٥) لا يعود يسمع صوت إقناع ولا توييح أو تبكيت الروح القدس، فهذا يصير كالإناء الذى يستحق الكسر. وكما رأينا أن الله يعمل ليحدد طبيعتنا، لكن إرادتى تحدد النتيجة، فإن تجاوزت مع الله أحصل على الخيرات، وإن إبتعدت عن الله تأتى الشرور علىّ، ولكن الله يستخدم أسلوب إنسانى ليشرح هذا فيقول أن الله يندم، والله قطعاً لا يندم على قرار يتخذه، لكن أنا بإرادتى أغيرّ طريقى، وهذا ما يبدو للآخرين كأن قرار الله قد تغير، فأجد الخير عوضاً عن الشر أو العكس والله يستخدم ألفاظاً بشرية كقوله ("أصابع الله"، "ويدى الله"... الخ).

ولاحظ الطبيعة المنحرفة للبشر، الذين يجرون وراء كل ما هو جديد، وكيف يعاتب الله على ذلك (٤: ١٩) **لم يعرفوها هم ولا آباؤهم** . فلماذا نغير طريق آبائنا، وما إستلماهم منهم، وهذا ما يدعو الله له فى (نش ١: ٨) أن نسير وراء أثار الغنم لنجد الطريق، لذلك تهتم الكنيسة بتعاليم الأباء وتقرأ دائماً سيرتهم فى السنكسار (عب ١٣: ٧) و(آية ١٨: ١٣) نرى تطبيقها الآن فى كنيسة الأمم التى تقشعر مما عمله اليهود حين صلبوا المسيح.

الإصحاح العشرون

عودة للحدول

هذا الإصحاح هو تطبيق مباشر على إصحاح ١٩ فشحور هنا هو الإناء الذى تقسى والحكم الذى صدر ضده هو كسر الإناء فلم يعد هناك أمل فى إصلاح فشحور.

الآيات (١-٦):- " **وَسَمِعَ فَشْحُورُ بْنُ إِمِّيْرِ الْكَاهِنِ، وَهُوَ نَاطِرٌ أَوَّلٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، إِزْمِيَا يَنْتَبِئُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ. أَفْضَرَبَ فَشْحُورُ إِزْمِيَا النَّبِيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي فِي بَابِ بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَكَانَ فِي الْعَدِ أَنْ فَشْحُورَ أَخْرَجَ إِزْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ. فَقَالَ لَهُ إِزْمِيَا: «لَمْ يَدْعُ الرَّبُّ اسْمَكَ فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ مَسَابِيبَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَجْعَلُكَ خَوْفًا لِنَفْسِكَ وَلِكُلِّ مُحِبِّكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفِ أَعْدَائِهِمْ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ يَهُودًا لِيَدِّ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْبِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ. °وَأَدْفَعُ كُلَّ ثَرْوَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعْبِهَا وَكُلَّ مُثْمَنَاتِهَا وَكُلَّ خَزَائِنِ مُلُوكِ يَهُودَا، أَدْفَعُهَا لِيَدِّ أَعْدَائِهِمْ، فَيَغْنَمُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْضِرُونَهَا إِلَى بَابِلَ. وَأَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَكُلُّ سُكَّانِ بَيْتِكَ تَذْهَبُونَ فِي السَّبْيِ، وَتَأْتِي إِلَى بَابِلَ وَهَنَّاكَ تَمُوتُ، وَهَنَّاكَ تُدْفَنُ أَنْتَ وَكُلُّ مُحِبِّكَ الَّذِينَ تَنْبَأَتْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ.»** "

بعد العظة الواضحة التى ألقاها النبى بدأ إضطهاده بواسطة فشحور الكاهن. وكان المنتظر أن يحمى فشحور إرمياء وبالأخص لأنه نبى وكاهن مثله. ولكنه ضربه كما ضرب بولس الرسول (أع٢٣:٢) ووضعهُ فى المقطرة وهى آلة تعذيب يوضع فيها السجين منحنيًا وترتبط يديه ورجليه ورقبته فيتألم ألماً مبرحاً. بل ليزيد من ألومه، كان هذا أمام الناس ليسخر منه المارة ويحتقروه (فلا يلتفتوا لكلامه، فكلامه ضد كلامهم بأن مصر ستنتقدهم). وكان ذلك عند باب بنيامين بين المدينة والهيكل. والغرض أن يمتنع عن نبواته بالتهديد. ولكن لم تتحقق أغراض فشحور فقد هاجمه النبى بشدة. فلو قُيِّدَ النبى فكلمة الله لا تُقيد، والله يصدر حكمه على هذا الكاهن الشرير. **ناظر أول** = فشحور كان له مركزاً سامياً فى الهيكل ، به يستطيع أن يسجن إرمياء بتهمة الإخلال بالأمن العام. ومعنى إسم **فشحور** = فرح. ولكن إرمياء سماه **مَجُورَ مَسَابِيبَ** = وهذه معناها خوف من كل جانب. فالله يُحوِّل أفرح الخطة لمخاوف (حينما تأتى بابل) ويسمئلىء هو رُعباً وحرزاً. بل سيكون منفراً لأصدقائه وهو فى حالته هذه. والله لم يقتله فوراً بل تركهُ يتألم مثل قايين. وإنما لشجاعة للنبى أن ينطق بكل هذه النبوات ضد من سجنه وضد الملك وكل الشعب. ولم يَزِدْ فشحور لأن خوف الله سقط عليه مباشرة بكلمة النبى (إذ قال له مجور مسابيب أى خوف من كل جانب فحدث هذا فوراً)، فطرد إرمياء وإكتفى بهذا.

الآيات (٧-١٣):- " **فَقَدْ أَفْنَعْتِي يَا رَبُّ فَافْتَتَعْتُ، وَأَلْحَحْتُ عَلَيَّ فَعَلَبْتُ. صِرْتُ لِلضَّحِكِ كُلِّ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ اسْتَهْزَأَ بِي. ^٧لَأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ صَرَخْتُ. نَادَيْتُ: «ظَلَمْتُ وَأَغْتَابْتُ!» لِأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لِي لِلْعَارِ وَلِلْسُخْرَةِ**

كُلَّ النَّهَارِ. ^٩فَقُلْتُ: «لَا أَدْكُرُهُ وَلَا أَنْطِقُ بَعْدَ بِاسْمِهِ». فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٌ مُحْرِقَةٌ مَحْصُورَةٌ فِي عِظَامِي، فَمَلَأْتُ مِنْ الإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ.

^{١٠}لَأَنِّي سَمِعْتُ مَذْمَةً مِنْ كَثِيرِينَ. خَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اشْتَكُوا، فَانْشَتَكِي عَلَيْهِ». كُلُّ أَصْحَابِي يُرَاقِبُونَ ظَلْمِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يُطْعَى فَنَقْدِرَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ». ^{١١}وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَجَبَّارٍ قَدِيرٍ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَغْتَرُّ مُضْطَهَدِي وَلَا يَقْدِرُونَ. خَزُوا جِدًّا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْجَحُوا، خِزْيًا أَبَدِيًّا لَا يَنْسَى. ^{١٢}أَفْيَا رَبِّ الْجُنُودِ، مُخْتَبِرِ الصَّدِيقِ، نَاطِرِ الْكُلَى وَالْقَلْبِ، دَعْنِي أَرَى نَقْمَتَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي لَكَ كَشَفْتُ دَعْوَايَ. ^{١٣}رَبُّنَا لِلرَّبِّ، سَبَّحُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمُسْكِينِ مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ.

مهما حدث لفشحور من رعب فما لا يمكن إنكاره أن النبي إنسان عادي له مشاعره. وهذه المشاعر جُرِحَتْ فيما قام به فشحور، خصوصاً من تعريضه لسخرية الناس ونلاحظ في هذه الآيات صراع داخلي يعتمل في نفس النبي بين عمل نعمة الله المعزية وأحزان النبي الإنسانية. وهذه المشاعر نجدها هنا متداخلة. ففي آية (٧) **قد أقتعتني فإقتنت** = هنا عمل النعمة يغلب. ولكن بماذا أقنعه؟ ألعله رأى صورة الصليب والعار الذي كان للمسيح عليه وسخرية المارة حوله وشمانتهم فيه وهو ربُّ المجد. وهو ما حدث لإرمياء فالشعب كان يسخر منه ومن كلامه ويؤدون لو توقف عن النطق بنبواته، وها هو في المقطرة. وهذا هو يومهم للسخرية العلنية منه. ولكن إذا كان الله إحتمل فعليك يا إرمياء أن تحتمل، أم هل أقنعه الله كما أقنع صموئيل من قبل "هم لم يهزأوا بك بل هزأوا بي" وأن الأملك يا إرمياء هي الأمل. أم أراه الله عقوبة هؤلاء أم أقنعه بأن الألم ضربية المجد أم كل هذا معاً. الله يعلم.

ولننظر عمل نعمة الله، أنها تُلح على الإنسان = **ألححت على فغلبت** ، بالرغم من أنني **صرت للضحك** . وفي (٨) هو يهان لأجل أمانته وغيثته في خدمته. فكانوا يهزأون به لأنه يصرخ من غيثرته. ولنعرف أن الخدام الأمانة هم سخرية غير المؤمنين أو غير التائبين. وهم سخرُوا منه لأنه قال **ظلم وإغتصاب** = فهم لا يحتملون من يذكرهم بخطاياهم. وفي (٩) **فقلت لا أدكره** هذه غواية من الشيطان ولها منطق عقلائي. فطالما أن هؤلاء الناس لا يستحقون عملك فأترك خدمتك وإسترح في بيتك وأعكف على الصلاة. فتعاليمك صارت للهزء من السامعين. ولكن وجد **كلام الله في قلبه كنار** وعمل نعمة الله فيه قوياً منفجراً يبحث عن مخرج لها. بل أشعره الله بقوته معه وضعف أعدائه فلم يستطع السكوت. وفي (١٠) لماذا أراد أولاً السكوت **"لأنني سمعت مذمة من كثيرين"** = أي كلام إفتراء ووشاية **وخوف من كل جانب** = في سخرية حوّل الناس عبارة إرمياء ضده (كأنهم يقولون من الذي يحيطه الخوف من كل الجانب أهو فشحور، أم أنت يا إرمياء، بل أحاطوه فعلاً بالخوف) = يقولون **إشتكوا فنشتكى عليه** أي فليخترع أي إنسان كذبة ضده ونحن سنروجها له ونشهد ضده بل سنزيد عليها. **كل أصحابي يراقبون ظلمي** = ظلم أي عرجي أو أي خطأ مني. وهذا ما عملوه مع المسيح فكانوا يرسلون للمسيح وإرمياء من يتصيدهم بكلمة ليشتكوا بأى خطأ عليه. وللأسف فهم يرسلون الأصحاب فأية خيانة مؤلمة هذه. **قائلين لعله يطغى** = أي لعله يمكن إغواؤه فنرغمه على أن يكف عن نبواته وتوبيخاته لنا. ولكن كما

صار لفشحور خوفاً من كل جانب هكذا **فليعثر مضطهدى** (١١) هؤلاء الذين يسيئون لشرفه من وراء ظهره فلا يستطيع أن يدافع عن نفسه مثل أنه يثير فتنة ضد الحكومة وينادى بثورة ضد الملك ويتحالف مع بابل.

ملحوظة:-

سمعت مذمة من كثيرين هي صلاة داود في المزامير (١٣:٣١) فلنتعلم الصلاة بالمزامير. فكل من يتألم مثل داود وإرميا فالروح القدس الذى أوحى بهذه الكلمات يعطى تعزية حين نصلى بها. وفى (١٣) نجد أن الصراع بين نعمة الله ومخاوفه كإنسان ينتهى لصالح النعمة ويرى خلاصه **فيسبح الرب لأنه أنقذه من يد الأشرار.**

الآيات (١٤-١٨):- " **مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ! الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ أُمِّي لَا يَكُنْ مُبَارَكًا! ^{١٥}مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا: «قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ» مُفْرَحًا إِيَّاهُ فَرِحًا. ^{١٦}وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ، فَيَسْمَعُ صِيحًا فِي الصَّبَاحِ وَجَلْبَةً فِي وَقْتِ الظَّهيرةِ. ^{١٧}لأنه لم يقتلني من الرجم، فكانت لي أُمِّي قَبْرِي وَرَحْمَتُهَا حُبْلَى إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٨}لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّجْمِ، لِأَرَى تَعَبًا وَحُزْنًا فَتَفْنَى بِالْخِزْيِ أَيَّامِي؟**

هذه حرب جديدة باليأس والألم إستغل فيها عدو الخير إحساس النبي البشرى العادى من الجرح نتيجة إهانات فشحور له. والحياة تتخللها فترات تنتصر فيها النعمة وفترات تتغلب فيها الألام الإنسانية. ولكن طالما هناك حياة فليكن لنا رجاء (مز ٣١: ٢٢ + ٧: ٧٧ + أى ٣: ١).

أقنعتني يا رب فأقنعت والحت علي فغلبت

هذه هي طريقة الله مع أولاده فهو لا يحب ان يضغط عليهم . وهذا ما عمله الله مع آدم ، فحينما أراد الله ان يخلق حواء لتعين آدم ، أظهر الله لآدم ان المخلوقات كلها ذكر وأنثي. وحينما إقتنع آدم صار هذا مطلباً له . وحينئذ خلق الله حواء. وهذا الإقناع يأتي في داخلنا من صوت الروح القدس الهادئ بل يلح علينا ويدعونا للتوبة = بيكت علي خطية....ويدعونا لعمل البر = بيكت علي بر.....ويعطينا قوة ويقنعنا أن الشيطان ليس أقوى منا فقد دانه المسيح بصليبه = بيكت علي دينونة..... وإن إنحرفنا وأدبنا الله بتجربة وإشتكي الشيطان في أذاننا أن أحكام الله قاسية، يسمعنا صارخاً يا آبا الأب ، فنقتنع ان الأب لا يمكن ان يؤذي ابنه، والروح القدس لا يصرخ بل يسمعنا بوضوح ان الله أبونا هو يحبنا ولا يود ان يؤذى أبناءه . ولكن حتي تكون اذاننا مهياًة لسماع صوت الروح القدس ، علينا بالتوبة لتتفتح أذاننا بل حواسنا الداخلية كلها ، فنسمع ما يقوله الروح للكنائس (رؤ ٢ ، ٣) . ومن تكون له هذه الأذان ويسمع سيصرخ هو من قلبه لله ، حتي وهو وسط تجربته ، شاكراً الله علي محبته التي يفتقده بها ، ليعده للسماء ، حتي لو لم يكن فاهما " فلنسا نفهم الآن حكمة الله لكننا سنفهم فيما بعد" (يو ١٣ : ٧) . وكلما نسلم الأمر لله أبونا السماوي تتفتح عيوننا علي محبته بالاكثر فنصرخ أنت يا رب أبونا ولا نستحق كل هذه المحبة.

الإصحاح الحادى والعشرون

عودة للحدول

واضح أن نبوات هذا الكتاب لم توضع بترتيب زمنى فهذا الإصحاح أحداثه وقعت أيام صدقيا الملك. وسيأتى بعد هذا فى إصحاحات قادمة أحداث حدثت أيام يهوياقيم وغيره.

الآيات (١-٧):- " الْكَلَامُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَا فَشَحُورَ بَنَ مَلِكِيَا وَصَفْنِيَا بَنَ مَعْشِيَا الْكَاهِنِ قَائِلًا: ^٢ «سَأَلَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ يُحَارِبُنَا. لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا حَسَبَ كُلِّ عَجَائِبِهِ فَيَصْعَدَ عَنَّا». فَقَالَ لَهُمَا إِزْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولَانِ لَصِدْقِيَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَإِنذًا أَرُدُّ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ الَّتِي بِيَدِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ مُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ خَارِجَ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. وَأَنَا أَحَارِبُكُمْ بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ وَبِذِرَاعٍ شَدِيدَةٍ، وَبِغَضَبٍ وَحُمُومٍ وَعَظِيمٍ عَظِيمٍ. وَأَضْرِبُ سَكَانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ مَعًا. بَوِيًا عَظِيمٍ يَمُوتُونَ. ^٧ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ: أَدْفَعُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُودَا وَعَبِيدَهُ وَالشَّعْبَ وَالْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْوَيَا وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ وَلِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَيَضْرِبُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. لَا يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَشْفُقُ وَلَا يَرْحَمُ».

قد يتبادر إلى الذهن أن صدقيا الملك بهذا قد قدم توبة لله وتواضع لكن بمقارنة هذا مع (٢أى ٣٦: ١٢) نجد أن صدقيا لم يتضع أمام إرمياء. ولكنه أمام ضغط الحاجة يطلب مساعدة النبي ولكنه يرفض مشورته بتقديم توبة. وواضح الآن أن نبوخذ نصر قد غزا الأرض وربما بدأ حصار المدينة. فلنلاحظ أن من يضع يوم الرب بعيداً فحين يأتى يرتعب منه. ولنلاحظ أن إرمياء الذى كان يشكو السخرية سابقاً هو الآن محل توقير وهكذا الحال فى هذا العالم. وبدأ بعضهم يدرك صدق نبواته فقد بدأت تتحقق ووصل الجيش الكلدانى. ولكنهم هنا يشبهون العذارى الجاهلات يطلبن زيتاً بعد فوات الأوان. ولكن فى (٢) هم لا يريدون توبة بل **لعل الرب يصنع معنا حسب عجائبه** كما صنع مع جيش أشور أيام حزقيا الملك. ولكن الفارق فى توبة الشعب أيام حزقيا ، وفساد وإرتداد هؤلاء. ولاحظ هنا طريقة نطق إسم ملك بابل نبوخذ راصر. فهناك نطق عبرانى هو نبوخذ نصر ونطق بابلى هو نبوخذ راصر، ونطقهم الآن صار بطريقة بابل فهم صاروا قريبين جدا ، وفى هذا الإصحاح كان ملك بابل قد وصل لأسوار أورشليم غالباً.

وفى (٤) **هكذا قال الرب** = ربما لو رد النبى من نفسه لإنخدع وطلب لهم السلام فأولاً هو لا يريد الشر لأورشليم وثانياً فهذه فرصة ليوقروه بزيادة. ولكن كلمة الرب لا يستطيع أن يغيرها. وكانت كلمة الرب بلا كلمة تعزية. بل **أرد أدوات الحرب التى بيدكم** = أى ضدكم وسيخرب الغزاة بلدكم لأنه أصبح مركزاً للخطية. وسيموت الإنسان والحيوان بسبب المجاعة.

الآيات (٨-١٤): -" ^١ «وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. الَّذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. وَالَّذِي يَخْرُجُ وَيَسْقُطُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ يَحْيَا وَتَصِيرُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيمَةً. ^٢ لِأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ وَجْهِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ تَدْفَعُ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ^٣ «وَلَبَّيْتُ مَلِكَ يَهُوذَا تَقُولُ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ ^٤ يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: افْضُوا فِي الصَّبَاحِ عَدْلًا، وَأَنْقِدُوا الْمَغْضُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ، لئَلَّا يَخْرُجَ كَنَارٍ غَضْبِي فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ، مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، ^٥ هَآنَذَا ضِدُّكَ يَا سَاكِنَةُ الْعَمَقِ، صَخْرَةُ السَّهْلِ، يَقُولُ الرَّبُّ. الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا وَمَنْ يَدْخُلُ إِلَى مَنَازِلِنَا؟ ^٦ وَلَكِنِّي أَعَاقِبُكُمْ حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَشْعِلُ نَارًا فِي وَعْرِهِ فَتَأْكُلُ مَا حَوَالَيْهَا."

النبى هنا يطلب منهم أن يستسلموا لبابل وهذا ضد أمنياتهم التى طالما ضللهم بها الأنبياء الكذبة الذين طلبوا منهم الصمود. ولكن النبى يعرض عليهم من قبل الرب نصيحة يمكن تسميتها (أحسن الوحش) فسيبهم خير من حرقهم بالنار. وليس معنى هذه النصيحة أن النبى كان محباً لبابل، بل هو علم أن بابل كانت أداة تأديب فى يد الرب. وفى (٩) صار **طريق الحياة** هو الإستسلام، هذه تشبه "يخلص كما بنار" (١كو ٣: ١٥)، هو طريق مُر . ولكن فى (١٠) الله يقول **قد جعلت وجهى ضد هذه المدينة**. فمن يبقى فى المدينة يكون طريقه هو **طريق الموت** ولكن قلوبهم تقست ورفضوا الإستسلام. والآيات (١١-١٤) إنتهز الرب هذه الفرصة ليحثهم على التوبة فهذا هو الحل الوحيد. والنصيحة هنا للملك ليكون قدوة لشعبه بل ويستخدم سلطانه فيرتدع الشرير . وفى (١٢) **فى الصباح** = كان الملك يقوم بالقضاء صباحاً. **يا بيت داود** = ليذكرهم بما يجب أن يكونوا عليه وأن يشابهوا أبيهم داود الذى كان قلبه حسب قلب الله، ولو كانوا مثله لنالوا بركات كثيرة. ولنلاحظ أن الظلم يضايق الله كثيراً **فيخرج كنار غضبه**. وفى (١٣) **ساكنة العمق** = هى أورشليم المحصنة طبيعياً فهى على تل وسط جبال. ويحيط بها سهل = **صخرة السهل** فهى كصخرة وسط سهل ومحاطة بالجبال فيصعب الوصول إليها مما أعطاهم إحساساً زائفاً بالأمان فإن لم يكن الله هو حاميمهم فلن يحرسهم أحد "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً سهر الحراس".

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للحدول

الآيات (١-٩):- " «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَقُلْ: اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكُ يَهُودَا الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَجْرُوا حَقًّا وَعَدْلًا، وَأَنْقِذُوا الْمَغْضُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ، وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَزْمَلَةَ. لَا تَضْطَهِدُوا وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤ لِأَنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ مُلُوكُ جَالِسُونَ لِدَاوُدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ رَاكِبِينَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ. هُوَ وَعَبِيدُهُ وَشَعْبُهُ. ٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. ٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا: جَلْعَادُ أَنْتَ لِي. رَأْسٌ مِنْ لُبْنَانَ. إِنِّي أَجْعَلُكَ بَرِيَّةً، مُدْنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ. ٧ وَأَقْدَسُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ، كُلٌّ وَاحِدٍ وَآلَاتِهِ، فَيَقْطَعُونَ خِيَارَ أَرْزِكَ وَيُلْقُونَهُ فِي النَّارِ. ٨ وَيَغْبِرُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيَقُولُونَ الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ مِثْلَ هَذَا لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ ٩ فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا. »

رسالة للعائلة المالكة (انزل إلى بيت ملك يهوذا = فهو بخطيته صار في أسفل موضع) غالباً أيام يهوياقيم . والنزول قد يشير ليهوآحاز الأسير في مصر.

آية (٢) أنت وعبيدك وشعبك = إذا فخطية الظلم والإغتصاب كانت عامة. ولو تاب الملك وحكم بالعدل لخاف الجميع وتابوا. وفي (٤) العدل يعطى للمملكة إزدهاراً عكس (٥) الخطية سبب الخراب. وفي (٦) جلعاد أنت لى. رأس من لبنان = يشبه الملك بجلعاد أى الجبل العالى. ورأس من لبنان فجبال لبنان عالية. هكذا كرم الله ملوك شعبه إسرائيل، فهم ثابتين كالجبل رؤوسهم مرتفعة (داود وسليمان) ثم أنظر عمل الخطية. **إني أجعلك برية** = أى خراباً وهذا الخراب سيتم عن طريق أدوات أعدّها وأفرزها وأخصّصها لذلك = **أقدسها** (٧) فأنا الذي حددتهم لهذه الخدمة **فيقطعون خيار أركك** = أليس الملك **رأس من لبنان** وجبال لبنان تتميز بشجر الأرز الذى هو بهاء لبنان. فهذا العدو سيقطع أركك أى رؤسائك وملوكك الشامخين كالأرز الذى بعد أن يقطع سيلقى أيضاً فى النار. وسبب كل هذا خيانة العهد (٨،٩).

الآيات (١٠-١٩):- " « لَا تَبْكُوا مِيتًا وَلَا تَدْبُوهُ. ابْكُوا، ابْكُوا مِنْ يَمْضِي، لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدُ فَيَرَى أَرْضَ مِيلَادِهِ. ١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ شَلُومَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، الْمَالِكِ عِوَضًا عَنْ يَوْشِيَا أَبِيهِ: الَّذِي خَرَجَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدُ. ١٢ بَلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سَبَّوهُ إِلَيْهِ، يَمُوتُ. وَهَذِهِ الْأَرْضُ لَا يَرَاهَا بَعْدُ. ١٣ » وَيَلْ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتًا بَغِيرَ عَدْلٍ وَعِلَالِيَّةٍ بَغِيرِ حَقٍّ، الَّذِي يَسْتَعْدِمُ صَاحِبَهُ مَجَانًا وَلَا يُعْطِيهِ أَجْرَتَهُ. ١٤ الْفَائِلُ: ابْنِي لِنَفْسِي بَيْتًا وَسِيعًا وَعِلَالِيَّةً فَسِيحَةً. وَيَشْتَقُ لِنَفْسِهِ كُوى وَيَسْتَفْقُ بِأَرْزٍ وَيَذْهَبُ بِمُغْرَةٍ. ١٥ هَلْ تَمْلِكُ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُحَاذِي الْأَرْزَ؟ أَمَا أَكَلَّ أَبُوكَ وَشَرِبَ وَأَجْرَى حَقًّا وَعَدْلًا؟ حِينَئِذٍ كَانَ لَهُ خَيْرٌ. ١٦ أَقْضَى قِصَاءَ الْفَقِيرِ وَالْمَسْكِينِ، حِينَئِذٍ كَانَ خَيْرٌ. أَلَيْسَ ذَلِكَ مَعْرِفَتِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟ ١٧ لِأَنَّ عَيْنَيْكَ وَقَلْبُكَ لَيْسَتْ إِلَّا عَلَى خَطْفِكَ، وَعَلَى الدَّمِ الزَّكِيِّ

لِتَسْفِكُهُ، وَعَلَى الْاِغْتِصَابِ وَالظُّلْمِ لَتَعْمَلَهُمَا. ^٨ **الذِّكْرُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ: آه يَا أَخِي! أَوْ آه يَا أُخْتِي! لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ: آه يَا سَيِّدًا! أَوْ آه يَا جَلَالَةً! ^٩ يُدْفَنُ دَفْنِ حِمَارٍ مَسْحُوبًا وَمَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ.**"

فى هذه الآيات قضاء بالموت على ملكين، والإثنين إخوة وكانوا أشراراً لكنهم أولاد ملك قديس هو يوشيا. و**شلوم** (١١) هو يهو أحاز وقد ملكه الناس بعد يوشيا (٢مل٢٣:٣٠) وراجع (أى٣:١٥) تجد إسم شلوم من أبناء يوشيا. ولم يكن هو البكر، لكن ملكه الشعب على أمل أنه الأقوى لكن خاب ظنهم وعزله نحو فرعون مصر أيضاً وأسرته إلى مصر. وفى (١٠) يطلب النبى من الشعب **ان لا يبكوا ميتاً** = أى لا يبكوا على يوشيا. وهذا بالرغم أن النبى نفسه بكى عليه وحرك الناس لتبكى عليه (أى٢٣:٣٥). بل أن يبكوا على يهوأحاز لما سيحدث له فهو لن يرجع من سبيه فى مصر. إذاً هو الجدير بالثناء وليس يوشيا ، فيوشيا ذهب لقبه فى كرامة وسلام ولم يرى الشر الذى أتى على شعبه. وأما يهوأحاز إبنه فهو حقاً الجدير بالثناء فهو أسير بائس. فموت القديسين نحسدهم عليه ولكن حياة الأشرار تستحق الشفقة. ثم إبتداء من (١٣) يتحول الكلام إلى يهوياقيم الذى خلف يهوأحاز وهو أيضاً ليس البكر لكنه أكبر من يهوأحاز. وكان هذا أسوأ من سلفه وكانت خطايا الكبرياء والخيلاء كأن كل واجب الملوك أن يظهرها عظاماء. وليس الخطأ فى العظمة فى حد ذاتها بل فى مشاعر الكبرياء التى تفسد الإنسان، أضف إلى ذلك طريقة الحصول عليها فيبدو أن يهوياقيم بنى لنفسه قصرًا فخماً إستخدم فيه خشب الأرز كبيت الله وإستخدم عمالاً بالسخرة لم يدفع لهم شىء فهو الملك وظلمهم. ولا ندرى كيف حصل على الأموال هل بالسرقة أو الظلم أو فرض ضرائب جديدة على الشعب. فهى مصيبة أن يشتهى الإنسان ويسير وراء شهوته بل تحركه شهوته فيظلم الناس ليحققها . وفى (١٣) ويل لهذا الملك الذى بنى قصره بالظلم. وفى (١٤) **المغرة** = هى نوع من الألوان المستخدمة للدهانات . وفى (١٥) **هل تملك لأنك تحاذى الأرز** = أى هل تملك وتحس بالأمان لأنك أحطت نفسك بالأرز مثل بيت الله، أو هل تملك لأنك إرتفعت فى قلبك وتسامخت فشابهت الأرز الشجر العالى؟ هل كبريائك هى ضرورة حتى تملك؟ **أما أكل أبوك وشرب** = ما ضاعف من خطيته أنه إبن رجل قديس. والله يسأله أن يقارن نفسه به. ألم يكن لأبوك كل الخير وأكل وشرب فى فرح بالرغم من أنه لم يكن له بيتاً فخماً مثل بيتك، ولكن سر فرح أبوك تواضعه وقداسته وهو لم يظلم أحداً. فكان الله راضياً عليه. **حينئذ كان له خير**. وفى (١٦) من يقضى **قضاء الفقير والمسكين** يكون فى هذا **معرفة الرب** فمن يعرف الرب يحكم بالحق والعدل. ثم لاحظ طريقة إرمياء وكلامه الصعب على يهوياقيم الملك ، ولكن كلام الله لا يستطيع أن يغير حرف منه ، حتى لو كان هذا سيعرضه لخطورة من هذا الملك الشرير. وهذا الملك لن يبكيه أحد فى موته ولن يرثيه أحد لظلمه ولوحشيته بل سيفرحون بموته عكس ما حدث مع أبيه الصالح يوشيا. بل **يدفن دفن حمار** وبلا مقبرة بل تجر جثته إلى أى جب ويطوحونها هناك. وهناك ٣ نصوص مختلفة عن موت يهوياقيم أحدها هو هذا النص .

والنص الثانى :- (٢مل٢٤:٦) ثم إضطجع يهوياقيم مع آبائه.

والنص الثالث:- (أى٢٦:٦) قيده نبوخذ ناصر بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل.

ويبدو للوهلة الأولى أن النصوص مختلفة لكن يوسيفوس المؤرخ اليهودي يذكر أن نبوخذ نصر قتله في أورشليم ورمى جثته بعيداً عن أسوار أورشليم. وخالصة القول أن نصوص الكتاب المقدس الثلاثة مع قول يوسيفوس يمكن ضمهم معاً لتأخذ صورة كاملة عن ما حدث. فنبوخذ نصر قيده بسلاسل وكان مزمماً أن يفوده لبابل رمزاً لإنتصاره ولكن يبدو أنه مات فجأة أو هو قتله ورمى جثته في مهانة فأتى بعض من الشعب وأخذوا جثته ودفنوها سراً حتى لا يثيروا نبوخذ نصر، دون أن يندبه أحد كما قال إرميا تماماً.

الآيات (٢٠-٣٠): - "٢٠ «إصعدي على لبنان وأصرخي، وفي باشان أطلقي صوتك، وأصرخي من عباريم، لأنه قد سحق كل محبيك. ٢١ تكلمت إليك في راحتك. قلت: لا أسمع. هذا طريقك منذ صباك، أنك لا تسمعين لصوتي. ٢٢ كل رعاتك ترعاهم الريح، ومحبوك يذهبون إلى السبي. فحينئذ تخزين وتخجلين لأجل كل شرك. ٢٣ أيتها الساكنة في لبنان المعششة في الأرز، كم يشفق عليك عند إثيان المخاض عليك، الوجع كوالدة! ٢٤ حي أنا، يقول الرب، ولو كان كنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتماً على يدي اليمنى فإني من هناك أنزعك، ٢٥ وأسلمك ليد طالبي نفسك، ولید الذين تخاف منهم، ولید نبوخذ نصر ملك بابل، ولید الكلدانيين. ٢٦ وأطرحك وأمك التي ولدتك إلى أرض أخرى لم تولدا فيها، وهناك تموتان. ٢٧ أما الأرض التي يشتاقان إلى الرجوع إليها، فلا يرجعان إليها. ٢٨ هل هذا الرجل كنياهو وعاء خزف مهان مكسور، أو إناء ليست فيه مسرة؟ لماذا طرح هو ونسله وألقوا إلى أرض لم يعرفوها؟ ٢٩ يا أرض، يا أرض، يا أرض اسمعي كلمة الرب! ٣٠ هكذا قال الرب: اكتبوا هذا الرجل عقيماً، رجلاً لا ينجح في أيامه، لأنه لا ينجح من نسله أحد جالساً على كرسي داود وحاكماً بعد في يهوذا."

هذه النبوة عن يهوياكين ابن يهوياقيم وهذا خلفه كملك لمدة ثلاثة شهور . وفي (٢١) **تكلمت إليك في راحتك** = والله يحذر مبكراً، بينما الإنسان في راحته، قبل أن تأتي المشاكل. ولكنهم كانوا من يومهم غلاظ الرقبة. لذلك سيأتي عليهم رعب يجعلهم يستغيثون من فوق أعلى الأماكن = **إصعدي على الجبال وأصرخي** آية (٢٠) حتى يسمع أحد صوتهم ولبنان وباشان جبال عالية وجبال عباريم على حدود موآب. ولكن هذه الصرخات ستكون في فراغ فكل رعاتك **ذهبوا مع الريح** (٢٢) = **ترعاهم الريح** فهم ذهبوا للسبي والرعاة هم الحكام " واضرب الراعي تتبدد الرعية " = **فحينئذ تخزين. ومحبوك يذهبون إلى السبي** = كل من إعتدت عليهم ووثقت فيهم وتركتيني فهم لن يستطيعوا حتى أن ينقذوا أنفسهم لذلك تخزين . وفي (٢٣) **الساكنة لبنان** = لبنان مشهور بجباله العالية وأرزه الشامخ وهذا يشير لكبريائهم وإطمئنانهم الزائف وثقتهم في أنفسهم وثرواتهم وحكمتهم ولكن حين يتخلى الله عنهم سيتألمون **كوجع الوالدة**. مهما كان إرتفاع قلبهم حتى لو كانت معششة في الأرز. وكنياهو (٢٤) هو يكنيا ولكنها صيغة تصغير إشارة ونبوة لصغر مدة حكمه. فالرب لا يبارك الأشرار. وما قيل عن كنياهو هو عكس قول الكتاب عن زربابل "أخذك يا زربابل وأجعلك كخاتم" (حج ٢٣:٢). وزربابل هو الذي قاد الشعب في العودة من السبي. **والخاتم على يده اليمنى** = هو الختم الذي يمهر به الملوك القدماء معاملاتهم الرسمية لتكتسب السلطة وتصبح صالحة للتنفيذ فهو يحمل إمضاء الملك الرسمي . وكان يختم به على الشمع فهو أعز ما يمتلكه

الملك أو هو رمز سلطته وقوته. ولكن يهوياكين كرئيس لشعب الرب ورمزاً لقوة الرب في حكم شعبه أو وكيلاً للرب قد رُفِضَ لشهره. وأتى الله بوكيل آخر هو زربابل. وهكذا فطاعة زربابل أعادت البركة التي قُذِّتْ بسبب خطية يكنيا وغيره. وفي (٢٥-٢٧) وقوع يكنيا وأمه في يد نبوخذ نصر (الخطية حولته من خاتم في يد الله (٢٤:٢٢) إلى عبد في السبي). وموتهم في بابل وليس في أرضهم أورشليم. وفي (٢٨) صار يكنيا **كإناء مكسور**. فمهما كانت قيمة هذا الإناء فهو حين يكسر يُرمى فلم يصبح له قيمة. **ولماذا طُرِحَ** = (الأنبياء الكذبة قالوا أنه سيعود) بسبب خطيته وشهوته الأرضية ، لذلك في (٢٩) **يا أرض يا أرض يا أرض** = فهذا موجه لكل إنسان دنيوى أرضى متعلق بالأرضيات. فهذا عليه أن يسمع أن هذه الأرض زائلة ومكانه هو السماويات وأن تعلقه بالأرضيات يجعله يفقد السماويات. **فيدفن في أرض لم يعرفوها**. من إرتبط بالأرضيات سيعيش ويموت فيها ويدفن فيها "ومات الغنى ودُفِن". هذا نهايته ونهاية مسرته... ومات لعازر وحملته الملائكة" فلنترك الأرضيات فهي زائلة. وفي (٣٠) لن يكون من نسله من يجلس على كرسى يهوذا = **كرسى داود** فالذى أتى بعده كان عمه صدقيا. وبموت صدقيا هذا إنتهى كرسى داود الزمنى. وإنتظر العالم المسيح ابن داود الذى يجلس على عرش داود، على العرش الروحى، الذى يملك على قلوب المؤمنين بالحب وبصليبه. وقد حصل المسيح على عرشه هذا بطاعته التى هى مثال نموذجى سار عليه زربابل من قبل فباركه الله. وخالف هذه الطاعة يكنيا فإنتهت مملكته. فيكنيا هو رمز آدم الذى خسر الجنة بسبب عدم الطاعة. وزربابل رمز للمسيح الذى حصل على لقب خاتم في يد الله. والمسيح هو نراع الله وقوته. ونقرأ فى (١٧:٣) أن يكنيا له أولاد ويبدو أنهم ولدوا فى السبي ولكن لم يجلس منهم أحد على العرش " . وإبنا يكنيا أسير (أى المسبى) وشألتنييل " وقد يكون إبنا يكنيا بالتبني فشألتنييل ابن منسوب لناثان بدل سليمان ولنيرى بدل يكنيا. وبذلك يستمر عقيماً روحياً وجسدياً حسب الآية.

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للحدول

فى الإصحاح السابق رأينا نبوات ضد يهونيا ويهويقيم ويهواحاز والآن جاء الدور على صدقيا، لكن النبى لا يشير صراحة إلى اسم صدقيا. ولكن يشير إليه وإلى نهاية حكمه بطريقة رمزية، ونلاحظ الآتى :- فمعنى اسم صدقيا = الرب بر. وهنا يتنبأ إرميا بأن هناك ملك جديد يخرج كغصن من شجرة داود التى قطعت فى شخص صدقيا حين قتله نبوخذ نصر ويسمى المسيح هنا الرب برنا آية ٦ . وأن المسيح هو غصن البر الذى يأتى ليملك آية ٥ والمعنى أن البر بالمفهوم اليهودى أى المظهرية سينتهى ليقيم الله بر حقيقى بالمسيح. والإصحاح يشير للفساد الذى وصلت له البشرية عموماً تنجسوا جميعاً (١١) بل أن الآيات ٩-٤٠ تشير لفساد عام. وهذه إلى حد بعيد تشبه ما قاله بولس الرسول "الجميع زاعوا وفسدوا" (رو ٣) وإحتاج الجميع للبر الذى بالمسيح (راجع رو ٣). ولكننا نرى فى الآيات ١-٨ أن المسيح يبرر. وكون أن الآيات ١-٨ تسبق الآيات ٩-٤٠ أو أن فكرة المسيح الذى يبرر تسبق أخبار فساد الشعب، فهذا يشير لأزلية فكرة الفداء. وهذا الإصحاح يجمع وظيفتى المسيح ١- ملك آية ٥ ٢- راعى آية ٤ . ولاحظ أن المسيح هو المخلص الذى يرد لنا ميراثنا السماوى آية (٦) فى أيامه يخلص يهوذا (الكنيسة) . ويسكن إسرائيل آمناً (فى ميراثه السماوى).

لكن الخلاص ليس للجميع، بل للبقية التى ستؤمن، فدائماً فى الضربات هناك بقية هى تخلص (نوح وعائلته فى الطوفان/ لوط وبنتيه...) وفى خراب أورشليم هناك بقية تخلص. وحين يأتى المسيح هناك بقية ستؤمن = أنا أجمع بقية غنى (آية ٣) ومن يؤمن تعود له البركة. التى فقدها آدم = "اثمروا واكثروا" وهنا نسمع فتثمر وتكثر (آية ٣). ولاحظ أن بالخطية صار كنياهو ومعه البشر فى حالة عقم، لكن بالمسيح تعود البركة، ولاحظ فيبولس صار له بلايين الأولاد (١كو ٤: ١٥).

الآيات (١-٨):- " « وَيَلْ لِلرَّعَاةِ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ وَيَبِيدُونَ غَنَمِ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرَّعَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهُدُوا. هَآنَذَا أَعَاقِبْكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَنَا أَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَزِدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتَثْمُرُ وَتَكْتَثُرُ. وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رِعَاةً يَزْعُونَهَا فَلَا تَخَافُ بَعْدُ وَلَا تَزْتَعِدُ وَلَا تُفْقَدُ، يَقُولُ الرَّبُّ. «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بَرٍّ، فَيَمْلِكُ مَلِكًا وَيَنْجِحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُودًا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلَ آمِنًا، وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بَرُّنَا. لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيَّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ: حَيَّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ.» "

هنا كلمات مرعبة ويل للرعاة المهملين سواء ملوك أو كهنة الذين كان يجب أن يرعوا رعية الله = غنم رعيتى ، ولكنهم بظلمهم بددوها. وهؤلاء الرعاة سيعاقبهم الله (٢،١). وكلمة راعى أطلقت على كورش كملك حرر اليهود

من السبي (إش ٤٤: ٢٨) وها هي تطلق هنا على الكهنة. ولكن الراعى الحقيقى، كملك حررنا، وككاهن قدم ذبيحة نفسه ليفتش على الخروف الضال هو السيد المسيح (يو ١٠: ١١). لذلك فى (٣) يتولى الله رعاية غنمه، **أنا أجمع بقية غنمى**. من جميع الأراضى فهو سيجمع الجميع يهوداً وأمم. فإله طرد الإنسان من الجنة بسبب الخطية وها هو بالفداء سوف يعيده للسماويات. وسيقيم الله على شعبه رعاة كوكلاء عنه. والمسيح كراعٍ صالح يقول "الذين أعطيتى لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك". وحدث هذا فى العودة من السبي الذى كان رمزاً لعمل المسيح، أن أقام الله رعاة أمناء، مثل زريابل ونحميا وعزرا. ثم ينتقل الكلام بوضوح أكثر عن المسيا المنتظر، المسيح الذى يبررنا ويحررنا ويرعانا ويملك علينا وسيأتى فى أواخر الأيام (أيام الدولة اليهودية) ليبارك كنيسته ويكون مجدداً لشعبه (٦٥، ٦). وتأتى هذه النبوة عن المسيح بعد أن تنبأ النبى بأنه لن يجلس ابن ليكنيا على كرسى داود. ولكن كان الله قد سبق ووعد داود بأن له ابن يجلس على العرش إلى الأبد. وهكذا يتحقق الوعد فى المسيح وفى المسيح قام عرش داود أكثر لمعاناً. وهذه النبوة واضحة جداً عن المسيح. ويسمى هنا **الغصن** (زك ٣: ٨). وكلمة الغصن "نازارث" ولذلك قال القديس متى أن المسيح يُدعى ناصريا (مت ٢: ٢٣)، وناصريا هذه مأخوذة من نازارث بمعنى الغصن. وبداية الكنيسة كانت المسيح الغصن، ولكنها نمت وامتدت للعالم كله = حجر قطع بغير يد ثم صار جبلا كبيرا (دا ٢). وهذا يعنى أن بداية المسيحية كانت صغيرة وبعد ذلك نمت وإخضرت الشجرة وامتلت ثماراً فالمسيح هو أصل وذرية داود (رو ٢٢: ١٦). وهو **غصن بر وإسمه الرب برنا** = وهنا تلاعب بالألفاظ فمعنى كلمة صدقيا (ياه = الرب - صدق) الذى معناه الرب برنا فبنهاية يكنيا إنتهى كرسى داود وأصبح عقيماً. وصدقيا هذا سيأتى بعد ذلك أخباره الرديئة فليس هو الإنسان البار المُخلص الذى يجب أن ينتظره الشعب فهذا بر زائف بل هناك فى المستقبل المسيح برنا وهو آتٍ. وسيقيم الرب كغصن جديد (فرخ أو نبت) بعد أن ينتهى كرسى داود الزمنى. والمسيح هو القدوس البار وحده ويبرر من يؤمن به. وفى أيامه **يُخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً** = هى الكنيسة التى قال لها "سلامى أترك لكم" فالكنيسة هى إسرائيل الروحية. وهناك ملحوظة أن الهيكل بُنى فى السنة ٤٨٠ للخروج من أرض مصر والتحرر من العبودية (١ مل ٦: ١). وبعد السبي البابلى ب ٤٩٠ سنة بنى هيكل المسيح. إذاً هنا مقارنة فى (٧، ٨) بين خلاص الشعب فى المرتين. والمقارنة تعطى أهمية للخلاص من سبي بابل لأن هذا الخلاص أتى بعده وكان رمزاً واضحاً لخلاص المسيح. لذلك فمعنى هذه الآيات صراحة أنه حين نعرف خلاص المسيح وعمله فى تحريرنا من الخطية لن نعود نذكر خلاص اليهود من مصر ولا من بابل، لأن كل هذه إنما كانت رموزاً فقط. فبكل المقاييس كان الخروج والخلاص من مصر أعظم بكثير جدا من الخلاص من بابل، لذلك نفهم أن المقصود هو خلاص المسيح، وهذا كان لكل العالم. وهناك ملحوظة أخرى أن وقت بناء الهيكل الأول كانت الأمة اليهودية فى أوج عظمتها أيام سليمان الملك. والمسيحية بالمسيح الذى أسسها ككنيسة هى جسده، كانت ولا زالت فى أوج مجدها طالما مسيحها فيها، نورها ومجدها. فالمجد الروحى أبدي.

الآيات (٩-٣٢):- " في الأنبياء: انسحق قلبي في وسطي. ارتخت كل عظامي. صرث كإنسان سكران ومثل رجل غلبته الخمر، من أجل الرب ومن أجل كلام قدسه. ^{١٠} لأن الأرض امتلأت من الفاسقين. لأنه من أجل اللعن ناحت الأرض. جفت مراعي البرية، وصار سعيهم للشر، وجبروتهم للباطل. ^{١١} «لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً، بل في بيتي وجدت شرهم، يقول الرب. ^{١٢} لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام دامس، فيطردون ويسقطون فيها، لأنني أجلب عليهم شرًا سنة عقابهم، يقول الرب. ^{١٣} وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبغل وأصلوا شعبي إسرائيل. ^{١٤} وفي أنبياء أورشليم رأيت ما يفشع منه. يفسقون ويسلكون بالكذب، ويشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره. صاروا لي كلهم كسدوم، وسكانها كعمورة. ^{١٥} لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء: هأنذا أطعمهم أفسنتينا وأسقيهم ماء العقم، لأنه من عند أنبياء أورشليم خرج نفاق في كل الأرض. ^{١٦} هكذا قال رب الجنود: لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم، فإنهم يجعلونكم باطلاً. يتكلمون برويا قلبهم لا عن فم الرب. ^{١٧} قائلين قولاً لمحتقري: قال الرب: يكون لكم سلام! ويقولون لكل من يسير في عناد قلبه: لا يأتي عليكم شر. ^{١٨} لأنه من وقف في مجلس الرب ورأى وسمع كلمته؟ من أصغى لكلمته وسمع؟» ^{١٩} ها زوبعة الرب. غيظ يخرج، ونوء هائج. على رؤوس الأشرار يثور. ^{٢٠} لا يرتد غضب الرب حتى يجري ويقيم مقاصد قلبه. في آخر الأيام تفهمون فهما. ^{٢١} «لم أرسل الأنبياء بل هم جروا. لم أتكلّم معهم بل هم تنبأوا. ^{٢٢} ولو وقفوا في مجلسي لأخبروا شعبي بكلامي وردوهم عن طريقهم الرديء وعن شر أعمالهم. ^{٢٣} العلي إله من قريب، يقول الرب، ولست إلهًا من بعيد. ^{٢٤} إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة فما أراه أنا، يقول الرب؟ أما أملاً أنا السماوات والأرض، يقول الرب؟ ^{٢٥} قد سمعت ما قاله الأنبياء الذين تنبأوا باسمي بالكذب قائلين: حلمت، حلمت. ^{٢٦} حتى متى يوجد في قلب الأنبياء المتنبئين بالكذب؟ بل هم أنبياء خداع قلبهم! ^{٢٧} الذين يفكرون أن ينسوا شعبي اسمي بأحلامهم التي يفصونها الرجل على صاحبه، كما نسي آباؤهم اسمي لأجل البغل. ^{٢٨} النبي الذي معه حلم فليقص حلمًا، والذي معه كلمتي فليتكلم بكلمتي بالحق. ما للتبن مع الحنطة، يقول الرب؟ ^{٢٩} «أليست هكذا كلمتي كنار، يقول الرب، وكمطرقة تحطم الصخر؟ ^{٣٠} لذلك هأنذا على الأنبياء، يقول الرب، الذين يسرفون كلمتي بعضهم من بعض. ^{٣١} هأنذا على الأنبياء، يقول الرب، الذين يأخذون لسانهم ويقولون: قال. ^{٣٢} هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة، يقول الرب، الذين يفصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاحراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة، يقول الرب.»

هنا الكلام موجه للأنبياء الكذبة وللشعب الذي إنخدع بأقوالهم. وفي (٩) هذا النبي المحب كان قلبه ينسحق عند سماعه كلام الرب ضد شعبه = من أجل كلام قدسه. وكان ينسحق بالأكثر من أجل الرب = الذي كان هؤلاء الكذبة يستخدمون اسمه باطلاً وبالكذب. وفي (١٠) الفاسقين = أي الزناة روحياً وجسدياً بلا خوف من الله. لأنه من أجل اللعن = نتيجة خطاياهم وإهاناتهم لله لعنهم الله فجفت أرضهم. لأنه لا توبة، وهم لهم قوة جبارة لكن للأسف فهي مستخدمة للشر ولذلك فكل تعبهم باطل لأنه بدون بركة الله. وفي (١١) فالأنبياء

والكهنة يتظاهرون بخدمة الرب حتى فى بيته ولكن هم لهم أغراضهم الأخرى وهم تتجسوا جميعاً (النجاسة إشارة للزنا الجسدى والزنا الروحى).

بل فى بيتى. ويشرح حزقيال هذا فى (حز ٨) كيف أدخل هؤلاء العبادة الوثنية داخل الهيكل . وفى (١٢) لأنهم ضلوا الشعب فهم سيكونون فى ظلام. وبينما هم يحاولون أن يقودوا آخرين لن يجدوا هم أمان أو سلام فى طريقهم. هم يخدعون الناس ليجدوا راحة مزيفة بينما هم ليس لديهم راحة. بل ستأتى **سنة عقابهم** = أى الوقت الذى حدده الله لعقابهم. وفى (١٣) يقارن بينهم وبين أنبياء السامرة الذين كانوا يتتأبون بإسم "بعل" اللهم فجعلوا الناس يتركون عبادة الله ويعبدون البعل. ولكن الحال فى أورشليم أسوأ فهم يستخدمون إسم الله مما يخدع الناس بالأكثر (١٤) ، فشعب الله إذا سمع من يتكلم بإسم البعل سيرفضون السماع ولكن إذا وجدوا من يتكلم بإسم الله قد يندعوا ويسمعوا فيسقطوا.

وفى (١٥) **إفستينا** = مر وسام هكذا ماء العلقم. وفى (١٦) **لا تسمعوا لهم فيجعلونكم باطلاً** = من يتبع الباطل يصير باطلاً مثله. وهم باطل فهم لا يسمعون **من الرب بل بروياً قلبهم**. وفى (١٧) **لمحتقرى** = أى من يحتقر الرب عوضاً عن أن يوبخوه يقولون له **سلام**. وفى (١٨) يتهمهم الله أنهم لم يتشاوروا معه ولم يسألوه ماذا يقولون ولا حتى قرأوا كتابه المقدس فيعرفون إرادته. وفى (١٩) غضب الرب كعاصفة لا شىء يقف أمامها . وفى (٢٠) الله لن يغير مقاصده حتى ينفذ ما يريد. والشعب لن يفهموا الآن بل حين يأتى الخراب فى نهاية الأيام سيرون بعينهم **ويفهمون** وهم لن يفهموا الآن ليس لأن كلام الله فيه غموض فها هو إرميا يصيح فى كل مكان بوضوح تام ولكن هم لا يريدون أن يفهموا . وفى (٢١) لم يرسل الله هؤلاء **بل هم جروا** = بكل جرأة لا شىء يعوقهم. فالمعوقات تقف فى سبيل الأنبياء الحقيقيين مثل إرميا. ولكن لماذا سمح الله بهم؟ لماذا لم يمنعهم؟ لأن الشعب لم يكن يستحق هذا. وهم لم يطلبوا الله ليعرفوا الحق من الباطل. بل هم سألوا شهوات قلوبهم. وفى (٢٣) **العلى إله من قريب و لست من بعيد** = الله يعرف كل شىء ، فمن يتصور أن الله لأنه بعيداً فى السماء على عرشه فهو لا يعرف ما يحدث هنا على الأرض يخطىء. والمعنى الله يعرف كل شىء ولا داعى أن يكون قريب ليرى كل شىء فنخشاه، فهو وهو من بعيد يعرف ويرى كل شىء. "كيف أصنع هذا الشر أمام الرب" هذا بعين الإيمان الذى يرى الله دائماً قريب. وهو يعرف الأحلام (لعل الأحلام تشير لأوهامهم) (٢٥) والذى يدعون كاذبين أنهم يرونها.

ملحوظة:- هذه هى لعبة الشيطان الدائمة أن يعطينا شعور أن الله بعيد ولن يرانا. أو يعطى وهم خاطىء بأن الله يمكن أنه يرى.. نعم ولكن لن يعاقب على هذه، فهو يعرف ظروفك الخاصة. وفى (٢٦) إلى متى يظل هذا فى قلوب الأنبياء الكذبة الذين هم أنبياء خداع قلبهم. ونفس هذا السؤال موجه لكل من إنخدع بخطاياهم . وفى (٢٨) هنا الله يضع الإنسان أمام حقيقة هامة. فليستعمل الأنبياء الكذبة أحلامهم ليخدعوا شعبى أما رجالى وأنبيائى الحقيقيين يستعملون كلمتى. ولكن فالأولى كالتين وكلمتى كالحنطة. الأولى تحرقها النار والثانية تشبع وتغذى وتتمى. الأولى بلا قيمة تطير فى الهواء والثانية هى التى لها قيمة. وليسأل أحد المخدوعين وكيف لى أن أعرف فأنا برىء مخدوع والرد فى (٢٩) = لا بل كل كلمة من فم الله كمنار تُصلَّب الصلصال أى تقوى

وتشدد الركب المرتخية وتذيب الشمع. القلوب المتحجرة كالشمع تذيبها وإذا لم تذوب بالنار تكون كلمة الله **كمطرقة تحطم الصخر**. إذا لم يذوب بنار الحب فيطبع الله فيه صورته، فكلمته تحطم القلب المتحجر لأنها تخيف الخاطيء. فنفس الكلمة التي تعزى وتفرح، تخيف وترعب على حسب حالة القلب. وهناك قلب شمعى كلمة الله تذيبه بالمحبة وهناك قلب صخرى يحطمه الله بالخوف. وإذا كان هناك خبث فكلمة الله تحرقه وتتقى الذهب منه والله يضع السامعين أمام سؤال هام. ما تأثير كلمة أى إنسان عليكم؟ إسألوا قلوبكم. ماذا فى داخلها؟ توبة، عزاء، فرح، حب، عطف وشفقة... إذاً هى كلمة الله. أو شهوة وغم وقلق واضطراب إذاً هى خداعات الأنبياء الكذبة أو شهواتكم. وفى (٣٠) **يسرقون كلمتى** = هم يسرقون كلمة الله الحقيقية من قلوب سامعيها (مت ١٣: ١٩) أو بخداعاتهم يفقدوا كلمة الله تأثيرها فى القلوب. وهم يسرقون كلمات أنبيائى وتعبيراتهم ويخطونها بما عندهم وفى (٣١) **يأخذون لسانهم ويقولون قال** = أى يتكلمون بما يريدون وينسبون له.

الآيات (٣٣-٤٠): - "٣٣» **وَإِذَا سَأَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا وَحَى الرَّبُّ؟ فَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ وَحْيٍ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤** **فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ، أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥** **هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. ٣٦** **أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ، لِأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُنَا. ٣٧** **هَكَذَا تَقُولُ لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. ٣٨** **وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا لَا تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ، ٣٩** **لِذَلِكَ هَآنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِى، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. ٤٠** **وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخَزْيًا أَبَدِيًّا لَا يَنْسَى».**

التهمة الموجهة لهم هنا هى الإستهزاء بأنبياء الرب وكلمته. وجعلهما مادة للسخرية (٣٣، ٣٤). فهم يسخرون قائلين ما هو وحى الرب. وكلمة وحى هى فى الأصل تستخدم بمعنى وحى أو حمل. والأنبياء إستخدموها بمعنى حمل ليعبروا عن أن كلمة الله داخلهم كحمل وهى تضغط عليهم حتى لا يكفوا عن ترديدها. وهذا ما شعر به إرميا النبي أن كلمة الله داخله كانت كمنار لم يستطع أن يكتمها داخله إذ أراد أن يسكت ولا يتكلم (٢٠ : ٩) . وعمل الشيطان دائماً أن يُعلّم الخطاة أن يسخروا من كلمة الله. (وحتى اليوم فالهازئين يهزأون من خدام الله الذين يحذرون من أن جهنم مصير الأشرار. بل هناك من يهزأ بالكتاب المقدس نفسه) وغالباً فإن هذا بدأ من الكهنة والأنبياء الكذبة وعلموه للشعب. اما نحن فعلياً أن نطلب بوقار أن نعرف مشيئة الله وفكره. أما كلمة الله لهم ووحىه فهى **إنى أرفضكم** (٣٣) . وفى (٣٤) الله سيعاقبهم بسبب سخريتهم بكلمة الوحى. وفى (٣٦) **كلمة كل إنسان تكون وحيه** = لها معنيان فكل إنسان سيضلله عقله والله لن يرشده للحق. ولكن إذا فهمنا كلمة وحى بحسب أصلها وأن معناها حمل BURDEN فإن هذا الإنسان الشرير سيكون ذنب خطيته ثقيلاً عليه حتى يغرقه فى هوة الخراب. وقد تكون سخريتهم معناها "ما هو الثقل الجديد علينا".

مقدمة للإصحاحين (٢٤، ٢٥)

لقد فسد حال الشعب، والله الأب المحب لا بد أن يتدخل ليصلح هذا الفساد وكان فساد شعب إسرائيل هو نموذج لما حدث للجنس البشري كله (رو ٩: ٣-١٢) والله خلق الإنسان في كرامة ومجد، بل على صورته ولكن أنظر نتائج الخطية :-

وهذا يشار إليه ضمناً هنا كنتائج لخطية إسرائيل، فماذا سيلحق إسرائيل كنتائج لخطيتها؟ تصير **دهشاً** = فكيف تتحط خليفة الله هكذا؟! **وصفيراً** = أى سيلحقها إهانات وسخرية وخراباً أبدياً. وبلا فرح = **أبيد منهم صوت الطرب وصوت الفرحة**. وبلا شبع = **بلا صوت الأرحية**، ويصير الإنسان فى عمى روحى، يتخبط ولا يعرف طريقه = **بلا نور سراج**. هذا ما حدث لكل الجنس البشري، وكإشارة لذلك يُذكر هنا كل شعوب المنطقة التي خضعت لبابل آيات ٢٥: ١٥-٢٤. فذكر كل هذه الأمم يشير أن الكلام موجه لكل العالم وسقوط هذه الأمم تحت نير ملك بابل بسبب خطيتها، هو رمز لسقوط البشر تحت عبودية إبليس، وهذا يساوى قول الرسول "أسلمت الخليقة للباطل" (رو ٨: ٢٠) ولماذا يسمح الله بذلك؟ هذا للتأديب فكل من يحبه الرب يؤدبه (عب ١٢: ٦). وهذا معنى مثل التين الجيد والتين الردىء. فبعد السبى الأول لأورشليم على يد ملك بابل، ظن من بقى فى أورشليم أنهم الأحسن وأن الأسوأ هم من ذهبوا إلى السبى، والله يقول لا، فإن من أرسلته للسبى وأسلمته ليد ملك بابل هم الأحسن، إنما أرسلتهم للتأديب (وحتى الآن يظن من هم بلا تجارب أليمة أنهم الأحسن والعكس صحيح). ونلاحظ فى ٨: ٢٥ أن الله يسمى نفسه **رب الجنود** فالكل خاضع له، والله يستخدم الكل، فهو يستخدم ملك بابل ليؤدب أورشليم وإستخدم إبليس ليؤدب البشر، ومن يتأدب يصير تيناً جيداً ويخلص، ومن يظل فى حالة تمرد على الله يصير تيناً رديئاً ويهلك كما هلك الأشرار بيد ملك بابل أيضاً. لذلك نسمع إرميا يخبرنا بهلاك ملك شيشك أخيراً وهو إسم رمزى لبابل يعنى يغطس، فهذه نهاية إبليس ومن يتبعه البحيرة المتقدمة بالنار (رؤ ٢٠: ١٠، ١٥).

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للحدول

الآيات (١-١٠):- "أَرَانِي الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّتَا تَيْنِ مَوْضُوعَتَانِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَعْدَ مَا سَبَى نَبُوخَذْرَاصْرُ مَلِكُ بَابِلَ يَكْنِيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَ يَهُودَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أورشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ. فِي السَّلَّةِ الْوَّاحِدَةِ تَيْنِ جَيِّدٌ جَدًّا مِثْلُ التَّيْنِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي السَّلَّةِ الْأُخْرَى تَيْنِ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ. أَفَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «تَيْنَا. التَّيْنُ الْجَيِّدُ جَيِّدٌ جَدًّا، وَالتَّيْنُ الرَّدِيءُ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ».

ثُمَّ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ° «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كَهَذَا التَّيْنُ الْجَيِّدُ هَكَذَا أَنْظُرْ إِلَى سَبَى يَهُودَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِلْخَيْرِ. وَأَجْعَلْ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلْخَيْرِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنِيهِمْ وَلَا أَهْدِمُهُمْ، وَأَغْرِسُهُمْ وَلَا أَقْلَعُهُمْ. ^٧ وَأَعْطِيهِمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُونِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ.

^٨ «وَكَالْتَيْنِ الرَّدِيءِ الَّذِي لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، هَكَذَا أَجْعَلُ صِدْقِيًا مَلِكًا يَهُودَا وَرُؤَسَاءَهُ وَيَقِيَّةَ أورشَلِيمَ الْبَاقِيَةَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ^٩ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِلْقَلْقِ وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ عَارًا وَمَثَلًا وَهَزَاءً وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَطْرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا. ^{١٠} وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبَأَ حَتَّى يَفْنَوْا عَن وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ وَأَبَاءَهُمْ إِيَّاهَا».

النبوات السابقة بخراب أورشليم جعلت النبي في حزن. وفي هذه الرؤيا يظهر الله انه يميز بين الجيد والردىء. فهناك معيار دقيق يقيس به الله ويعاقب. وكان النبي يرثى من ذهب للسبى مع يكتيا . ولكن نجد هنا أن الله يقول بل هذا لصالحهم فأحكام الله التي هي للبعض رائحة موت لموت هي للآخرين رائحة حياة لحياة. فالجميع يشترك في نفس المأساة . ولكن الحال ليس واحداً للجميع فمنهم من يراها تأديب له وهى للآخرين سيف نعمة. وهذه النبوة جاءت بعد سبى يكتيا وهو نفسه قيل عنه أنه إناء مكسور. لكن كان من ضمن المسيبين معه النبي حزقيال . وفي آية (١) ملك بابل أخذ معه كل من له قيمة ويجيد حرفة فيضعف يهوذا وينعش مملكته. ولاحظ أن سلتا التين موضوعتان أمام الهيكل فكأن الشعب معروض أمام الله ، أى هو واقف أمامه للقضاء فكان منه من هو جيد ومنه من هو ردىء. وعموماً فشجرة التين تشير لإسرائيل. وفي (٢) لا يؤكل = هذا يشير لإنسان خاطيء لا يعرف لماذا خُلِق وما هو دوره ومظهره ردىء ولا فائدة منه مثل الملح الردىء الفاسد . أما التين الجيد فهم الأولاد المحبوبون لله وهؤلاء يؤدبهم بأن يرسلهم للسبى " من يحبه الرب يؤدِّبه " (عب ١٢:٦) لذلك أرسلهم للسبى (٥) ولكن لأنهم أبنائى فأجعل عيني عليهم = كان المتصور أن من يذهب للسبى سيقنتدى بالوثنيين وينتهى أمرهم تماماً لكن يد الله حفظتهم وحمتهم بل نقتهم من وثنيتهم وعاداتهم الشريرة وتواضعوا وتابوا. فالتأديب حَقُّ المطلوب وكان دواءً ناجحاً فيه الشفاء من وثنيتهم . وهذه هى حماية الرب لمن يقتنيهم حتى فى وادى ظل الموت. والله الذى يعرف فعالية طرقه يعرف ذلك فقال وأرجعهم إلى هذه الأرض **فيثمرون**.

بهذا أخرجهم من فرن التنقية. وبعد ذلك يعدهم للمراحم والعطايا الروحية = **وأعطيهم قلباً**. ولنلاحظ عجباً أن عناية الله جعلتهم يعرفون عن الله في بابل أكثر من الذي عرفوه في أورشليم. والله يعطيهم قلباً أي حب ومشاعر وبهذا يكون الله لهم إلهاً ويكونون له **شعباً**. ولننظر فعالية التوبة فهي تعيد الإنسان لمرتبته الأولى. أما التين الردىء فهو صدقياً ورجاله (٨-١٠) الذين يشعرون بالإطمئنان الكاذب وتمادوا في خطيتهم. فهؤلاء سيتشتتون في الأرض، ولن يشعروا بفرح وسيحملون للسبى ليس للتنقية بل للسخرية منهم ، ولضررهم ويسخر منهم ساكنو الأرض لمصائبهم ولن يروا أرضهم ثانية آية (٩). ومن يبقى في أورشليم فهو للموت والوبأ والمجاعة آية (١٠).

الإصحاح الخامس والعشرون

عودة للحدول

ملخص لخدمة إرميا في كل الفترة السابقة.

الآيات (٧-١): -" الْكَلَامَ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ كُلِّ شَعْبٍ يَهُودًا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، هِيَ السَّنَةُ الْأُولَى لِنَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ عَلَى كُلِّ شَعْبٍ يَهُودًا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: ^٣ «مِنَ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ لِيَوْشِيَا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، هَذِهِ الثَّلَاثَ وَالْعِشْرِينَ سَنَةً، صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ فَكَلَّمْتُكُمْ مُبَكَّرًا وَمُكَلَّمًا فَلَمْ تَسْمَعُوا. وَقَدْ أَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ مُبَكَّرًا وَمُرْسَلًا فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُمِيلُوا أذُنَكُمْ لِلسَّمْعِ، قَائِلِينَ: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيِّ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ وَاسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِيَّاهَا وَأَبَاءَكُمْ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. وَلَا تَسْلُكُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلَا تَغِيظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ فَلَا أَسِيءَ إِلَيْكُمْ. فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لِتَغِيظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ شَرًّا لَكُمْ.»

هذه النبوة مؤرخة بالسنة الأولى لنبوخذ نصر حين بدأ سيف الرب يعمل. وفي هذه الآيات مراجعة للنبوات التي قيلت عن يهوذا وأورشليم لسنوات ماضية والإشارة لأن الشعب لم يهتم بها، ولم تتجح خدمة النبي مع هذا الشعب غليظ الرقبة. في (٢) **كلمة الرب على كل شعب يهوذا** = إهتمام الله بكل واحد. وهكذا خدام الله يجب أن يهتموا بكل واحد ويعملوا على توصيل كلمة الله لكل واحد. وذكر إسم نبوخذ نصر في (١) ثم خطايا الشعب بعد ذلك يعنى أن الله يريد أن يظهر أنه لعدم توبة الشعب ولخطاياهم الكثيرة بدأ الرب يُعد أداة التأديب في نفس الوقت. لذلك سماه الله في (٩) **عبدى** = فهو منفذ لإرادة الله. وفي (٣) إرميا يعظهم ويعلمهم **٢٣ سنة** إذا فانه يحصى لنا كم تمتعنا بوسائل النعمة التي يعطيها لنا. ويقدر ما تطول بقدر ما يكون حسابنا عسيراً. **فكلمتكم مبكراً** = أى أنذرتكم مبكراً قبل وقوع الضربات **فلم تسمعوا**. وفي (٤) **كل عبيده** = فانه لإهتمامه بشعبه أرسل لهم أنبياء كثيرين مثل ميخا وناحوم وحبوق قبل إرميا بقليل، وصفنيا عاصر إرميا. وهؤلاء كلهم سجل الكتاب المقدس نبواتهم ولكن هناك كثيرين لم يُسجَل الكتاب نبواتهم. عموماً الله لا يبقى نفسه بلا شاهد. وفي (٥)، (٦) الكل كانت لهم كلمة واحدة **ارجعوا كل واحد** = أى توبوا ولكنهم **لم يسمعوا** (٧).

الآيات (١٤-٨): -" ^٨ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي هَاتِنَا أَرْسِلُ فَأَخْذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِلَى نَبُوخَذْرَاصَرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ، وَآتِي بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّعُوبِ حَوْلِهَا، فَأَحْرَمُهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهْشًا وَصَفِيرًا وَخَرِبًا أَبَدِيَّةً. ^{١٠} وَأَبِيدُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرْبِ وَصَوْتَ الْفَرْحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعُرُوسِ، صَوْتَ الْأَرْحِيَّةِ وَنُورَ السَّرَاجِ. ^{١١} وَتَصِيرُ كُلُّ هَذِهِ الْأَرْضِ خَرَابًا وَدَهْشًا، وَتَخْدِمُ هَذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكِ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً.»

١٢ «وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ، وَتِلْكَ الْأُمَّةَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَجْعَلُهَا خَرِبًا أَبَدِيَّةً. ٣ وَأَجْلِبُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّ كَلَامِي الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا السَّفَرِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ. ٤ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ أَيْضًا أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عِظَامٌ، فَأَجَازِيهِمْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ وَحَسَبَ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ».

هم لم يسمعوا لصوت الأنبياء ويتوبوا. لذلك فالله له طرق متعددة لذلك فلأنهم أهانوا إرمياء وسخروا منه لذلك سيرسل الله عليهم ملك بابل الجبار الذي لن يقدر أن يهزأوا به ويهينوه كما فعلوا بإرمياء. فالله له آلات رحمة مثل إرمياء وباقي الأنبياء ، وله آلات غضب مثل نبوخذ نصر. ولأن الله يؤدب فقط ولا يفنى فبعد ما استخدم آلات غضبه وأدبهم ، عاد واستخدم آلات رحمة لإنقاذهم مثل كورش (فالله هو رب الجنود، الكل جنود تحت أمره لينفذوا مشيئته). وفي (٩) **عشائر الشمال** = هم الشعوب الشمالية المتحدة تحت قيادة نبوخذ نصر وهي الشعوب الخاضعة له التي كون منهم جيشه. **وعلى كل هذه الشعوب حوايلها** = فالله هو إله يهوذا وكل الشعوب، وهو يؤدب الجميع ولكن هو يذكر يهوذا أولاً، فمن يعرف أكثر يعاقب أكثر. وفي (١٠) **الله يبيد صوت الفرح** = لأن أفراحهم لم تكن مقدسة بل كلها خطية ووثنية. لذلك فالخراب عام لأن الخطية عمت الجميع. **صوت الأرحية** = جمع رحي فالأرض أفرغت من ساكنيها. وعموما لقد كان من نتائج الخطية ضياع الفرح من الإنسان ، وهذا معنى طرد آدم من الجنة ، جنة عدن (عدن = فرح) . وجاء المسيح ليعيد لنا الفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو ١٦ : ٢٢) .

آية (١١) نتيجة الخطية سيخسرون حريتهم **ويخدمون ملك بابل ٧٠ سنة**

١. تحديد السبعين سنة فيه إثبات لصدق نبوة إرمياء وفيه راحة وعزاء للشعب المسبى فسيعرفون أن هناك نهاية للألامهم هي نبوة تعطيهم أمل ورجاء في الخلاص.
٢. عين دانيال كانت على هذه النبوة التي حسب منها زمن الرجوع (دا٢:٩١) إذاً فنبوة هذا الكتاب كلها كانت مع المسيبيين. وأيضاً عين عزرا كانت على هذه النبوة (عز ١:١).
٣. أما كاتب سفر أخبار الأيام فقد فهم حكمتها. لماذا هي ٧٠ سنة بالذات (أى ٢١:٣٦) فقد قال "لإكمال كلام الرب بفرم إرمياء وحتى إستوفت الأرض سبوتها لأنها سبنت في كل أيام خرابها لإكمال سبعين سنة" والمعنى :- حين دخل الشعب أرض الميعاد كان لهم وصية الله، أن يزرعوا الأرض ست سنوات ويتركوها في السنة السابعة للراحة لكن العقلية المادية رفضت هذا المنطق. وبينما وعدهم الله أنه في السنة السادسة ستعطيهم الأرض ضعفين إلا أنهم لم يقتنعوا بهذا المنطق الإيماني ولم ينفذوا هذه الوصية إلا لفترات قصيرة ثم إمتنعوا عن تنفيذها. وغالباً كانت المدة التي إنقطعوا فيها عن تنفيذ هذه الوصية = ٤٩٠ سنة. فتكون السنين التي فلقوا الأرض وزرعوها فيها ضد الوصية = ٤٩٠ ÷ ٧ = ٧٠ سنة. ولكن الله أراح الأرض هذه السبعين سنة بطردهم منها. وتكون كلمة سبنت تعنى أن الأرض أخذت راحتها التي كان مفروضاً أن تأخذها في كل سنة سابعة فيوم السبت هو اليوم السابع في الأسبوع وهو يوم راحة.

٤. ذهابهم للسبي كان عقوبة لخطيتهم. ولكنه كان لفترة محدودة بعدها جاء كورش رمز المسيح وأطلقهم أحراراً ، هكذا نحن بخطيتنا سقطنا في عبودية إبليس إلى أن جاء المسيح وخلصنا.
٥. ٧٠ = ١٠×٧ ورقم ١٠ يشير للوصايا العشر ورقم ٧ يشير للكمال = كمال كسر الوصايا ، فالبشر لم يتركوا وصية إلا وكسروها . ورقم ٧ يشير لأيام هذا العالم إذاً رقم ٧٠ هي المدة التي فيها إستعبد شعب الله وتشير للإستعباد نتيجة كسر الوصايا في هذا العالم.
٦. كان عدد شعوب العالم ٧٠ شعباً (تك ١٠) ، ونفس رقم ٧٠ هو عدد النفوس التي نزلت إلى مصر مع يعقوب . ومصر أرض العبودية ، وهذا يعنى أن كل البشرية سقطت في العبودية للشيطان (ورمزه هنا بابل) . ولكن كان ذلك على رجاء الحرية (رو ٨ : ٢٠) والحرية كانت بالمسيح (ورمزه هنا كورش ملك فارس) .
٧. وفى نهاية السبعين سنة ستخرب بابل (١٢) وهذا ما حدث بعد الصليب فقد قُيد الشيطان الذى رمزه بابل (رؤ ٢٠:٢٠، ٢١) وتكون الـ ٧٠ سنة رمزاً للمدة من سقوط آدم حتى الصليب حين حررنا المسيح. وكما إستخدم الله ملك بابل لتأديب شعبه هكذا يسمح الله للشيطان أن يضرب شعبه ليؤدبهم بالتجارب والضيقات التي يثيرها ضدهم. وهذا حدث مع أيوب وزانى كورنثوس (١كو ٥) بل مع بولس الرسول نفسه (٢كو ١٢).
٨. **كيف تحسب السبعين سنة :-** بدأ تسلط بابل على يهوذا سنة ٦٠٦ ق.م. بعد معركة كركميش (صفحة ١) ونداء الملك كورش الفارسى برجوع أهل السبي إلى أوطانهم كان سنة ٥٣٦ . وفى سنة ٦٠٦ جاء نبوخذ نصر إلى يهوذا وأخضع يهوياقيم وقام بسبي كثيرين من يهوذا (السبي الأول) الذين كان منهم دانيال والثلاث فتية. وبحساب هذه المدة بين السبي الأول ونداء كورش نجدها ٧٠ سنة . وهناك طريقة أخرى للحساب فقد تم تخريب الهيكل سنة ٥٨٦ ق.م وتم تجديده سنة ٥١٥ ق.م فيكون الزمن أيضا سبعين سنة.
٩. **تصير هذه الارض خراباً ودهشاً** = فمن يمتلك عليه الشيطان يصير خراباً ودهشاً لأنه بعد أن كان الإنسان على صورة الله فسدت طبيعته ، ولكن شكراً لله الذى أعطانا إمكانية إستعادة صورته. ثم فى (١٢) تصير هذه الأمة بابل التي ترمز للشياطين خراباً أبدياً . اذاً الإنسان كان إستعباده للشيطان مؤقتاً منذ سقوط آدم حتى مجيء المسيح وهو ما رمز له بفترة السبعين سنة أما الشيطان فخرابه أبدي فى البحيرة المنقذة بالنار (رؤ ٢٠) = **خراباً أبدياً** آية (٩).
١٠. فى آية (١٤): **استعبدهم أمم كثيرة وملوك عظام** = فقد سقطت بابل تحت حكم كورش الفارسى فأستعبدتها . وبعد الصليب أعطى الله أولاده "الملوك والكهنة" سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو أى الشياطين (لو ١٠ : ١٩) .

الآيات (١٥-٢٩):- " **لأنه هكذا قال لي الرب إله إسرائيل: «خذ كأس خمر هذا السخط من يدي، واسق جميع الشعوب الذين أرسلتك أنا إليهم إياها. ^{١٦} أفيشربوا ويترنحوا ويتجننوا من أجل السيوف الذي أرسلته أنا بينهم».** ^{١٧} فأخذت الكأس من يد الرب وسقيت كل الشعوب الذين أرسلني الرب إليهم. ^{١٨} أورشليم ومذنب يهوذا وملوكها ورؤساءها، لجعلها خراباً ودهشاً وصدفيراً ولغنة كهذا اليوم. ^{١٩} وفرعون ملك مصر وعبيده ورؤساءه

وَكُلَّ شَعْبِهِ. ^{٢٠} وَكُلَّ اللَّفِيفِ، وَكُلَّ مَلُوكِ أَرْضِ عُوصَ، وَكُلَّ مَلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَعَزَّةَ وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ، ^{٢١} وَأَدُومَ وَمُؤَابَ وَبَنِي عَمُونَ، ^{٢٢} وَكُلَّ مَلُوكِ صُورَ، وَكُلَّ مَلُوكِ صِيدُونَ، وَمَلُوكِ الْجَزَائِرِ الَّتِي فِي عِبْرِ الْبَحْرِ، ^{٢٣} وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُورَ، وَكُلَّ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا، ^{٢٤} وَكُلَّ مَلُوكِ الْعَرَبِ، وَكُلَّ مَلُوكِ اللَّفِيفِ السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، ^{٢٥} وَكُلَّ مَلُوكِ زَمْرِي، وَكُلَّ مَلُوكِ عِيلَامَ، وَكُلَّ مَلُوكِ مَادِي، ^{٢٦} وَكُلَّ مَلُوكِ الشَّمَالِ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، كُلٌّ وَاحِدٍ مَعَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَمَلِكُ شَيْشَكِ يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ. ^{٢٧} وَتَقُولُ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقَطُوا وَلَا تَقُومُوا مِنْ أَجْلِ السَّيْفِ الَّذِي أَرْسَلُهُ أَنَا بَيْنَكُمْ. ^{٢٨} وَيَكُونُ إِذَا أَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشْرَبُوا، أَنْتَ تَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَشْرَبُونَ شَرْبًا. ^{٢٩} لِأَنِّي هَانَذَا أَبْتَدِئُ أَسِيءُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تَتَبَرَّأُونَ أَنْتُمْ؟ لَا تَتَبَرَّأُونَ، لِأَنِّي أَنَا أَدْعُو السَّيْفَ عَلَى كُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.»

يشبه هنا الغضب القادم بكأس يدور على جميع الشعوب فالكل قد أخطأ. هو كأس غضب الله وأداته هو نبوخذ نصر. هو كأس مملوء شراباً ساماً وسيرغمون على شربه (٢٨). ولاحظ أن غضب الله هنا مهما كان شديداً فهو مثل كأس صغير في مقابل غضبه في الأبدية. وهذا الكأس مُرسل بيد إرميا فإله أقامه كقاضٍ للأمم (١٠:١) ليحكم عليهم. والأمم هي الأمم المجاورة ليهودا. ومعنى أن إرميا يعطيهم ليشربوا هو أنه سيتبأ عليهم. ويهوذا وضعت أولاً (١٨) لأن القضاء يبدأ ببيت الله (ابط ٤:١٧)+(حز ٩:٦) وغالباً فقد كانت عين نبوخذ نصر على أورشليم المحصنة الغنية وسط كل هؤلاء أولاً. وذلك لأن عين الله كانت ضدهم فمن يعرف أكثر يدان أكثر. وقوله **هكذا اليوم** أن هذا الخراب كان قد بدأ يحدث، ثم يأتي الدور على فرعون، الذي كان اليهود يحبوا أن يعتمدوا عليه (١٩). ولكنه في نظر الله كان كقصبه مكسورة. ولأن كثيرين منهم هربوا إلى مصر، فالنبوة كانت موجهة لهم بأن هذا البلد الذي لجأوا إليه وأحسوا فيه بالإطمئنان وإستمرروا في خطاياهم بلا توبة سوف يخرب أيضاً. وفي (٢٠) **اللفيف** = هم الشعوب المختلطة بهم أو الأقليات التي تعيش وسطهم. ومن (١٩-٢٦) يعدد كل الأمم المحيطة التي سيسودها ملك بابل. والسبب أن كل هذه الشعوب قد أخطأت الله "فالجميع زاغوا وفسدوا معاً، ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو ٣:١٢) الكل فسد يهوداً وأمم، الكل إستجاب لاغراءات إبليس فسقط في عبوديته. وهذا معنى أن بابل ستسود على الكل يهوداً وأمم بل **كل ممالك الأرض التي على وجه الأرض** = فالكل أبناء آدم، والكل ورث خطية آدم، لذلك فالكل إستعبد لإبليس. وكما رأينا سابقاً فلن ينجو إبليس من نتائج عمله، فيسقط هو أيضاً **وملك شيشك يشرب بعدهم** = ربما يذكر النبي إسم بابل بطريقة رمزية حتى لا يثير ملك بابل ضده، ولأن شيشك تعنى يغطس إشارة لإلقاء إبليس في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠:١٠) (٢٦). وملك شيشك هو ملك بابل (راجع إر ٥١:٤١). وقد تكون شيشك إسم مدينة كبيرة في بابل والدمار الذي سيأتي على كل هؤلاء مشبه بالترنج والجنون من شدة الضربة، وخطيئة السكر تفقد الإنسان صحته وكرامته وعقله وقراره الصحيح. أليس هذا ما يصنعه إبليس مع كل من يملكه حين يقبل غوايته. يفقده كل شيء. حقاً "إن الخطية قتلت كثيرين وكل قتلها أقوىاء" وتشبيه الخراب بالسكر معناه أنهم من شدة الأهوال يفقدون القدرة على إتخاذ القرار الصحيح ويجن القادة المسؤولين من حجم الخسائر وبتقياؤن كل الغنى

والثروة التي حصلوا عليها بالظلم ويفقدون كرامتهم ولا يقومون (٢٧) . وتنبأ إرميا بأن تغطس بابل أى دمارها يكون نهائياً ، وذلك بأن أمر سرايا بأن يرمى حجرا فى وسط الفرات رمزا لأن بابل ستغطس تحت الويلات الآتية عليها ونهايتها (إر ٥١ : ٦٣) . وفى (٢٩،٢٨) رفضهم شرب الكأس هو رفضهم لكل المعانى والإنذارات وعدم تصديقهم لشيء منها ورفضهم التوبة ورفضهم للتأديب الذى أحب الله أن يؤدبهم به. ولكن الألام والتأديب سيحدث سواء قبلوه أم رفضوه = **تَشْرِيُونَ شَرِبًا** = ومن يقبل ويتوب يخلص ومن يظل على تمرده يهلك. ولكن كان على إرميا أن يخبرهم أنها كلمة الله وأنهم لن يمكنهم مقاومة ضابط الكل وهو الذى يحاكم كل الأمم مهما كانت عظمتها. وهو الذى دان إبليس.

الآيات (٣٠-٣٨):- " **وَأَنْتَ فَتَنْبَأَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يُرْمَجِرُ، وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، يِرَّازُ زَبِيرًا عَلَى مَسْكَنِهِ، بِهِتَافٍ كَالدَّائِسِينَ يَصْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ. ^{٣١} بَلَّغِ الصَّحِيحُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. يَدْفَعُ الْأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٢} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُوَذَا الشَّرُّ يَخْرُجُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَيَنْهَضُ نَوْءٌ عَظِيمٌ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^{٣٣} وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ الْأَرْضِ. لَا يُنْدَبُونَ وَلَا يُضْمُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ. يَكُونُونَ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».**

^{٣٤} وَلَوْلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَاصْرُخُوا، وَتَمَرَّعُوا يَا رُؤَسَاءَ الْغَنَمِ، لِأَنَّ أَيَّامَكُمْ قَدْ كَمَلَتْ لِلذَّبْحِ. وَأَبْدَدَكُمْ فَتَسْقُطُونَ كِإِنَاءٍ شَهِيٍّ. ^{٣٥} وَيَبِيدُ الْمَنَاصُ عَنِ الرُّعَاةِ، وَالنَّجَاةُ عَنِ رُؤَسَاءِ الْغَنَمِ. ^{٣٦} صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ، وَوَلَوْلَةُ رُؤَسَاءِ الْغَنَمِ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَهْلَكَ مَرْعَاهُمْ. ^{٣٧} وَبَادَتْ مَرَاعِي السَّلَامِ مِنْ أَجْلِ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ. ^{٣٨} تَرَكَ كَشِبِلَ عَيْصَهُ، لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ الظَّالِمِ وَمِنْ أَجْلِ حُمُوِّ غَضَبِهِ."

يظهر فى هذه الآيات غضب الله على الخطية وسقوط الإنسان فيها. وهذا يجلب مزيداً من الخراب على الأمم وعلى يهوذا، بواسطة نبوخذ نصر ولكن فليعرف الكل أن الله هو الذى أتى عليهم زائراً (٣٠) **على مسكنه** = على بيته الذى جعلوه مغارة لصوص **كالدائسين** = دائس المعصرة. فنبوخذ نصر سيدوس كل هذه الشعوب والله سمح بهذا بسبب خطاياهم. **ولأن للرب خصومة معهم بسببها** (٣١) . وسيكون الشر شاملاً الأرض كلها (٣٢،٣٣) وزئير الرب مرعب للخطاة مفرح للقديسين، ولكنه هنا ضد الأشرار. ومن **مسكن قدسه** = فالقرار سماوى وليس قرار نبوخذ نصر. وهو قام ضد الأشرار **كشبل ترك عيصه** = أى عرينه ليبحث عن فريسته. وكان غضبه ضد الخطية **كنوء عظيم**. فالجيش الكلدانى كان كإعصار قادم من الشمال محطماً كل شيء أمامه. وفى (٣٤) سيصبح كل الملوك = **الرعاة ورؤساء الغنم** = غير قادرين على شيء إلا لأن يتركوا أنفسهم للأسف ولأن **يولولوا**. وسيسقطون **كيناء شهى** = وحين يكسر الإناء سيرمى فهو أصبح بلا قيمة وفى (٣٥) **يبيد المناص منهم** = أى لن يجدوا طريقاً للهرب . وفى (٣٧) **بادت مراعى السلام** = فإله أعطاهم مراعى سلام ولكنهم عوضاً عن أن يشكروا على هذه النعم أحبوا الخطية ودنسوا أنفسهم.

لاحظ أن الآية (٣٢) أن **الشر يخرج من أمة لأمة** = هي تحقيق نبوة النبي السابقة في أنه سيعطى الكأس للجميع (١٥) فالشر يدور مثل الكأس. ولكن في هذا أيضاً تحذير لأن مجيء الكأس على جارى أولاً يعطينى فرصة لكى أتوب قبل أن تأتي على الكأس.

هذه الآيات تحمل شكل وسمات يوم الدينونة ، فالله خلق الإنسان ليفرح وسقط . وسمح الله بتأديب الإنسان . فمن قبل التأديب يهلك فى الدينونة.

الإصحاح السادس والعشرون

عودة للحدول

كما إختلط في سفر أعمال الرسل ألام الرسل مع تبشيرهم. نجد نفس الشىء في سفر إرمياء. فهو كان أميناً في رسالته لكن واجه إضطهادات عنيفة من شعبه والكهنة والأنبياء الكذبة والرؤساء.

الآيات (١-٦):- " **أَفِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مُلْكِ يَهُودَا، صَارَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَفَّ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَتَكَلَّمْتُ عَلَى كُلِّ مُدْنٍ يَهُودَا الْقَادِمَةَ لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ إِلَيْهِمْ. لَا تَنْقُصْ كَلِمَةً. أَلَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ، فَأَنْدَمَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهِمْ، مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. وَتَقُولُ لَهُمْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتَسْلُكُوا فِي شَرِيْعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، لِتَسْمَعُوا لِكَلَامِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَيْكُمْ مُبَكَّرًا وَمُرْسِلًا إِيَّاهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا. أَجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ كَشَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ أَجْعَلُهَا لَعْنَةً لِكُلِّ شُعُوبِ الْأَرْضِ».** " **المكان الذي عيَّنه الله لإرمياء لإلقاء نبوته كاد يعرض حياته للخطر لكنه ذهب. قف في دار بيت الرب = فغالباً ذهب وأثناء مناسبة عيد أو إحتفال. قطعاً كان أسهل له أن يعظ وسط أصدقاؤه في مكان هادىء. ولكن مما يزيد من خطورة الموقف أن الشعب سيشتجع الكهنة، والكهنة يشجعون الشعب على إلحاق الضرر به وهنا لأول مرة يتنبأ عن خراب الهيكل وهنا يشبهها بشيلوه (راجع إصحاح ٧). فإذا كانت أورشليم قد شابتهت شيلوه في خطيتها فلماذا لا تشبهها في مصيرها وعقوبتها.**

الآيات (٧-١٥):- " **وَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِزْمِيَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ إِزْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ كُلَّ الشَّعْبِ بِهِ، أَنَّ الْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ الشَّعْبِ أَمْسَكُوهُ قَائِلِينَ: «تَمُوتُ مَوْتًا! لِمَاذَا تَنْبَأْتُ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا: مِثْلَ شَيْلُوهُ يَكُونُ هَذَا الْبَيْتُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَكُونُ خَرِبَةً بِلَا سَاكِنٍ؟».** **وَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ عَلَى إِزْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ. أَفَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ، صَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ. أَفَتَكَلَّمْتُ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «حَقُّ الْمَوْتِ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ لِأَنَّهُ قَدْ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَدَانِكُمْ».** **أَفَكَلَّمْتُ إِزْمِيَا كُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَكُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «الرَّبُّ أَرْسَلَنِي لِأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ.»** **أَفَالَانَ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَاسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ الْهَكْمِ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ.** **أَمَّا أَنَا فَهَأَنْدَا بِيَدِكُمْ. اصْنَعُوا بِي كَمَا هُوَ حَسَنٌ وَمُسْتَقِيمٌ فِي أَعْيُنِكُمْ. لَكِنِ اعْلَمُوا عِلْمًا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي، تَجْعَلُونَ دَمًا زَكِيًّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُ حَقًّا قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ فِي آدَانِكُمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ».** "

كان المتوقع بعد العظة التي قالها أن تكون هناك توبة. ولكن العكس ، فقد حدث هيجان عظيم بسبب كلامه (كما حدث مع بولس ولوقا في أفسس فهكذا الشيطان دائماً) . وهم إتهموه بنفس التهمة التي إتهموا بها رب المجد وهي التجديف على البيت، وهكذا أيضاً إتهموا إسطفانوس ولاحظ أنهم تذكروا كلامه على البيت ونسوا كلامه عن التوبة أو تناسوه (٩) . وفي (١٠) **باب الرب الجديد** = لعله المذكور في (٢مل١٥:٣٥) وقد بنى قبل هذه الحادثة بـ ١٥ سنة تقريباً. وكان موقف إرمياء خطير فالكهنة والأنبياء حينما ذكروا التهمة الموجهة إليه في حديثهم مع الرؤساء ركزوا على قول النبي ضد المدينة ، وذلك لإثارة الرؤساء عليه لأنهم ظنوا أن الرؤساء سيدينوه بسبب المدينة ، فهم يهتمون بها أكثر من الهيكل. وفي (١٢) لم يتراجع إرمياء بل أكد أن الله هو الذى أرسله بهذا الكلام ومعنى دفاع إرمياء عن نفسه ملخصه، هل إذا قال إنسان لآخر إحذر هذا الطريق لئلا تموت هل يعاقبه لأنه قال له تموت، أو لا يشكره لأنه دلّه على طريق الحياة. خصوصاً أن هذا الكلام هو كلام الرب. وفي (١٤) **هأنذا بيدكم** = كشاة سيفت للذبح لا تستطيع أن تقاوم. وفي (١٥) **دماً زكياً على أنفسكم** = ستزيدون جرائمكم جريمة جديدة تؤذون بها أنفسكم.

الآيات (١٦-٢٤):- "١٦ **فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ: «لَيْسَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ حَقُّ الْمَوْتِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَلَّمَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا».** ١٧ **فَقَامَ أَنَاثُ مِنْ شَيْوْخِ الْأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «إِنَّ مِيخَا الْمُورِشْتِي تَبَّأَ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، وَكَلَّمَ كُلَّ شَعْبِ يَهُودَا قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ صِهْيُونَ تُفْلَحُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ حَرْبًا وَجَبَلُ الْبَيْتِ شَوَامِخَ وَعِزِّي. ١٩ هَلْ قَتَلْنَا قَتْلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا وَكُلَّ يَهُودَا؟ أَلَمْ يَخَفِ الرَّبُّ وَطَلَّبَ وَجْهَ الرَّبِّ، فَتَدِمَّ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِمْ؟ فَحَنُوعُ عَامِلُونَ شَرًّا عَظِيمًا ضِدَّ أَنْفُسِنَا».** ٢٠ **وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ أَيْضًا يَتَّبَعُ بِاسْمِ الرَّبِّ، أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، فَتَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِكُلِّ كَلَامِ إِرْمِيَا. ٢١ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ يَهُوْيَاقِيمُ وَكُلُّ أِبْنَائِهِ وَكُلُّ الرَّؤَسَاءِ كَلَامَهُ، طَلَّبَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْتُلَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا خَافَ وَهَرَبَ وَأَتَى إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُوْيَاقِيمُ أَنَاثَا إِلَى مِصْرَ، أَلْنَاثَانَ بْنَ عَكْبُورَ وَرِجَالًا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي قُبُورِ بَنِي الشَّعْبِ. ٢٤ وَلَكِنَّ يَدَ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ كَانَتْ مَعَ إِرْمِيَا حَتَّى لَا يُدْفَعَ لِيَدِ الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ».**

من المخجل أن الرؤساء هم الذين ينبهون الكهنة إلى كتاب الله وأن ميخا المورشتي صنع هذا من قبل وحذر حزقيا. فكم كان العمى الذى أصاب هؤلاء الكهنة. وكان الكهنة أيضاً هم الذين هيجوا الشعب ضد المسيح. ولكن للأسف فالرؤساء إقتنعوا بإرمياء إقتناعاً عقلياً لكنهم لم يقدموا توبة. ورجوع الرؤساء لقضية ميخا هو يشبه ما يحدث فى المحاكم اليوم، فى الإستناد لقضايا سابقة مماثلة. وميخا هو أحد الأنبياء الصغار الذين تنبأوا أيام حزقيا وحينما إستمع حزقيا وخضع لنبواتهم أرسل الله ملاكاً وأهلك جيش آشور. وفى الآيات (٢٠-٢٤) نجد قصة نبي آخر هو أوريا كان يتنبأ بنفس الكلمات التى يقولها إرمياء، وهذا مما يثبت أن الكلام من الله . ولكن خطأ أوريا خوفه وهروبه إلى مصر ففى هذا عدم ثقة بالله. ولاحظ دموية يهوياقيم الملك فهو لم يكتفى بقتله فى مصر ولكنه أراد أن يراه بعينيه قتيلاً فأتى به إلى أورشليم بل هو الذى قتله بيده (٢٣) ورمى جثته مع جثث

العامة حتى لا يعتبره الناس نبياً، وليسىء لسمعته وليمنع الأنبياء الآخرين الحقيقيين من التنبؤ مثله. ولكن كان هذا باطلاً فهيرودس قتل يوحنا ولكن سرعان ما وجد المسيح فظنه يوحنا. وأرسل الله للنبي إرميا صديقه يشجعه ويحميه من رجال الملك (٢مل ٢٢: ١٢) وربما يكون جدليا بن أخيقام ابنه آية ٢٤. ولكن يبدو أن هذا الصديق كان له نفوذاً قوياً على الكهنة لأنه استطاع أن يبطل حيلهم. ولكن لماذا ذكرت هذه القصة هنا؟ لكي نقارن بين موقفين (١) **إرميا** يقول كلامه ولا يهرب فيدافع الله عنه، (٢) و**أوريا** يقول كلامه ويهرب فيموت، أليس هذا تطبيقاً للمعاهدة بين الله وإرميا "لا ترتاع من وجوههم لئلا أربعك" (١٧: ١).

الإصحاح السابع والعشرون

عودة للحدول

فشل إرميا في إقناع شعبه بالتوبة وهنا يبحث عن حل وسط ليمنع تدمير المدينة. وهذا الحل أن يستسلموا لملك بابل. فأن يخسروا حرياتهم لهو أفضل من أن يخسروا حياتهم أو مدينتهم. عجيب هو الله الذي يبحث عن الخير والأفضل حتى لهؤلاء الأشرار الذين يقاومونه. وقد أعطى النبي هذه النصيحة للملوك المحيطين بإسم الله. وملخص الموضوع أن هذا هو "أحسن الوحش" ولا علاج سوى هذا. ولن يستمر ذلك سوى ٧٠ سنة فقط. وهذه النصيحة وجهها النبي أيضاً لصدقيا الملك ثم للكهنة والشعب وهو يدلهم على السياسة الصحيحة كشفقة منه.

الآيات (١-١١):- " فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَارَ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبْطًا وَأَنْيَارًا، وَاجْعَلْهَا عَلَى عُنُقِكَ، وَأَرْسَلْهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، وَإِلَى مَلِكِ مُوَابَ، وَإِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ، وَإِلَى مَلِكِ صُورَ، وَإِلَى مَلِكِ صَيْدُونَ، بِبِدِّ الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صَدِيقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَأَوْصِهِمْ إِلَى سَادَتِهِمْ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَادَتِكُمْ: ^٣ «إِنِّي أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسَنَ فِي عَيْنِي. وَالْآنَ قَدْ دَفَعْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ عِبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ لِيَخْدِمَهُ. ^٤ فَتَخْدِمُهُ كُلُّ الشُّعُوبِ، وَابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ أَرْضِهِ أَيْضًا، فَتَسْتَخْدِمُهُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عِظَامٌ. ^٥ وَيَكُونُ أَنَّ الْأُمَّةَ أَوْ الْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَالَّتِي لَا تَجْعَلُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، إِنِّي أَعَاقِبُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَيْبِ، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أَفْنِيَهَا بِيَدِهِ. ^٦ فَلَا تَسْمَعُوا أَنْتُمْ لِأَنْبِيَاءِكُمْ وَعَرَفِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَعَانِفِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: لَا تَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ. ^٧ لِأَنَّكُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ، لَكِي يُبْعِدُوكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ، وَلَا تُطْرَدُكُمْ فَتَهْلِكُوا. ^٨ وَالْأُمَّةُ الَّتِي تُدْخِلُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، أَجْعَلْهَا تَسْتَقِرُّ فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَعْمَلُهَا وَتَسْكُنُ بِهَا».

نجد هنا مشكلة ظاهرية أن في آية (١) يذكر إسم يهوياقيم بينما يُذكر إسم صدقيا في باقي الإصحاح. وحل هذه المشكلة بسيط جداً، أن النبي صنع الأنيار ووضعها على عنقه في بداية حكم يهوياقيم ولكنه لم يرسلها إلا في بداية حكم صدقيا. وغالباً هو وضعها في بداية حكم يهوياقيم حيث بدأت سيطرة بابل على يهوذا. ويبدو أنه كانت هناك مؤامرة بين صدقيا وهؤلاء الملوك بتشجيع من فرعون مصر ضد نبوخذ نصر. وجاء رُسل هذه الأمم ليتشاوروا مع صدقيا لعقد حلف ضد بابل. وهنا النبي يمنعهم ويُرسل لهم الأنيار التي كان يلبسها منذ زمن يهوياقيم، ليُعلن أن هذه هي إرادة الرب، خضوعهم لملك بابل ويبدو أن إرميا نجح هذه المرة في أن يرد صدقيا عن أن يشترك في هذه الفتنة. وصنع رُبط وأنيار (النير هو قطعة خشبية يربط بها الثور عن طريق أربطة في رأسه مع ثور آخر ليقوم بالعمل) معناها أنه ليس أحد قادراً أن يجعل رأسه حراً أمام ملك بابل. والله أعطى لملك بابل كل شيء حتى حيوان الأرض. وهذا ليس راجع لقداسة نبوخذ نصر فهو كان طاغية متوحش لكن مُلك

الأرض لا يدل على رضا الله على الشخص فقد قيل عن إبليس "رئيس هذا العالم" أما أولاد الله فلا يقنعهم أى نصيب فى العالم مهما كان. والعكس فمن غاب عنه مجد السماء لا يكتفى بأى شىء على الأرض. **مثال :-** الإسكندر الأكبر بعد ما غزا العالم المعروف كله بكى لأنه لم تعد هناك أماكن يغزوها. وقد حدد الله سابقاً مدة السيادة البابلية بـ ٧٠ سنة ولكن ها هو هنا يحددها بطريقة أخرى. أن هذه السيادة ستستمر فى أيام **نبوخذ نصر وإبنه** وهو أبل مرووخ **وإبن إبنه** بيلشاصر (٧) التى إنتهت الدولة البابلية فى أيامه على يد كورش وهذا معنى = **يأتى وقت أرضه** أى يأتى وقت تسقط فيه أرضه تحت حكم **شعوب كثيرة وملوك عظام** = هم ملوك فارس وجيشه **فتستخدمه** = لأن بابل خدمت فارس. وهنا الله يحذر من أن تستخدم هذه الأمم قوتها لكى تحارب بابل فالله أعطى التفويض لملك بابل فمن يستطيع مقاومته. وهو سمح بهذا لكى يؤدب هذه الأمم على وثنتيتها. فمن لا يخدم الله سيجعله الله يخدم سادة غيره. والله حين يسود على إنسان يحرره أما الآخرين (الشياطين) حين يسودون يستعبدون ويذلون ومع هذا فالله يعطيهم نصيحة أن لا يقاوموه حتى لا يفنيهم. ويبدو من (٩) أن هذه الأمم المجاورة أيضاً كانت تعانى من وجود الأنبياء الكذبة. وفى (١٠) نجد أن من يسمع لهؤلاء الأنبياء الكذبة ولا يستسلم يقتله ملك بابل = **يُبعِدوكم من أرضكم، ولأطردكم فتهلكوا** أى يأخذهم لأرضه فى عذاب شديد ثم يقتلهم . وفى (١١) حدث هذا فعلاً حين خضع يهوياقيم لملك بابل ثم حين خضع صدقيا له فى أوائل ملكه ولكن بعد تمرد صدقيا ومؤامراته سمح الله بخراب أورشليم.

كيف نفهم هذا الكلام روحياً

إذا كان ملك بابل يشير للشيطان فما معنى أن الله يطلب أن نخضع له ؟ الله يستخدم الشيطان للتأديب . فالمطلوب ليس أن نستسلم للشيطان فى غوايته لنا بالخطية . ولكن نُسَلِّم الأمر لله فى الضيقات التى يصيبنا بها عدو الخير ، فهى بسماع من الله صانع الخيرات وضابط الكل ، ولم يكن الله ليسمح للشيطان أن يجربنا بها إلا لو كان لها نتيجة إيجابية فى شفاء أمراضنا الروحية، أما من يتدمر على التجربة فلن يستفيد منها .

الآيات (١٢-٢٢):- " ^{١٢} **وَكَلَّمْتُ صِدْقِيًّا مَلِكًا يَهُودًا بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، قَائِلًا: «أَدْخِلُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَأَخْدِمُوهُ وَسَعْبُهُ وَاحْيَاؤا. ^{١٣} لِمَاذَا تَمُوتُونَ أَنْتَ وَسَعْبُكَ بِالسَّيْفِ بِالجُوعِ وَالْوَبَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنِ الأُمَّةِ الَّتِي لَا تَخْدُمُ مَلِكِ بَابِلَ؟ ^{١٤} فَلَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: لَا تَخْدِمُوا مَلِكِ بَابِلَ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ. ^{١٥} لِأَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، بَلْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ، لِكَيْ أَطْرِدَكُمْ فَتَهْلِكُوا أَنْتُمْ وَالأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ».**

^{١٦} **وَكَلَّمْتُ الكَهَنَةَ وَكُلَّ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أُنْبِيَاءِكُمْ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ: هَا آيَةٌ بَيِّنَةٌ الرَّبِّ سَتَرْدُ سَرِيعًا مِنْ بَابِلَ. لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ. ^{١٧} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُمْ. أُخْدِمُوا مَلِكِ بَابِلَ وَاحْيَاؤا. لِمَاذَا تَصِيرُ هَذِهِ المَدِينَةُ خَرِبَةً؟ ^{١٨} فَإِنْ كَانُوا أُنْبِيَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَلْيَتَوَسَّلُوا إِلَى رَبِّ الجُنُودِ لِكَيْ لَا تَذْهَبَ إِلَى بَابِلَ الآيَةُ البَاقِيَةُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُودًا وَفِي أُورُشَلِيمَ.**

١٩ «لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الْأَعْمَدَةِ وَعَنِ الْبَحْرِ وَعَنِ الْقَوَاعِدِ وَعَنْ سَائِرِ الْآنِيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ،^{٢٠} الَّتِي لَمْ يَأْخُذْهَا نَبُوحْدَنْاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَ سَبِيهِ يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ وَكُلِّ أَشْرَافِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢١ إِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْآنِيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ: ٢٢ يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَابِلَ، وَتَكُونُ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ افْتِقَادِي إِيَّاهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُصْعِدُهَا وَأُرُدُّهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ.»

النبى هنا يستغل بداية غزو بابل ليهودا ليثبت كذب الأنبياء الكذبة حتى يصدقوه. ولذلك يشرح لهم أن ما يقولونه عن الصمود هو كذب. وأعمى يقود أعمى يقع كلاهما فى حفرة. ومن يقود خاطيء لخطية يهلك معه. وهم عشموا الكهنة أن الآنية الذهبية سترجع (٢مل٢: ٢٤، ١٣، ١٥) + (٢أى٣٦: ١٠) ولكن النبى هنا يتحداهم!! هم يتنبأون، دعهم يصلون ولنرى شفاعتهم فى وقف أحكام الله. فلنقارن بأنفسنا أيهما أفضل أن نخضع لنير إلهنا يسوع المسيح أو نخضع لنير الشيطان بقبولنا فعل الخطية. فخضوعنا للمسيح يرفعنا للمجد وخضوعنا للشيطان يقودنا للموت الثانى وخضوعنا للمسيح يحررنا وخضوعنا للشيطان يذلنا ونعيش فى هم وكآبة وحزن.

نجد هنا خصام إرمياء مع أحد هؤلاء الأنبياء الكذبة واسمه حنانيا. وحنانيا هذا تنبأ بنهاية نبوخذ نصر ورجوع المسيبين والآنية وكعلامة لذلك كسر النير من على عنق إرمياء.

الآيات (١-٩):- " **أَوْحَدَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ابْتِدَاءِ مَلِكِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، أَنَّ حَنْنِيَا بْنَ عَزُورَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جِبْعُونَ: كَلَّمَنِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلًا:** **«هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: قَدْ كَسَرْتُ نَيْرَ مَلِكِ بَابِلَ. أَفِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أُرِدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلِّ آيَةٍ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي أَخَذَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ. وَأُرِدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكْنِيَا بْنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا وَكُلِّ سَبِي يَهُودَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَكْسِرُ نَيْرَ مَلِكِ بَابِلَ».**

فَكَلَّمَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ حَنْنِيَا النَّبِيَّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَأَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: **«آمِينَ. هَكَذَا لِيَصْنَعِ الرَّبُّ. لِيَقِمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنَبَّأْتَ بِهِ، فَيُرِدَّ آيَةً بَيْتِ الرَّبِّ وَكُلِّ السَّبِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. وَلَكِنْ أَسْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهَا فِي أَدْنِكَ وَفِي آذَانِ كُلِّ الشَّعْبِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَتَنَبَّأُوا عَلَيَّ أَرْضِ كَثِيرَةٍ وَعَلَى مَمَالِكِ عَظِيمَةٍ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ وَالْوَيْبِ. النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ حُصُولِ كَلِمَةِ النَّبِيِّ عَرَفَ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا».**

حكم صدقيا ١١ سنة وفي السنة الرابعة لحكمه ذهب شخصياً لملك بابل (٥٩:٥١) إثباتاً لخضوعه وولائه . وهذا أعطى للناس أملاً أن الحرب ستنتهي مع بابل بعد هذه الزيارة وهذا شجع حنانيا على نبوته الكاذبة. وكان حنانيا هذا من جبعون مدينة الكهنة. فلم يكن من المستبعد أن يكون كاهناً مثل إرمياء. وغالباً ما قال هذه النبوة في الهيكل في إحتفال مهيب أمام الكهنة ورؤساء الكهنة والشعب. وكان بنبوته يتحدى إرمياء ، فإرمياء قال أن الشعب سيعود من السبي بعد ٧٠ سنة ، ولكنه يقول لا بل بعد سنتين (٣) ولكن نبوته بلا حياة. هي ليست مثل نبوات الأنبياء الحقيقيين، فلا مشورة للناس ولا دعوة للتوبة ولا صلاة بل هو يعد الناس بعطايا مادية ولا سيرة للعطايا الروحية مثل (٧:٢٤) . وهنا يظهر إرمياء محبته للشعب في أنه يتمنى لو كان هذا الكلام صحيحاً ويكون هو أي إرمياء كاذباً. وهو يصلى حتى لا يدخل شعبه هذه المحنة. لكن القرار هو قرار الله وليس قراره هو. وبالغناء الشعب فهم يتركون من يحبهم ويتشفع لأجلهم من أجل نبي كاذب يغشهم.

الآيات (١٠-١٧):- " **ثُمَّ أَخَذَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ. ^١ وَتَكَلَّمَ حَنْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَكَذَا أَكْسِرُ نَيْرَ نَبُوخَذْنَصَّرِ مَلِكِ بَابِلَ فِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ عُنُقِ كُلِّ الشُّعُوبِ».** **وَأَنْطَلَقَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ. ^٢ ثُمَّ صَارَ كَلَامَ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَ مَا كَسَرَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ**

إِرْمِيَا النَّبِيِّ، قَائِلًا: ^{١٣} «أَذْهَبَ وَكَلَّمْتُ حَنْنِيَا قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ كَسَرْتَ أَنْيَارَ الْخَشَبِ وَعَمِلْتَ عِوَضًا عَنْهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ. ^{١٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ جَعَلْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِ كُلِّ هَوْلَاءِ الشُّعُوبِ لِيَخْدِمُوا نَبُوخَذْنَصَرَ مَلِكَ بَابِلَ، فَيَخْدِمُونَهُ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ». ^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنْنِيَا النَّبِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنْنِيَا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. ^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَائِنَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. هَذِهِ السَّنَةُ تَمُوتُ، لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ». ^{١٧} فَمَاتَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ."

أنظر لروح الكذب في حنانيا فهو أراد أن يقدم علامة كما قدم إرميا علامة فكسر النير عن عنق إرميا وأهانته أمام الشعب. وإنصراف إرميا ساكتاً (١١) كان من حكمته فلا داعى للوقوف فى وجه هذا الكاذب الهائج المختال. ولأن الله لم يضع كلاماً بعد فى فمه يقوله. فهو بذلك أعطى مكاناً للغضب. ولاحظ أنه لم يهتم بالإهانة ولم يثور بفعل مضاد فهو واثق من صحة موقفه. وهو ليس له شىء يخسره ، لا كرامة ولا مركز فهو يثق أن الحق معه والله سيظهره فى الوقت المناسب. وسريعاً ما وضع الله كلاماً فى فمه. فصنع أنياراً من حديد حتى لا يكسره أحد. والمعنى تأكيد الخضوع لمملك بابل بل بصورة أقوى من الأول. ثم كانت هناك عقوبة لحنانيا. فهو غش الشعب فجعلهم يتقسون فى طريقهم فلا يقدموا توبة وهذا يزيد من خرابه. وعقوبة حنانيا كانت موته ولنلاحظ أن بعض الناس الصالحين يموتون لكى يُضْمَمُوا من وجه الشر مثل يوشيا (إش ٥٧: ١). ولكن هذا النبى الكاذب يموت كعقاب له. وموته كان شهادة بصدق نبوة إرميا. ولكن لماذا لم يموت فوراً؟ لو حدث هذا لإمتلاً إرميا غروراً أو ربما لحساسيته وبكائه على شعبه ربما يمتلىء حزناً. من محبة الله أنه يعطى هذا الشرير المنافق أيضاً فرصته للتوبة.

ملحوظة :-

نلاحظ فى هذا الإصحاح أن الأنبياء الكذبة طالما تنبأوا بأن السبى لن يحدث والآن وقد حدث السبى فما هم يستمرون فى كذبهم ببجاعة ويقولون أنه لن يستمر أكثر من سنتين.

الجدال السابق بين إرميا والأنبيا الكذبة كان سابقاً عن طريق الوعظ. وتحول الآن ليكون عن طريق الكتابة لأن بعض الأنبياء الكذبة ذهب لبابل بينما إرميا باقى بأورشليم.

الآيات (٧-١): - " هَذَا كَلَامُ الرَّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شَيْوُخِ السَّبْيِ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَّاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخِصْيَانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، بِيَدِ أَلْعَاسَةَ بْنِ شَافَانَ، وَجَمْرِيَا بْنِ حَلْفِيَّا، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمَا صَدَقِيَّا مَلِكُ يَهُودَا إِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ السَّبْيِ الَّذِي سَبَيْتُهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ: «ابْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاغْرَسُوا جَنَاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا. اخْدُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَخُدُّوا لِنِسَائِكُمْ نِسَاءً وَأَعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالِ فِيلْدَنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَكَثُرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقْلُوا. واطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لِأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ. "

فى آية (٢) الملكة = هى أم يكنيا والخصيان هم خدام الملك. ولننظر محبة الله الذى لم ينس أولاده وهم فى السبى مشتتين. وأرسل إرميا خطابه بيد سفراء صدقيا الذين أرسلهم لملك بابل ليجددوا العهد أو ليطلبوا معاهدة سلام. وغالباً فحين يرى من فى السبى هؤلاء ستريد أمالهم فى الرجوع سريعاً بمقتضى معاهدة السلام هذه. خصوصاً أن الأنبياء الكذبة عشمهم بهذا (٨). ولكن الله يذكرهم أنه هو إلههم لم ينساهم وهو سيفك سبيهم فى زمن محدد. وهذا يشجعهم أن لا يسيروا وراء أوثان بابل لأن الله لو كان قد رفضهم ما كان أرسل لهم أى شىء . لقد شعر المسيبين أن الله تركهم ورفضهم لذلك هنا يشجعهم الله. هكذا يفكر خطأ كل من يكون فى تجربة صعبة.

ولاحظ فى (٤) لكل السبى الذى سبيته = الله يشعرهم أنه هو الذى صنع وأنهم هم فى يده. هو الذى أخذهم للسبى وليس نبوخذ نصر فهذا لم يكن له سلطان إن لم يكن قد أعطى من فوق. لذلك علينا أن نقبل المصائب التى تأتى علينا من أى أحد على أنها من يد الله. والله من محبته هنا يخبرهم عن المستقبل وأنهم لن يرجعوا سريعاً حتى لا يعيشوا فى اضطراب. بل هو يريد سعادتهم وأن يحيوا حياة طبيعية وتكون لهم أسرهم. هناك كانوا سيكون حينما يتذكرون صهيون وهم لن يروا أرضهم لكن إن عاشوا فى تقوى فسيرى أبناءهم وطنهم. وكيف نستفيد نحن من هذا؟ بأن نعيش فرحين فى أى ظرف. وفى (٧) يطلب منهم النبى أن يخضعوا للحاكم ويعيشوا فى سلام بلا ثورات فيتعامل معهم البابليين باللطف لذلك تصلى الكنيسة للملك وللحكومات حتى لو اضطهدتها (١بط٢: ١١-١٧) + (رو١٣).

الآيات (٨-١٤): -" ^١لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل: لا تعشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم وعرفوكم، ولا تسمعوا لأحلامكم التي تتحلمونها. ^٢لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب. أنا لم أرسلهم، يقول الرب. ^٣لأنه هكذا قال الرب: إني عند تمام سبعين سنة لبابل، أتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح، بردكم إلى هذا الموضع. ^٤لأنني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم، يقول الرب، أفكار سلام لا شر، لأعطيكم آخرة ورجاء. ^٥فتدعونني وتذهبون وتصلون إلي فاسمع لكم. ^٦وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم. ^٧فأوجد لكم، يقول الرب، وأرد سبيكم وأجمعكم من كل الأمم ومن كل المواضع التي طردتكم إليها، يقول الرب، وأردكم إلى الموضع الذي سببتكم منه."

الأحلام هي أحلامهم الكاذبة أي التي من الشيطان أو أحلام اليقظة أي رغباتهم الشخصية. والله يحدد هنا ثانية ميعاد رجوعهم أنه بعد ٧٠ سنة حتى لا يخدعهم أحد. وهذا هو الوقت المناسب الذي يراه الله وهو يعطينا ليس بحسب توقعاتنا وأحلامنا فهذه غاشة بالتأكيد ولكنه هو الوحيد الذي يعرف متى يوتى التأديب ثماره. ولاحظ أن الله له **أفكار سلام** نحو الشعب **لا شر**، فهذا السبي هو للسلام فما يهتم به الرب هو أن **أعطيكم آخرة** = فالله كان يمكن أن يعيدهم سريعاً بل أن لا يسمح بالسبي ولكن كان هذا الشعب سيخسر آخرته. وفي (١٣) **وتطلبونني فتجدونني** = هذه فائدة أخرى للضيقة، أن يطلب الذي في ضيقة الله بل حينئذ وأنتم في الشدة **تطلبونني من كل قلبكم** = وما علينا حين يأتي الخلاص سوى أن نستمر في الصلاة والشكر والتسبيح فلا نخسر بركات الضيقة. وهنا قاعدة أساسية فمن يطلب الله بكل قلبه لا يتركه الله "إسألوا تعطوا".

الآيات (١٥-٢٣): -" ^{١٥}«لأنكم قلتم: قد أقام لنا الرب نبين في بابل، ^{١٦}فهكذا قال الرب للملك الجالس على كرسي داود، ولكل الشعب الجالس في هذه المدينة، إختوكم الذين لم يخرجوا معكم في السبي: ^{١٧}هكذا قال رب الجنود: هأنذا أرسل عليهم السيف والجوع والوبأ، وأجعلهم كتين ردي لا يؤكل من الرداءة. ^{١٨}وألحقهم بالسيف والجوع والوبأ، وأجعلهم قلقاً لكل ممالك الأرض، حلفاً ودهشاً وصفيراً وعاراً في جميع الأمم الذين طردتهم إليهم، ^{١٩}من أجل أنهم لم يسمعوا لكلامي، يقول الرب، إذ أرسلت إليهم عبيدي الأنبياء مبكراً ومرسلاً ولم تسمعوا، يقول الرب. ^{٢٠}«وأنتم فاسمعوا كلمة الرب يا جميع السبي الذين أرسلتكم من أورشليم إلى بابل. ^{٢١}هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل عن أخاب بن فولايا، وعن صدقياً بن معسيا، اللذين يتنبآن لكم باسمي بالكذب: هأنذا أدفعهما بيد نبوخذ نصر ملك بابل فيقتلهما أمام عيونكم. ^{٢٢}وتؤخذ منهما لغنة لكل سبي يهودا الذين في بابل، فيقال: يجعلك الرب مثل صدقياً ومثل أخاب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار. ^{٢٣}من أجل أنهما عملاً قبيحاً في إسرائيل، وزنياً بنساء أصحابهما، وتكلما باسمي كلاماً كاذباً لم أوصهما به، وأنا العارف والشاهد، يقول الرب."

بعد أن شجع إرميا المسبيين بدأ يهاجم الأنبياء الكذبة على تشجيعهم الشعب على الخطية . ويبدو أن رسائل إرميا قبلها من في السبي بإستخفاف قائلين لماذا يشغل إرميا باله بنا ونحن قد أقام الله لنا هنا نبين ، ونحن نكتفي بهما ولا نريد أن نسمع من أنبياء أورشليم (١٥). وفي (١٦) وهؤلاء الأنبياء الكذبة خدعوا من في السبي

ووعدهم بعودة سريعة ولكن الله هنا يقول "هل تظنون أن من فى أورشليم أحسن منكم لأنهم لم يذهبوا للسبى؟ لكن لا فهم كالتين الرديء، وعقوبتهم فى (١٧-١٩). وفى (١٨) "حلفاً = أى لعنة. وخطية الأنبياء الكذبة بشعة فالكذب نفسه خطية رديئة وإذا كان الكذب يُضلل أولاد الله فهو أردأ، وإذا كان بإسم الله فهو أسوأ الكل. ومن له هذه الجرأة فلا عجب أن يصنع أى خطية أخرى وها نحن نرى هذين النبيين يزيان بنساء أصحابهما (٢٣). ولذلك عاقبهما الرب بأن أسلمهم ليد ملك بابل، غالباً لإثارتهم الشعب بأحلام الرجوع وليس لزناهم. وهم ماتوا وصار موتهم عبرة عكس القديسين الذين يصير موتهم مجداً.

الآيات (٢٤-٣٢): - "٢٤ «وَكَلَّمَ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلاً: ٢٥ هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ رَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْنِيَا بْنِ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ، وَإِلَى كُلِّ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: ٢٦ قَدْ جَعَلَكَ الرَّبُّ كَاهِنًا عَوْضًا عَنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، لِتَكُونُوا وَكَلَاءَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ، فَتَدْفَعُهُ إِلَى الْمُقَطَّرَةِ وَالْقِيُودِ. ٢٧ وَالآنَ لِمَاذَا لَمْ تَرْجُرْ إِرمِيَا الْعَنَانُوثِيَّ الْمُتَنَبِّئَ لَكُمْ. ٢٨ لِأَنَّهُ لِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْنَا إِلَى بَابِلَ قَائِلاً: إِنَّهَا مُسْتَطِيلَةٌ. ابْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاعْرِسُوا جَنَاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا. ٢٩ فَقَرَأَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فِي أذُنِي إِرمِيَا النَّبِيِّ. ٣٠ ثُمَّ صَارَ كَلَامَ الرَّبِّ إِلَى إِرمِيَا قَائِلاً: ٣١ «أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبِيِّ قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشِمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ: مِنْ أَجْلِ أَنْ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسَلُهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْكَذِبِ. ٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَعَاقِبُ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ وَنَسَلَهُ. لَا يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشَعْبِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعِضْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ.»

كنا نتوقع بعد هذا الخطاب لإرمياء أن يشكره المسيبين ولكن الأنبياء الكذبة إستغلوه ضده. **النحلami** = غالباً معناها الحالم أى الذى يرى رؤاه فى الأحلام. وشمعييا هذا أرسل رسالة دورية لكل الكهنة والشعب ضد إرمياء. وكانت هذه الرسالة موجهة أساساً **لصفنيا بن معسيا** = وربما كان مساعداً لرئيس الكهنة أو نائباً له. وعلى أية حال فيبدو أنه شخص له إعتباره مثل فشحور. وفحوى رسالة شمعييا أنه يقول لصفنيا أن الله أقامك مكان يهوياذاع فتولى مركزك ونفذ ما جاء بالناموس ضد إرمياء. فهو يستغل كلمة مجد الله ليغضى أفكاره الشريرة نحو إرمياء (إش ٦٦: ٥) + (يو ١٦: ٢). وهو إتهم إرمياء بأنه نبي كاذب ومجنون (أى ملموس بالشياطين)، إذاً هو يجب قتله وقد إعتد فى كلامه على خطاب إرمياء للمسيبين وفيه كان يخبرهم بأن مدة السبى **مستطيلة** = أى ستطول. ولاحظ العمى الذى يصيب القلب. فكان فى الماضى حين يقول إرمياء أن السبى قادم، كان هؤلاء الكذبة يقولون أنه لا سبى والآن إرمياء يقول المدة ستطول وهم يقولون لا بل ستقصر، بدلاً من أن يخزوا من إنكشاف كذبهم فى المرة الأولى. وهو يوبخ صفنيا على تركه إرمياء بدون عقاب وبذلك كان يأمل فى سجنه حتى لا تؤثر رسائله فى المسيبين. وأنظر أية جرأة ووقاحة لهؤلاء الأنبياء الكذبة حتى وهم فى السبى يأمرهم الكهنة ولكن يبدو أن صفنيا كان يحترم إرمياء فهو إكتفى بأن قرأ له هذه الرسالة دون أن يضطهده أو هو لم ينفذ ما جاء بها. بل غالباً ما كان يحميه. وكان رد الرب على لسان إرمياء ليس لشمعييا نفسه بل لكل المسيبين حتى يعرفوا حقيقة من تصوره نبياً لله وهو كذاب غشهم بتعزيات زائفة فمنع عنهم التعزيات الحقيقية ولاحظ أنه

أى شمعيأ حين تذر على كلام النبى أنه بينما أن المسبيين يعيشون حياة طبيعية ويكون لهم عائلات كان عقابهُ هو أن لا تكون له أسرة. فمن يحتقر بركات الله يستحق أن يحرم منها.

الإصحاح الثلاثون

عودة للحدود

الإصحاحات (٣٠-٣٣) هي إصحاحات تعزية.

في هذا الإصحاح وما يليه عظة مختلفة النبرة عن كل ما سبق بتوجيه من الله. فهنا نجد وعود حلوة بالرجوع من السبي وهي ظل ورمز للأمجاد المذخرة في كنيسة المسيح. والله أمره ليس فقط أن يعظ بها بل أن يكتبها لأنها وعود معزية لكل جيل.

الآيات (١-٩):- " **الْكَلَامَ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «هَكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: اكَتُبْ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي سَفَرٍ، ٣ لِأَنَّهُ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا فَيَمْتَلِكُونَهَا.» ٤ فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنِ إِسْرَائِيلَ وَعَنْ يَهُودًا: ٥ «لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتِ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلَا سَلَامٌ. ٦ اسْأَلُوا وَانظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوِيهِ كَمَاخِضٍ، وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهِ إِلَى صُفْرَةٍ؟ ٧ آه! لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلَهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ. ٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رِبْطَكَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدَ الْغُرَبَاءِ، ٩ بَلْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أَقِيمُهُ لَهُمْ.»**

الأمر لإرميا هنا في (٢) أن يكتب كل النبوات السابقة والتي تأتي، ليستفيد من لم يسمع ولأنها مكتوبة لأيام قادمة. ومن هذا الكتاب عرف دانيال ميعاد نهاية السبي . وفي (٣) الله يعدهم هنا برجوعهم من السبي لأرض آبائهم. والمعنى الروحي هو رجوع الإنسان للسماء بفداء المسيح ورجوعه لمكانته عند الله وبنوته له. وهو هنا يصور الألام التي يعانون منها عند هجوم جيش بابل ، ولكن بمقارنة هذه الألام بالخلاص الذي يُعِدُّه الرب سيبدو هذا الخلاص مدهشاً. ونحن في العالم نعيش في ألم ولكن سوف نتجد معه (روا ٨ : ١٧). وهكذا قال الرب "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦ : ٣٣) . وفي (٥) صوت هذا الألم = **صوت ارتعاد** ، وهذا عكس ما قاله الأنبياء الكذبة. ولاحظ، ألا يحدث هذا حتى الآن حين يخدع الشيطان إنساناً بالخطية ، ويكذب حين يغريه بملذاتها ويجعله ينسى الألام التي سيمر بها بعد سقوطه والحزن والإكتئاب بعدها. كما فعل بالشعب بعد خروجهم من أرض مصر فذكروهم بقدر اللحم وجعلهم ينسون ألام السياط والإستعباد. وفي (٦) يُصَوِّرُ الألامهم.. حتى الرجال، بأنها كألام الماخض من رعبهم حين رؤيتهم لبلادهم وهي تحترق بلا أمل في نهاية لهذه الألام. ولكن لماذا شبهها الله بألام الماخض؟ لأنها تنتهي نهاية سعيدة وليس بالموت. بل بعد الولادة تُنسى الألام. وكلمة **الصفرة** في اللغة الأصلية تدل على لون الوجه الذي يمرض نتيجة عادات سيئة مثل فقر الدم في أثناء فترة المراهقة. فالله خلقنا على صورته ولكن الخطية غيرت هذه الصورة إلى صفرة. وفي (٧) **ذلك اليوم عظيم.. هو وقت ضيق على يعقوب ولكنه سيخلص منه** يمكن أن نفهمها على أنه يوم خراب أورشليم على يد بابل ، وسيكون يوماً رهيباً لكن النهاية أن يعقوب سيخلص ويرجع من السبي. ويمكن أن نفهمها أنه يوم الصليب فهو

يوم عظيم ولكنه يوم ضيق على المسيح أصل وذرية يعقوب. ولكنه سيخلص منه بالقيامة والصعود وما جناه البشر من بركات هذه النعمة. ويمكن أن نفهمها أنها عند النهاية، والضيق التي تحل بالعالم قبل النهاية حين يُحلّ الشيطان من أسره. ولكن النتيجة أن شعب المسيح (يعقوب سيخلص). ولكن يوم الضيق عموماً هو فترة حياة البشر على الأرض بعد السقوط أى اليوم السابع للخليقة الذى نحيا فيه الآن وحتى المجئ الثانى ، والله يحول لنا العقوبة خلاصاً ، وفى وسط اليوم السابع صلب المسيح ليعيدنا إلى حضن الآب ، ومهما طالت أيام الكنيسة ستنتهى بالمجد. وفى (٨) بعد الصليب قُيد الشيطان بسلسلة فصار لنا سلطان أن ندوس الحيات والعقارب . وبعد مجيء المسيح الثانى سيطرح فى بحيرة النار ويبدأ اليوم الثامن وهو بلا نهاية وبلا خطايا. وتقييد الشيطان الآن ، هذا يعنى بالنسبة لنا أن المسيح قد حررنا "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" . وهذه الآية تعنى للمسيبين خلاصهم من بابل . وفى (٩) **داود ملككم** = هو المسيح إبن داود فمن حرره المسيح عليه أن يظل يخدمه وبذلك يحتفظ بحريته. وتعنى لليهود أن يلتزموا بالسير حسب وصايا الله وبخدمة زربابل ثم نحيا بعد ذلك ، الذين قادوهم بعد السبى ، زربابل عاد معهم سنة ٥٣٦ ق.م وكان والٍ عليهم ، أما نحيا فكان والٍ معين من قبل الملك الفارسى حوالى سنة ٤٤٥ ق.م .

الآيات (١٠-١٧):- " **١٠** «أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلَا تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي هَائِنًا أَخْلَصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَتَسْلُكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا مُزْعَجٍ. **١١** لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَخْلَصُكَ. وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّذِينَ بَدَدْتِكَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْتَ لَا أَفْنِيكَ، بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْحَقِّ، وَلَا أُبْرِّتُكَ تَبْرِيَةً. **١٢** لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: كَسْرُكَ عَدِيمُ الْجَبْرِ وَجُرْحُكَ غُضَالٌ. **١٣** لَيْسَ مَنْ يَقْضِي حَاجَتَكَ لِلْعَصْرِ. لَيْسَ لَكَ عَقَاقِيرُ رِفَادَةٍ. **١٤** قَدْ نَسِيكَ كُلُّ مُحِبِّيكِ. إِيَّاكَ لَمْ يَطْلُبُوا. لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَدُوٍّ، تَأْدِيبَ قَاسٍ، لِأَنَّ إِثْمَكَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطَايَاكَ تَعَاظَمَتْ. **١٥** مَا بِأَلِكِ تَصْرُخِينَ بِسَبَبِ كَسْرِكَ؟ جُرْحُكَ عَدِيمُ الْبَرْءِ، لِأَنَّ إِثْمَكَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطَايَاكَ تَعَاظَمَتْ، قَدْ صَنَعْتَ هَذِهِ بِكَ. **١٦** لِذَلِكَ يُؤْكَلُ كُلُّ أَكْلِيكَ، وَيَذْهَبُ كُلُّ أَعْدَائِكَ قَاطِبَةً إِلَى السَّبْيِ، وَيَكُونُ كُلُّ سَالِبِيكَ سَلْبًا، وَأَدْفَعُ كُلَّ نَاهِبِيكَ لِلنَّهْبِ. **١٧** لِأَنِّي أَرْفُدُكَ وَأَشْفِيكَ مِنْ جُرُوحِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْكَ مَنَفِيَةً صِهْيُونََ الَّتِي لَا سَائِلَ عَنْهَا. »

آية (١٠) لم تتحقق تماماً فى العودة من سبى بابل لذلك فتحقيقها لم يتم إلا فى كنيسة المسيح التى جمع الله لها **أولادها من بعيد**. فالمؤمنين بالمسيح هم من كافة أنحاء الأرض وهؤلاء **خلصهم من أرض سببهم** = أى من سبى وعبودية إبليس. بل يعطيهم سلام = **يطمئن ويستريح** . وفى آية (١١) الأمم رمز الشياطين وكلاهما سوف يفنى، لكن أولاد الله يؤدبون فقط ثم يعودون. **وهم لا يتبرأون** = فالله لا يحابى، ومن يخطىء يعاقب ويؤدب. وهم لم يتبرأوا بأعمالهم إنما بدم المسيح. وفى (١٢) هذا حال الإنسان بعد الخطية قبل مجيء المسيح وفدائه. وفى (١٣) ليس لها صديق أو محب **يعصر** جرحها ويضع لها **عقاقير رفاة** = أى أدوية شافية. لم يكن أحد ليتوسط لهم ويتدخل لحل قضيتهم. لذلك سيتدخل الله بنفسه. وفى (١٤) حتى أصدقائها غير قادرين على تعزيزتها فالله هو الذى ضربها. وإذا تركنا الرب فمن يقف بجانبنا. وفى (١٥) حالهم ميئوس منه والسبب خطاياهم. ولنلاحظ أن الأحزان عديمة الشفاء سببها شهوات عديمة الشفاء. بل صارت محنقرة وسموها **منفية**

صهيون (١٧) . ولكل ذلك سيقوم الله لخلاصها بالرغم من أنه يظهر بعيداً. وهذه الأمم ستخرب ولكنك ستهربين من هذا الخراب وأنقذك وأشفيك هذا هو عمل الفداء وليس سواه. **أرشدك** = أضع لك عصا لأشفيك.

الآيات (١٨-٢٤):- " **١٨** « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَرُدُّ سَبِي خِيَامِ يَفْعُوبَ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُ، وَتُبْنِي الْمَدِينَةَ عَلَى تَلِّهَا، وَالْقَصْرُ يُسْكَنُ عَلَى عَادَتِهِ. **١٩** وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْحَمْدُ وَصَوْتُ اللَّاعِبِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ وَلَا يَقْلُونَ، وَأَعْظَمُهُمْ وَلَا يَصْغُرُونَ. **٢٠** وَيَكُونُ بَنُوهُمْ كَمَا فِي الْقَدِيمِ، وَجَمَاعَتُهُمْ تَثْبُتُ أَمَامِي، وَأَعاقِبُ كُلِّ مُضايِقِيهِمْ. **٢١** وَيَكُونُ حَاكِمُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ وَالِيَهُمْ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَأَقْرَبُهُ فَيَدْنُو إِلَيَّ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَرَهَنَ قَلْبَهُ لِيَدْنُو إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ **٢٢** وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. **٢٣** هُوَذَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ تَخْرُجُ بِغَضَبٍ، نَوْءٌ جَارِفٌ. عَلَى رَأْسِ الْأَشْرَارِ يَنْوَرُ. **٢٤** لَا يَزِيدُ حُمُؤُ غَضَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَفْعَلَ، وَحَتَّى يُقِيمَ مَقاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَهَا. »

آية (١٨) هم الآن في سبي إذا هم في خيام لأنها إقامة مؤقتة. ولكن حين يعودون لأورشليم ستبنى مدينتهم وبيوتهم وقصرهم فمن جعل مدينة خراباً (إش ٢٥:٢) قادر أن يجعلها مدينة من جديد. ولكن الخيمة تشير لهذا الجسد الذي نحيا به الآن، وهذا الجسد كان في سبي الخطية، معذب لا يجد عزاء حقيقياً مثل الإبن الضال لا يجد ما يشبع بطنه سوى الملذات الدنسة والشهوات الرديئة التي هي خرنوب الخنازير. ولكن بعد الفداء حررنا الله بمراحمه بل وأصبح جسداً هيكلاً لروحه القدس. بل صار جسداً قصراً فالذي يسكن فيه هو ملك الملوك "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً" (يو ١٤:٢٣) + (٢ كو ٥:١) . بل يبنى البيت الجديد على تل. فأورشليم مبنية على تل عالٍ والمعنى سمو البيت الجديد فهو جسد سمائي، خليفة جديدة سماوية تصلى "أبانا الذى فى السموات" . وخلال فترة سبي الجسد كانوا لا يسبحون الله (مز ١٣٧) ولكن بعد خلاصهم من السبي يعودون للتسييح (١٩) ، فالتسييح هو لغة الذين خلصهم المسيح. وهم يسبحون الله على صنيعه. من هو مسرور فليرتل وبالنسبة لليهود فهذا معناه أنه ستعود لهم أفراحهم وأعيادهم، ويزداد عددهم. وهذا ما حدث مع الكنيسة حينما نمت وانتشرت فى العالم كله = **ولا يقلون وأعظمتهم. ويكون بنوهم كما فى القديم** = عادت لنا البنوة فى المسيح الإبن **وجماعتهم تثبت أمامى** = لا أعود أخرجهم من أمامى كما أخرجت آدم. وأعاقب كل مضايقيهم (٢٠) الشياطين. وهى تنطبق جزئياً فى العودة من السبي. وفى (٢١) الله يباركهم بحكم جديد فيحكمهم حاكم منهم وليس من الأعداء أو الغرباء. أى واحد من إخوتهم إشتراك معهم فى ألام السبي، وفى هذا إشارة للمسيح الذى شابهن فى كل شىء وأخذ جسداً كجسدنا بل خيمة كخيمنتنا. فهو أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وشابه إخوته فى كل شىء. **وأقربه فيدنو إلى** = بالنسبة لإسرائيل يعودون للعبادة فى الهيكل بعد أن كانوا قد رُفضوا وهذا من نعمة الله عليهم ومراحمه. فلا أحد يستحق هذا ولا أحد يستطيع هذا إن لم يقربه الله بمراحمه. ولكن هذه الآية تنتظر للمسيح كشفيع، وهو كشفيع هو قدّم نفسه ذبيحة = **أقربه** ، فكلمة أقربه تشير للذبايح ومنها كلمة قربان . وبجسده الذى تمجد يتمجد الجسد الإنسانى، وفى المسيح نقترّب من الله . ما عمله المسيح فى أن يقترّب من الله ، ليس لحساب نفسه بل لحسابنا كرئيس كهنة ، فقد قيل عن الكهنة أنهم يقترّبون إلى الله (لا ١٠:٣ + ١٧:٢١) + (خر ٢٠:٢١) . والله أرسل المسيح وقدّسه لذلك العمل ، وبه سرّت نفس الله. والمسيح

قد أطاع حتى الموت وقدم نفسه ذبيحة لذلك سُرَّتْ به نفس الله. وهو قَبِلَ كل الألام ولم يهرب منها. ولذلك كان السؤال **من هو هذا الذى أرهن قلبه ليدنو إلى** = وفى ترجمة أخرى يرتبط قلبه بى إرتباطاً لا فكاك منه إرتباط فيه كل الطاعة. لم يكن أحد يستطيع هذا سوى المسيح . ويعمله هذا حملنا كلنا فيه وقرينا للآب. هذا معنى شفاعة المسيح ولذلك ويعمل المسيح هذا **تكونون لى شعباً (٢٢) وأنا أكون لكم إلهاً** = هذه تشابه قول الرب لمريم المجدلية "إلهى وإلهكم" . يعمل المسيح الفدائى عدنا لنكون من خاصة الله. ولاحظ أن من يرتبط بالله يجب أن يعطيه القلب كاملاً ويرتبط معه قلبياً ويكون القلب مستعد لخدمة الله فى حب حقيقى ويبقى قريباً من الله ، فالله يطلب القلب. وهذا هو ما يحتاج لجهاد كبير لأن القلب نجيس ومخادع. وبعد ذلك يعاقب الله الأشرار من الشعب البابلى أو الشياطين (راجع إش ٥١: ٢٢، ٢٣) ويكون ألمهم وعذابهم مثل الزوبعة مذهلاً لا يقاوم ومحزن جداً ومؤلم جداً وسيتعقبهم وهو دائم. ولن يفهم أحد معنى هذا الخلاص الذى بالمسيح سوى فى **آخر الأيام** أى بعد مجيء المسيح (٢٣، ٢٤) . ونلاحظ فى هذا الإصحاح أن الخلاص سيكون مبهج بالرغم من أنهم الآن فى ألام السبى (٤-٧) وبالرغم من أن ظالمهم أقوىاء جداً (٨-١٠) وبالرغم من أن أمم أخرى هلكت ولن تعود (١١) وبالرغم من أن كل وسائل الخلاص الظاهرة أمامهم تبدو وكأنها إنتهت (١٢-١٤) ومع أن الله هو الذى أرسلهم للسبى بسبب خطاياهم وغضبه عليهم وبالرغم من يأس كل من حولهم من خلاصهم (١٧) بالرغم من كل هذه العقبات فهم ونحن أبناء الله لا يمكن أن يتركنا فى أيدي ظالمينا ومستعبدينا.

الإصحاح الحادى والثلاثون

عودة للحدول

يستمر هذا الإصحاح فى رسالة العزاء لشعب الله المسبى فى بابل أو شعب الله فى كل مكان الذى ينتظر مجىء المسيح ليحرره من عبودية إبليس. ويؤكد هنا للمسيبين أنه فى الوقت المحدد سيعودون هم وأولادهم لأرضهم ويكونون أمة عظيمة سعيدة. وهذا التأكيد موجه للكنيسة التى سيأتى لها المسيح ويكون منها جسداً له فتزدهر وتنمو. فالمسيح فيه وحده تحقيق هذه الوعود بالكامل.

الآيات (١-٩):- " ^١ «فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ إِلَهَا لِكُلِّ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، الشَّعْبُ الْبَاقِي عَنِ السِّنْفِ، إِسْرَائِيلُ حِينَ سِرْتُ لِأُرِيحَةَ». ^٣ تَرَاغَى لِي الرَّبُّ مِنْ بَعِيدٍ: «وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكَ الرَّحْمَةَ. ^٤ سَابَّنِيكَ بَعْدُ، فَتُبْنِينَ يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. تَتَرَبَّنِينَ بَعْدُ بِدُفُوفِكَ، وَتَخْرُجِينَ فِي رَقْصِ اللَّاعِبِينَ. ^٥ تَعْرِسِينَ بَعْدُ كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرِسُ الْغَارِسُونَ وَيَبْتَكِرُونَ. ^٦ لِأَنَّهُ يَكُونُ يَوْمٌ يَنَادِي فِيهِ النَّوَاطِيرُ فِي جِبَالِ أَفْرَايِمَ: قُومُوا فَنَصْعِدْ إِلَى صِهْيُونَ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: رَنِّمُوا لِيَعْقُوبَ فَرَحًا، وَاهْتَفُوا بِرَأْسِ الشُّعُوبِ. سَمَّعُوا، سَبِّحُوا، وَقُولُوا: خَلَّصَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ^٨ هَآنَذَا آتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. بَيْنَهُمُ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ، الْحَبْلَى وَالْمَاخِضُ مَعًا. جَمَعَ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا. ^٩ بِالْبُكَاءِ يَأْتُونَ، وَبِالْتَضَرُّعَاتِ أَقْوَدُهُمْ. أُسِيرُهُمْ إِلَى أَنْهَارِ مَاءٍ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْتُرُونَ فِيهَا. لِأَنِّي صِرْتُ لِإِسْرَائِيلَ أَبًا، وَأَفْرَايِمُ هُوَ بَكْرِي».

فى (١) الله يعد شعبه إسرائيل، المملكة الشمالية والجنوبية معاً وأيضاً إسرائيل الروحي، إسرائيل الله (غلا ٦: ١٦) أى الكنيسة، أنه سيدخل معهم فى عهد من جديد بعد أن إنسكب غضبه على الأشرار (٣٠: ٢٣، ٢٤) وبعد رجوع الشعب من بابل إنضم يهوذا مع إسرائيل فعلاً بعد أن عوقبت بابل. وبعد الصليب إجتمع ليس إسرائيل فقط مع يهوذا بل العالم كله. ونلاحظ أن إنضمام يهوذا لإسرائيل يشير لإنضمام العالم كله أى الأمم لليهود بعد المسيح = **كل عشائر إسرائيل**. وبعد أن كان الأمم مرفوضين يصيروا من شعب الله = **وهم يكونوا لى شعبا**. فإسرائيل بعد إنقسامها عن يهوذا وإنفصالها لم يعد الله فى وسطها فليس لهم هيكل ولا كهنوت لذلك جعلهم يربعام بن نباط أول ملك لهم بعد الإنفصال يعبدون عجلاً ذهبياً. إذن فهم يشيرون للعالم الوثنى الغارق فى عبادة الأوثان ولكنهم مازالوا شعب الله. وبعد المسيح سيجتمع شمل جسد المسيح ثانية (المسيح جعل الإثنين واحداً) (أف ٢: ١٤).

وفى (٢) سيصنع الله للناجين من بابل كما صنع للناجين من مصر وكما قصد بهم دائماً حين إختارهم كشعب فهو دائماً يفيض عليهم ببركاته. ولذلك يذكرهم بما صنعهم مع آبائهم فى خروجهم من مصر حين كانوا شعب متبقى من السيف، سيف فرعون، الذى قتل أطفالهم أولاً، وهذا السيف هددهم حتى وصولهم إلى البحر الأحمر وهكذا قصد الشيطان قتل وهلاك كل أولاد آدم، أولاد الله. وكما نجا أبقار الشعب بدم الخروف، خروف الفصح هكذا الكنيسة خلصت بدم المسيح. ثم دخلوا البرية، برية سيناء حيث ظنوا أنهم منسيين مثل حالهم الآن فى

بابل، فهم يظنون أن الله قد نسيهم تماماً بينما الله كان يعد لهم راحة فى أرض كنعان. وهكذا فى العهد القديم كان الله يُعدّ الخلاص بالمسيح والآن يُعدّ لنا أمجاد السماء حيث الراحة الأبدية. فهو لم ينسانا. وحين تضيق بنا الأمور يجب أن نثق أن الشمس خلف الغيمة وأن هناك كنعان بعد البرية، وهناك خلاص بعد إنقضاء فترة السبعين سنة ومجىء المسيح لخلاص وتحرير شعبه. وفى (٣) **ترأى لى الرب من بعيد** = يقولها اليهود فى السبى أنهم نظروا خلاص الرب مع آبائهم فى مصر. ولكن كان هذا من بعيد أما الآن فلا نرى خلاصاً ، نحن سمعنا عن خلاص الله لأبائنا فى مصر ولكن نحن الآن فى بابل بلا أمل . ويقولها من كان ينتظر مجىء المسيح ولكنه كان يظن أن مجيئه بعيداً ، ويقولها كل متضايق... أنا أثق أن الله يمكن أن يعين البشر ولكنه بعيد. ولكن الله يرد... **محبة أبدية أحببتك** فأصبر وانتظر الرب لأنى رَحَمْتُكَ ، ورحمتى أبدية لشعبى = **أدمت لك الرحمة** = ولن أنساك أبداً. حتى "إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" (إش ٤٩: ١٥) . فالله يحبنا ويرحمنا، محبة ورحمة أبدية. حتى لو بدا لنا لبعض الوقت أن محبته ورحمته غير ظاهرة. ومن يحبه الرب هذا الحب يدخل معه فى عهد ويقربه منه وبينيه (٥،٤) . ويشبهها هنا بعذراء (التوبة تحول الزانى لبتول) أعاد الله زينتها بعد أن فقدتها وأعاد لها أفراحها ودفوقها. فمن يشعر بمحبة الله هذه يسبحه طول العمر. ولكن من هو فى السبى لا يستطيع أن يسبح. لذلك كان لسان حالهم فى السبى "علقنا قيثاراتنا على الصفصاف (فنحن لا نستطيع أن نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة" (مز ١٣٧) . وهكذا كل من هو فى سبى الخطية مستعبد من شهواته لا يستطيع أن يسبح بفرح ولكن حينما يحرره الله منها يسبحه. وهكذا سبحت مريم ورقصت حين سبح موسى مع كل الشعب بعد خروجهم من مصر أرض العبودية وهكذا سيسبح السمايين بعد وصولهم للسماء (رؤ ١٤: ١-٣) . ولاحظ أنه حين نخدم الله ونعيش له تلازمنا أفراحه. وسوف تغرس كروماً (الخراب والحزن تحولا لثمار وأفراح) فى يهوذا والسامرة حيث أصبح هناك سلام بينهما (يهود وأمم) ، فالسامرة هنا رمز للأمم الذين كانوا فى عداة مع اليهود . ولكن تلاميذ المسيح الذين خرجوا من اليهود ومن أورشليم ذهبوا وبشروا فى السامرة بعد أن بدأوا بأورشليم فهم **غرسوا كروماً** أى مؤمنين فى السامرة. **يغرس الغارسون ويبتكرون** = أى أن الغارسون سيفرحون بالباكورات أى بالمؤمنين الذين سيؤمنون بكرزتهم. وهذا نفس المعنى الذى فى (٦) فالنواطير أى حراس الكرم. فهم بشروهم وكرزوا لهم وهم حراس إيمانهم ويدعونهم دائماً إلى الصعود إلى **صهيون** = إلى الكنيسة كنيسة **الرب إلهنا** . وهذا عمل خدام المسيح دائماً حراسة شعبه من العدو إبليس وجمع أولاد الله للكنيسة (٧) ، وحينما يجتمع الشعب فى الكنيسة عليه أن يصلى لله أن يخلص بقية شعبه. بل يخلص الجميع ويدعو غير التائبين للإيمان والتوبة. وفى (٨) الله سيجمع الجميع حتى غير الصالح وغير القادر على المشى = **الأعرج** ومن هو غير قادر على رؤية الطريق = **الأعمى**. فمن يقوده الله لن يصبح أعرج ولا أعمى، فالله سيصبح قوته ، بل سيجمع أيضاً للكنيسة **الحبلى والماخض معاً** = لاحظ أن الأعرج والأعمى والحبلى والماخض كل هؤلاء يبدو أن عودتهم من بابل عبر الطريق الصعب إلى أورشليم، يبدو انها مستحيلة ، ولكن "هل يستحيل على الرب شىء" والحبلى تشير لمن هو مثقل بالخطايا والشهوات (يع ١: ١٥).

فمن يدعوننا هو يقوينا ويزيل العقبات من الطريق. بل أن الله سيجمع شتاتهم، فهم كانوا قد تفرقوا فى كل أنحاء الأرض، مما يستدعى التفكير فى صعوبة جمعهم لأورشليم ثانية لكن حتى هذا الله سيدبرّه. وجمعهم والمعنى الروحى فبعد الخطية تشتت الإنسان بعيداً عن الله. وها هو الوعد المعزى أن الله سيجمع الكل من كل مكان. وفى (٩) وسط وعود الفرح نسمع أنهم **بالبكاء يأتون وبالتضرعات أقودهم** = فنحن كنيسة المسيح علينا أن لا نكف عن البكاء على خطايانا والتضرع إلى الله ليرحمنا ويغفر فنحن مازلنا فى حرب ضد إبليس طالما نحن فى العالم. وبالصلاة والتضرع يشتعل فىنا الروح القدس = **أسيرهم إلى أنهار ماء**. وحين يقودنا الله، يقودنا فى طريق مستقيم فهو الطريق، حتى لا نعثر ولا نضل والسبب أن الله هو أب ونحن أبكاره. وهذا هو نفس سبب خروجهم من مصر، فقد أرسل الله موسى لفرعون قائلاً إطلق "إسرائيل ابني البكر" = **أفرايم هو بكرى**. ونحن فى المسيح نصير أبكاراً. وهنا وعد آخر بزيادة الكنيسة عددياً، حتى بالرغم من أن الظاهر يبدو قليل. **جمع كثير يرجع إلى هنا**.

الآيات (١٠-١٧):- "١٠ « **اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَّمُ، وَأَخْبِرُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: مُبَدَّدَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْرُسُهُ كِرَاعٌ قَطِيعَةٌ. ١١** **لَآنَ الرَّبِّ فَدَى يَغُفُوبٌ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ١٢** **فَيَأْتُونَ وَيَرْتَمُونَ فِي مُرْتَفَعِ صِهْيُونَ، وَيَجْزُونَ إِلَى جُودِ الرَّبِّ عَلَى الْحِنِطَةِ وَعَلَى الْخَمْرِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى أبنَاءِ النِّعَمِ وَالْبُقْرِ. وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةِ رِيَا، وَلَا يَعُودُونَ يَدُوبُونَ بَعْدَ. ١٣** **حِينَئِذٍ تَفْرُحُ الْعُدْرَاءُ بِالرَّفْقِصِ، وَالشَّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا. وَأَحْوَلُ نَوَحَهُمْ إِلَى طَرْبٍ، وَأَعَزِّيهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ مِنْ حُزْنِهِمْ. ١٤** **وَأَرْوِي نَفْسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّمِ، وَيَشْبَعُ شَعْبِي مِنْ جُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٥** **« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتٌ سَمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ، بُكَاءٌ مَرٌّ. رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَتَأبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلَادِهَا لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُوجُودِينَ. ١٦** **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْنَعِي صَوْتِكَ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَيْنَيْكَ عَنِ الدُّمُوعِ، لِأَنَّهُ يُوجَدُ جَزَاءٌ لِعَمَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعُدُوِّ. ١٧** **وَيُوجَدُ رَجَاءٌ لآخِرَتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُ الأَبْنَاءُ إِلَى تُخْمِهِمْ. »**

فى (١٠) الكارزين أو الرسل ومن جاء بعدهم عليهم أن يُسمعوا خبر الخلاص **للأمم** كلها **وللجزائر** أى أقصى الأرض. ولاحظ أن الله هو **مبدد إسرائيل** = فهو الذى شنتهم وأسلمهم للعدو بسبب خطاياهم "إذ أخضعت الخليقة للباطل... (رو ٨ : ٢٠). ولكن شكراً لله فهذا ليس نهاية الموضوع. **فالله يجمعه ويحرسه كراع** = حين يجمع الجميع فى جسده. وفى (١١) نبوة ناطقة بالفداء الذى عمله المسيح. ومعنى **الفداء فى المفهوم اليهودى** أنه حين يرهن إنساناً ابنه أو يبيعه لسداد دين عليه، يأتى فادى، وهو إنسان قريب ويدفع الثمن ليفك الرهن ويحرر ابن المستعبد وهكذا فإبليس إستعبدنا لأننا كنا مديونين بما قبلناه من يده من شهوات وملذات، فجاء المسيح ودفع الثمن بدمه "عالمين أنكم إفتديتم لا بأشياء تقنى... بل بدم كريم" (١بط ١: ١٨). ولأن إبليس أقوى من الإنسان فلم يكن ممكناً أن يفدى الإنسان إنساناً آخر ففداه الله، وفكنا من يد الذى هو أقوى منا (أى إبليس). وفى (١٢) ومن تحرر يرزم ويسبح **ويجرون إلى جود الرب على الحنطة وعلى الخمر** = الجسد والدم لنشبع ونرتوى روحياً. وعلى **الزيت** = الزيت يشير للروح القدس فنحن نجاهد لكى نمتلىء من الروح القدس. ومن يمتلىء ويفرح بالله

سيعرف يقيناً أن هذا العالم هو نفاية (فى ٣:٨) وعليه أن يُقدّم نفسه ذبيحة حية (رو ١٢:١). والذبايح كانت تقدم من أبناء الغنم والبقر. وفى مزمور ٢٩ "قدموا للرب أبناء الكباش" حسب الترجمة السبعينية "وقدموا للرب مجداً وعزاً" حسب الترجمة البيروتية. والمعنى أنه حينما نقدم أنفسنا ذبايح حية وحينما نقدم ذبايح التسبيح والشكر لله = "عجول شفاهنا" (هو ١٤:٢) يكون هذا لمجد الله. فنحن نمجد الله برفض كل إغراءات العالم وخطاياها بل برفض الحياة إذا كانت ستعوقنا عن الشهادة لله (مثل الشهداء) = "من أهلك ن مات كل النهار". والكارزين والخدام **يجرون على أبناء الغنم والبقر** = حتى يؤمنوا ويعرفوا فيقدموا أنفسهم ذبايح حية ويفرح بهم خدامهم (فى ٢:١٧) ومن يعرف كيف يقدم نفسه ذبيحة حية تصبح نفسه **كجنة رياً ولا يعودون يذوبون بعد**. فالجسد وإن كان ضعيفاً ومقدم كذبيحة إلا أن النفس مبتهجة كجنة **وتسبح فى مرتفع صهيون** = أى فى الكنيسة السماوية، فالله "أقامنا وأجلسنا معه فى السماويات". ومن تذوق هذه النعمة السماوية لا يمكن أن يذوب مرة أخرى فى السبى ولا يعود مرة أخرى للخطية. ويشبع الجميع كهنة وشعباً (١٤) والكل يفرح (١٣) ويسبح = **أحول نوحهم إلى طرب** = حزنكم يتحول إلى فرح (يو ١٦:٢٠).

وفى الآيات (١٥-١٧) يبدو أن الرامة كانت المكان الذى جمع فيه نيوزارادان المسيبين إستعداداً لنقلهم إلى بابل، ومن هناك ردّ إرميا حراً فعاد إلى أورشليم. وكأن **راحيل هنا تبكى على أولادها** الذين ذهبوا للسبى **ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين** = بل هم فى السبى. وكان قبر راحيل بين الرامة وبيت لحم. وقد رأى متى البشير فى هذه الآية أنها تطبيق لقتل هيرودس لأطفال بيت لحم (مت ٢:١٦، ١٨).

وقد تشير راحيل للكنيسة الأم فهى أم يوسف وبنيامين ، ويوسف يشير لإبنه أفرام رمز المملكة الكبرى إسرائيل ، وبنيامين يشير للملكة الصغرى يهوذا فبنيامين بقى فى يهوذا. والكنيسة الأم تبكى على عبودية أولادها لإبليس. ولكن فى (١٦، ١٧) رجاء فى الخلاص ولا يجب أن تحزن الكنيسة بعد ذلك ، فالمسيح حرر أولادها من السبى.

الآيات (١٨-٢٦):-^{١٨} « سَمَعًا سَمِعْتُ أَفْرَائِمَ يَنْتَحِبُ: أَدْبَتِي فَتَادَبْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مَرُوضٍ. تَوَيْبِي فَأَتُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. ^{١٩} لِأَنِّي بَعْدَ رُجُوعِي نَدِمْتُ، وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي. خَزَيْتُ وَخَجَلْتُ لِأَنِّي قَدْ حَمَلْتُ عَارَ صَبَايَ. ^{٢٠} هَلْ أَفْرَائِمُ ابْنُ عَزِيزٍ لَدَيَّ، أَوْ وَلاَ مُسِرٌّ؟ لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ أَذْكَرُهُ بَعْدَ ذِكْرِهِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَنَنْتُ أَحْشَائِي إِلَيْهِ. رَحْمَةً أَرْحَمُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢١} « انْصَبِي لِنَفْسِكَ صَوَى. اجْعَلِي لِنَفْسِكَ أَنْصَابًا. اجْعَلِي قَلْبَكَ نَحْوَ السَّكَّةِ، الطَّرِيقَ الَّتِي ذَهَبَتْ فِيهَا. ارْجِعِي يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. ارْجِعِي إِلَى مُدُنِكَ هَذِهِ. ^{٢٢} حَتَّى مَتَى تَطُوفِينَ أَيْتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا حَدِيثًا فِي الْأَرْضِ. ^{٢٣} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَيَقُولُونَ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَهُمْ: يَبَارِكُكَ الرَّبُّ يَا مَسْكِنَ الْبَرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. ^{٢٤} فَيَسْكُنُ فِيهِ يَهُودًا وَكُلُّ مُدُنِهِ مَعًا، الْفَلَاحُونَ وَالَّذِينَ يُسْرَخُونَ الْقُطْعَانَ. ^{٢٥} لِأَنِّي أَرَوَيْتُ النَّفْسَ الْمُغِيبَةَ، وَمَلَأْتُ كُلَّ نَفْسٍ دَائِبَةً. ^{٢٦} عَلَى ذَلِكَ اسْتَيْقِظْتُ وَنَظَرْتُ وَلاَ لِي نَوْمِي. »

فى خروج ٧:٣ "قال الرب إني قد رأيت مذلة شعبي الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم، إني علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم من يد المصريين". والله هنا **سمع أفرام ينتحب** كما سمع شعبه فى مصر

يصرخ (فاليهود عاشوا مشتتين مذلولين فى كل العالم ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة بعد صلبهم للمسيح). وقلب الله يئن مع أنين أولاده. وهنا أشار الله لأفرايم بالذات ربما بسبب الحادثة المذكورة فى (أى٧:٢١،٢٢) حيث قُتل أولاد إفرايم فبكى وناح. حتى عزاه الله بأولاد آخرين وفى هذا إشارة لهلاك أولاد الله بالخطية. ولكن خطيتهم جعلتهم يُستعبدون فبكوا وأثوا وسمع الله لهم ، وهنا الكلام بصيغة المفرد فبعد عمل المسيح أصبح الكل واحداً (يو١٧:٢٠-٢٣). وهنا إفرايم يبكى على خطيته ويقول ويعترف أن الله أدبه، لأنه كان كعجل غير مروض لم يعتاد بعد على نير المسيح. هو إذن يذكر تمرده فى شبابه. هو تمردنا وعصياننا قبل المسيح أو قبل قرار التوبة. هو تدمر إسرائيل فى البرية، وهو تمرد أى إنسان قبل أن يتوب. ولكن الله يسمع صوت بكاء كل هؤلاء وينتظر أن نقول له **توبنى يا رب فأتوب**. إذن هو يبدأ وما علينا سوى أن نستجيب. وفى (١٩) **بعد رجوعى ندمت** = بعد أن عرّف المسيح ندم على الوقت الذى إنقضى فى الخطية **وصفقت على فخذى** = كما يخبط الإنسان على صدره إذ يدهش لصدور هذه الخطايا منه. وهو خجل من **خطايا صباحه**. نحن بدون نعمة الله سنظل شاردين دائماً. حين نعود ونتلامس مع محبته وغفرانه، نحزن أننا أحزننا قلبه المحب يوماً "خطيتى أمامى فى كل حين" ولنلاحظ أنه عند العودة أى التوبة يشعر أفرايم بمراحم الله ويفهم حكمته الحقيقية فى التأديب (١٨). وإذ يشعر بثقل الخطايا يبدأ يصرخ إلى الله طالباً أن يعطيه توبة (١٨،١٩). وما أن يطلب التوبة حتى يبدأ الله يكشف له محبته (٢٠) وهذا أيضاً يشير لإيمان إسرائيل فى آخر الأيام. وفى آية (٢٠) يظهر حنان الله نحو أفرايم فالله إقتناه كطفل ثم صار ابن ضال وفقد صورته الأولى حتى أن الله تساءل **هل أفرايم ابن عزيز لدى أو ولد مسر** = هل هذه هى الصورة التى أردتها له حتى أسر بها، هل هذه هى صورتى التى خلقتة عليها (لذلك بكى المسيح على قبر لعازر) ، ولكن حين ناح إفرايم على نفسه تحسّر الله عليه. ولكن الله لم ينسه لحظة واحدة = **لأنى كلما تكلمت به أذكره ذكراً**. هو دائماً فى فكره يذكره بالخير حتى لو تكلم ضده بالتهديد **ولكن أحشاء الله تنن عليه وسيرحمه**. ولنلاحظ أن الله حتى لو عاقب شعبه تظل مراحمه نحوهم ولا يطردهم من أمام عينيه ويظل يخطط لخيرهم فتأديبه ممتزج بمراحمه. وفى (٢١) **الصوى** = هى علامات يضعها المسافرون لتكون علامات لهم فى الطريق. وهذا له معنيان **فالأول**: هم الآن ذاهبون للسبى، وعليهم أن يعرفوا لماذا ذهبوا فى هذا الطريق "أذكر من أين سقطت وتب" (رو٢:٥) ماذا كان السبب وراء سببهم حتى يمتنعوا عن ذلك الطريق بعد عودتهم. **والثانى**: لتكون هذه علامات لأولادهم فالذين ذهبوا للسبى لن يعودوا ثانية لكن أولادهم سيعودون بخبرات الأباء. إذن هى علامات وأنصاب للهداية فى الطريق من بابل لأورشليم (من سبى الخطية إلى حضن الكنيسة) وهذه فائدة الإرشاد الروحى . ونجد فى هذه الآية تشجيع لعودة المسيبين لأورشليم وعودة كل إنسان تائب ليترك طريقه الشرير. **إرجعى يا عذراء إسرائيل** = فبالتوبة صارت بتول ثانية كما يقول الأباء "التوبة تحوّل الزانى لبتول" وهاهو الله يسميها عذراء ثانية وأعاد خطبتها لنفسه. وفى رجوعهم يشكرون الله الذى أعد هذا الخلاص بعد أن يروا علامات آبائهم والألام التى ساروا فيها فى طريق العبودية ثم الخلاص الذى أعدّه لهم الله . وفى (٢٢) **حتى متى تطوفين أيتها البنت المرتدة** = هذا عمل الخطية فهى تجعل الإنسان مرتد عن الله ، وهذا المرتد لا يجد راحة فى أى مكان فهو دائماً يطوف يحاول أن يجد راحة ، ولكن لن يجد راحة إلا فى

حزن أبيه ، لذلك يدعو الله متساءلاً إلى متى لن تدرك هذه الحقيقة خصوصاً بعد أن **خلق الله شيئاً حديثاً فى الأرض..... أنثى تحيط برجل** = هذا حدث بعد التجسد حين كانت العذراء تحيط بالمسيح طفلاً فى رحمها ثم على يديها ، ثم أحاطت الكنيسة به كعروسه، كجسده ويفيض عليها من بركاته هذا هو الشئ الجديد. وفى ذلك الشكل الجديد "هوذا الكل قد صار جديداً" يلوح الناس فينا شكلاً جديداً متميزاً، فرح وسلام دائم وعدم إهتمام بالعالميات. وفى (٢٣) سوف يبارك الكنيسة كل من يراها فى هذه الحالة. لأنها صارت مسكناً للبر. ألم يحدث هذا فى صدر المسيحية فى مصر حينما كان الوثنى عندما يقابل وثنياً آخر مبتهجاً يقول له "هل قابلت اليوم مسيحياً" وهذا ما قاله معلمنا القديس بطرس "كونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سر الرجاء الذى فيكم" . والكنيسة مسكن للبر لأن "المسيح برنا" ساكن فى وسطنا وهى عالية مقدسة = **جبل مقدس**. وفى (٢٤) **يهودا** = هى الكنيسة فيهودا كان فيها كرسي داود والكنيسة يسكن فيها المسيح فهى كنيسته. هو يملك على قلوب شعبه. **والفلاحون** هم الخدام والرعاة، والذين **يسرّحون القطعان** = الفلاح يرمى البذرة ويحراث الأرض والذين يسرّحون **القطعان** = هم الذين يرعون الشعب ، فالشعب هو قطع المسيح. وفى (٢٥) المسيح يملأ كنيسته من روحه القدوس الذى يشبع ويشفى ويروى **النفس المعيبة**. وبعد أن رأى النبى فى رؤياه صورة الكنيسة المبهجة هذه كان كأنه فى حلم **وإستيقظ وكان نومه نديداً** (٢٦) ، هو فرح النبى بالخلاص وملكوت الله. وهذا سر فرحنا الآن أننا ننتظر أفراح السماء ومجدها. **إستيقظ** = هذه نبوة عن قيامة المسيح الذى قام وفرح بالخلاص الذى عمله.

وهذه الآيات نبوة واضحة عن عودة اليهود الذين رفضوا المسيح وصلبوه وظلوا مشتتين وضالين عن طريق الخلاص وكانت الأمامهم تأديبا لهم (آية ١٨) . والله يسأل وإلى متى هذا الضلال (آية ٢٢) وأمامكم الكنيسة عروس المسيح يهوه إلهكم الحقيقى ، وهى تحيط بها كعريس ، وهو وسطها (آية ٢٢) . ولكن هناك عودة لليهود وسيندموا على ما فعلوه وعلى عنادهم طوال هذا الزمن (آية ١٩) ، والله يشاق لرجوعهم وليرحمهم (آية ٢٠) ويدعوهم للعودة (آية ٢١) . واليهود يعودون (آية ٢٣) وهذا ما جعل النبى يفرح (آية ٢٦).

الآيات (٢٧-٣٤): -^{٢٧} « هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَزْرَعُ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَتْ يَهُودًا بِزَّرْعِ إِنْسَانٍ وَزَّرْعِ حَيَوَانٍ. ^{٢٨} وَيَكُونُ كَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِلاَقْتِلَاعِ وَالْهَدْمِ وَالْقَرْصِ وَالْإِهْلَاكِ وَالْأَدَى، كَذَلِكَ أَسَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِلْبِنَاءِ وَالْعَرْسِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٩} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدُ: الْآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرَمًا، وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرَسَتْ. ^{٣٠} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرَمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ. ^{٣١} «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْنَتْ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْنَتْ يَهُودًا عَهْدًا جَدِيدًا. ^{٣٢} لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٣} بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْنَتْ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ^{٣٤} وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلَّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كِبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ.»

فرح النبى بالرؤيا السابقة وهنا الله يكشف له المزيد عن الأيام السعيدة القادمة . وفى (٢٧) غرس الله آدم فى الجنة زرعاً جيداً ولكنه سقط وفسد ولكن ها هو الله يزرعهُ جديداً. "تدفن مع المسيح ونقوم معه خليقة جديدة" (رو٦) **بزرع إنسان** (زرع إنسان يشير لتجديد النفس وزرع حيوان يشير لتجديد الجسد) هذا تم بتجسد المسيح فى أحشاء العذراء آخذاً جسداً. **وزرع حيوان** = بعد أن أخذ المسيح ما هو لنا أى جسداً أعطانا الذى له. وحينما يكتشف أى شخص أية درجة رفعه لها المسيح يحتقر هذا العالم ويربط نفسه بنير المسيح، كحيوان مربوط بالنير ويقدم نفسه ذبيحة حية (أبناء الغنم والبقر إر ٣١:١٢) ويتبع المسيح كغنم تتبع راعيها ، الراعى الصالح. وكشاة سيقت للذبح. أى نتبع المسيح فى تسليم كامل. وفى (٢٨) كما ضربَ الربَّ وأدبَ وطردَ وقَلَعَ قبلَ المسيح، كما طرد آدم من الجنة ها هو يردنا للسماويات ويعيدنا للبنوة ، وكان هذا هو نفس ما قاله الرب لإرميا فى بداية إختياره (إر ١ : ١٠) ، فهذه الآية هى محور السفر ، إذ حينما فسدت الخليقة الأولى بسبب الخطية كان الحل أن يهدم الله هذه الخليقة الأولى ويقيم خليقة جديدة فى المسيح . وفى (٢٩) لأننا نحن أجزاء من آدم فحينما هلك آدم هلكننا معه وكان السؤال الدائم وما ذنبى! هل أخطأت أنا؟ ولكن الآن بعد الفداء والمعمودية تمحى خطية آدم فلا يعود أحد يموت بسبب الأباء. بل كل واحد يموت بخطية نفسه راجع (حز ١٨:٢) (٣٠) بعد المسيح لا داعى أن يلوم أحداً آدم. والآيات (٣١-٣٤) نقلها بولس الرسول فى رسالته للعبرانيين (عب ٧:٨-١٣). ومن هذه الآيات عرّف المسيحيون تسمية **العهد الجديد** (٣١). وفى (٣٢) سمات العهد القديم أن **الله أمسك بيدهم ليخرجهم من أرض مصر** = بأيات ومعجزات وشق بحر ومُن ينزل من السماء. هنا الله يكشف نفسه لهذا الشعب بالعيان فهم لم تكن قامتهم الروحية تسمح بالإيمان بشيء غير مرئى فكان لابد لهذه الآيات. ومع هذا بحثوا عن إله مرئى ليعبدوه وصنعوا العجل الذهبى = **نقضوا عهدي فرفضتهم**. وفى (٣٣) سمات العهد الجديد، الإيمان الذى قال عنه السيد المسيح "طوبى لمن آمن ولم يرى" وفيه يتعامل الله مع الإنسان داخل القلب، يعرفونه بقلبهم وهو يفتح عيون قلوبهم ليروه ويروا أعماله ويفتح أذانهم فيسمعوا صوته ويميزوه "من له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنايس" وخراف المسيح تعرف صوته فتتبعه (يو ١٠:٤) لأنهم كلهم سيعرفوننى وهذا عمل الروح القدس (٣٤) "الذى يعلمنا كل شىء ويذكرنا بكل ما قاله المسيح لنا" وهو الذى يفحص أعماق الله ويكشف لنا محبته (٢ كو ١) وهو الذى يشهد لنا ببنوتنا لله. ونحن حصلنا على عطايا الروح القدس بعد أن صفح الله عن إثمنا ولم يعد يذكر خطايانا (آية ٣٤) . وهذا حدث بالفداء والصعود إلى السماء بجسده " خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتىكم المعزى" . راجع التعليق على إصحاح ١٧ (فالوصايا تكتب على القلب حينما يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا (رو ٥:٥) فننفذ الوصايا عن حب يو ١٤:٢١، ٢٣).

الآيات (٣٥-٤٠):-^{٣٥} « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْجَاعِلُ الشَّمْسَ لِلِإِضَاءَةِ نَهَارًا، وَفَرَائِضَ الْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لِلِإِضَاءَةِ لَيْلًا، الرَّاجِرُ الْبَحْرَ حِينَ تَعِجُّ أَمْوَاجُهُ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ: ^{٣٦}إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَرَائِضُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا يَكْفُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{٣٧}هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ تُقَاسُ مِنْ فَوْقٍ وَتُفَحَّصُ أَسَاسَاتُ الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ، فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَرْفُضُ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا

عَمَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٨} «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَبْنَى الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْنِيَلٍ إِلَى بَابِ الزَّوِيَّةِ، ^{٣٩} وَيَخْرُجُ بَعْدَ خَيْطِ الْقِيَاسِ مُقَابِلَهُ عَلَى أَكْمَةِ جَارِبَ، وَيَسْتَدِيرُ إِلَى جَوْعَةَ، وَيَكُونُ كُلُّ وَادِي الْجُنْثِ وَالرَّمَادِ، وَكُلُّ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ إِلَى زَاوِيَّةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْفًا، قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تَقْلَعُ وَلَا تُهْدَمُ إِلَى الْأَبَدِ.»

ربما يتساءل إنسان كيف يمكن تحقيق كل هذه الوعود. كيف يمكن أن يقيمنا الله ونحن أموات بالخطايا بل أنه هو الذى أصدر حكم الموت؟ حقاً كان حال الإنسان قبل الفداء ميئوساً منه . ولكن هنا فى (٣٥)، (٣٧) الله يكشف عن قدراته فى خلق السموات والأرض وكيف يضبطها فهل يستحيل على الرب شيء، هل يستحيل على الرب أن يعيد إسرائيل بل كل نسل آدم ليكونوا أمة أمامه، بعد أن رُفِضوا = **من أن يكونوا أمة أمامه** . حقاً لم يكن إنسان يتصور أن محبة الله تجعله يخلى ذاته أخذاً صورة عبد حتى يفدى أبناء البشر. حقاً يا رب لا يستحيل عليك شيء ومحبتك لنا لا يقف شيء فى سبيلها. وفى (٣٨) **تبني المدينة** = المدينة هى اورشليم = هى الكنيسة، هى جسد المسيح. من **برج حننيل إلى باب الزاوية** = **حننيل** أى حنان ومرامح الله وهى عالية كبرج. **والزاوية** تشير للمسيح حجر الزاوية الذى ربط العهدين، أى ربط كنيسة العهد القديم بكنيسة العهد الجديد وربط ووحده السمايين بالأرضيين واليهود بالأمم. فإتساع الكنيسة بإتساع مراحم الله وهى مبنية على مجيء المسيح وتجسده وكونه حجراً للزاوية. وفى (٣٩) **يخرج بعد خيط القياس** = الله يعرف أولاده واحداً واحداً "الذين أعطيتى لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" **أكمة جارب ويستدير إلى جوعَةَ** = أكمة جارب بالقرب من اورشليم جهة الغرب و**جارب** معناها برص، مرض البرص أو الجرب و**جوعَةَ** معناها خفض وهو مكان بالقرب من اورشليم فى الجنوب الغربى. والمعنى أن خيط القياس سيجمع كل الذين تلوثوا بالخطية (البرص) وإنحطت درجاتهم ، فبعد أن خلقهم الله سماويين إنحطوا وأصبحوا أرضيين لكن المسيح جاء لهذا "هو جاء ليشفى الأبرص وارتفع ليرفعنا معه". هو قبل كل المرذولين وأعطاهم حياة سماوية . وفى (٤٠) صورة حية لما حدث وعمله المسيح الذى حوّل الإنسان الذى مات بالخطية، ولعنت الأرض بسببه، وأصبحت **وادي للجثث**. **ووادى قدرون إلى زاوية باب الخيل** = **وادي قدرون** هو وادى يهوشافاط ومعنى يهوشافاط الله يقضى وكلمة **قدرون** عبرية ربما كان معناها أسود. والمعنى أن عمل المسيح هو أن أعطى حياة للجثث وقضاؤه بالموت على آدم تحمله هو نفسه. لذلك فى (يو ١٨: ١) خرج يسوع مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه، وهناك سلمه يهوذا ليقضى عليه بالموت. وبذلك تحول الإنسان قُدساً للرب بعمل دم المسيح الذى يُقدّس. وهذا العمل حفظ الكنيسة للأبد لا تهدم ولا تقلع. **باب الخيل** = المؤمنين هم الفرس الأبيض الذى يقوده المسيح (رؤ ٦: ٢). **زاوية باب** = المسيح هو حجر الزاوية وهو الباب الذى يدخل منه المؤمنين الذين كانوا أمواتاً فصاروا خيلاً يقودها المسيح فى معركة ضد حروب إبليس ، والمسيح "خرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ ٦ : ٢).

تعليق على الأصحاح

هذا الإصحاح ينتمى للعهد الجديد. ومنه إشتقَّ إسم العهد الجديد وأُطلق على الإنجيل والفرق بين العهد القديم والعهد الجديد.

١. فى العهد القديم يقول "إفعل هذه فتحيا" إذن من سقط فى واحدة سقط فى الكل وبذلك يكون الكل مدان محكوم عليه بالموت. وهنا تنفيذ الوصايا التى فى الناموس هو مسئولية كل فرد الشخصية. تعتمد على قدرته فى المحافظة على العهد ولذلك فشل الإنسان وثبت عجزه من جيل إلى جيل. أما فى العهد الجديد "بدونى لا تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً" فالخلاص هبة من الله. والروح القدس يعين ضعفاتنا. وهو عهد أبدي بين الله وبيننا.

٢. عمل الله فى العهد الجديد داخل قلب الإنسان. فبدلاً من كتابة العهد القديم على ألواح حجرية خارجاً عن الإنسان كتبها على قلبه ونحفظ وصاياه بالمحبة "من يحبني يحفظ وصاياي" لذلك فى العهد الجديد يطيع الإنسان لرغبة شخصية فى الطاعة عن محبة لله وليس قسراً أو كواجب. فعلاقة محبة الله لنا هي عطايه وعلامة محبتنا لله طاعتنا له .

هى ليست شريعة منقوشة بل خبرات شخصية يختبرها الإنسان بنفسه فيصير إيمانه حقيقياً ودور أى خادم ليس أن يعطى هذه الخبرة للمخدوم فهذا عمل الروح القدس، بل أن يقوده للإقتناع بضرورة هذه العلاقة الشخصية والخبرة الشخصية. وإذا فمعنى كلمة " لا يعلمون بعد كل واحد صاحبه (٣٤) لا تلغى دور المعلم والخادم. والروح القدس الذى يعمل فى الخادم ويعطيه إمكانية أن يكون معلماً (أف ٤: ١١) يعمل فى المخدوم ليستمع ويفتتح.

عمل الروح القدس فى العهد الجديد

فى سفر الخروج قال الله لموسى " إصعد إلى الجبل وكن هناك . فأعطيك لوحى الحجارة والشريعة التى كتبتها لتعليمهم " (خر ٢٤ : ١٢) . وفى (خر ٣١ : ١٨) نسمع أن " الله أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى الشهادة لوحى حجر مكتوبين بإصبع الله " . وإصبع الله هو الروح القدس ، قارن (مت ١٢ : ٢٨ مع لو ١١ : ٢٠) . ولقد كتب الروح القدس الوصايا فى العهد القديم على لوحى حجر ليشرح أنه بالخطية تحجرت قلوب البشر . ولكن نسمع فى (حز ١١ : ١٩ ، ٢٠) "وأجعل فى داخلكم روحاً جديداً وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيتهم قلب لحم لى يسلكوا فى فرائضى " .

فكيف يعمل الروح القدس هذا التحول من قلب حجر إلى قلب لحم ؟

بالرجوع لقول القديس بولس الرسول " لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا " (رو ٥ : ٥) ، نفهم أن هذا هو ما يعمله الروح القدس أنه يسكب محبة الله فى قلوبنا . ومن يحب المسيح يحفظ وصاياه كما قال الرب (يو ١٤ : ٢١ ، ٢٣) .

ولكن كيف يجعلنا الروح القدس أن نحبه المسيح ؟

عمل الروح القدس فى القلب عمل داخلى ، هو يكشف للإنسان عن هو المسيح ، محبته ووداعته وعذوبة عشرته فنحبه " ذاك يمجدينى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى . لهذا قلت إنه يأخذ مما لى ويخبركم " (يو ١٦ : ١٤ ، ١٥) . حينما نعرف المسيح معرفة حقيقية بالروح القدس الذى يفتح أعيننا ، لن نحبه

فقط بل نود لو متنا لأجله كما قال بولس الرسول فى سيمفونية المحبة " من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة
أم ضيق أم إضطهاد " (رو ٨ : ٣٥ - ٣٩).

أتى لإرمياء فى سجنه، عمه لىبيع لهُ حقله وذلك بسبب الحصار، فعم إرمياء قطعاً محتاج للمال فى هذه الضيقة، بالإضافة لحالة اليأس التى تسود الجميع بسبب الحصار البابلى، فتصوروا أن بابل ستأخذ الأرض ويستولوا على كل شىء. وإرمياء قام بالشراء فعلاً بموافقة الله وذلك إثباتاً لنبواته أن مدة الحصار محدودة وسيذهب البابليين تاركين الأرض لأصحابها. ولكن إرمياء لم يضع يدهُ على الأرض بسبب (١) سجنه (٢) بسبب السبى البابلى. وكتب إرمياء نسختين من صك الشراء (١) مفتوحة يقرأها أى إنسان (٢) مغلقة ومحفوظة فى إناء خزفى لأنه يعلم أن السبى سيبقى لعشرات السنين. وهذه القصة مليئة بالرموز.

١. إرمياء نفسه هو رمز للمسيح، وألام إرمياء البرىء البار رمز لألام المسيح.
٢. الحقل الذى قام إرمياء بشرائه، هو رمز للكنيسة التى إشتراها المسيح بدمه، وكان عند اليهود، شراء الحقل بهذا الأسلوب يسمى فداء.
٣. لم يضع المسيح يده بالكامل على كنيسته، بحسب قول بولس الرسول "على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له" (عب ٢: ٨). وإرمياء لم يضع يده على الحقل بسبب السبى ويسبب سجنه، ولن يفك السبى قبل ٧٠ عاماً والمسيح لن يخضع الكل لهُ، ويضع يدهُ بالكامل على كنيسته إلا بعد إنتهاء هذا العالم بصورته الحالية، فطالما نحن فى الجسد لن نستطيع إرضاء الله بالكامل.
٤. إرمياء قام بالشراء وهو فى السجن، والمسيح قام بالفداء وهو فى الجسد.
٥. كان هناك نسختين لصك الشراء واحدة مقروءة والثانية مغلقة، وصك الفداء أى عمل المسيح واضح ومقروء للمؤمنين ومختوم غير مفهوم لغير المؤمنين أو أن المختوم رمز للعربون الذى نحصل عليه الآن من أفراح السماء، والمفتوح هو إشارة لأمجاد السماء التى سنحصل عليها حين نرى الله وجهاً لوجه.
٦. الإناء الخزفى إشارة لجسدنا الحالى ٢ كو ٤: ٧ نحصل فيه على سكنى عربون الروح "عربون الروح" (٢كو ١: ٢٢).
٧. فى الإصحاح السابق سمعنا وعدا بأن الله سيعيد لنا الميراث السماوى، ونحن إلى الآن لم نرى هذا الميراث السماوى ولكننا نؤمن بوعد الله. وهكذا إرمياء قال للشعب أن مدة السبى محددة بـ ٧٠ سنة يعودون بعدها لميراثهم الأرضى. وشراء إرمياء للأرض من عمه تحمل معنى الإيمان والثقة بالوعد التى أعطها الله بالعودة من السبى بالرغم من الظروف السيئة المحيطة.

الآيات (١٥-١): "الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِمَدِّدِ مَلِكِ يَهُودَا، هِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوخَذْرَاصَرِّ، وَكَانَ حِينئِذٍ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يَحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ السَّجْنِ الَّذِي فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا، ^٣لِأَنَّ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا حَبَسَهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَنْبَأُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: هَانَذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا؟ ٧ وَصِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا لَا يَفْلِتُ مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ بَلْ إِنَّمَا يُدْفَعُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَيُكَلِّمُهُ فَمَا لِفِمِّ وَعَيْنَاهُ تَرِيَانِ عَيْنَيْهِ، ٨ وَيَسِيرُ بِصِدْقِيَا إِلَى بَابِلَ فَيَكُونُ هُنَاكَ حَتَّى أَفْتَقِدَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ إِنْ حَارِبْتُمْ الْكَلْدَانِيِّينَ لَا تَنْجَحُونَ».

١٠ أَقَالَ إِرْمِيَا: «كَلِمَةُ الرَّبِّ صَارَتْ إِلَيَّ قَائِلَةً: ٧ هُوَذَا حَنْمَيْلُ بْنُ شَلُومَ عَمَّكَ يَأْتِي إِلَيْكَ قَائِلًا: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ لِلشَّرَاءِ». ٨ فَجَاءَ إِلَيَّ حَنْمَيْلُ ابْنُ عَمِّي حَسَبَ كَلِمَةِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ السَّجْنِ، وَقَالَ لِي: «اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ الَّذِي فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْإِزْثِ، وَلَكَ الْفِكَاكِ. اشْتَرِهِ لِنَفْسِكَ». ٩ فَاشْتَرَيْتُ مِنَ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ، سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ. ١٠ وَكَتَبْتُهُ فِي صَكِّ وَخَتَمْتُ وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمَوَازِينَ. ١١ وَأَخَذْتُ صَكَّ الشَّرَاءِ الْمَخْتُومَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ وَالْفَرِيضَةِ وَالْمَفْتُوحِ. ١٢ وَسَلَّمْتُ صَكَّ الشَّرَاءِ لِبَارُوحَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا أَمَامَ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي، وَأَمَامَ الشُّهُودِ الَّذِينَ أَمْضَوْا صَكَّ الشَّرَاءِ أَمَامَ كُلِّ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السَّجْنِ. ١٣ وَأَوْصَيْتُ بَارُوحَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا: ١٤ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ، صَكَّ الشَّرَاءِ هَذَا الْمَخْتُومَ، وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ هَذَا، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِنَاءٍ مِنْ خَرْفٍ لَكِي يَبْقِيَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَيَشْتَرُونَ بَعْدَ بَيُوتًا وَحَقُولًا وَكُرُومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ».

نجد هنا أن الملك سجن إرمياء بسبب نبواته ضده و ضد أورشليم. وهذه الأحداث جرت في السنة العاشرة لصدقيا. وبدأ الحصار في السنة التاسعة له وسقطت المدينة في السنة الحادية عشرة. وكان المفروض أن يُقدّم الملك توبة بدلاً من أن يسجن صوت الحق وطبعاً التهمة الموجهة للنبي أنه يضعف معنويات الشعب. ولكن يبدو أن إرمياء كان له شيء من الحرية أثناء فترة حبسه (كما حدث مع بولس الرسول في رومية أع ٢٨: ٣٠) فأمكن لأصحابه وأقرباؤه أن يزوروه واستطاع هو القيام بأعمال البيع والشراء. وغالباً فالملك قد حما النبي بسجنه هذا حتى لا يقتله رجال الملك (التفصيلات أصحاح ٣٧) (١-٥). أما الآيات (٦-١٥) فنجد فيها قصة أخرى عن شرائه أرض بمشورة الله ليثبت أنه في وقت محدد ستنتهي هذه الألام . وغالباً فقريب إرميا هذا كان يحتاج لهذا المبلغ من المال فقام ببيع أرضه لمن له حق الشراء. وغالباً كان هو الولي الأقرب الذي له حق الفكاك وحق الإزث. وكان للأقرباء دون غيرهم هذا الحق، حق شراء الأرض وكان عليهم أيضاً حسب العرف والرأى العام واجب الشراء إذا كان القريب صاحب الأرض في ضيقة مالية. ولكن هل يبدو منطقياً أن يشتري أحد في هذه الظروف والكل ذاهب إلى السبي وأورشليم محاصرة والعدو سيستولى على كل شيء فتكون كل الأراضي عديمة القيمة. ولكن هنا إعلان عن ثقة إرمياء في وعود الله بالعودة من السبي وليعلن هذا لكل الشعب. ونسمع هنا عن صكين أحدهما **مختوم والآخر مفتوح** = المختوم هو بعد أن يتم لفه وغلقه يختم، والمفتوح مفتوحاً لكل من يريد أن يقرأ (هو أصل وصورة والأصل مختوم) **ووضعهما في إناء خزف** = لأنه يريد حفظهما ٧٠ سنة حتى العودة من السبي. ووضع الصك في إناء خزف كي يبقى طويلاً. كانت عادة مألوفة بدليل ما وُجد في مغارات بقرب بحر لوط لنسخ من أسفار العهد القديم ظلت مختزنة في بطن الأرض أكثر من ألفي سنة.

الآيات (١٦-٢٥):- " ١٦ ثُمَّ صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ تَسْلِيمِ صَكَ الشَّرَاءِ لِبَارُوخِ بْنِ نِيرِيَّا قَائِلًا: ١٧ «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا إِنَّكَ قَدْ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَبِذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ. لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ شَيْءٌ. ١٨ صَانِعُ الْإِحْسَانِ لِلرُّوفِ، وَمُجَازِي ذَنْبِ الْآبَاءِ فِي حِصْنِ بَنِيهِمْ بَعْدَهُمْ، إِلَهُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. ١٩ عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ، وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، الَّذِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ عَلَى كُلِّ طَرُقِ بَنِي آدَمَ لِتُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرُقِهِ، وَحَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ. ٢٠ الَّذِي جَعَلْتَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَفِي النَّاسِ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَهَذَا الْيَوْمِ، ٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ، ٢٢ وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ لِآبَائِهِمْ أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ٢٣ فَأَتَوْا وَامْتَلَكُوهَا، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِكَ، وَلَا سَارُوا فِي شَرِيعَتِكَ. كُلُّ مَا أَوْصَيْتَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوهُ لَمْ يَعْمَلُوهُ، فَأَوْقَعْتَ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ. ٢٤ هَا الْمَتَارِسُ! قَدْ أَتَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَأْخُذُوهَا، وَقَدْ دُفِعَتِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَهَا بِسَبَبِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَا تَكَلَّمْتَ بِهِ فَقَدْ حَدَثَ، وَهَا أَنْتَ نَاطِرٌ. ٢٥ وَقَدْ قُلْتَ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ وَأَشْهَدْ شُهُودًا، وَقَدْ دُفِعَتِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ.»

يبدو أن إرميا فهم خطأ من طلب الله شراء الأرض أن الله مزعم أن يصنع أعجوبة ويهلك جيش بابل قريباً. فيقول لا يعسر عليك أمر. وكان منطقهُ أنت قلت لي اشتري لنفسك الحقل (٢٥) فما معنى أن أشتري الحقل إذا كانت المدينة ستسقط في يد الكلدانيين. وهنا واضح شك إرميا في خراب المدينة، أو رجاؤه في أن الله سيخلصها وهذه هي شهوة قلبه. ولذلك ذهبت أحلامه لعقد مقارنة مع خروج الآباء من مصر. وربما تصوّر في (١٨، ٢٣) أن الله جازاهم على أعمالهم ولكنه إكتفى بهذا.

الآيات (٢٦-٤٤):- " ٢٦ ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ إِزْمِيَا قَائِلَةً: ٢٧ «هَأَنْذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟ ٢٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَأَنْذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِيَدِ نُبُوخْدَرِاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا. ٢٩ فَيَأْتِي الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، فَيَشْعَلُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا وَالْبُيُوتَ الَّتِي بَخَرُوا عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكَابَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُعِظُونِي. ٣٠ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا إِنَّمَا صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي مُنْذُ صِبَاهُمْ. لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا أَعَاظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣١ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ لِي لِعُضْبِي وَلِعِظِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ بَنَوْهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنْزَعَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِ ٣٢ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا الَّذِي عَمَلُوهُ لِيُعِظُونِي بِهِ، هُمْ وَمَلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ وَرِجَالُ يَهُودَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. ٣٣ وَقَدْ حَوَّلُوا لِي الْفَقَا لَا الْوَجْهَ. وَقَدْ عَلَّمْتَهُمْ مُبَكَّرًا وَمُعَلِّمًا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيُقْبَلُوا أَدْبًا. ٣٤ بَلْ وَضَعُوا مَكْرَهَاتِهِمْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِيُنَجِّسُوهُ. ٣٥ وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هَنُومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلِكَ، الْأَمْرَ الَّذِي لَمْ أُوصِهِمْ بِهِ، وَلَا صَعِدَ عَلَيَّ قَلْبِي، لِيَعْمَلُوا هَذَا الرَّجْسَ، لِيَجْعَلُوا يَهُودًا يُخْطِئُونَ.»

٣٦ «وَالآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا قَدْ دُفِعَتْ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ: ٣٧ هَأَنْذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا بِعُضْبِي وَعِظِي وَبِسُخْطِ عَظِيمِ،

وَأَزِدُّهُمْ إِلَيَّ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَسْكَنُهُمْ آمِنِينَ. ^{٣٨} وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ^{٣٩} وَأَعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَخَافُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، لِحَيْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلَادِهِمْ بَعْدَهُمْ. ^{٤٠} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا أَرْجِعُ عَنْهُمْ لِأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي فِي قُلُوبِهِمْ فَلَا يَحِيدُونَ عَنِّي. ^{٤١} وَأَفْرَحُ بِهِمْ لِأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْأَمَانَةِ بِكُلِّ قَلْبِي وَبِكُلِّ نَفْسِي. ^{٤٢} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: كَمَا جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، هَكَذَا أَجْلِبُ أَنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ الْخَيْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ. ^{٤٣} فَتَشْتَرِي الْحُقُولَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا خَرِبَةٌ بِلَا إِنْسَانٍ وَبِلَا حَيَوَانٍ، وَقَدْ دَفَعْتَ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ^{٤٤} يَشْتَرُونَ الْحُقُولَ بِفِضَّةٍ، وَيَكْتَبُونَ ذَلِكَ فِي صُكُوكِ، وَيَخْتَمُونَ وَيَشْهَدُونَ شُهُودًا فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَحَوَالِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدُنِ يَهُودَا وَمَدُنِ الْجَبَلِ وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ الْجَنُوبِ، لِأَنِّي أَزِدُّ سَبِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

ولكن الله يرد عليه بأن المدينة ستسقط أولاً لشرورها. أى أن السبب فى سقوطها خطاياهم مثل تبخيرهم للبعل على السطوح أى بلا خجل وليس فى الخفاء. وأداروا الله ظهورهم دليل على منتهى الإستهانة بالله. ولكن الله سوف يعيدهم ثانية بعد مدة من الزمن. وسيضع الله خوفه فى قلوبهم. ولنلاحظ أن الخادم يضع فى عقولنا أفكاراً جيدة لكن الله وحده هو الذى يضع فى القلب. ويل **يعطيهم الله قلباً واحداً**. وهذا القلب الواحد لا يمكن أن يكون إلا فى طاعة الله وأن يبحث الإنسان عن مجد الله ناظرين الله وحده. والقلب الواحد معناه أن الكل سيكونون واحداً فى المسيح (يهود وأمم). وفى (٤٤، ٤٣) الله يقنع إرميا أن شراؤه للأرض التى لم يراها من قريبه والتى سيأخذها ملك بابل. لابد أن يثق فى أنها ستكون له بالإيمان. وهذا ما يجب علينا أن نثق فيه. أن لنا كنعان سماوية حتى لو لم نراها الآن وعلينا أن نجاهد قانونياً حتى لا يمحق اسمنا من سفر الحياة الأبدية فنخسر كنعان السماوية.

الإصحاح الثالث والثلاثون

عودة للحدول

الآيات (١-٩):- "ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً وَهُوَ مَحْبُوسٌ بَعْدُ فِي دَارِ السَّجْنِ قَائِلَةً: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُهَا، الرَّبُّ مُصَوِّرُهَا لِيُنْبِتَتْهَا، يَهُوهُ اسْمُهُ: ^٣ اُدْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأَخْبِرَكَ بِعِظَانِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا. ^٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ بُيُوتِ مُلُوكِ يَهُودَا الَّتِي هُدِمَتْ لِلْمَتَارِسِ وَالْمَجَانِقِ: ^٥ يَأْتُونَ لِيَحَارِبُوا الْكَلْدَانِيِّينَ وَيَمْلَأُوهَا مِنْ جِيفِ النَّاسِ الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ بِعَضْبِي وَعَيْظِي، وَالَّذِينَ سَتَرْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ. ^٦ هَآنَذَا أَضْعُ عَلَيْهَا رِفَادَةً وَعِلَاجًا، وَأَشْفِيهِمْ وَأُعْلِنُ لَهُمْ كَثْرَةَ السَّلَامِ وَالْأَمَانَةِ. ^٧ وَأَرُدُّ سَبْيَ يَهُودَا وَسَبْيَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنِيهِمْ كَالأَوَّلِ. ^٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيَّ، وَأَغْفِرُ كُلَّ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَالَّتِي عَصَوْا بِهَا عَلَيَّ. ^٩ فَتَكُونُ لِي اسْمٌ فَرِحَ لِلتَّسْبِيحِ وَلِلرَّيْنَةِ لَدَى كُلِّ أُمَّةٍ الأَرْضِ، الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ مَعَهُمْ، فَيَخَافُونَ وَيَرْتَعِدُونَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرِ وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ السَّلَامِ الَّذِي أَصْنَعُهُ لَهَا. "

هنا نبوة معزية لإرميا بينما هو ما زال في السجن. فلا سجن ولا أى شىء يمنع كلمة الله وعزاؤه لأولاده. بل أنه كلما أغلق العالم وجهه أمام أولاد الله كلما أظهر لهم الله محبته (بولس الرسول ورسالة فيلبى ويوحنا اللاهوتى والرؤيا). وهنا الله يكرر ما قاله سابقاً عن عودة شعبه المسبى لأورشليم فنحن لسنا فقط غير طائعين نحتاج لوصية على وصية بل غير مؤمنين نحتاج وعد وراء وعد. وكان كلام إرميا ونبواته تشتمل على إنذارات بالخراب ، وأيضا وعود بالعودة فهو قد دُعِيَ ليس فقط للهدم والقلع ، بل للبناء والغرس أى يتنبأ بكلاهما لهذا الشعب. وفى (٢) **الرب صانعها** = الرب صنع السماء والأرض، وهذا إشارة لصلاة النبى فى ١٧:٣٢. وأنه هو الذى أسس أورشليم فى البداية وهو الذى حكم بخرابها وهو وحده القادر على بنائها ثانية. وهو الذى خلق الإنسان وهو الذى حكم عليه بالموت بعد خطيته وهو وحده القادر على إعادة تجديده كما جدد أورشليم وهو سيصنع هذا للإنسان بقاء المسيح، **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُهَا، الرَّبُّ مُصَوِّرُهَا لِيُنْبِتَتْهَا** = الله خلق الإنسان خليفة أولى ولما فسد ها هو يهدم الخليفة الأولى ويقوم خليفة جديدة فى المسيح **يهوه** = **فهو إسمه يهوه** = **وإسمه** تعنى قدراته ، ويقول الله عن الخليفة الأولى أنه **صانعها** ، والثانية يقول أنه **مصورها** فهى ستكون على صورة المسيح (أف ٢ : ١٠ + غل ٤ : ١٩) . وهذه الخليفة الجديدة يثبتها (آية ٢) . وهو وَحْدَهُ القادر أن ينفذ حين يَعُدُّ فهو **إسمه يهوه** (خر ٣:٦). ونرى موضوع الخليقتين فى (أف ٢ : ١٠) .

وهذه الأخبار لى معزية حقاً، والله عنده منها الكثير ولكن كيف نحصل على هذا العزاء؟ **إدعنى فأجيبك** (٣) وبالصلاة يكشف الله محبته أكثر فأكثر ومن يريد عزاء مستمر من الله عليه أن يصلى دائماً بلا إنقطاع، والله سيكشف لمن يصلى **عوائص** = أى أشياء محتجبة عن المعرفة البشرية واستعملت فى وصف المدن المحصنة المَسُورَة (عد ٢٨:١٣) + (تث ٢٨:١) + (تث ٥:٣) + (٢صم ٦:٢٠) + (إش ١٥:٢) وتترجم فى هذه الآيات مسيجة أو مسورة. وهكذا الحقائق الإلهية لا يستطيع أن يصل إليها الناس بعقولهم الخاصة. والطريقة الوحيدة

لإعلانها هي أن يعلنها الله لمن يحب. وهذا لن يأتي إلا بالصلاة. والعوائص التي يتكلم عنها في هذه الآيات هي أن الله سيرد الملك لداود (أى المسيح). ويرد السبى (أى الحرية فى المسيح): وقارن هذا بـ (١كو ٢: ٩-١٢) فالروح القدس يُعلن لنا كل شيء فهو وحده الذى يفحص حتى أعماق الله ، ونحن حصلنا على الروح القدس.

وفى (٥،٤) الله هو الذى سلط بابل على أورشليم وحينما حاول شعب اليهود أن يحاربوا الكلدانيين أثاروا الكلدانيين بالأكثر، وكان هذا مدعاة لأن يلحق الكلدانيين أكبر الضرر بأورشليم وشعبها وهيكلاها، وكانت البيوت تبنى بالحجارة، فهدم اليهود بيوت المدينة ليستعملوا الحجارة فى المنجنيقات (مدافع ذلك الزمان وكان المنجنيق يلقي بالحجارة من داخل أورشليم فتتزل على رؤوس البابليين المحاصرين للمدينة) . وبهذا حطم اليهود بيوتهم بأيديهم حتى قبل أن يدخل البابليين إلى المدينة ويكملون هدمها ويحرقونها بالنار ، وهذا يشير لفشل كل محاولة لمقاومة الخطية وإبليس قبل المسيح ، بل تدمير الإنسان بالكامل حتى الموت إلى أن أتى المسيح ليجدد طبيعتنا . ولكن فى (٦) بعد أن وصلت أورشليم لهذه الحالة المتعذرة، فالله هو وحده الذى يستطيع شفاؤها من مرضها

الذى هو الخطية وذلك بأن يتوبها فنتوب. فلا شفاء لنا سوى بالتوبة. وإذا قدمت أورشليم توبة **سيعلن الله لها**

السلام والأمانة = والأمانة هي الحق. فكنياسة المسيح هي كنياسة الحق. فالحق يقودنا والسلام يريحنا "أما النعمة

والحق فبيسوع المسيح صاراً" . وفى (٧) سيرد المسيح سبى هؤلاء المشتتون الضالون بعيداً عن المسيح، بعيداً

عن الحق والسلام. وحدث هذا بعد السبى أن اجتمع فى اورشليم يهودا مع إسرائيل، فمع أن الذين عادوا مع

زربابل كانوا من أهل يهوذا وبنيامين ولاوى فقط ، إلا أنه بعد هذا اجتمع لها من كل الأسباط شعب كثير. وهذا

ما عمله المسيح الذى جمع الكل فى كنيسته. وفى (٨) **وأظهرهم من كل إثمهم** = كانوا فى العهد القديم

يتطهرون بماء مقدس " تتضح على بزوفاك فأطهر". ولكن ما يطهرنا الآن فهو دم المسيح "الذى يطهرنا من كل

خطية" فالله ما كان ليقبلنا إلا لو تطهرنا. وكان هناك إستحالة أن نتطهر بذواتنا. وفى (٩) **فتكون لى إسم فرح**

للتسبيح = كما كانت خطاياهم إهانة لله ستكون توبتهم مجدا لله. فالله سيعود ويسكن أورشليم ويغمرها بعطاياه

وإحساناته ، وستقابل أورشليم كل هذا بطاعتها لله وسيكون فى هذا مجد لله. **وسترتعب الأمم منها** = بسبب وجود

الله فى وسطها. وسترتعب الشياطين منها، فهى "مرهبة كجيش بألوية" وفى القديم كان الشعب فى أرض مصر

مستعبداً للمصريين ولكن الله كان فى وسطهم، وربما أن الشعب لم يشعر بهذه النعمة ولكن المصريين شعروا

بهذا واختشوا منهم (خر ١: ١٢) حقاً فإن إرميا لم يتنبأ فقط بالهدم والقلع بل للبناء والغرس.

الآيات (١٠-١٦):- " **١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: سَيُسْمَعُ بَعْدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ إِنَّهُ خَرِبٌ بِلَا إِنْسَانٍ وَبِلَا**

حَيَوَانٍ، فِي مَدْنِ يَهُودَا، وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةِ بِلَا إِنْسَانٍ وَلَا سَاكِنٍ وَلَا بَهِيمَةٍ، **١١ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ**

الْفَرَحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعُرُوسِ، صَوْتُ الْفَائِلِينَ: اِحْمَدُوا رَبَّ الْجُنُودِ لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ

رَحْمَتُهُ. صَوْتُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِدَبِيحَةِ الشُّكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِأَنِّي أَرُدُّ سَبِي الْأَرْضِ كَالأَوَّلِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَكُونُ بَعْدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَرِبِ بِلَا إِنْسَانٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَفِي كُلِّ مَدْنِهِ، مَسْكَنُ الرُّعَاةِ

الْمُرْبِضِينَ الْعَنَمَ. ١٣ فِي مَدْنِ الْجَبَلِ وَمَدْنِ السَّهْلِ وَمَدْنِ الْجَنُوبِ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَحَوَالِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي

مُدُن يَهُودَا، تَمُرُّ أَيْضًا الْعَنَمُ تَحْتَ يَدَيِ الْمُخْصِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٤ «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقِيمُ الْكَلِمَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى بَيْتِ يَهُودَا. ^٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنْبَتَ لِدَاوُدَ غُصْنُ الْبَرِّ، فَيَجْرِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي الْأَرْضِ. ^٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُودَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً، وَهَذَا مَا تَتَسَمَّى بِهِ: الرَّبُّ بَرُّنَا. »

خلق الله الإنسان في جنة عدن أي مكان جميل جدا ليفرح ، عدن كلمة عبرية معناها فرح، وبالخطية فقدنا الفرح = وهذا معنى الطرد من الجنة . وهنا نرى وعد بعودة الفرح للبشر بدلا عن الحزن (١٠ ، ١١) . وهذا نفس ما قاله الرب يسوع "الآن عندكم حزن ، ولكن أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) . هنا ينتقل الكلام في منتهى الوضوح إلى المسيح وخلص المسيح ففي (١٥) **أنبت لداود غصن البر** = فبعد أن إنتهى كرسى داود بسقوط صدقيا الملك وظهر لكل إنسان ان هذا الكرسى إنتهى، والشجرة الملكية ذبلت. فهذا هو المسيح كغصن ينبت لهذه الشجرة. وكلمة **غصن** = بالعبرية يعنى ناصرة ، لذلك دُعِيَ المسيح ناصرياً فهو المسيح الغصن أو الناصرى ، وهو غصن نما كغصن بر لينشر البر في كنيسته فنحن نتبرر بدمه. ويكون هذا خلاصاً للكنيسة **في تلك الأيام يخلص يهوذا** = فإسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت ١: ٢١) ويفيض عليهم من سلامه = **وتسكن اورشليم آمنة** = "سلامى أترك لكم سلامى أنا أعطيكم" (١٦) وهذه **الأيام** هي التي **يقيم فيها الرب** = أى ينفذ ويحقق **الكلمة الصالحة** أى وعود الخلاص بالمسيح التي **تكلم بها لإسرائيل** أى لشعبه (١٤) والعالم . والإنسان الذى كان خراباً لأنه انفصل عن الله (١٠) سيعود ويمتلئ بالروح القدس فيفرح ويسبح فهذه من ثمار الروح القدس. وتمتلئ الأرض غنماً أى مؤمنين (١٢) . وفى أفراسهم يقدمون **ذبيحة الشكر** = التناول (١١) وفى (١٣) **يدى المحصى** = هناك من يحصى القطيع حتى لا يكون هناك خروف ضال شارد "فالذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك". والآيات تنتقل أيضاً من **الرعاة المبرضين الغنم** (١٢) إلى المسيح راعى الرعاة **الذى يجرى عدلاً وبراً فى الأرض**. حقاً هذا هو عمل الخلاص فبعد أن علق الناس قيثاراتهم على الصفصاف غير قادرين أن يسبحوا الله فى أرض غريبة (مز ١٣٧) فهذا حال كل مسبى فى بابل أو مسبى للخطايا ولإبليس. عادوا الآن بعمل المسيح الخلاصى لأصوات الفرح فى الكنيسة يقدمون ذبيحة الشكر.

١٦:- **الرب برنا** = "صرنا بر الله فيه" (٢كو ٥ : ٢١) . وهذه نبوة عن المسيح يفهم منها الإشارة للاهوته فهو الرب الذى نتبرر فيه.

الآيات (١٧-٢٦):- ^٧ «لأنه هكذا قال الرب: لا يقطع لداود إنسان يجلس على كرسي بيت إسرائيل، ^٨ ولا يقطع للكهنه اللاويين إنسان من أممي يصعد محرقة، ويحرق تقدمه، ويهيئ ذبيحة كل الأيام». ^٩ ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة: ^{١٠} «هكذا قال الرب: إن نقضتم عهدي مع النهار، وعهدي مع الليل حتى لا يكون نهار ولا ليل في وقتها، ^{١١} فإن عهدي أيضاً مع داود عبدي ينقض، فلا يكون له ابن مالكا على كرسيه، ومع اللاويين الكهنه خادمي. ^{١٢} كما أن جند السماوات لا يعُد، ورمل البحر لا يحصى، هكذا أكثر نسل

دَاوُدَ عَبْدِي وَاللَّاوِيِّينَ خَادِمِيَّ». ^{٢٣} ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ إِزْمِيَا قَائِلَةً: ^{٢٤} «أَمَا تَرَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ هَذَا الشَّعْبُ قَائِلًا: إِنَّ الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ رَفَضَهُمَا. فَقَدْ احْتَقَرُوا شَعْبِي حَتَّى لَا يَكُونُوا بَعْدَ أُمَّةٍ أَمَامَهُمْ. ^{٢٥} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ كُنْتُ لَمْ أَجْعَلْ عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَرَأَيْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ^{٢٦} فَإِنِّي أَيْضًا أَرْفُضُ نَسْلَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلَا آخُذُ مِنْ نَسْلِهِ حُكَّامًا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لِأَنِّي أَرُدُّ سَبِيَّهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ».

أثناء السبي كان يبدو أن ثلاث عهود من عهد الله قد كُسِرَت وهي:

١. ملك داود ونسله.

٢. كهنوت هارون ونسله.

٣. كون إبراهيم ونسله لهم وضع خاص.

ولكن معنى هذه الآيات أن الله يقول: قد تكون هذه العهود قد توقفت لفترة ولكنها لم تكسر ولن تتوقف للأبد بل ستعود لها قوتها في بركات العهد الجديد وكرمز لها بركات العودة من سبي بابل. ونرى في هذه الآيات.

١. **ملك داود ونسله:** - وهذا سيتحقق في المسيح ابن داود ولن يملك على كرسي زمني "فملكه ليس من هذا العالم" ولكنه يملك على قلوب محبيه من المؤمنين به. وطالما جلس المسيح عن يمين الآب ليحكم كنيسة فلن يُعَدَمَ داود نسلًا يجلس على كرسيه (لو ١: ٣٢، ٣٣). ووعده الله لداود ثابت كشرائع السماوات، تعاقب الليل والنهار (٢٥، ٢٠) فالليل والنهار هما إحدى عناصر نظام الكون والسماوات من حين فصل الله بين النور والظلمة. وهما نظام أبدي لذلك في (٢١) عهد الله مع داود عهد أبدي. وهذا تحقق في المسيح وكنيسته الأبدية. وفي تأمل عن الليل والنهار فهذا هو حال الكنيسة فهناك ليل اضطهاد يعقبه نهار فرح وخلص وسيكون شعب الله كنجوم السماء = أي عدد المؤمنين.

٢. **عهد الكهنوت:** - كان يبدو أنه توقف بهدم الهيكل وسبي الكهنة ، ولكنه عاد بعد السبي . ولكنه سرعان ما تلوث ثانية بل وصلبوا المسيح فإنتهى هذا الكهنوت نهائيًا على يد الرومان . ولكن هذا الوعد تحقق في الكهنوت المسيحي الذي يقدم لله ذبيحة الشكر (الإفخارستيا) في كنيسة للأبد وهذا معنى (١٨) فذبيحة الشكر (الجسد والدم) هي **المحرقة والذبيحة** وستقدم **كل الأيام**.

وفي (٢١) إرتباط الوعد بملك المسيح، بالوعد بالكهنوت فالمسيح هو رئيس كهنتنا وهو نفسه الذبيحة المقدمة بواسطة **خادمي** = أي الكهنة ، والإرتباط واضح أيضا في (٢٢) **فنسل داود عبدي** (المؤمنين) **واللاويين خادمي** = الكهنة.. سيزيد عددهم. وعلى من يقول ان جميع المؤمنين كهنة بالمفهوم العام والخاص، وأنه لا يوجد كهنة لتقديم ذبيحة الشكر أن يفسروا لنا لماذا لم تجمع هذه الآية بين **نسل داود** والكهنة **خادمي** = أي لماذا لم يقل نسل داود وسكت .

(٣) **كون ان إبراهيم ونسله لهم وضع خاص:** - فان هذا قد تحقق في الكنيسة وشعبها وهم أولاد إبراهيم بالإيمان (غل ٣ : ٧ + يو ٨ : ٣٩). وهنا رد على الذين إحتقروا شعب يهوذا وإسرائيل = **العشيرتين** (٢٤) بسبب السبي، فيقول الله لإرميا النبي **أَمَا تَرَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ هَذَا الشَّعْبُ = الشعب** هنا قد يكون الشعب البابلي

الذين إحتقروا اليهود ، وقد يكون من ردد هذا الكلام هم الشعب غير المؤمن الذى تصور أن الله قد رفضهم. وقد يكون هذا رد على الشياطين التى تصورت أن الله رفض شعبه للأبد **حتى لا يكونوا بعد أمة أمامهم**. ولكن فى (٢٦،٢٥) أن وعد الله لشعبه قائم كما أن **فرائض السموات والأرض** قائمة.

الإصحاح الرابع والثلاثون

عودة للحدود

الآيات (٧-١):- " الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ حِينَ كَانَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَكُلُّ مَمَالِكِ أَرْضِي سُلْطَانَ يَدِهِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَدِينِهَا قَائِلَةٌ: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَذْهَبَ وَكَلَّمَ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا وَقُلُّ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ^٣ وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تُمْسِكُ إِمْسَاكًا وَتَدْفَعُ لِيَدِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكِ بَابِلَ، وَتَكَلِّمُهُ فَمَا لِقِمٍ وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. ^٤ وَلَكِنْ اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكَ: لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ. ^٥ بِسَلَامٍ تَمُوتُ، وَبِإِحْرَاقِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، هَكَذَا يُحْرِقُونَ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ قَاتِلِينَ: آه، يَا سَيِّدُ. لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ بِالْكَلِمَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ». ^٦ أَفَكَلَّمَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ^٧ إِذْ كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَدُنِ يَهُودَا الْبَاقِيَةِ: لَخِيْشَ وَعَزْرِيقَةَ. لِأَنَّ هَاتَيْنِ بَقِيَّتَا فِي مَدُنِ يَهُودَا مَدِينَتَيْنِ حَصِينَتَيْنِ".

هذه رسالة نبوية من إرميا ضد الملك صدقيا وهو قالها قبل أن يسجن، بل هي كانت سبباً في سجنه (٤:٣٢). وكان وقت هذه النبوة أن جيش بابل قد حاصر أورشليم نائياً تخريبها ولم يتبق في طريقه سوى لخيش وعزريقة أي أن الأمور كانت في طريقها للنهاية وفي (٣) **وتذهب إلى بابل** بينما قال حزقيال "وأتى به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين ولكن لا يراها" فهو لن يراها لأنهم قلعوا عينيه بعد أن قتلوا أولاده أمامه. والله لم يسمح بقتله بالسيف ليعطيه فرصة للتوبة فهو كان فيه بعض الخير كاحترامه لإرميا لذلك فالله يؤدبه كما أعطى لمنسى الملك فرصة فتاب وغفر له الله. ويبدو أن صدقيا إستفاد أيضاً من هذه الفرصة وتاب، لذلك يقول له النبي هنا **تموت بسلام... ويندبونك** (٥). وقد يكون هذا الملك تصرف بطريقة جعلته محترماً في أعين الكلدانيين في بابل. والأهم أن الله نظراً لتوبته أعطاه نعمة في عيونهم. بل وفي عيون شعبه المسبى فبكوه وندبوه حين مات. حقاً إنه أفضل أن نموت في سجن تائبين عن أن نموت في قصر غير تائبين. والكرامة التي أخذها في موته لم يأخذها يهوياقيم الشرير (١٨:٢٢). وأنظر أمانة إرميا في إبلاغ هذه الرسائل الصعبة للملوك. وإنه من مراحم الله أن يكون لنا من ينبهنا لأخطائنا. وفي آية (٥) **يحرقون لك.. وباحراق أبائك** = فهي كانت عادة أن يحرقوا صنوف العطر والطيب. ما أعجب طرق الله حقاً! فلو إستمر صدقيا على كرسيه لما تاب ولما قبله الله. هذه فوائد التجارب.

الآيات (٢٢-٨):- " الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعْدَ قَطْعِ الْمَلِكِ صِدْقِيَا عَهْدًا مَعَ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِيُنَادُوا بِالْعَتَقِ، ^١ أَنْ يُطْلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدُهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أُمَّتَهُ الْعِزْرَانِيَّ وَالْعِزْرَانِيَّةَ حَرِيرِينَ، حَتَّى لَا يَسْتَعْبِدَهُمَا، أَيِ أَخَوَيْهِ الْيَهُودِيِّينَ، أَحَدٌ. ^٢ فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الرُّوسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلَقُوا

كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدُهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتُهُ حُرَّيْنِ وَلَا يَسْتَعْبِدُوهُمَا بَعْدَ، أَطَاعُوا وَأَطْلَقُوا. ^١ «وَلَكِنَّهُمْ عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْجَعُوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَطْلَقْتَهُمْ أَحْرَارًا، وَأَخْضَعْتَهُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً.

^٢ «فَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلَةً: ^٣ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعَبِيدِ قَائِلًا: ^٤ «فِي نَهَايَةِ سَبْعِ سِنِينَ تَطْلُقُونَ كُلَّ وَاحِدٍ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَيْعَ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَتَطْلُقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ. وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ آبَاؤُكُمْ لِي وَلَا أَمَالُوا أَدْنَهُمْ. ^٥ «وَقَدْ رَجَعْتُمْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ وَفَعَلْتُمْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، مُنَادِينَ بِالْعِتْقِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. ^٦ «ثُمَّ عَدْتُمْ وَدَسَّسْتُمْ اسْمِي وَأَرْجَعْتُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ الَّذِينَ أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لِأَنْفُسِهِمْ، وَأَخْضَعْتُمُوهُمْ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً. ^٧ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتَنَادُوا بِالْعِتْقِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى أَخِيهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ. هَاتِنَا أَنَادِي لَكُمْ بِالْعِتْقِ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِلسَّيْفِ وَالْوَبَا وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ قَلَقًا لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. ^٨ «وَأَدْفَعُ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدَّوْا عَهْدِي، الَّذِينَ لَمْ يُقِيمُوا كَلَامَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ أَمَامِي. الْعِجْلَ الَّذِي قَطَعْتُهُ إِلَى اثْنَيْنِ، وَجَازَا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ. ^٩ «رُؤَسَاءُ يَهُودَا وَرُؤَسَاءُ أُورُشَلِيمَ، الْخِصْيَانِ وَالْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ جَازَا بَيْنَ قِطْعَتَيْ الْعِجْلِ، ^{١٠} «أَدْفَعُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ، فَتَكُونُ جُنُثُهُمْ أَكْلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ. ^{١١} «وَأَدْفَعُ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَهُ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، وَلِيَدِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَلِيَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ صَعِدُوا عَنْكُمْ. ^{١٢} «هَاتِنَا آمُرُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرْدُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مُدُنَ يَهُودَا خَرِبَةً بِلَا سَاكِنٍ.».

هذه النبوة ضد الرؤساء والشعب والملك، لخيانتهم لله. لأنهم بعد أن حرروا عبيدهم حسب الناموس أعادوهم للعبودية ثانية. والله سيعاقبهم لذلك بأن يستعبدهم ملك بابل. ففي أيام الحصار أدرك الخوف جميع الناس، ورقت نفوسهم الصلبة، وقامت حركة لإتمام وصية قديمة في الناموس لم تقم مدة طويلة وهي عتق العبيد اليهود، ولعلمهم لم يعتقوهم إلا:

١. لإرضائهم ليشتركوا في أعمال الدفاع.
 ٢. ما عاد هناك حقول ليعملوا فيها، فهم صاروا عبداً على سادتهم ولكن فجأة انسحبت الجيوش البابلية عن أورشليم لمواجهة فرعون مصر (٣٤:٢١ + ٣٧:٥) ففرح الناس ولكنهم عوضاً عن أن يستمروا في طريقهم الصحيح رجعوا إلى ما كانوا عليه وأعادوا العبيد بل وأساءوا معاملتهم. وهذا ما يحدث مع كثيرين، فإذا جاءت غيمة يقدمون توبة ولكن إذا إنقشعت الغيمة عادوا حالاً لما كانوا عليه.
- وكان الناموس يسمح بأن يباع الإنسان العبراني كعبد لتسديد دين أو بسبب خطيته . وسمح الله بأن يباع شخص من شعبه كعبد ليفهم تماماً أن هذا رمزاً لإستعباد الجميع بسبب الخطية. ولكن كانت أقصى مدة لإستعباد العبراني ٧ سنين يطلق بعدها حراً. وهذا يشير لأننا كلنا كنا عبيد حتى أتى المسيح وحررنا . وقد أعطاهم الله هذا الأمر مباشرة بعد خروجهم وحصولهم على الحرية من مصر. وذلك لأن الله يهتم بكرامة أولاده وحريرتهم. وهم عليهم أن يحرروا إخوتهم كما حررهم الرب . ولكن إذا كان هناك عبد غير عبراني لا ينطبق عليه شرط التحرير

بعد ٧ سنوات فهو ليس من شعب الله المحرر فلا معنى لتحريره فهو باقى فى العبودية. " إن حرركم الإبن فبالحقيقة أنتم أحرار " . والمعنى أن من لم يفديه المسيح سيظل عبدا .
(أمثال السيد المسيح :- سيد سامح عبده فى ١٠٠٠٠٠ وزنة ولم يسامح العبد زميله فى ١٠٠ دينار). وبنفس المعنى علينا أن نغفر لإخوتنا ليغفر الله لنا. فمراحم الله نحونا يجب أن تحرك مراحمنا تجاه إخوتنا. وهذه هى شروط العهد مع الله. ولكن هذا الشعب غليظ الرقبة لم يطع فى هذا الأمر، لا هم ولا أبائهم. ولنلاحظ أن إستردادهم لعيبيدهم بعد إطلاقهم شابه محاولة فرعون إستعادتهم بعد إطلاقهم. وآية (١٨) كان شق الذبيحة علامة عهد (راجع تك ١٥) ، والمعنى لنقطع هكذا كهذه الذبيحة إن لم نلتزم بالعهد. وغالباً ما كان يُقدم هذا العجل المشقوق كذبيحة لله علامة إشراك الله فى هذا العهد. فكان الشعب قد وَعَدَ الله ثم إرتد وهذا مما يسىء إلى الله بالأكثر. هم كانوا قد أقسموا غالباً فى الهيكل بأن يحرروا العبيد، مستخدمين طقس شق الذبيحة نصفين.

الإصحاح الخامس والثلاثون

عودة للحدول

إستخدم الله كل وسيلة في محاولته دعوة الشعب للتوبة. فكان هناك كلام للتخويف من أثار الخطية وكان هناك وعود لو تابوا. ولكن هنا نجد وسيلة أخرى. محاولة من الله لتجعلهم يخلون من عدم طاعتهم لله. ومثال لذلك بيت الركابيين الذين أطاعوا وصية جدهم الذي لم يروه ومقارنتهم بالشعب العاصي لله بالرغم من كل إحساناته عليهم.

الآيات (١-١١):- " الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلَةٌ: ^١ «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ وَكَلِّمْهُمْ، وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى أَحَدِ الْمَخَادِعِ وَاسْقِهِمْ خَمْرًا». ^٢ فَأَخَذْتُ يَازَنِيَا بْنَ إِزْمِيَا بْنَ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَنِيهِ وَكُلَّ بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ، وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مِخْدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجْدَلِيَا رَجُلِ اللَّهِ، الَّذِي بَجَانِبِ مِخْدَعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مِخْدَعِ مَعْصِيَا بْنِ شَلُومَ حَارِسِ الْبَابِ. ^٣ وَجَعَلْتُ أَمَامَ بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ طَاسَاتٍ مَلَانَةً خَمْرًا وَأَقْدَاحًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا». ^٤ فَقَالُوا: «لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رِكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا قَائِلًا: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ^٥ وَلَا تَبْنُوا بَيْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلَا تَكُنْ لَكُمْ، بَلِ اسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ كُلَّ أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُتَغْرِبُونَ فِيهَا. ^٦ فَسَمِعْنَا لِمَا نَبِيُّ يُونَادَابَ بْنِ رِكَابَ أَبِينَا فِي كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ، أَنْ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا كُلَّ أَيَّامِنَا، نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَبَنَاتُنَا، ^٧ وَأَنْ لَا نَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَنَا، وَأَنْ لَا يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ. ^٨ فَسَكْنَا فِي الْخِيَامِ، وَسَمِعْنَا وَعَمَلْنَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُوْنَا. ^٩ وَلَكِنْ كَانَ لَمَّا صَعِدَ نَبُوخَذْرَاصُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى الْأَرْضِ، أَنْنَا قُلْنَا: هَلُمَّ فَنَدْخُلْ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ. فَسَكْنَا فِي أُورُشَلِيمَ.»

هنا قصة مناقضة للغدر السابق (إستعادة العبيد ضد وصية الناموس) فهنا وفاء للأب أو الجد الكبير والإلتزام بوصيته. والركابيين كانوا قينيين وكانوا ينتسبون للمديانيين وكان يثرون حمو موسى منهم (قض ٤:١١). وقد وقف حابر القيني وزوجته ياعيل بجانب إسرائيل في حربهم مع الكنعانيين بزعامة سيسرا هذا الذي قتلته ياعيل حينما لجأ لخيمنتها. وفي (١أى ٢:٥٥) نجد الركابيين معدودين من شعب يهوذا. ونجد يوناداب بن ركاب المشار إليه هنا في (٢مل ١٠:١٥) وكان رجلاً معروفاً كرجل مكرس للعبادة كارهاً الوثنية محباً للرب ، وهو صاحب الوصية التي إلتزم بها الركابيين ، مع أن هذه الأحداث حدثت في أواخر أيام يهوياقيم حين جاء جيش بابل على يهوذا أى بعد يوناداب ب ٣٠٠ سنة. وكان يوناداب هذا عظيماً في أيامه حتى أن الملك أركبه معه في عربته الملكية ليظهر للشعب أن ملكهم ملك صالح فهو يُركب معه هذا الإنسان الورع الحكيم. ويوناداب طلب من أولاده وصايا بروح مسيحية وهى :- (١) لا يشربوا خمرًا = أى يتركوا الأفراح العالمية ليفرحوا بالرب يبحثون وينشدون الفرح السماوى وليس فقط لا يشربوا خمرًا بل حتى لا يزرعوا كروماً أى الإمتناع عن كل المحاولات

للفرح العالمى. (٢) **يسكنوا خيام** = أى الإحساس بالغبية كما نصلى فى القداى قائلين "ونحن الغرباء فى هذا العالم" (٣) **ولا تبنا بيتاً** = حتى لا يكون لكم فى الأرض ما تتعلق به قلوبكم بل شهوتكم للسماء وكنزكم هناك أيضاً. وفى هذا شرط أكثر من النذير، لأنه يجب أن يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين. ويوناداب لم يعط هذه الوصايا لأولاده ليتحكم فيهم بل لأنه وجد طريق السعادة الحقيقية، وأراد لهم أن لا يُخدعوا بشهوة النظر وتعظم المعيشة ويفتنعوا بالقليل وأن يظل لهم فكر آبائهم. فلا يسقطوا من أفراح السماويات ويصبحوا شهوانيين. ويوناداب أعطى أولاده هذه الوصية حين رأى سكر أفرام وإنحطاطهم فطلب من أولاده أن يعتزلوهم ولا يسكنوا معهم وهذا ليكون لهم راحة وسلام الفكر والذهن والقلب وتكون لهم أفراح حقيقية. بل أن حياة الغربة والنقشف تعطيهم إستعداداً للآلم فإن جاءت فهم مستعدون لها. فإن كان لنا قليل لن نحزن عليه وهذا ما يطلبه الله منا أن نعترل الشر والأفراح الدنيوية حتى نتمتع بأفراحه "من وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه من أجل يدها".

الآيات (١٢-١٩): -^{١٢} **ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلَةً: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ: أَمَا تَقْبَلُونَ تَأْدِيبًا لِتَسْمَعُوا كَلَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟^{١٣} قَدْ أُفِيمَ كَلَامُ يُونَادَابِ بْنِ رِكَابِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ بَنِيهِ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ. وَأَنَا قَدْ كَلَّمْتُمْكُمْ مُبَكَّرًا وَمُكَلَّمًا وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي.^{١٤} وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ مُبَكَّرًا وَمُرْسِلًا قَائِلًا: ازْجِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ. فَلَمْ تَمِيلُوا أذُنَكُمْ، وَلَا سَمِعْتُمْ لِي.^{١٥} لِأَنَّ بَنِي يُونَادَابِ بْنِ رِكَابِ قَدْ أَقَامُوا وَصِيَّةَ أَبِيهِمُ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي.^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآنَذَا أَجْلِبُ عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا.»^{١٧} وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَنِي الرِّكَابِيِّينَ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ لَوْصِيَّةَ يُونَادَابِ أَبِيكُمْ، وَحَفِظْتُمْ كُلَّ وَصَايَاهُ وَعَمَلْتُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ،^{١٨} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقَطِعُ لِيُونَادَابِ بْنِ رِكَابِ إِنْسَانٌ يَقِفُ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ.»**

ما ضاعف من خطية يهوذا أن الركابيين سمعوا كلام أبيهم وهو *إنسان مثلهم. واليهود عصوا الله الأبدى الذى له عليهم سلطة مطلقة كأب لأرواحهم. *ويوناداب هذا مات ولكن الله حى للأبد ويرى أعمالهم. *ويوناداب لم يُرسل لأولاده أنبياء يذكرهم بما أوصاهم به مثلما فعل الله ومازال يفعل *ويوناداب لم يترك أرضاً ولا خيرات لأولاده أما الله فأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً وهو قادر أن يبقيها لهم إن حافظوا على العهد *والله لم يربط شعبه بوصايا صعبة كما فعل يوناداب. ومع كل هذا فأوامر يوناداب أطاعها أولاده وأوامر الله لم يطعها شعبه. لذلك بارك الله شعب الركابيين بل وعدهم بأقصى بركة وأعظم بركة أنهم لن يعدمون من يقف أمام الرب دائماً. أى سيكونون مؤمنين بالله دائماً. ولنلاحظ إعجاب الله بهؤلاء الذين أطاعوا آبائهم وخشوا من إدخال شىء غريب أو شىء حديث على العبادة القديمة التى تسلموها من آبائهم. أليس هذا هو فكر الكنيسة الأرثوذكسية التى لا تسمح بتغيير أى شىء توارثته عن الآباء وما نسميه التقليد. وأليس هذا رداً كتابياً على من يلغى فكر التقليد من

الكنيسة بدعوى أن التقليد لم يأتى فى الكتاب ولنلاحظ أن هؤلاء الركابيين نفذوا أوامر أبيهم دون تساؤلات هل هى صالحة أم لا.

الإصحاح السادس والثلاثون

عودة للحدود

هنا محاولة أخرى ولكن عبثاً يسمعون. فهنا إرميا يكتب كل عظاته التي قالها شفاهة من قبل.

الآيات (١-٨):- ^١ «وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ صَارَتْ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلَةً: ^٢ «خُذْ لِنَفْسِكَ دَرَجَ سِفْرٍ، وَارْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ فِيهِ، مِنْ أَيَّامِ يُوشِيَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٣ لَعَلَّ بَيْتَ يَهُودَا يَسْمَعُونَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا مُفَكِّرٌ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيِّ، فَأَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ وَحَطَّيْتَهُمْ». ^٤ فَدَعَا إِزْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَا، فَكَتَبَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِزْمِيَا كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ فِي دَرَجِ السَّفْرِ. ^٥ وَأَوْصَى إِزْمِيَا بَارُوخَ قَائِلًا: «أَنَا مَحْبُوسٌ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^٦ فَادْخُلِي فِي الدَّرَجِ الَّذِي كَتَبْتَ عَنْ فَمِي كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ فِي آدَانَ الشَّعْبِ، فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ، وَأَقْرَأِي أَيْضًا فِي آدَانَ كُلِّ يَهُودَا الْقَادِمِينَ مِنْ مَدِينِهِمْ. ^٧ لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَقَعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ طَرِيقِهِ الرَّدِيِّ، لِأَنَّهُ عَظِيمُ الْغَضَبِ وَالغَيْظِ اللَّذَانِ تَكَلَّمَ بِهِمَا الرَّبُّ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ». ^٨ فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِزْمِيَا النَّبِيُّ، بِقِرَاءَتِهِ فِي السَّفْرِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.»

الكتابة تنتشر أكثر وتستمر مؤثرة لفترة أطول ويمكن قراءتها مرات عديدة وهكذا كان بإرشاد الله ووحى الروح القدس كتابة الكتاب المقدس. وعدم الطاعة بعد ذلك يجعل الإنسان بلا عذر. وفي (٥) **أنا محبوس** = غالباً ممنوعاً من الوعظ في الاجتماعات العامة. ولذلك أملى على باروخ الكتاب وأرسله ليقراه بإسمه علي الناس. و فيما بعد صار باروخ هذا نبياً للشعب المسيحي وله نبوة في الأسفار القانونية الثانية. وطريقة صنع الدرج هي لصق ورقة بورقة أخرى (مؤخرة الورقة الأولى تلصق في مقدمة الثانية) وهكذا ليصبح (رول) طويل ثم يلف ولاحظ أن يهوياقيم كان متجهاً للخراب حينما منع النبي من عمله وأسكت صوته.

ولاحظ في (٣) ان الله حينما كلم إرميا قال **لعلهم يسمعون**. وحين أملى إرميا أقواله لباروخ قال **لعل تضرعهم يقع أمام الرب، فيرجعوا** ... (٧) فالصلاة هي بداية رجوعنا لله. فمن إقتنع بضرورة التوبة عليه أن يصلى ويتضرع لينال نعمة من الله. وكانت النبوات **ضد إسرائيل وكل الشعوب المحيطة** (٢).

الآيات (٩-١٩):- ^١ «وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، أَنَّهُمْ نَادَوْا لِصَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ، كُلِّ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكُلِّ الشَّعْبِ الْقَادِمِينَ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٢ فَفَقَرَأَ بَارُوخُ فِي السَّفْرِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَخْدَعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ، فِي الدَّارِ الْعُلْيَا، فِي مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ، فِي آدَانَ كُلِّ الشَّعْبِ. ^٣ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ مِنَ السَّفْرِ، ^٤ نَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى مَخْدَعِ الْكَاتِبِ، وَإِذَا كُلُّ الرُّؤَسَاءِ جُلُوسٌ هُنَاكَ: أَلِيشَامَاعُ الْكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شِمْعِيَا،

وَأَلْنَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَا بْنُ حَنْتِيَا، وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ.^٣ فَأَخْبَرَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ السَّفْرَ فِي آذَانِ الشَّعْبِ.^٤ فَأَرْسَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخِ يَهُودِي بْنِ نَشْتِيَا بْنِ شَلْمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «الدَّرَجُ الَّذِي قَرَأْتَ فِيهِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ، خُذْهُ بِيَدِكَ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا الدَّرَجَ بِيَدِهِ وَآتَى إِلَيْهِمْ.^٥ فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَقْرَأْهُ فِي آذَانِنَا». فَقَرَأَ بَارُوخُ فِي آذَانِهِمْ.^٦ فَكَانَ لَمَّا سَمِعُوا كُلَّ الْكَلَامِ أَنَّهُمْ خَافُوا نَاطِرِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «إِخْبَارًا نُخْبِرُ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^٧ ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ فَمِي؟» ^٨ فَقَالَ لَهُمْ بَارُوخُ: «بِقَمِيهِ كَانَ يَقْرَأُ لِي كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ، وَأَنَا كُنْتُ أَكْتُبُ فِي السَّفْرِ بِالْحَبْرِ». ^٩ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «أَذْهَبْ وَاخْتَبِي أَنْتِ وَارْمِي وَلَا يَظُنُّوا أَنَّ إِنْسَانَ أَيْنَ أَنْتُمْ». ^{١٠}

آية (٩) وكان في السنة الخامسة = يبدو أن باروخ كان يعظ بكلام هذا الكتاب لكل من يسمع قبل هذه المناسبة المقدسة. لأن التعليمات بالكتابة أعطيت لإرمياء في السنة الرابعة ليهوياقيم. وغالباً فالكتابة بدأت في السنة الرابعة ولكنها إستمرت حتى السنة الخامسة. **نادوا بصوم** = ربما خوفاً من الغزو القادم أو بسبب قلة المطر. ولكن لا ندري من الذي طلب هذا الصوم ولكن ما نحن متأكدين منه أنه كان صوماً ظاهرياً ولكن القلب كان مبتعداً بعيداً. "لهم صورة التقوى لكنهم منكرون قوتها" (٢٢: ٣ : ٥) . والصوم بدون توبة لن يغير أحكام الرب ضدكم. وفي (١٠) لاحظ تصرف الرؤساء. فهم دعوا الشعب للصوم والصلاة ولسماع كلمة الرب ، ولكنهم لم يصلوا معهم ولم يسمعوا بل جلسوا في مخدع الكاتب حتى جاءت إليهم أنباء أقوال إرمياء فأين التقوى في تصرفهم. ولكن يُحسب لهم أنهم تأثروا بما سمعوا وارتعبوا ولكنهم كانوا مثل فيليكس الوالي يرتعبون دون أن يؤمنوا أو يتوبوا. ولم يكن لهم الشجاعة أن ينفذوا ما جاء بهذا الكلام. وبدأوا في الأسئلة التافهة **كيف كتبت كل هذا الكلام** (١٧) وكان رد باروخ سهلاً محرراً لهم **إرمياء كان يقرأ لي وأنا أكتب بالحبير** = فكثير من الذين لا يريدون التوبة تكون لهم أسئلة تافهة.

الآيات (٢٠-٣٢):- ^{٢٠} ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ، وَأَوْدَعُوا الدَّرَجَ فِي مَخْدَعِ أَلِيشَامَاعِ الْكَاتِبِ، وَأَخْبَرُوا فِي أذُنِي الْمَلِكِ بِكُلِّ الْكَلَامِ. ^{٢١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِي لِيَأْخُذَ الدَّرَجَ، فَأَخَذَهُ مِنْ مَخْدَعِ أَلِيشَامَاعِ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِي فِي أذُنِي الْمَلِكِ، وَفِي آذَانِ كُلِّ الرُّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٢٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ الشِّتَاءِ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْكَائُونُ قُدَامَهُ مُتَقَدِّدًا. ^{٢٣} وَكَانَ لَمَّا قَرَأَ يَهُودِي ثَلَاثَةَ شَطُورٍ أَوْ أَرْبَعَةً أَنَّهُ شَقَّهَ بِمِيزَةِ الْكَاتِبِ، وَالْقَاهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي فِي الْكَائُونِ، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الدَّرَجِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْكَائُونِ. ^{٢٤} وَلَمْ يَخَفِ الْمَلِكُ وَلَا كُلُّ عِبِيدِهِ السَّامِعِينَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَا شَقَّقُوا ثِيَابَهُمْ. ^{٢٥} وَلَكِنَّ أَلْنَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا تَرَجَّوْا الْمَلِكَ أَنْ لَا يُحْرِقَ الدَّرَجَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} بَلْ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمَيْلَ ابْنَ الْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْلَ، وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ، أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخِ الْكَاتِبِ وَارْمِيَا النَّبِيِّ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ خَبَأَهُمَا.

^{٢٧} ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ إِحْرَاقِ الْمَلِكِ الدَّرَجَ وَالْكَلامِ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلَةً: ^{٢٨} «عُدْ فَخُذْ لِنَفْسِكَ دَرَجًا آخَرَ، وَكَتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي الدَّرَجِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوياقِيمُ

مَلِكِ يَهُودَا، ^{٢٩} وَقُلْ لِيَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ قَدْ أَحْرَقْتَ ذَلِكَ الدَّرَجَ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ قَائِلًا: مَجِيئًا يَجِيءُ مَلِكُ بَابِلَ وَيُهْلِكُ هَذِهِ الْأَرْضَ، وَيَلْأَشِي مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ؟ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرْدِ لَيْلًا. ^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَنَسَلُهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُودَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا». ^{٣٢} فَأَخَذَ إِزْمِيَا دَرَجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخِ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِزْمِيَا كُلِّ كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوَيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُودَا بِالنَّارِ، وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.

أظهر الملك عدم رغبته وعدم صبره على التوبة وإظهاره إصراراً على عدم التوبة فهو لا يحتمل أن يخبره أحد بخطاياهم. فهو لم يستدع إرمياء أو باروخ للتحقق منهما بل أحرق الكتاب وعمل الملك هذا أعطى شجاعة للرؤساء الذين كانوا قد ارتعبوا سابقاً عند سماعهم أقوال إرمياء (١٦،٢٤) وظن هذا الأحمق أنه حين تحول الكتاب إلى رماد أن أقوال الله إندثرت وزال تأثيرها. وهذا ما يفعله كثيرون حتى اليوم من الذين يُحرفون أقوال الكتاب المقدس أو يقولون أنها أساطير أو أنه لا يناسب العصر الحديث. هذا كله مقدمة للإرتداد العام والإيمان بضع المسيح وبالنبى الكذاب. وهؤلاء هم السابقين له كما سبق يوحنا المعمدان المسيح. ومن يُحرف الكتاب المقدس لهو اخطر من يهوياقيم الذى مزقه. وقارن موقف يهوياقيم وإحراقه للكتاب مع موقف يوشيا أبوه وتمزيقه ثيابه حين سمع كلمة الرب. ولاحظ فى (٢٦) **الله خبأهما** = فالله هو الذى يحمى أولاده إلى أن تجيء ساعتهم. وحين أعاد إرمياء كتابة كتابه زاد عليه تهديدات جديدة فحينما يعاند شخص الله يزداد غضب الله عليه.

الإصحاح السابع والثلاثون

عودة للحدول

الآيات (١٠-١): "أَمَلِكُ الْمَلِكِ صِدْقِيَا بْنُ يَوْشِيَا مَكَانَ كُنْيَاهُ بِنِ يَهُوَيَاقِيمَ، الَّذِي مَلَكَهُ نَبُوخَذْرَاصَرُّ مَلِكُ بَابِلَ فِي أَرْضِ يَهُودَا. وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلَا عَبِيدُهُ وَلَا شَعْبُ الْأَرْضِ لِكَلِمَةِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يَهُوَحْلَ بْنَ شَلْمِيَا، وَصَفْنِيَا بْنَ مَعْسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: «صَلِّ لِأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا». وَكَانَ إِرْمِيَا يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ جَعَلُوهُ فِي بَيْتِ السَّجْنِ. وَخَرَجَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ. فَلَمَّا سَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ، صَعِدُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ. أَفْصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلَةً: ^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِمَلِكِ يَهُودَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: هَا إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ الْخَارِجِ إِلَيْكُمْ لِمُسَاعَدَتِكُمْ، يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، إِلَى مِصْرَ. ^٨ وَيَرْجِعُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيَحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ^٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَخَدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَذْهَبُونَ عَنَّا، لِأَنَّهُمْ لَا يَذْهَبُونَ. ^{١٠} لِأَنَّكُمْ وَإِنْ ضَرَبْتُمْ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ رِجَالٌ قَدْ طَعَنُوا، فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي خَيْمَتِهِ وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ».

طلب صدقيا صلاة إرميا تدينه فإذا كان واثقاً أن إرميا هو رجل الله ، وأن الله يستجيب لصلاته فلماذا لم يستجب لطلب إرميا ويقدم توبة. فهو يطلب صلاته لكنه يرفض مشورته. ونجد هنا قصة رفع الحصار مؤقتاً عن أورشليم. والسبب يبدو أن فرعون قد أرسل بعض قواته للمساعدة في فك الحصار عن أورشليم لكنه لم يصعد هو شخصياً فواضح أنه غير مهتم بذلك. ولكن حفظاً لماء الوجه من أجل معاهداته مع يهوذا حيث شجعهم على عقد تحالف ضد بابل، قام بإرسال جيش صغير. ومن جهة ملك بابل لم يُحبذ أن يكون لقاؤه مع المصريين بجانب أورشليم حتى لا يفتح جبهتين فسيشدد هذا جيش يهوذا ليحاربه أيضاً. فانسحب مؤقتاً ليضرب المصريين وبعد أن إنتهى منهم عاد لحصار أورشليم. ولكن حين انسحب ملك بابل بجيشه عن أورشليم عَشَم الشعب نفسه بأن الحصار قد إنتهى. وفي (٩) لا تخدعوا أنفسكم = لاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن لم نخدع نحن أنفسنا. وكان كلام إرميا واضحا أن المصريين سيعودون إلى أرضهم ولن يساعدونهم (حز ١٧: ١٧) + (إش ٣٠: ٧) فإذا لم يساعدنا الله فلن نستطيع إنسان أن يساعدنا وفي (١٠) معناها أن قرار الله نهائي وهو خراب أورشليم وسيحدث هذا بأى وسيلة.

طعنوا = أي مجروحين ومصابين.

الآيات (١١-٢١): "وَكَانَ لَمَّا أُصْعِدَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ^{١٢} أَنَّ إِرْمِيَا خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَنْسَابَ مِنْ هُنَاكَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. ^{١٣} وَفِيمَا هُوَ فِي بَابِ بَنِيَامِينَ، إِذَا هُنَاكَ نَاطِرُ الْحُرَّاسِ، اسْمُهُ يَزِيَّا بْنُ شَلْمِيَا بْنُ حَنْنِيَا، فَقَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: «إِنَّكَ تَفْعُ لِلْكَلْدَانِيِّينَ». ^{١٤} فَقَالَ إِرْمِيَا: «كَذِبْ! لَا أَقْعُ لِلْكَلْدَانِيِّينَ». وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ، فَقَبِضَ يَزِيَّا عَلَى إِرْمِيَا وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤْسَاءِ. ^{١٥} فَغَضِبَ الرُّؤْسَاءُ عَلَى إِرْمِيَا، وَضَرَبُوهُ وَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِ السَّجْنِ، فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، لِأَنَّهُمْ

جَعَلُوهُ بَيْتَ السَّجْنِ. ^{١٦} فَلَمَّا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى بَيْتِ الْجُبِّ، وَالَى الْمُقَبَّاتِ، أَقَامَ إِرْمِيَا هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ^{١٧} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَهُ، وَسَأَلَهُ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ: «هَلْ تُوْجَدُ كَلِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ؟» فَقَالَ إِرْمِيَا: «تُوْجَدُ». فَقَالَ: «إِنَّكَ تُدْفَعُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ^{١٨} ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا: «مَا هِيَ خَطِيئَتِي إِلَيْكَ وَالَى عِبِيدِكَ وَالَى هَذَا الشَّعْبِ، حَتَّى جَعَلْتُمُونِي فِي بَيْتِ السَّجْنِ؟ ^{١٩} فَأَيْنَ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: لَا يَأْتِي مَلِكُ بَابِلَ عَلَيْكُمْ، وَلَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ ^{٢٠} فَأَلَا أَنْ سَمِعَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. لِيَقَعَّ تَضْرَعِي أَمَامَكَ، وَلَا تَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، فَلَا أَمُوتَ هُنَاكَ». ^{٢١} فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَنْ يَضَعُوا إِرْمِيَا فِي دَارِ السَّجْنِ، وَأَنْ يُعْطَى رَغِيفَ خُبْزٍ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخُبْزِ، حَتَّى يَنْفَدَ كُلُّ الْخُبْزِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السَّجْنِ.".

إرمياء يقص علينا جزء كبير من تاريخه الشخصي فهو مفيد لكل الخدام في كل العصور. وهنا كان إرمياء قد تعب من خدمته فأثر الراحة في بلدته عناثوث = لينساب من هناك في وسط الشعب = الذين إنتهزوا فرصة رفع الحصار مؤقتاً وخرجوا كلٌ يبحث عن مصلحته، فخرج إرمياء في وسطهم. فقبضوا عليه بتهمة مُلفقة وهي أنه سوف يذهب للكلدانيين ، وهي تهمة غير منطقية فكيف يذهب للجيش، والجيش قد غادر أورشليم. وثانياً فارمياء لم يكف منذ ٢٠ سنة يحذر وينذر بأن المدينة ستسقط في يد بابل، فلو كان خائناً أو كان يريد أن يحتمى بملك بابل لكان قد ذهب من وقت طويل قبل هذه الحادثة. ولكن لنلاحظ أنه خرج دون مشورة الله مثل هروب إبراهيم لمصر بسبب المجاعة، فحدثت هذه المشكلة. غير أن الله الذي سمح بسجنه كان يريد أن ينقذ حياته، فلو عاد الجيش الكلداني ووجد هو خارج المدينة لقتلوه مثل أي فرد عادي. **إنك تقع للكلدانيين** = أي تذهب لهم كجاسوس. وفي آية (١٦) **المقببات** = غالباً هي أقبية تحت الأرض. ويبدو أن يونانان الكاتب هذا كان رجلاً قاسياً وأسلموا له إرمياء ليحبسه في بيته وليعذبه. ورموه في حجرة مظلمة باردة وهو نبي الله القديس بينما كانوا هم الخطاة في راحة ولكن الأيام تتغير. وأرسل له الملك غالباً بعد أن عاود الكلدانيين الحصار وأظهر له بعض المودة (١٧) ولكن لاحظ أن الملك قابله سراً وسأله عن **كلمة من قبل الرب** = وهو قاصد أن يسمع كلمة تعزية. وعجيب فهناك كثيرين لم يريدوا أن يسمعوا كلمة من الله وقت أفراحهم ثم يطلبوا عزاء وقت ضيقاتهم. ولكن من أجل شرورهم لا يعطيهم الرب. **ولكن توجد كلمة أنك تدفع ليد ملك بابل**. وقطعاً فارمياء كان يتمنى أن يقول للملك تعزية ولكن هو لا يستطيع أن يغير كلام الله. ولكن حتى في هذا الخبر السيء تظهر مراحم الله، فالله لم يرغب ان يفاجأ الملك بهذه الأحداث فتكون صدمته أشد. وفي (١٨) النبي يعاتب الملك ويطلب منه طلباً شخصياً فيبدو أن يونانان عذب النبي جداً. وأعطى الله نعمة للنبي في عيني الملك فاستجاب له بل أعطاه خبزاً بالرغم من المجاعة من مخازن بيت الملك وهذا أكثر مما طلبه. لاحظ أن الملك يستدعي إرمياء هنا لأنه رأى كذب الأنبياء الذين ظلوا سنيين عديدة يتنبأون كذباً بأن بابل ستتهزم ولن تفعل شيئاً ضدهم.

الإصحاح الثامن والثلاثون

عودة للحدود

يبدو أنه تكرر سجن النبي عدة مرات والإفراج عنه.

الآيات (١-١٣):- " ^١وَسَمِعَ شَفَطِيَا بْنُ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنُ فَشْحُورَ، وَيُوَحْلَ بْنَ سَلَمِيَا، وَفَشْحُورُ بْنُ مَلِكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِزْمِيَا يُكَلِّمُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٢«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَيْبِ. أَمَّا الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فَيَحْيَا. ^٣هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَذِهِ الْمَدِينَةُ سَتُدْفَعُ دَفْعًا لِيَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا». ^٤فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ، لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يُضْعِفُ أَيَادِي رِجَالِ الْحَرْبِ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأَيَادِي كُلِّ الشَّعْبِ، إِذْ يُكَلِّمُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَطْلُبُ السَّلَامَ لِهَذَا الشَّعْبِ بَلِ الشَّرَّ». ^٥فَقَالَ الْمَلِكُ صَدَقِيَا: «هَا هُوَ بِيَدِكُمْ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ». ^٦فَأَخَذُوا إِزْمِيَا وَالْقُوَّةَ فِي جُوبِ مَلِكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ، الَّذِي فِي دَارِ السَّجْنِ، وَدَلُّوا إِزْمِيَا بِحِبَالٍ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُوبِ مَاءٌ بَلْ وَحْلٌ، فَغَاصَ إِزْمِيَا فِي الْوَحْلِ.

^٧فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ، رَجُلٌ خَصِيٌّ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِزْمِيَا فِي الْجُوبِ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ فِي بَابِ بَنِيَامِينَ، ^٨خَرَجَ عَبْدَ مَلِكٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلًا: ^٩«يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ، الَّذِي طَرَحُوهُ فِي الْجُوبِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ فِي مَكَانِهِ بِسَبَبِ الْجُوعِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ خُبْرٍ فِي الْمَدِينَةِ». ^{١٠}فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: «خُذْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَأَطْلِعْ إِزْمِيَا مِنَ الْجُوبِ قَبْلَمَا يَمُوتُ». ^{١١}فَأَخَذَ عَبْدَ مَلِكِ الرَّجَالَ مَعَهُ، وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى أَسْفَلِ الْمَخْرَنِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً وَمَلَابِسَ بَالِيَّةً وَدَلَاهَا إِلَى إِزْمِيَا إِلَى الْجُوبِ بِحِبَالٍ. ^{١٢}وَقَالَ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ لِإِزْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَّثَةَ وَالْمَلَابِسَ الْبَالِيَّةَ تَحْتَ إِبْطِيكَ تَحْتَ الْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِزْمِيَا كَذَلِكَ. ^{١٣}فَجَذَبُوا إِزْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَطْلَعُوهُ مِنَ الْجُوبِ. فَأَقَامَ إِزْمِيَا فِي دَارِ السَّجْنِ."

كان كلام إرميا أن أورشليم ستسقط. وكان رأى الرؤساء صحيحاً أن هذا القول سيضعف معنويات الشعب ولكنهم كانوا يفكرون بطريقة سياسية محضة. فهم لم يفكروا بطريقة روحية ولم يفهموا محبة إرميا لهم فالمحبة ليست هي الممالة بل فضح خطاياهم ليتوبوا لكن الخطاة يكرهون الخدام الأمناء الذين يدعونهم للتوبة. وهناك ملحوظة :- قارن بين تصرف الرؤساء أيام يهوياقيم فهم إستمعوا لكلام باروخ وخافوا وتصرف الرؤساء أيام صدقيا، هذا التصرف الوحشي الذي ظهر في هذه الآيات لتعرف أن الشعب ورؤساؤه زادت وحشيتهم وإستحقوا حكم الخراب. أما الملك فواضح أن موقفه مثل بيلاطس يُسلمه للرؤساء وهو قادر أن يمنعهم بدليل أنه أرسل بعد ذلك وأنقذ إرميا من يدهم. ووضع الرؤساء في جب عميق ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن الطين وصل إلى عنقه، فحكم الموت في يد الملك، ولكنهم تركوه يموت في بطن وسط الطين وبدون طعام. والذي شفع في إرميا رجل إثيوبي غريب لكنه لم يتطبع بطباع اليهود الوحشية. وهكذا مع المسيح فقد رفضه اليهود وقبله الأمم

"ولا في كل إسرائيل لم أرى إيماناً مقدار هذا" ولم يخاف من ظلم الرؤساء ولا بطش الملك. ونجد هنا أن الملك الذي ادعى إنه غير قادر، نجده يتحدى الرؤساء ويرسل ٣٠ رجلاً لينفذ إرمياء من يدهم. حقاً فقلوب الملوك في يد الله (أم ٢١ : ١) . فالله هو الذي أراد أن ينقذ إرمياء. وفي آية (١١) الله لم ولن ينس لهذا العبد الكوشى رحمته وحنانه فهو "لا ينسى كأس ماء بارد" وأن هذا العبد في حنانه دلى ثياب رثة لإرمياء بالحبال حتى لا تضيع وسط الطين. والله يذكر ويسجل في الكتاب المقدس هذه الحادثة، كما يذكر ويسجل لكل إنسان أى عمل شفقة يقوم به. والثياب الرثة كانت للحفاظ على إبطى إرمياء حتى لا تجرحه الحبال حينما يجذبونه لأعلى. (وكان للبيوت أبار خاصة لحفظ مياه الأمطار).

الآيات (١٤-٢٨):- "٤ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ، إِلَى الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَنَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ. لَا تَخَفِ عَنِّي شَيْئًا». ٥ فَقَالَ إِرْمِيَا لَصِدْقِيَا: «إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَفَمَا تَقْتُلُنِي قَتْلًا؟ وَإِذَا أَشْرَبْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَسْمَعْ لِي!» ٦ فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلًا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا هَذِهِ النَّفْسَ، إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ وَلَا أَدْفَعُكَ لِيَدِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ٧ فَقَالَ إِرْمِيَا لَصِدْقِيَا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتَ تَخْرُجُ خُرُوجًا إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تَحِيَا نَفْسَكَ وَلَا تُحْرِقُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، بَلْ تَحِيَا أَنْتَ وَبَيْتُكَ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ لَا تَخْرُجُ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تُدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لَا تَقُوتُ مِنْ يَدِهِمْ». ٩ فَقَالَ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا: «إِنِّي أَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَدْ سَقَطُوا لِلْكَلدَانِيِّينَ لِيَلَّا يَدْفَعُونِي لِيَدِهِمْ فَيَزِدُّوهُمُ بِي». ١٠ فَقَالَ إِرْمِيَا: «لَا يَدْفَعُونَكَ. اسْمَعْ لِيصَوْتِ الرَّبِّ فِي مَا أَكَلِمَكَ أَنَا بِهِ، فَيُحْسِنَ إِلَيْكَ وَتَحِيَا نَفْسَكَ. ١١ وَإِنْ كُنْتَ تَأْتِي الْخُرُوجَ، فَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاهَا: ١٢ هَا كُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا، يُخْرَجْنَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَهُنَّ يَقُلْنَ: قَدْ خَدَعَكَ وَقَدِرَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. غَاصَّتْ فِي الْحَمَاءِ رِجْلَاكَ وَارْتَدَّتَا إِلَى الْوَرَاءِ. ١٣ وَيُخْرِجُونَ كُلَّ نِسَائِكَ وَبَنِيكِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لَا تَقُوتُ مِنْ يَدِهِمْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تُمْسِكُ بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُحْرِقُ بِالنَّارِ». ١٤ فَقَالَ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا: «لَا يَعْزَمُ أَحَدٌ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَلَا تَمُوتَ. ١٥ وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي كَلَّمْتُكَ، وَأَتَوْا إِلَيْكَ وَقَالُوا لَكَ: أَخْبِرْنَا بِمَاذَا كَلَّمْتَ الْمَلِكَ، لَا تَخَفِ عَنَّا فَلَا نَقْتُلُكَ، وَمَاذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ. ١٦ فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي أَلْقَيْتُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى لَا يَزِدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لِأَمُوتَ هُنَاكَ». ١٧ فَاتَى كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ. فَسَكَتُوا عَنْهُ لِأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يُسْمَعْ. ١٨ فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السَّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أُخِذَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ. وَلَمَّا أُخِذَتْ أُورُشَلِيمُ،"

هنا الملك يعامله بوقار وقابله عند **المدخل الثالث** (١٤) أى المدخل الرئيسى الذى يقود للهيكل ويبدو أن هذا كان لإظهار توقيره لبیت الله. وهنا نجده يسأل النبى ثانية بعد أن سمع هذا الكلام مراراً وعرف كلام الرب، ولكنه مثل بلعام يسأل ثانية لعله يسمع كلمة تتفق مع إرادته. فالإنسان الذى يُغير رأيه يتصور أن الله مثله. وفى (١٥) النبى يسأل الملك أن لا يقتله، وهو كان مستعداً أن يموت شهيداً من أجل الله ولكن إذا كانت هناك وسيلة نحفظ بها حياتنا بحكمة على أن لا ننكر الله ولا كلامه فلماذا لا نستخدمها، وهكذا صنع بولس الرسول. وكانت

نصيحة إرميا للملك هي نفسها لم يغيرها ولكن الملك لم يطع لأنه استخدم الحكمة الإنسانية. كانت حجة الملك (١٩) أنه يخاف من سخرية اليهود الذين لجأوا سابقاً لملك بابل، ويبدو أن الملك كان قد منع هذا (أن يلجأ أحد من الشعب لملك بابل). وهو يخاف لو إستسلم لملك بابل ان يهزأو به لأنه فعل مثلهم. وهذا ما يحدث مع كل واحد يريد أن يقدم توبه أن يخلق له الشيطان أعداراً واهية ليمنعه مثال :- "لا أستطيع أن أكف عن الشتائم أو الإشتراك في الكلام الخارج حتى لا يسخر منى زملائي". وقد يكون الملك قد تصور أن إستسلامه فيه نوع من الجبن، ولكنه كان منتهى الشجاعة فهذا سوف يكون فيه أقل الأضرار عليه، ولأنقذ نفسه وبلده وشعبه. ولكن هذا كان يتطلب قدراً من الإيمان وإنكار الذات. وفي (٢٢) يشجعه النبي بأنه في حالة رفضه لمشورته سيسقط في يد ملك بابل وتهزأ منه النساء ويقلن **غاصت في الحمأة رجلاك** = أى غاصت رجلاك في الطين فأصبحت غير قادر على الحركة والتصرف. وسيقع نساؤه وأولاده في يد بابل (٢٣). ولكن الملك أصر على موقفه ولم يرد أن يخبر الرؤساء حتى لا تهتز سمعته كمتردد ولكن كان واضحاً ترده وجبنه وضعف شخصيته وخوفه من الرؤساء.

الإصحاح التاسع والثلاثون

عودة للحدول

كما صنع إشعياء من قبل هكذا فعل إرميا. فأشعياء بعد أن إنتهت نبواته عن أشور روى قصة حصار أشور لأورشليم كتأكيد لنبواته. وهنا إرميا يحكى قصة سقوط أورشليم حسب نبوته.

الآيات (١-١٠): - " **فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لَصِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا فِي الشَّهْرِ العَاشِرِ، أَتَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلَّ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوهَا. ^٢ وَفِي السَّنَةِ الحَادِيَةِ عَشْرَةَ لَصِدْقِيَا، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ فَتَحَتِ المَدِينَةَ. ^٣ وَدَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي البَابِ الأَوْسَطِ: نَزَجَلَ شَرَّاصَرُ، وَسَمَجَرَ نَبُو، وَسَرَسَخِيمُ رَئِيسُ الخِصْيَانِ، وَنَزَجَلَ شَرَّاصَرُ رَئِيسُ المَجُوسِ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ. ^٤ فَلَمَّا رَأَهُمُ صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُودَا وَكُلُّ رِجَالِ الحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا لَيْلًا مِنَ المَدِينَةِ فِي طَرِيقِ جَنَّةِ المَلِكِ، مِنَ البَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَخَرَجَ هُوَ فِي طَرِيقِ العَرَبَةِ. ^٥ فَسَعَى جَيْشُ الكَلْدَانِيِّينَ وَرَاءَهُمْ، فَأَذْرَكُوا صِدْقِيَا فِي عَرَبَاتِ أَرِيحَا، فَأَخَذُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَكَلَّمَهُ بِالقَضَاءِ عَلَيْهِ. ^٦ أَفْقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَا فِي رَبْلَةَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ كُلَّ أَشْرَافِ يَهُودَا. ^٧ وَأَعْمَى عَيْنِي صِدْقِيَا، وَقَيَّدَهُ بِسَلْسِلٍ نُحَاسٍ لِيَأْتِيَ بِهِ إِلَى بَابِلَ. ^٨ أَمَّا بَيْتُ المَلِكِ وَبُيُوتُ الشَّعْبِ فَأَحْرَقَهَا الكَلْدَانِيُّونَ بِالنَّارِ، وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ^٩ وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي المَدِينَةِ، وَالهَارِبُونَ الَّذِينَ سَقَطُوا لَهُ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا، سَبَّاهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ إِلَى بَابِلَ. ^{١٠} وَلَكِنَّ بَعْضَ الشَّعْبِ الأَفْقَرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ، تَرَكَهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ فِي أَرْضِ يَهُودَا، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ."**

سقطت المدينة بعد أن إنتهت قوتها كما فقد شمشون قوته. ولنلاحظ في نهاية الإصحاح السابق أن إرميا في السجن ولم يعد يُزعج أحداً بنبواته ، ثم تسقط أورشليم وتخرّب وهذا ما يحدث تماماً الآن. فصوت تبيكيت الروح القدس داخلنا دائماً يندر ويحذر. لكن إذا قاومنا صوت الروح القدس يبدأ ينخفض وينخفض ثم يسكت في النهاية. ولكن النهاية تكون خراب لمن صنع هذا. إرميا كان هو صوت الله الذي أسكتوه وسجنوه. فماذا كانت النتيجة؟ خراب رهيب. ولاحظ أن من يُسكت صوت الروح داخله لا يعود يسمع صوت تبيكيت وهذا معنى "أنهم يشربون الإثم كالماء". وفي الفترة التي سكت فيها إرميا ولم يزعجهم صوت تبيكيت ، كانوا غالباً ما يتمتعون بسلام زائف فيه الكثير من تحجر القلب والضمير وفيه البر الذاتي، وفيه صوت نسمعه كثيراً من الخطاة الذين لا يريدون التوبة، أن الله حنون جداً لا يمكنه أن يُعذب أحداً. ولاحظ في (٣) **دخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا في الباب الأوسط** = هذه تساوى "وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح ردىء من قبل الرب" (صم ١٦: ١٤) فباب المدينة هذا الذي كان يجلس فيه إلياقيم وحلقيا أى من يحملون إسم الرب (ياه) يجلس فيه الآن من يحمل إسم نبو وبيل الآلهة الوثنية. وهكذا كل من يحزن الروح القدس ويبقى قلبه فارغاً من مواهب وثمار الروح القدس يمتلئ قلبه من ثمار الشياطين وهي الكآبة والحزن والقلق. بل قد يُنزع الروح القدس من

الإنسان "روحك يا رب لا تنزعه مني" وحينئذ يسكن في هذا الإنسان الشياطين مثل شاول، وهذا ما حدث للإنسان بعد سقوطه فلقد إستعبده الشياطين. وفي (٧) **أعمى عيني صدقيا** فهو قد إمتنع أن يرى نور الله وأغلق عينيه أمام النور الواضح لكلمة الله. وخضع كل الشعب لملك بابل الطاغية (رمز الشيطان) وكلمة طاغية كلمة كلدانية تستعمل للسادة الكلدانيين كأن البابليين حينما يسودون يطغون أكثر من أى أحد آخر. ثم لاحظ نصيب الفقراء (١٠) وهذا لم يكن لهم يوماً ما "أنزل الأعراف عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو ١: ٥٢).

الآيات (١١-١٨):- " **١١ وَأَوْصَى نَبُوخَذْرَاصُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى إِرْمِيَا نَبُوَزَرَادَانَ رَئِيسَ الشَّرْطِ قَائِلًا: ١٢ «خُذْهُ وَضَعْ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا رَدِيئًا، بَلْ كَمَا يُكَلِّمُكَ هَكَذَا افْعَلْ مَعَهُ».** **١٣ فَأَرْسَلَ نَبُوَزَرَادَانَ رَئِيسَ الشَّرْطِ وَنَبُوشَرَبَانَ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ وَنَزَجَلَ شَرَّاصِرَ رَئِيسَ الْمَجُوسِ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ أَرْسَلُوا فَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ السَّجْنِ وَأَسْلَمُوهُ لِجَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ. فَسَكَنَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٥ وَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا إِذْ كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ السَّجْنِ قَائِلَةً: ١٦ «أَذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُبُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآنَذَا جَالِبٌ كَلَامِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، فَيُحْدِثُ أَمَامَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ وَلَكِنِّي أَنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تُسَلِّمُ لِيَدِ النَّاسِ الَّذِينَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهُمْ. ١٨ بَلْ إِنَّمَا أَنْجَيْكَ نَجَاةً، فَلَا تَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً، لِأَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

ما سبق من هذا الإصحاح يظهر قضاء الله على الأشرار. وفي هذه الآيات تظهر رحمته للأبرار. فنجد رحمة الله تحيط بإرمياء. بل أن الله يجعل هذا الملك الطاغية يحيط إرمياء بعنايته، ربما لمشورة إرمياء لصدقيا بأن يستسلم لملك بابل، ونبواته بخراب أورشليم ولكن هذا السبب هو ظاهري فقط لكن المهم أن الله إستخدم ملك بابل ليحافظ على إرمياء، مع ملاحظة أن إرمياء قد تنبأ أيضاً بخراب بابل. وهكذا بولس الرسول وجد إحتراماً من أغريباس الملك لم يجده عند حنانيا الكاهن. وهذا ما حدث لإرمياء كان الله قد سبق وأنبأه به (١١: ١٥). ولاحظ أن إرمياء كان أميناً مع الله فلم يتخل عنه الله. وما صنعه الله لإرمياء صنعه لعبد ملك الكوشى، وكافأه على عمل رحمته. وكانت هذه الحادثة قد حدثت أثناء سجن إرمياء ولكنها مذكورة هنا لإظهار مراحم الله لرجاله. والله يبنى عبد ملك أنه سينجو من الخراب الآتى على أورشليم. حقاً من يضع ثقته فى الله لا يخزيه أبداً.

الإصحاح الأربعون

عودة للحدول

نجد في الإصحاحات (٤٠-٤٣) قصة اليهود الباقين في يهوذا بعد سبى إختهم وهي قصة محزنة جداً بعد أن كان هناك بعض الأمل في بداية طيبة لهم لكنهم سريعاً ما ظهر عنادهم في خطاياهم وأنهم لم يتواضعوا ولم يتوبوا فستكمل باقى العقوبات عليهم المنصوص عليها في تث ٢٨ الذى ذكر اللعنات والعقوبات التى تنزل عليهم وآخرها "ويردك الرب إلى مصر" (تث ٢٨:٦٨) فبعد أن حررهم الله، عادوا لخطاياهم، لذلك يعيدهم الله للعبودية وهذا ما نبهنا له السيد المسيح بعد أن حررنا " إن حرركم الإبن... " فلا نعود لخطايانا فنستعبد ثانية لابليس

الآيات (١-٦):- "الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِزْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعْدَ مَا أَرْسَلَهُ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ مِنَ الرَّامَةِ، إِذْ أَخَذَهُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِالسَّلَاسِلِ فِي وَسْطِ كُلِّ سَبْيِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذاَ الَّذِينَ سَبُّوا إِلَى بَابِلَ. فَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطِ إِزْمِيَا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الشَّرِّ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. فَجَلَبَ الرَّبُّ وَقَعَلَ كَمَا تَكَلَّمَ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ، فَحَدَّثَ لَكُمْ هَذَا الْأَمْرُ. فَالآنَ هَانَذَا أَحَلَّكَ الْيَوْمَ مِنَ الْفِيُودِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ. فَإِنَّ حَسَنَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَتَعَالَ، فَأَجْعَلَ عَيْنِي عَلَيْكَ. وَإِنْ قَبِحَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَامْتَنِعْ. أَنْظُرْ. كُلُّ الْأَرْضِ هِيَ أَمَامَكَ، فَحَيْثُمَا حَسَنٌ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا فِي عَيْنِكَ أَنْ تَنْتَلِقَ فَانْطَلِقْ إِلَى هُنَاكَ». وَإِذْ كَانَ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدُ، قَالَ: «ارْجِعْ إِلَى جَدْلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى مَدُنِ يَهُوذاَ، وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، وَانْطَلِقْ إِلَى حَيْثُ كَانَ مُسْتَقِيمًا فِي عَيْنِكَ أَنْ تَنْتَلِقَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشَّرْطِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ. فَجَاءَ إِزْمِيَا إِلَى جَدْلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ فِي الْأَرْضِ."

آية (١) هذه الآية تبدو وكأن لا تطبيق لها، فلا نجد في هذا الإصحاح نبوة مرسله لأحد ولكنها تشير إلى (٧:٤٢) حيث نجد رسالة من إرميا إلى رؤساء وقادة الشعب أما الآيات بين ١:٤٠، ٧:٤٢ ما هي إلا قصة هذه النبوة وذكرها هنا هو مدخل لهذه النبوة ليُفهم مناسبتها. وكان قد سبق إطلاق سراح إرميا بكرامة عظيمة (١١:٣٩-١٣) ولكننا نجد إرميا في (١٤:٣٩) أنه عاش وسط الشعب فحين ألقى جيش بابل القبض على عدد من سكان أورشليم ليأخذوهم للسبى وجدنا إرميا مرة ثانية أمام رئيس الشرط. فصغار الجنود لم يعرفوا شخصيته واقتادوه إلى الرامة حيث قيادة الجيش وهناك عرفه قائد أو رئيس الشرط. وآية (٢) آية مخجلة جداً لليهود فهذا القائد الوثنى أدرك إرادة الله قبل الشعب المفروض أنهم مؤمنين. وما زالت هذه الآية مخجلة لكثير من المسيحيين. فكم من غير المؤمنين يحبون المسيح أكثر من المسيحيين، لذلك قال غاندى الزعيم الهندي الوثنى "أحب المسيح وأكره المسيحيين". وفى (٥) **وَإِذْ كَانَ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدُ** = فى ترجمة أخرى "وَإِذْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى جِهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ" فهو لم يتخذ قراره منتظراً أن يُعلن الرب إرادته. فهو لا يتخذ قراراً دون أن يستشير الرب وغالباً ما كان

يصلى الله طالباً أن يُعلن إرادته. وهو لو كان خائناً حقاً ممالئاً لملك بابل لطلب أن يذهب لبابل ليقبض ثمن خيانتته مالاً وكرامة ولكنه عالم أنه إنما كان يتكلم بكلام الله وهو أدى ذلك بأمانة لا يطلب مقابلها ثمناً. نضيف لذلك إنه إنما كان عالماً بما سيحل ببابل من خراب فهي مركز للوثنية. وكان إرميا هنا مثل موسى الذي فضل أن يذل مع شعبه ، ومثل إبراهيم الذي لم يأخذ أجراً من ملك سدوم. **وأقام في وسط الشعب (٦).**

الآيات (٧-١٦): -^٧ «فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقْلِ هُمْ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَقَامَ جَدَلِيَا بَنَ أَخِيْقَامَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ وَكَلَهُ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَعَلَى فُقَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُسَبِّحُوا إِلَى بَابِلَ،^٨ أَتَى إِلَى جَدَلِيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا، وَيُوحَانَانُ وَيُونَانَانُ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَحُومَثَ، وَيَبُو عِيفَايَ النَّطُوفَاتِي، وَيَزْنِيَا ابْنَ الْمَعْكِي، هُمْ وَرِجَالُهُمْ. ^٩فَحَلَفَ لَهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أَخِيْقَامَ بْنُ شَافَانَ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلًا: «لَا تَخَافُوا مِنْ أَنْ تَخْدِمُوا الْكَلْدَانِيِّينَ. اسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ، وَاخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَيُحَسِّنَ إِلَيْكُمْ. ^{١٠}أَمَّا أَنَا فَهَأَنَذَا سَاكِنٌ فِي الْمِصْفَاةِ لِأَقِفَ أَمَامَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَتِينًا وَزَيْتًا وَضَعُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَاسْكُنُوا فِي مُدُنِكُمْ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا». ^{١١}وَكَذَلِكَ كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مُوَابَ، وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ، وَفِي أَدُومَ، وَالَّذِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، سَمِعُوا أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ جَعَلَ بَقِيَّةَ يَهُودًا، وَقَدْ أَقَامَ عَلَيْهِمْ جَدَلِيَا بْنُ أَخِيْقَامَ بْنُ شَافَانَ، ^{١٢}فَرَجَعَ كُلُّ الْيَهُودِ مِنْ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي طَوَّحُوا إِلَيْهَا وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُودًا، إِلَى جَدَلِيَا، إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَجَمَعُوا خَمْرًا وَتِينًا كَثِيرًا جِدًّا. ^{١٣}ثُمَّ إِنَّ يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقْلِ أَتَوْا إِلَى جَدَلِيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ، ^{١٤}وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ عَلَمَاً أَنَّ بَغْلِيْسَ مَلِكِ بَنِي عَمُونَ قَدْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا لِيَقْتُلَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أَخِيْقَامَ. ^{١٥}فَكَلَّمَ يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ جَدَلِيَا سِرًّا فِي الْمِصْفَاةِ قَائِلًا: «دَعْنِي أَنْطَلِقَ وَأَضْرِبَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا وَلَا يَعْلَمُ إِنْسَانٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَتَبَدَّدَ كُلُّ يَهُودًا الْمُجْتَمِعِ إِلَيْكَ، وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُودًا؟». ^{١٦}فَقَالَ جَدَلِيَا بْنُ أَخِيْقَامَ لِيُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ».

(رؤساء الجيوش الذين في الحقل = قادة المقاتلين من العصابات (المليشيات) ومنهم يوحانان)

نجد في هذه الآيات بعض الإزدهار للبقية الباقية من يهوذا بعد سنين من الألام. وكان جدليا ابن أحد الرؤساء (٢٦: ٢٤) وكان أخيقام أبوه محباً ومدافعاً عن إرميا. ويبدو أن جدليا كان إنساناً حكيماً وقد أقام اليهود في أيامه في سلام وجاء إليه اليهود الذين هربوا من وجه الكلدانيين ليعيشوا تحت حمايته. **وحلف لهم جدليا (٩)** أي بدأ معهم عهداً جديداً بما له من سلطة فوضه فيها نبوخذ نصر نفسه. وكان الناموس يمنع اليهود أن يقيموا معاهدة مع الوثنيين ولكننا نجد أن جدليا هنا يقول لهم **لا تخافوا**

١- لأن هذا أمر الله ٢- إن سلكتم بالأمانة مع ملك بابل سيسلك هو أيضاً معكم بالأمانة وأية (١٠) معناها أنه سيقوم في المصفاة ليتكلم هو مع الكلدانيين ولا يخافوا هم منهم. **تينا في أوعيتكم** = أي يجفوه مثل قمر الدين. ولكننا نجد مؤامرة جديدة ضد هذه الأمة الوليدة منشأها ملك العمونيين الذي يكره اليهود ويريد خرابهم ولذلك إتفق مع إسماعيل ليندس وسط رعايا جدليا. وكان إسماعيل من النسل الملكي (٤١: ١) فكان طبيعياً أن يحقد على جدليا الجالس ليحكم. وكان هناك يوحانان الثائر النشيط الذي إستشعر رائحة الخيانة فأخبر جدليا بها. لكن

جدليا لم يسمح بقتل إسمعيل لمجرد شك بدون دليل. لذلك كان جدليا مع أنه شخص تقى إلا أنه لا يصلح لقيادة شعب فى هذه الظروف الصعبة، فهو قد أظهر من وداعة الحمام أكثر مما أظهر من حكمة الحيات. فعلى الأقل كان يجب أن يحتاط من إسمعيل.

الإصحاح الحادي والأربعون

عودة للحدول

الآيات (١-١٠):- "وَكَانَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا بْنَ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمُلُوكِيِّ، جَاءَ هُوَ وَعَظَمَاءُ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَأَكَلُوا هُنَاكَ خُبْزًا مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ. فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَالْعَشْرَةُ الرَّجَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسِّيفِ فَقَتَلُوهُ، هَذَا الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْأَرْضِ. ^٣وَكُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيَّ مَعَ جَدَلْيَا، فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ، وَرِجَالُ الْحَرْبِ، ضَرَبَهُمْ إِسْمَاعِيلُ. ^٤وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ قَتْلِهِ جَدَلْيَا وَلَمْ يَعْلَمْ إِنْسَانٌ، أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شَيْلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، ثَمَانِينَ رَجُلًا مَخْلُوقِي اللَّحْيِ وَمُشَقَّقِي الثِّيَابِ وَمُخْمَشِينَ، وَبِيَدِهِمْ تَقْدِمَةٌ وَلُبَانٌ لِيَدْخُلُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^٥فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا لِلِقَائِهِمْ مِنَ الْمِصْفَاةِ سَائِرًا وَبَاكِيًا. فَكَانَ لَمَّا لَقِيَهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «هَلُمَّ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ». ^٦فَكَانَ لَمَّا أَتَوْا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا قَتَلَهُمْ وَأَلْقَاهُمْ إِلَى وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ. ^٧وَلَكِنْ وَجَدَ فِيهِمْ عَشْرَةَ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّهُ يُوجَدُ لَنَا خَزَائِنُ فِي الْحَقْلِ: فَمَحَّ وَشَعِيرَ وَزَيْتَ وَعَسَلَ». فَأَمْتَنَعَ وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. ^٨فَالجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ جُنْثِ الرَّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِسَبَبِ جَدَلْيَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا مِنْ وَجْهِ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَمَلَأَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنَ الْقَتْلَى. ^٩فَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمِصْفَاةِ، بَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ أَقَامَ عَلَيْهِمْ نُبُورَ رَادَانَ رَئِيسِ الشُّرَطِ جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ، سَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَذَهَبَ لِيَعْبُرَ إِلَى بَنِي عَمُونَ." ^{١٠}

عجيب هذه الوحشية الدموية، لكنها هي السبب في خراب أورشليم. ونجد أن إسماعيل أخذ معه عشرة رجال من الأمراء على شاكلته. وأكلوا خبزاً مع جدليا ثم قتلوه "الذي أكل خبزي رفع على عقبه". وكان الدم الذي سفكه الكلدانيين لم يكن كافياً فقاموا بسفك المزيد من دم هذا الشعب بل هم خلطوا مع دماء الشعب دماء الكلدانيين. وجاء ٨٠ رجل من إسرائيل غالباً (ال١٠ أسباط) ليبيكوا خراب أورشليم والهيكل ومعهم تقدماتهم ليحرقونها ولكن يظهر في طريقة حزنهم تأثرهم بالعادات الوثنية التي عاشوا فيها = **مخلوقى اللحى ومشققى الثياب ومخمشين** = أى جرحوا أنفسهم، هؤلاء يحبون الله ولكن بطريقة وثنية. وسمع عنهم إسماعيل الدموى فخرج إليهم بدموع التماسيح يبكي خراب أورشليم مثلهم، وأراد أن يعرف مدى ولائهم لجدليا فإن ثبت ولاؤهم له قتلهم. لذلك قال لهم **هلم إلى جدليا** (٦) ولم يكن أحد قد عرف بقتل جدليا لأن المؤامرة كانت سرية. ولما ذهبوا ليروا جدليا وظهر حبه لهم لما سمعوه عنه ، وأنه رجل صالح قتلهم إسماعيل. ووضع كل هذه الجثث في حفرة كان الملك آسا قد صنعها حين حصن آسا مدينة المصفاة من وجه بعشا ملك إسرائيل (١مل١٥:٢٢) ولتصبح قلعة متقدمة ضد بعشا. ومما يدل على جشع إسماعيل تركه لـ ١٠ رجال ليمتلك مخازنهم وأخذ رجال ونساء سبايا معه إلى ملجأه عند ملك بني عمون.

الآيات (١١-١٨):- " ^١فَلَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي فَعَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا، ^٢أَخَذُوا كُلَّ الرَّجَالِ وَسَارُوا لِيُحَارِبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا، فَوَجَدُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ. ^٣وَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُمْ فَرِحُوا. ^٤فَدَارَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَّاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَرَجَعُوا وَسَارُوا إِلَى يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. ^٥أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا فَهَرَبَ بِثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجْهِ يُوحَانَانَ وَسَارَ إِلَى بَنِي عَمُونَ. ^٦فَأَخَذَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثْنِيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، بَعْدَ قَتْلِ جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ، رِجَالَ الْحَرْبِ الْمُقْتَدِرِينَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالْخَصِيَانَ الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ جِبْعُونَ. ^٧فَسَارُوا وَأَقَامُوا فِي جَيْرُوتَ كِمَهَامَ الَّتِي بَجَانِبِ بَيْتِ لَحْمٍ، لِيَسِيرُوا وَيَدْخُلُوا مِصْرَ ^٨مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنْهُمْ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا كَانَ قَدْ ضَرَبَ جَدَلِيَا بْنَ أُخِيْقَامَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْأَرْضِ. "

حين ظهر يوحانان الرجل الوطنى الشجاع وراء إسمعيل، هرب إسمعيل فالخاطيء دائماً جبان ترعبه خطاياها. وقد هرب مع إسمعيل ٨ من رجاله فيبدو أن إثنين منهم قتلوا فى المعركة أو تركوه وتخلوا عنه فى هذه المواجهة. ولكن يوحانان مع مميزاته السياسية لم يكن إنساناً روحياً ينتظر كلمة الله. فأراد أن يقود الشعب الذين استردهم إلى مصر. ولأنه لم يكن إنساناً روحياً فهو قاد شعبه ولكن ليكمل خرابهم "أعمى يقود أعمى" ولأنه صمم على الذهاب إلى مصر، عسكروا فى **جירות كمهام** = وهى بالقرب من بيت لحم مدينة داود وهى كانت قطعة أرض أعطاه داود لكمهام ابن برزلاى. وقصده أن يذهب لمصر ليحميه المصريين وهذا إنحراف فاسد فى شعب الله منذ خروجهم من مصر. وكانت حفته أنه يهرب من الكلدانيين لئلا ينتقموا منه على قتل جدليا. ولنلاحظ تنقل الشعب على عدة قادة (يهود وكدانيين...) فمن لا يتبع الله كسيد له يسود عليه كثيرين.

الإصحاح الثاني والأربعون

عودة للحدول

الآيات (٦-١):- "اَفْتَقَدَمَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَيَزَنِيَا بْنُ هُوشَعِيَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «لَيْتَ تَضَرَّعْنَا يَقَعُ أَمَامَكَ، فَتُصَلِّيَ لِأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ. لِأَنَّنَا قَدْ بَقِينَا قَلِيلِينَ مِنْ كَثِيرِينَ كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ. ^٣فَيُخْبِرُنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ فِيهِ، وَالْأَمْرَ الَّذِي نَفْعَلُهُ». فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ سَمِعْتُ. هَانَذَا أُصَلِّيُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَقَوْلِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمُ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِهِ. لَا أَمْنَعُ عَنْكُمْ شَيْئًا». ^٤فَقَالُوا هُمْ لِإِرْمِيَا: «لَيْكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِدًا صَادِقًا وَأَمِينًا إِنَّا نَفْعَلُ حَسَبَ كُلِّ أَمْرٍ يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَيْنَا، إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا. فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُوكَ إِلَيْهِ لِيُحَسِّنَ إِلَيْنَا إِذَا سَمِعْنَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا».

يتضح من حديثهم مع إرميا وحديثه معهم، أنه لم يكن يعرف تصميمهم على الذهاب لمصر. وقد أظهر النبي لهم كل رقة ووعدهم بالصلاة لأجلهم، ولعله هو نفسه لم يكن يعرف ما هو الأفضل، الذهاب أم البقاء. ولكن يبدو واضحاً بعد ذلك أنهم إنما كانوا يسألون الله، كمثل طريقة بلعام، أي يسألون الله وهم قد إتخذوا قراراً، فإن إتفق كلام الله مع رغبتهم نفذوه، وإن لم يتفق رفضوه. ولنلاحظ أن الله لا يُسمعنا صوته إن لم تكن بنية صادقة نعترزم أن نطيعه حينما نعرف إرادته. ولنلاحظ أن رجوعهم لمصر بعد كل وعود الرب هو رجوع المؤمن التائب للعالم يلتمس عنده العزاء والمعونة. وأن رجوعهم لمصر هو رجوعهم لأرض العبودية والذل متجاهلين دم الفصح (دم المسيح) وعبور البحر الأحمر (المعمودية).

الآيات (٢٢-٧):- "وَكَانَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا. ^٨فَدَعَا يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِكَيْ أُلْقِيَ تَضَرُّعَكُمْ أَمَامَهُ: ^٩إِنْ كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي أَبْنِيَكُمْ وَلَا أَنْفُضُكُمْ، وَأَعْرِسُكُمْ وَلَا أَفْتَلِعُكُمْ. لِأَنِّي نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ. ^{١٠}لَا تَخَافُوا مَلَكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُوهُ. لَا تَخَافُوهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ لِأَخْلَصُكُمْ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِهِ. ^{١١}وَأَعْطِيَكُمْ نِعْمَةً، فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. ^{١٢}«وَإِنْ قُلْتُمْ: لَا نَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، ^{١٣}قَائِلِينَ: لَا بَلْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ نَذْهَبُ، حَيْثُ لَا نَرَى حَرْبًا، وَلَا نَسْمَعُ صَوْتِ بُوْقٍ، وَلَا نَجُوعَ لِلْخُبْزِ، وَهَنَّاكَ نَسْكُنُ. ^{١٤}فَالآنَ لِدَلِكِ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا، هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتُمْ تَجْعَلُونَ وُجُوهَكُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ، وَتَدْهَبُونَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، ^{١٥}يَحْدُثُ أَنَّ السَّيْفَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَالْجُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ، فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. ^{١٦}وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الرَّجَالِ الَّذِينَ جَعَلُوا وُجُوهَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَيْبِ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِبُهُ أَنَا عَلَيْهِمْ. ^{١٧}لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كَمَا انْسَكَبَ غَضَبِي وَعَظِي عَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ، هَكَذَا

يَسْكِبُ غَيْظِي عَلَيْكُمْ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتَصِيرُونَ حَلْفًا وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا، وَلَا تَرُونَ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ». ^{١٩} «قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا: لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ. اَعْلَمُوا عَلَمَا أَنِّي قَدْ أُنذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ. ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ: صِلْ لَأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَحَسَبَ كُلِّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهِنَا هَكَذَا أَخْبَرْنَا فَنَفَعَلْ. ^{٢١} فَفَقَدْ أَخْبَرْتُمْ الْيَوْمَ فَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلَا لِشَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. ^{٢٢} فَالآنَ اَعْلَمُوا عَلَمَا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَيْبِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَغَيْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوهُ لِتَتَغَرَّبُوا فِيهِ».

بعد ١٠ أيام (٧) = رقم (١٠) يشير للوصايا، ولأنهم كسروا وصايا الله فالله إنتظر عليهم عشرة أيام. فهم بخطاياهم صنعوا هوة بينهم وبين الله. وهنا هم المسئولون عن هذا البعد لريائهم فسؤالهم لله كان فيه رياء. ثم أن فترة الإنتظار تُعلن لهم أن النبي لم يتكلم من نفسه بل إنتظر الرب ليكلمه. وفي (١٠) **ندمت على الشر** = تعنى أن الله قرر أن يوقف الضربات ويبدأ فى إظهار مراحمه إعلاناً عن محبته لشعبه. وفي (١٤) **لا نرى حرباً** = هم يبحثون عن سلام مزيف فالسلام الحقيقى عند الله فى كنيسته. ومن يترك الكنيسة بسبب بعض المتاعب ليبحث لنفسه عن سلام بعيداً حيث الأبار المشققة التى لا تضبط ماء ، تلاحقه المتاعب حيثما ذهب. **ولا نجوع للخبز** = هذا حال من يريد أن يشبع من العالم وملذاته تاركاً المسيح خبز الحياة ومن يأكله يحيا به. وفي (١٦) يظهر غبائهم أكثر إنهم إنما هم **هاربون من وجه السيف** = وكان ينبغى أن يفهموا أن السيف والمجاعة هى أسلحة الله ضدهم لدعوتهم للتوبة. وإن لم يتوبوا سيلحقهم السيف والمجاعة هناك فى مصر لأن الله سيكون وراءهم. وإن إستمعوا لصوت الله فحتى لو كانت أورشليم أرض حرب ولكن الرب فيها، ستتحول لأرض سلام. وهذا ينطبق على المأسى العامة، فمن يظن أنه يهرب من مكانه بسبب مأساة تلاحقه، ستلاحقه هذه المأساة أينما ذهب، إن كانت هذه المأساة تجربة سمح بها الرب بسبب خطاياها. فالعالم الذى نعيش فيه هو برية وهروبنا من مكان لآخر هو إنتقال من برية إلى برية. ولا سبيل للسلام سوى التوبة والرجوع إلى الله. ووضع لهم الله هنا البركة واللعة. وفي (٢٠) **خدعتم أنفسكم** = لأنكم تريدون مشورتكم وليس مشورة الله.

الإصحاح الثالث والأربعون

عودة للحدول

الآيات (٧-١):- "وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ إِزْمِيَا مِنْ أَنْ كَلَّمَ كُلَّ الشَّعْبِ بِكُلِّ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، الَّذِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ، أَنْ عَزَّرِيَا بَنَ هُوشَعِيَا وَيُوحَانَانَ بَنَ قَارِيحَ، وَكُلَّ الرَّجَالِ الْمُتَكَبِّرِينَ كَلَّمُوا إِزْمِيَا قَائِلِينَ: «أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ بِالْكَذِبِ! لَمْ يُرْسَلِكِ الرَّبُّ إِلَهُنَا لِنَقُولَ: لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لَتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ. ^٣ بَلْ بَارُوحُ بْنُ نِيرِيَا مُهَيِّجُكَ عَلَيْنَا لِنَتَدَفَعًا لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَقْتُلُونَا، وَلِيَسْبُونَنَا إِلَى بَابِلَ». ^٤ فَلَمْ يَسْمَعْ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِسَوْتِ الرَّبِّ بِالْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا، ^٥ بَلْ أَخَذَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ، كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ الَّذِينَ طُوحُوا إِلَيْهِمْ لِيَتَغَرَّبُوا فِي أَرْضِ يَهُودَا، ^٦ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالَ وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ، مَعَ جَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِزْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوحَ بْنِ نِيرِيَا، ^٧ فَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِسَوْتِ الرَّبِّ وَأَتَوْا إِلَى تَحْفَنْحِيسَ."

مع أن كلام إرميا كان في منتهى الوضوح إلا أنهم إحتقروه لأنه ضد قرارهم المسبق. فهؤلاء يحلمون بمصر ولن يمنعهم أحد من الذهاب لمصر حتى لو قال الله العكس. والسبب في ذلك سجله الكتاب في آية (٢) فهم رجال متكبرين = يرون أن قراراتهم هي أحكم قرار حتى لو ضد الله كما قال فرعون سابقاً "من هو الله لأطيعه"، فالقلب المتكبر هو أشد أعداء الإنسان. هنا كانوا كمن يشرق النور أمامه فيغلق عينيه لكي لا يرى أو هو يرى ولكن لا يعترف. ومما يضاعف خطيتهم أن إرميا أثبت أنه نبي حقيقي فقد تحققت كل نبواته. فلا مجال أن يقولوا هذه أوهام. ولكنهم فعلوها وقالوا باروخ هو السبب وراء مشورة إرميا لكي يقعوا في يد الكلدانيين. ولكن لو كان هناك إتفاق بين إرميا وباروخ لمصلحة بابل، أما كانوا قد ذهبوا لبابل ليأخذوا نصيبهم من الكرامة عوضاً عن أن يجلسوا مع هؤلاء الفقراء اليهود. ولكن من لا يحب أن يطيع كلام الله فهو دائماً يثير أقوال رديئة ضدها. وهم ذهبوا لتحنحيس وكان بها في ذلك الوقت قصوراً للملك ولكنهم فضلوا الإقامة فيها ربما لعظمتها، ولكنها كانت مليئة بالأوثان. ولم يعتزلوا حتى لا يندنسوا. وتحنحيس تذكر بعبوديتهم القديمة في بناء المخازن. فهذه المدينة تبعد عن فيثوم حوالي ٣٥ كيلو متر. ولو كان لهم روح الله لفضلوا البقاء في خرائب أورشليم عن اللجوء لأوثان مصر.

الآيات (١٣-٨):- "ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِزْمِيَا فِي تَحْفَنْحِيسَ قَائِلَةً: ^١ «خُذْ بِيَدِكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَاطْمُرْهَا فِي الْمِلَاطِ، فِي الْمَلْبَنِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنْحِيسَ أَمَامَ رِجَالِ يَهُودِ. ^٢ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآنَذَا أَرْسَلُ وَأَخْذُ نُبُوحْدَرِاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَضَعُ كُرْسِيَّهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا فَيُبْسِطُ دِيبَاجَهُ عَلَيْهَا. ^٣ وَيَأْتِي وَيَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ، الَّذِي لِلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ، وَالَّذِي لِلْسَبْيِ فَلِلْسَبْيِ، وَالَّذِي لِلْسَيْفِ فَلِلْسَيْفِ. ^٤ وَأَوْقِدُ نَارًا فِي بُيُوتِ آلِهِ مِصْرَ فَيَحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا، وَيَلْبَسُ أَرْضَ مِصْرَ كَمَا يَلْبَسُ

الرَّاعِي رِدَاءَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ. ٣ وَيَكْسِرُ أَنْصَابَ بَيْتِ شَمْسِ اللَّيْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيُحْرِقُ بُيُوتَ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ.»

في هذه الآيات والإصحاح القادم نجد إرميا يتنبأ في مصر وسط الأمة الوثنية، ويتنبأ بخرابها ، ثم يتنبأ بخراب اليهود الذين لجأوا إلى مصر. فإرميا لم يكف عن الصلاة من أجل شعبه والله يظهر له ما سوف يحدث مستقبلاً لعلهم يتوبون. والمعنى أنهم حتى لو هربوا من سيف نبوخذ نصر في أورشليم فسوف يلاحقهم في مصر. فهذا السيف هو سيف الله.

وفي آية (٩) **أَطْمَرَهَا فِي الْمَلَطِ فِي الْمَلْبِنِ** = الملاط هو الطين ، والملبن هو مكان صناعة اللبن وشيئه لعمل الآجر للبناء. وهذا يدل غالباً أن هذا القصر كان تحت الإنشاء فلن يوجد أتون لشي الآجر في منطقة قصر الملك إن كان قد تم تشييده. ولو كان القصر قد إنتهى تشييده ما إستطاع إرميا أن يحفر فيه ويضع حجارة. فهو كان عليه أن يأخذ حجارة كبيرة (مثل التي تستخدم في الأساس) ويطمرها في الملبن الذي عند باب بيت فرعون. وهذا معناه أن إرميا يضع أساس ملك بابل في قصر فرعون. نبوة عن سيادة بابل على مصر وخراب مصر . وكان عليه أن يصنع هذا أمام رجال يهود لعلهم يتوبون على أنهم جاءوا إلى مصر وعن وثنياتهم، وخطاياهم. وحينما يأتي ملك بابل فعلاً سيعرف اليهود أن نبوة إرميا كانت صحيحة . وفي (١٠) **ملك بابل عبدى** = فهو ينفذ إرادة الله أو هو أداة التنفيذ. وفوق هذا القصر **سيبسط نبوخذ نصر ديباجه** = أى خيمته الملكية. وسيحرق ملك بابل ويحطم آلهة مصر. وهكذا يستخدم الله ملك وثنى شرير ليضرب ويؤدب ملك وثنى شرير آخر. وفي (١٢) **يلبس أرض مصر كما يلبس الراعى رداءه** = هذه لها عدة معانى:

١. أى سيكون له كل غنى مصر كزينة يلبسها ويتحلّى بها.
٢. أن مصر القوية والخبيرة في الحروب سيتسبد عليها بسهولة جداً تشبة سهولة إرتداء الراعى لردائه وهو يلبس بسهولة جداً وفي وقت قصير جداً.
٣. بل من كثرة ما إقتناه نبوخذ نصر في حروبه ستكون له ثروة مصر فوق ثروات الأمم التي أخذها كرداء راعى يرتديه الراعى فوق ملابسه .

وفي (١٣) **بيت شمس** = هو هيكل للشمس حيث يجمع كل عابدى الشمس . **والأنصاب** = قد تكون الآلهة الوثنية أو المسلات الفرعونية.

ولقد غزا نبوخذ نصر مصر فعلاً سنة ٥٦٨ ق.م.

الإصحاح الرابع والأربعون

عودة للحدول

الآيات (١-١٤):- " الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ جِهَةِ كُلِّ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، السَّاكِنِينَ فِي مَجْدَلٍ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ، وَفِي نُوفَ وَفِي أَرْضِ فَتْرُوسَ قَائِلَةً: ^١ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَّبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَلَى كُلِّ مُدُنٍ يَهُودًا، فَهَا هِيَ خَرِبَةٌ هَذَا الْيَوْمَ وَلَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ، ^٢ مِنْ أَجْلِ شَرِّهِمُ الَّذِي فَعَلُوهُ لِيُغِيظُونِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُبَخِّرُوا وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَارْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلًا قَائِلًا: لَا تَفْعَلُوا أَمْرَ هَذَا الرَّجْسِ الَّذِي أَبْغَضْتُهُ. ^٣ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَا آمَلُوا أَنْهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ شَرِّهِمْ فَلَا يُبَخِّرُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى. ^٤ فَاغْتَضِبَ غَيْظِي وَغَضَبِي، وَاشْتَعَلَا فِي مُدُنٍ يَهُودًا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَصَارَتْ خَرِبَةٌ مُفْقِرَةٌ كَهَذَا الْيَوْمِ. ^٥ فَالآنَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ شَرًّا عَظِيمًا ضِدَّ أَنْفُسِكُمْ لِانْقِرَاضِكُمْ رِجَالًا وَنِسَاءً أَطْفَالًا وَرُضْعَاءَ مِنْ وَسَطِ يَهُودًا وَلَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ؟ ^٦ لِإِغَاظَتِي بِأَعْمَالِ أَيَادِيكُمْ، إِذْ تَبَخَّرُونَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، لِكَيْ تَنْقَرِضُوا وَلِكَيْ تَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ فِي الْأَرْضِ. ^٧ هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُودًا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ الَّتِي فَعَلْتُمْ فِي أَرْضِ يَهُودًا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ^٨ لَمْ يَذَلُّوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا خَافُوا وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ.

^٩ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآنَذَا أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ، وَلَا أَقْرِضُ كُلَّ يَهُودًا. ^{١٠} وَأَخْذُ بَقِيَّةَ يَهُودًا الَّذِينَ جَعَلُوا وَجُوهَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، فَيَقْتُلُونَ كُلَّهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. يَسْقُطُونَ بِالسِّيفِ وَبِالْجُوعِ. يَفْنُونَ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ بِالسِّيفِ وَالْجُوعِ. يَمُوتُونَ وَيَصِيرُونَ حَلْفًا وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا. ^{١١} وَأَعَاقِبُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، كَمَا عَاقَبْتُ أُورُشَلِيمَ بِالسِّيفِ وَالْجُوعِ وَالْوَيْبِ. ^{١٢} وَلَا يَكُونُ نَاجٍ وَلَا بَاقٍ لِبَقِيَّةِ يَهُودًا الْآتِينَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ يَهُودًا الَّتِي يَشْتَأَقُونَ إِلَى الرَّجُوعِ لِأَجْلِ السَّكَنِ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ إِلَّا الْمُنْفَلِتُونَ.»

كان اليهود في مصر مشتتين في أجزاء متفرقة منها. وهنا يذكرهم الله بواسطة إرميا بأن خراب أورشليم كان راجعاً لخطاياها. وما فائدة التذكير؟ أن الشيطان يحاربنا دائماً بأن يجعلنا ننسى الألام الناشئة عن الخطية ويزكرنا فقط بملذاتها مثال :- عند خروج الشعب من أرض مصر جعلهم الشيطان ينسون ذل العبودية في مصر وقتل الذكور من أبنائهم، وسخرتهم للمصريين وضربهم بالسياط وجعلهم يتذكرون قدور اللحم والكرات. وهنا يذكرهم أن ملك بابل ما هو إلا أداة تنفيذ مشيئة الله بالغضب ضد الخطية. والله هنا يلومهم في أنهم تركوه هو الإله الحي وذهبوا وراء آلهة وثنية. ولذلك منعهم الله من الذهاب لمصر حتى لا تكون شركاً جديداً لهم بأوثانها. أما المسيبين في بابل فكانوا وسط أوثان بابل لكنهم كانوا في حماية الله فهو الذي أرسلهم إلى هناك. أما من هم في مصر فهم ضد رغبة الله فهم بدون حمايته. ولأنهم انفصلوا عن الله صاروا عاراً ولعنة وسط الشعوب (٨). وفي (٩) **هل نسيتم شرور آبائكم** = أي هل نسيتم الضربات والألام التي اجتازوا فيها بسبب

شروورهم. **وشرور نساكم** = فالشر جماعى، الكل يخطئون. وربما فى هذا إشارة لنساء سليمان اللواتى كن السبب فى تبخيره للأوثان، ونساء الشعب الحالى كانوا بخطاياهم أيضاً ومحبتهم للأوثان سبباً مشجعاً لأزواجهن. وآية (١١) **أجعل وجهى عليكم للشر** = هذه آية مُرعبة. فمن يتحدى الله يفنيه الله. وفى (١٤) قد يكون اليهود الذين لجأوا إلى مصر، قد لجأوا لها لقرىها من أورشليم، إذاً يمكنهم العودة وقتما شاءوا، ولكن لأنهم ذهبوا بإرادتهم فالله لن يشاء لهم عودتهم ولن يروها، أما المسيبين الذين هم على مسافة أبعد فسيعيدهم الله. حقاً المر الذى تختاره لى يا رب أفضل من الشهد الذى أختاره لنفسى، والطريق الذى يعطينى إياه الرب يكون معزياً أكثر من الطريق الذى أختاره لنفسى وأكثر أماناً وراحة.

الآيات (١٥-١٩): -" **٥** فَأَجَابَ إِرْمِيَا كُلَّ الرَّجَالِ الَّذِينَ عَرَفُوا أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُبَخِّرْنَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَكُلُّ النِّسَاءِ الْوَاقِفَاتِ، مَحْفَلٌ كَبِيرٌ، وَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي فَتْرَتِ قَائِلِينَ: **٦** «إِنَّا لَا نَسْمَعُ لَكَ الْكَلِمَةَ الَّتِي كَلَّمْتَنَا بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ، **٧** بَلْ سَنَعْمَلُ كُلُّ أَمْرٍ خَرَجَ مِنْ فَمِنَا، فَتُبَخَّرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَنَسْكُبُ لَهَا سَكَائِبَ. كَمَا فَعَلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمَلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَشَبِعْنَا خُبْرًا وَكُنَّا بِخَيْرٍ وَلَمْ نَرِ شَرًّا. **٨** وَلَكِنْ مِنْ حِينِ كَفَفْنَا عَنِ التَّبَخِيرِ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبِ سَكَائِبِ لَهَا، اخْتَجْنَا إِلَى كُلِّ، وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. **٩** وَإِذْ كُنَّا نُبَخِّرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَنَسْكُبُ لَهَا سَكَائِبَ، فَهَلْ بَدُونَ رِجَالِنَا كُنَّا نَصْنَعُ لَهَا كَعَاكَ لِنَعْبُدَهَا وَنَسْكُبُ لَهَا السَكَائِبَ؟».

نجد هنا عناداً عجيباً. وهنا الإتهام موجه للنساء ليس لأن الرجال كانوا فى تقوى وخوف الله، بل لأن الرجال كانوا فى إستهتار غير مهتمين بل موافقين = **فهل بدون رجالنا كنا نصنع** (١٩). بل إن الرجال قالوا **إننا لا نسمع لك الكلمة التى كلمتنا بها باسم الرب. بل سنعمل كل أمر خرج من فمنا** ولنلاحظ أنهم فى رفضهم السابق قالوا "الله لم يقل هذا" إنما هى مؤامرة بين إرميا وباروخ والآن زادت نغمة التحدى بما معناه حتى لو قال الله ذلك لن نفعل، وسبب إزدیاد العناد أنهم أصبحوا فى سلام فى مصر ولكنه سلام زائف. ولاحظ أن الخاطيء الذى لا يقدم توبة ينمو فى الخطية أكثر وأكثر. وفى (١٦) **ملكة السموات** = قد يكون القمر أو الشمس التى تنتشر عبادتها فى مصر. وكلمة الشمس مؤنثة فى العبرية وقد تكون السموات بكل ما فيها من نجوم. وأنظر دفاعهم فى (١٧، ١٨) ١- أبأؤنا فعلوا ذلك بل وملوكهم ٢- الخير الذى كان لنا كان بسبب تبخيرنا لملكة السموات. ولنعرف أن شيوخ الخطية ليس مبرراً لنا لنفعلها. فهناك وصايا سنحاسب على كسرنا لها حتى لو كسرنا أبأؤنا وملوكنا. وأيضاً هناك مغالطة فإن كانت ملكة السموات تحمى أحداً فلماذا لم تحمىهم من خراب أورشليم. وهى أيضاً لن تحمىهم من الخراب القادم. هذه المغالطات تذكرنا بما حدث فى بداية المسيحية حينما كان الوثنيين يرجعون المصائب التى تحل بهم للمسيحيين فكانت صرختهم "أقتلوهم وإرموهم للأسود". آية ١٨ :- هم يتصوروا أن إصلاحات يوشيا ومنع عبادة الأوثان كان للخراب.

الآيات (٢٠-٣٠): - " ٢٠ فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ الَّذِينَ جَاوَبُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: ٢١ «أَلَيْسَ الْبُخُورُ الَّذِي بَخَرْتُمُوهُ فِي مَدْنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَصَعِدَ عَلَى قَلْبِهِ. ٢٢ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّبُّ أَنْ يَحْتَمِلَ بَعْدَ مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي فَعَلْتُمْ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ خَرِبَةً وَدَهْشًا وَلَعْنَةً بِلَا سَاكِنٍ كَهَذَا الْيَوْمِ. ٢٣ مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ قَدْ بَخَرْتُمْ وَأَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَدْ أَصَابَكُمْ هَذَا الشَّرُّ كَهَذَا الْيَوْمِ». ٢٤ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِكُلِّ النِّسَاءِ: «اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٢٥ هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِفَمِكُمْ وَأَكْمَلْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّا إِنَّمَا نُنْتَمِمْ نُذُورَنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا، أَنْ نُبَخَّرَ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَنَسْكُبَ لَهَا سَكَابًا، فَإِنَّهُمْ يُقْمِنُونَ نُذُورَكُمْ، وَيَتَمَتَّنُونَ نُذُورَكُمْ. ٢٦ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: هَآنَذَا قَدْ حَلَفْتُ بِاسْمِ الْعَظِيمِ، قَالَ الرَّبُّ، إِنَّ اسْمِي لَنْ يُسَمَى بَعْدَ بِفَمِ إِنْسَانٍ مَا مِنْ يَهُودَا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: حَيَّ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٧ هَآنَذَا أَسْهَرُ عَلَيْهِمُ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، فَيَفْنَى كُلُّ رِجَالِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَتَلَاشَوْا. ٢٨ وَالنَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا نَفَرًا قَلِيلًا، فَيَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَعَرَّبُوا فِيهَا، كَلِمَةً أَيْنَا تَقُومُ. ٢٩ «وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ. ٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَدْفَعُ فِرْعَوْنَ حَفْرَةَ مَلِكِ مِصْرَ لِيَدِ أَعْدَائِهِ وَلِيَدِ طَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا دَفَعْتُ صِدْقِيًا مَلِكَ يَهُودَا لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ».

الخطاه الوقحون يتكلمون بجرأة ، ولكن الله له الكلمة الأخيرة وهو سيتبرر في كلامه ويصنم أمامه كل إنسان. وهنا يخبرهم إرميا إن سبب شقائهم لهو تبخيرهم لملكة السموات. فحين يعرف الإنسان سبب الداء يستطيع أن يتلافاه. وهنا يعطيهم الله علامة على صدق نبوات وأقوال إرميا ، وذلك بأن حفر الفرعون المصري الحالى سيسقط بيد أعداءه = وسوف تحدث هذه النبوة سريعا كإشارة أن باقى النبوات ستحدث تباعا. وقد سقط فعلا حفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى. وغالبا فإن حفرع هذا كان قد أغوى صدقيا على ثورته ضد ملك بابل مما أوقعه فى أيدي أعدائه ولذلك ها هو حفرع يقع فى يد أعدائه.

الإصحاح الخامس والأربعون

عودة للحدول

الآيات (١-٥):- "الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ إِلَى بَارُوخِ بْنِ نِيرِيَّا عِنْدَ كِتَابَتِهِ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوخُ: أَقَدْ قُلْتَ: وَيَلٌ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ زَادَ حُزْنَآ عَلَى أَلْمِي. قَدْ غُشِيَ عَلَيَّ فِي تَهْدِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً. ^٤ «هَكَذَا تَقُولُ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ، وَأَقْتُلِعُ مَا غَرَسْتُهُ، وَكُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ. ^٥ وَأَنْتَ فَهَلْ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ أُمُورًا عَظِيمَةً؟ لَا تَطْلُبْ! لِأَنِّي هَانَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَعْطِيكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا.»

سبق أن عرفنا أن الملك أنذر باروخ بسبب قراءته لنبوات إرمياء (إصحاح ٣٦) والله خبأه هو وإرمياء. وهذا الإصحاح ملحق بإصحاح (٣٦). وهو إصحاح صغير جداً لكنه إصحاح أساسي للخدام في كل مكان وزمان. ففكر باروخ قد يتلخص في أنه قد قام بواجبه كما طلب منه الله وبأمانة، فلماذا هو الآن في هذا الموقف الصعب هارياً ومخفياً. وربما تصور وهو يقرأ الكتاب أنه سينال شهرة عظيمة . ولكن حين حدث العكس صرخ في حزن **ويل لي** لأن أعدائي رجال الملك قد يقتلونني. فالرب وضع **أحزاناً على أحزاني**. وها هم يعاملونني كمجرم خارج عن القانون. وهكذا خدام الله في بداياتهم وهم مازالوا بلا خبرة حينما يحدث لهم أى فشل يحسون بالتعب واليأس فهم كانوا ينتظرون مجداً وكرامة. ولكن ليعلم خدام الله أنه حتى الأنبياء والقديسين يعانون من هذه الألام النفسية حين يفشلون ، لكن الله يعطى العزاء للأمناء في خدمتهم. ولو كان باروخ متقدماً أكثر من ذلك لفرح لمجرد أن الله حسبه مستأهلاً لهذه الخدمة. وكان إرمياء متحيراً حين رآه بهذه الحالة ولم يدرى السبب، ولم يدرى ماذا يقول له ولا ما هي شكواه لكن الله العارف بكل شيء أخبر إرمياء. وذلك لأن الله يشخص المرض من جذوره ويعالج. ولنلاحظ أن مخاوف العالم لا يمكن أن تدمر سلامنا لو كنا لا نطلب الكثير من هذا العالم. ومن ينتظر الكثير من خيرات هذا العالم لا يحتمل المشقات حين تأتي. وهنا يُظهر الله لباروخ خطأ إنتظار شيء عظيم من هذا العالم، الآن مركب هذا العالم تغرق، ومركب الدولة اليهودية تغرق وهي قادمة على الغرق. وحتى ما زرعه الله أى الدولة وكرسى داود والهيكل، كل شيء مقبل على الدمار، فهل تطلب لنفسك يا باروخ مجداً في هذه الأيام!! لا ، هذا لا معنى له. وهذا ينطبق علينا، "فليس لنا هنا مدينة باقية" بل العالم كله مقبل على الدمار. فلا يجب أن ننتظر منه شيء أو نطلب منه ثروة أو مجد. ولكن الله طمأن باروخ أنه سيكون فى أمان بالرغم من هلاك الأغلبية والأهم أن الله يطمئن كل نفس أمينة على خلاصها الأبدى.

ملحوظة ١:- الله يهتم بباروخ وبسلامة حالته الداخلية فهو حين يكون قوياً يصبح فى حالة صحيحة ويستطيع أن ينقل كلمة الله للآخرين. لذلك على كل خادم أن يهتم بحياته الروحية لأن الله يهتم بذلك. وأن يهتم بأن يكون فى سلام وله رجاء يستطيع أن ينقله للآخرين.

ملحوظة ٢:- مشكلة باروخ أنه أحس أن رفض الملك هو إهانة شخصية له وليس للرب وإنه شيء جميل أن نغضب على الخطية ولكن لا نغضب لأجل ذواتنا. هذا ما يصيب كثير من الخدام حين لا يقابلون بالإكرام مقابل خدمتهم ويلتبس هذا مع الحزن على رفض كلمة الله.

ملحوظة ٣ :- إن باروخ يشتكى أنه زاد حزناً وألماً ومعنى الكلام:-

لماذا تحزن يا باروخ على الحزن الذي أصابك، فحزرك هو حزن شخصي على كرامتك، ولا تهتم بحزن الله على كرامته التي أهانوها، بل حزن الله على هلاكهم إذ تركوه. أو لا تحزن أيضاً يا باروخ علي هلاك شعبك روحياً ، وما سوف يصيبهم بل وخراب الهيكل .

ملحوظة ٤:- علينا ألا ننتظر أموراً عظيمة هنا على الأرض، بل ننتظرها هناك في السماء

وبهذا الإصحاح إنتهت خدمة إرمياء لأهل يهوذا المتمردين. ويبدأ بعد هذا في نبواته ضد الأمم والدينونة الوشيكة القادمة على الأمم الوثنية فالله عينه نبياً للأمم.

وهذا الإصحاح مع أن موقعه من المفروض أن يأتي بعد الإصحاح ٣٦ إلا أنه تم وضعه هنا بسببين:-

١. في الإصحاح (٤٤) نجد تهديدات مرعبة ضد اليهود في مصر، ولكن المعنى أن هذا لا ينطبق

على باروخ، فباروخ سينجو منها. فأحزان باروخ إذن لا مبرر لها فالله قد أنقذه.

٢. إبتداء من إصحاح (٤٦) نرى هلاك ودمار في كل الأمم المحيطة، فهل يا باروخ تطلب لنفسك

أموراً عظيمة وسط كل هذا الدمار.

الإصحاح السادس والأربعون

عودة للحدود

إبتداء من هذا الإصحاح نجد نبوات ضد ١١ أمة من الأمم الوثنية المحيطة بيهودا ورقم ١١ يشير للخطية فهو = ١٠+١٠ والرقم ١٠ يشير لكمال الوصايا أى الكمال التشريعى، وأى زيادة هى تعدى. ورقم ١٢ يشير لملكوت الله على الأرض ، وبهذا فرقم ١١ يشير للخارجين عن شعب الله بسبب خطاياهم. ولقد سبق ورأينا فى الإصحاحات السابقة أن القضاء تم على شعب الله يهوذا. والآن نبدأ هنا نرى القضاء ضد باقى الشعوب بسبب الخطية "لأنه الوقت لإبتداء القضاء فى بيت الله. فإن كان أولاً منا فما هى نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله" (بط٤:١٧). فالله هو خالق الكل وديان الكل ومؤدب الكل يهود وأمم . ومن هنا نرى نبوات بخراب الأمم المجاورة بواسطة ملك بابل ثم تكون النهاية بخراب بابل نفسها. والله ليس ضد مصر ولا موآب.. الخ ولكن:

١. الله ضد الخطية فى هذه الأمم، ومن محبته يؤدبهم، فالله هو ضابط الكل وإله الكل، لذلك نسمع عن مصر "ثم بعد ذلك تُسكن مصر كالأيام القديمة" ٢٦:٤٦ + وعن موآب نسمع ولكننى أرد سبى موآب فى آخر الأيام ٤٧:٤٨. فهى نبوات حلوة للشعوب بعد أن ينتهى تأديبها . وبابل كانت عصا تأديب لكل الشعوب ، لكن فى نهاية التأديب يرمى الله عصا التأديب إذ لا حاجة لها بعد . وهكذا الشيطان بتجاربه التى يسمح بها الله هى للتأديب حالياً ، والنهية تكون الكنيسة فى السماء والشيطان فى بحيرة النار .
٢. هذه الأمم ترمز للشيطان الذى يعبدونه من خلال آلهتهم الوثنية، والشيطان يحرك ملوكهم.. فمصر مثلاً ترمز للكبرياء ونرى أن ملكها الحالى وهو حفرع فى غناه يقول " إن الله نفسه لا يقدر أن ينزعى من مملكتى".
٣. أما بابل فهى رمز واضح للشيطان ومملكة الخطية، ومملكة ضد المسيح فى العالم (رؤ١٨:٢) . فذلك نرى أن بابل تستعبد الجميع يهوداً وأمم رمزاً لإستعباد إبليس لكل العالم (بابل ترمز للشيطان، ويهوذا ترمز لشعب الله، والأمم هم من ليسوا من شعب الله) وإبليس إستعبد الجميع بسبب الخطية.
٤. ما يفسر النبوات ضد الأمم ، هو الآية التى وردت فى (إش ٦٣ : ٤)

لان يوم النعمة فى قلبي وسنة مفديي قد أتت

فالله لا ولم ولن ينسى للشيطان ما فعله فى الإنسان ، فالله يحب آدم ، هو أحبنا فخلقنا ، وكانت "ذاته مع بنى آدم" (أم٨ : ٣١) . والله حزن على ما حدث للبشر ، لذلك بكى المسيح عند قبر لعازر ، لأن ما رآه أمامه موت وفتنة ، وصراخ وعويل وحزن ، لكنه كان قد خلق الإنسان ليفرح فى جنة عدن وليحيا أبدياً. فنرى أن كل التهديدات التى وردت هنا ضد الأمم ، إنما هى ضد الشيطان على ما فعله فى آدم ونسله .

وبينما هناك وعود لليهود والأمم بعودتهم (رمزاً لما سيحدث بعد فداء المسيح) نرى هناك خراباً نهائياً لبابل بلا وعد للرجوع، فنصيب إبليس الهلاك الأبدى (رؤ ٢٠: ١٠). بلا أمل في عودة أو تحرير. عموماً الله ليس ضد الأمم، الله لا يكره مصر ولا موآب.. بل الله يؤدب هذه الشعوب كملك ملوك ويحكم الأرض كلها ، سواء من يعبده أو من لا يعبده والأمم الـ ١١ هم:-

١. **مصر**:- وترمز للكبرياء وللتعلق بالعالم والخيرات الزمنية والإتكال عليها.
 ٢. **فلسطين**:- تشير للذين هم في عداوة مستمرة لشعب الله.
 ٣. **صور وصيدا**:- يشيروا للتحالف مع أعداء شعب الله في الشر.
 ٤. **موآب**:- تشير للفساد والكبرياء. ولمن يُعثر شعب الله ويسخر منهم في الأهم بعد أن يسقطوا .
 ٥. **بنى عمون**:- يشيروا لمن يحرم أبناء الله من ميراثهم، أو يأخذهم منهم. وهذا بالضبط ما عمله إبليس إذ خدع آدم ، فحرم الإنسان من الجنة .
 ٦. **أدوم**:- يشير بدمويته للشيطان (يو ٨: ٤٤) وأيضاً في كبريائهم وثقتهم في حكمتهم وحصونهم، هم يشيروا للشيطان. وأيضاً فهم في عداوة تقليدية مع شعب الله، وهم باعوا أطفال يهوذا عبيداً بعد السبي، ورعوا أغنامهم في أرض يهوذا التي صارت خراباً، ولكل هذا هم رمز للشياطين.
 ٧. **دمشق**:- كثيراً ما تحالفت أرام (سوريا) مع أعداء شعب الله ضدهم. ولكن دمشق تشير للعالم الذي خلقه الله جميلاً ليفرح به الإنسان فتحول إلى هدف بدلا من الله. ويشير الدمار والفساد الذي حدث في الخليقة للخطية ، التي سقط فيها الإنسان فلغنت الأرض ، وكان هذا بخداع الشيطان .
 ٨. **قيدار**
 ٩. **حاصور** يشيروا لمن يعيثل في أمان كاذب غير طالبين حماية الله.
 ١٠. **عيلام** = فارس:- يشير للمغرور بقوته ولا يفكر أن قوته هو الله.
 ١١. **بابل**:- تشير لمملكة الخطية ومملكة ضد المسيح في كل مكان وزمان ومعظم هذه الأمم جاءت النبوات تحمل لها أخباراً طيبة، ما عدا بابل التي يتضح أن خرابها سيكون نهائياً.
- ونلاحظ أننا لو حسبنا صور وصيدا أمتين مستقلتين، يصير العدد ١٢ وبهذا يرمز هذا العدد لأن الأمم لهم وعد بالخلص وأنهم سيكونون من شعب الله، ولكن هناك دينونة لهم لأن بابل في وسطهم أى هناك خطية في وسطهم.

الآيات (١-١٢):- "كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرمِيَا النَّبِيِّ عَنِ الأَمَمِ، ^٢عَنْ مِصرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَحْوِ مَلِكِ مِصرَ الَّذِي كَانَ عَلَى نَهْرِ الفُرَاتِ فِي كَرْمِيشَ، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا:

^٣«أَعِدُّوا الْمِجَنَّ وَالْتَرْسَ وَتَقَدَّمُوا لِلْحَرْبِ. ^٤أَسْرِجُوا الخَيْلَ، وَاصْعُدُوا أَجْهَا الفُرْسَانَ، وَأَنْتَصِبُوا بِالْخَوْذِ. اصْقَلُوا الرِّمَاحَ. انْبَسُوا الدُّرُوعَ. لِمَاذَا أَرَاهُمْ مُرْتَعِبِينَ وَمُدْبِرِينَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَبْطَالُهُمْ وَفَرُّوا هَارِبِينَ، وَلَمْ

يَلْتَفِتُوا؟ الْخَوْفُ حَوْلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. الْخَفِيفُ لَا يَنْوُصُ وَالْبَطَلُ لَا يَنْجُو. فِي الشَّمَالِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا. ^٧ مِنْ هَذَا الصَّاعِدِ كَالنَّيْلِ، كَأَنَّهَا تَتَلَاطَمُ أَمْوَاهُهَا؟ ^٨ تَصْعَدُ مِصْرُ كَالنَّيْلِ، وَكَأَنَّهَا تَتَلَاطَمُ الْمِيَاهُ. فَيَقُولُ: أَصْعَدُ وَأَعْطِي الْأَرْضَ. أَهْلِكُ الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. ^٩ اصْعَدِي أَيُّهَا الْخَيْلُ، وَهَيِّجِي أَيُّهَا الْمَرْكَبَاتُ، وَلْتَخْرُجِ الْأَبْطَالُ: كُوشُ وَفُوطُ الْقَابِضَانِ الْمِجَنِّ، وَاللُّودِيِّونَ الْقَابِضُونَ وَالْمَادُونُ الْقُوسَ. ^{١٠} أَفْهَذَا الْيَوْمَ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ يَوْمَ نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مُبْغِضِيهِ، فَيَأْكُلُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ. لِأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ دَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشَّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ^{١١} اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بِلِسَانًا يَا عِذْرَاءَ، بِنْتِ مِصْرَ. بَاطِلًا تَكْتَرِينَ الْعَقَاقِيرَ. لَا رِفَادَةَ لَكَ. ^{١٢} قَدْ سَمِعَتِ الْأُمَّمُ بِخَزْيِكَ، وَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ عَوِيلُكَ، لِأَنَّ بَطْلًا يَصْنِمُ بَطْلًا فَيَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا مَعًا.»

في هذا الإصحاح نبوتين وفي هذه الآيات نجد النبوة الأولى وهي بسبب غزوة فرعون على بابل وهزيمته عند كركميش على نهر الفرات سنة ٦٠٦ ثم إنسحاب جيشها لمصر ومصر في الكتاب المقدس ترمز للظالم الذي يستعبد شعب الله، ورمز للعالم والحليف الذي يترجونه لحمايتهم. فدينونتها تشير لدينونة الظلم في العالم. والنبوات تبدأ بمصر لهذا السبب فهي التي ظلمت وخدعت الشعب. هي دينونة ضد الشيطان الذي قهر الإنسان ويستعبده ويخدعه فيموت. ومصر بهزيمتها دفعت ثمن خطاياها. وفي الآيات (٣ ، ٤) يقول الله للشيطان إستعد أيها العدو بكل ما تملك من أسلحة ، وفي آية (٥) وما بعدها ففي معركة الصليب سترتد مذعورا ، فالعدو الحقيقي لله هو الشيطان ، وجزئيا النبوات موجهة إلى فرعون المنكبر الذي إستهان بالله قائلا "الله لا يستطيع أن ينزعني من كرسي". ففي (٤) **أسرجوا الخيل** = فمصر كانت تشتهر بجيادها. والله يقول أعدوا ما إستطعتم من قوة فسوف تهزمون. ومهما كانت قوة إبليس ، فيسوع "خرج غالباً ولكي يغلب" (رؤ ٦ : ٢). وفي (٥) **هم مرتعبن هاريين** = فالمصريين هربوا في المعركة والشياطين في كل معركة يُستخدم فيها إسم يسوع وصلبيه يهربون. وفي (٦) **الخفيف لا ينوص** = السريع الحركة لا يهرب (**ينوص** = يهرب) . وفي (٧،٨) يقارن بين فيضان النيل في تدفقه مع تدفق قوات نحو في إتجاه بابل. وهنا الله يتحدى ، والنبي يتكلم بلسانه أن يصمد المصريين والكوشيين (تك ١٠: ٦) (هم لهم نفس المنشأ) وجيرانهم الذين في تحالف معهم أي الليبيين = **فوط ...** بل كلهم سيخجلون لأن الله ضدهم. هم خرجوا للحرب ظانين أنهم سيهدمون المدن (المدن هنا رمز لأولاد الله) ولكن الله له فكر وتدبير آخر، لذلك هو يهزأ بهم (مزمو ٢). **اللوديون** = هم شعب على حدود مصر وليبيا. وفي (١٠) هم تصوروا إنتصارهم وأن هذا اليوم هو يومهم لكن الله يقول بل **هذا يوم الرب** = أليس في هذا إشارة واضحة ليوم الصليب الذي ظن فيه الشيطان أنه إنتصر على المسيح، وقتل واستعبد البشر أعباء الله ، فالله لذاته في بنى آدم . وكان الشيطان يظن نفسه قويا ، ولن يستطيع الله أن ينقذ البشر من يده . ولكن المسيح خرج منتصراً على الشيطان وعلى الموت . وفي (١١،١٢) عذراء بنت مصر التي عاشت في رفاهية ستهزم وتجرح وعليها أن تبحث عن بلسان في جلعاد ، ولكن بلا شفاء فالله لا يريد للظلم والظالمين شفاء. وبعد أن كانوا أبطالاً صاروا عذراء مجروحة.

الآيات (١٣-٢٨): - " ^{١٣} الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي مَجِيءِ نُبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ لِيَضْرِبَ أَرْضَ مِصْرَ: ^{١٤} «أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ، وَأَسْمِعُوا فِي مَجْدَلٍ، وَأَسْمِعُوا فِي نُوفٍ وَفِي تَحْفَنَحِيْسَ. قُولُوا انْتَصِبْ وَتَهَيَّأْ، لِأَنَّ السِّيفَ يَأْكُلُ حَوَالِيكَ. ^{١٥} لِمَاذَا انْطَرَحَ مُقْتَدِرُوكَ؟ لَا يَقِفُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ طَرَحَهُمْ! ^{١٦} أَكْثَرَ الْعَاثِرِينَ حَتَّى يَسْقُطَ الْوَاحِدُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَيَقُولُوا: قُومُوا فَنَرْجِعْ إِلَى شَعْبِنَا، وَإِلَى أَرْضِ مِيلَادِنَا مِنْ وَجْهِ السِّيفِ الصَّارِمِ. ^{١٧} قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ. قَدْ فَاتَ الْمِيعَادُ. ^{١٨} حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، كِتَابُورٍ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَكَكْرَمَلٍ عِنْدَ الْبَحْرِ يَأْتِي. ^{١٩} اِصْنَعِي لِنَفْسِكَ أَهْبَةً جَلَاءً أَيَّتُهَا الْبُنْتُ السَّاكِنَةُ مِصْرَ، لِأَنَّ نُوفَ تَصِيرُ خَرِبَةً وَتُحْرَقُ فَلَا سَاكِنَ. ^{٢٠} مِصْرُ عَجَلَةٌ حَسَنَةٌ جَدًّا. الْهَلَاكُ مِنَ الشَّمَالِ جَاءَ جَاءً. ^{٢١} أَيْضًا مُسْتَأْجِرُوهَا فِي وَسْطِهَا كَعُجُولِ صِيرَةٍ. لِأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا يِرْتَدُونَ، يَهْزِبُونَ مَعًا. لَمْ يَقِفُوا لِأَنَّ يَوْمَ هَلَاكِهِمْ أَتَى عَلَيْهِمْ، وَقَتَّ عِقَابِهِمْ. ^{٢٢} صَوْتُهَا يَمْشِي كَحَيَّةٍ، لِأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِجَيْشٍ، وَقَدْ جَاءُوا إِلَيْهَا بِالْفُؤُوسِ كَمُخْتَطِبِي حَطَبٍ. ^{٢٣} يَقْطَعُونَ وَغَرَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِنْ يَكُنْ لَا يُحْصَى، لِأَنَّهُمْ قَدْ كَثَرُوا أَكْثَرَ مِنَ الْجَرَادِ، وَلَا عَدَدَ لَهُمْ. ^{٢٤} قَدْ أُخْزِيَتْ بِنْتُ مِصْرَ وَدْفَعَتْ لِيَدِ شَعْبِ الشَّمَالِ. ^{٢٥} قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا أَعَاقِبُ أُمُونَ نُوفٍ وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَالْهَيْتَهَا وَمُلُوكَهَا، فِرْعَوْنَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ^{٢٦} وَأَدْفَعُهُمْ لِيَدِ طَالِبِي نَفُوسِهِمْ، وَلِيَدِ نُبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَلِيَدِ عِبِيدِهِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تُسَكَنُ كَالْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٧} «وَأَنْتِ فَلَا تَخَفِي يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، وَلَا تَرْتَعِبِي يَا إِسْرَائِيلُ، لِأَنِّي هَانَذَا أَخْلَصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَنَسَلُكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا مُخِيفٌ. ^{٢٨} أَمَّا أَنْتِ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلَا تَخَفِي، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، لِأَنِّي أَفْنِي كُلَّ الْأُمَمِ الَّذِينَ بَدَدْتُكَ إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنْتِ فَلَا أَفْنِيكَ، بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّئُكَ تَبْرئةً.»

النبوة الأولى قالها إرميا وهو في يهوذا ، وأما هذه النبوة فقالها وهو في أرض مصر حين جاء نبوخذ راصر ليضرب مصر . وبين النبوتين ١٨ سنة. وبعد هزيمة مصر في كركميش لم يهاجم ملك بابل مصر فهو لم يكن مستعداً لذلك. فضمن لمصر سلامتها بشرط أن تتخلى عن كل أملاكها خارج مصر. ولما عرف أهل أورشليم النبأ عكف الملك صدقيا على مفاوضة مصر والثورة على بابل. ولأن كأس مصر كان قد إمتلأ جداً فلم يكتفى الله بضرب الجيش في خارج أرضه بل ستكون الضربة هذه المرة داخل مصر لساكنيها. وكأن الضربة الأولى كانت إنذار وحينما لم يستفيدوا منه كانت الضربة الثانية، التي سيأتي فيها ملك بابل على مصر ليضربها. ونجد في (١٤) إنذار بالحرب بمجيء ملك بابل إلى تحفنجيس ومجدل ونوف حيث يقيم اليهود (١:٤٤) ولكنها مدن مملوءة بالهياكل الوثنية والأصنام وهذه العبادة الوثنية وراءها الشيطان . وفي (١٦) رجال الحرب في مصر كانوا مستأجرين (مرتزقة) أو من الشعوب التي تحت حكم مصر أو المتحالفة معها مثل كوش وفوط. وحينما وجدوا الحرب شديدة وأن فرعون لا يسندهم هربوا كل واحد إلى بلاده. بل سمعوا نداء أن فرعون هالك. في الإنجليزية جاءت كلمة هالك هكذا **is but a NOISE** ومعناها هو ليس أكثر من صوت "صنجا يرن" هكذا الشيطان هو ليس أكثر من صوت ولا قدرة له على أن يؤذي أحداً. ففرعون هذا كان يتكلم كثيراً عن قوته وليس أكثر من هذا. والشيطان هالك ومخزي أمام المسيح رب الجنود (١٨)، هذه نبوة عن هزيمة الشيطان أمام الرب يسوع المسيح ملك الملوك، الذي هو كتابور أعلى من باقي الجبال وككرمل عند البحر = جبل عالٍ بالنسبة لما

حوله فهو جبل بالنسبة لبحر . فالمسيح كجبل عالٍ سماوى ثابت راسخ والشيطان كبحر منخفض ثائر مالح . وحتى لو كانت قوة الشيطان التى يستعملها فى حربه كالجبال ، فعمل المسيح أقوى ويسود فهو أعلى وأقوى مثل تابور . وجزئياً فالنبوة تشير لأن ملك بابل كجبل عال بالنسبة لفرعون ، ولكن من أعطاه هذا هو رب الجنود حتى يؤدب ملك مصر . وفى (٢٠) **مصر عجلة حسنة جداً** = جاهزة للذبح ، قد سمتت من غناها . وأصبح جنودها من الوفرة التى لهم ، غير قادرين على القتال . هكذا كل من أتخم نفسه من شهوات هذا العالم لا يستطيع الحرب أمام إبليس ، وكلمة عجلة تشير لإله المصريين الذى عبده "العجل أبيس" ومنهم تعلم اليهود عبادة العجل الذهبى . ولكن سيأتى من الشمال البابليين لذبح هذا العجل . وفى (٢١) **مستأجروها كعجول صيرة** = أى الجنود المستأجرين صاروا كعجول سمينة **يرتدون يهربون** غير قادرين على الحرب = المستأجرون هم كل من جعل نفسه أداة فى يد الشيطان ليُعثر أولاد الله . وفى (٢٢) وسيكون المصريين غير قادرين حتى أن يحدثوا صوتاً بعد أن كانوا "ليسوا إلا صوت" وينخفض صوتهم مثل حية لا صوت لها غير فحيح العداوة وهى راجعة لجرها . ولن يجرأوا أن يرفعوا صوتهم كما فى الماضى فأولاد المسيح أخذوا سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو . ولن يكونوا قادرين على المقاومة مثل شجرة لا تستطيع أن تقاوم من يقطعها بفأس . وفى (٢٤) خراب نهائى بيد ملك بابل . وفى (٢٥) الله يعاقب فرعون والمتوكلين عليه أى اليهود الذين وثقوا فيه أكثر من إلههم . ولكن ستسكن مصر ثانية (٢٦) . وفى (٢٧ ، ٢٨) طالما ذكر الخير لمصر يذكر أيضاً الخير لإسرائيل فخلاص المسيح هو للجميع والكنيسة تسمى رمزياً إسرائيل . وهذه النبوة لو أخذناها بمفهوم محدود لكانت تعنى الخير للمسيحيين فى بابل . وهنا نرى بوضوح إرتباط خلاص البشر بعقوبة الشيطان = **لَأَنِّي أَفْنِي كُلَّ الْأُمَّمِ** (الشياطين لهم عقوبة أبدية) **الَّذِينَ بَدَّدْتِكِ إِلَيْهِمْ . أَمَا أَنْتِ فَلَا أَفْنِيكِ** (البشر المؤمنون لهم خلاص أبدى) ، **بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْحَقِّ** (الآلام على الأرض هنا هى للتأديب) **وَلَا أَبْرُكُكَ تَبَرُّهً** (الله قدوس لا يحتمل الخطية ، والخطية لها عقوبتها) . والله يطمئن الإنسان أن من ينضم لكنيسته (رمزياً هنا الكنيسة هى يعقوب) عليه ألا يخاف = **لا تخف يا عبدى يعقوب** . وحتى لو خضعت لعبودية الشيطان لفترة ، فهذا وضع مؤقت "فالخليقة أخضعت للباطل على رجاء" (رو ٨ : ٢٠) . ولكن هناك خلاص آتٍ **من بعيد** = أى بطريقة لا يتصورها مخلوق ، فالله سيتجسد وبصليبه يضرب قوة الشيطان ويدينه ، ويصير الصليب علامة الخلاص للإنسان . **إِصْنَعِي لِنَفْسِكَ أَهْبَةً جَلَاءَ أَيَّتْهَا الْبِنْتُ السَّائِئَةُ مِصْرَ** (آية ١٩) = كان الشيطان يسكن فى البشر ، وبعد المسيح طرده الروح القدس وسكن الروح فى المعمدين (طقس صلاة المعمودية والميرون) . والمدن والهياكل التى سكن فيها الشيطان تصير كنائس ويسكن فيها الروح القدس .

الآيات (٧-١):- " - 'كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ ضَرْبِ فِرْعَوْنَ غَزَّةَ: ^٢«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا مِيَاهُ تَصْعَدُ مِنَ الشَّمَالِ وَتَكُونُ سَيْلًا جَارِفًا، فَتَغْشَى الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، فَيَصْرُخُ النَّاسُ، وَيُؤَلِّوُلُ كُلُّ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ^٣مِنْ صَوْتِ قَرْعِ حَوَافِرِ أَقْوِيَانِهِ، مِنْ صَرِيرِ مَرْكَبَاتِهِ وَصَرِيرِ بَكَرَاتِهِ لَا تَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ، بِسَبَبِ ارْتِخَاءِ الْأَيْدِي. ^٤بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي لِهَلَاكِ كُلِّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِيَنْقَرِضَ مِنْ صُورَ وَصَيْدُونَ كُلُّ بَقِيَّةِ تُعَيْنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَهْلِكُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، بِقِيَّةِ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. ^٥أَتَى الصُّلْعُ عَلَى غَزَّةَ. أَهْلِكْتَ أَشْقَلُونَ مَعَ بَقِيَّةِ وَطَائِهِمْ. حَتَّى مَتَى تَخْمِشِينَ نَفْسَكَ. ^٦أَه، يَا سَيْفَ الرَّبِّ، حَتَّى مَتَى لَا تَسْتَرِيحُ؟ انْضَمِّ إِلَى غَمْدِكَ! اهُدَأْ وَاسْكُنْ. ^٧كَيْفَ يَسْتَرِيحُ وَالرَّبُّ قَدْ أَوْصَاهُ عَلَى أَشْقَلُونَ، وَعَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ هُنَاكَ وَاعِدَةٌ؟».

الفلستينيين أعداء تقليديين للشعب اليهودي وهم تواضعوا جداً أيام داود ويبدو أنهم ظهروا كقوة مرة ثانية بعد ذلك. والتاريخ لهذه النبوة في آية (١) قبل أن يضرب فرعون غزة. وهيرودوتس المؤرخ الشهير يقول إن فرعون فتح غزة بعد موقعة مجدو التي قُتِلَ فيها الملك يوشيا أي سنة ٦٠٨ ق.م. فهذه النبوة قيلت قبل أن يخرب فرعون فلسطين أي وهي في قوتها وحيث لم يتوقع أحد ذلك أخبر به إرميا. وكان ضرب مصر لفلسطين مقدمة للخراب الشامل بواسطة نبوخذ نصر. وهذه عادة الله أن تكون هناك ضربة محدودة تسبق الضربة الكبيرة فتكون الأولى كإنذار للتوبة ، فإن لم تحدث التوبة تجيء الضربة الثانية الكبيرة. وبمقارنة الآيات (عا ٧:٩ + تث ٢٣:٢ + ١ صم ١٤:٣٠ + حز ١٦:٢٥) نجد أن **جزيرة كفتور** = جزيرة كريت (٤) وأن الفلستينيين خرجوا أصلاً من جزيرة كريت ثم تركوها وأتوا وسكنوا السواحل الجنوبية. وفي تك ١٤:١٠ نجد هناك قرابة بين كفتوريم وفلستيم فهم من أولاد مصرايم ابن حام. أما كنعان الابن الأكبر لحام فقد سكن في الأرض الشمالية (فينيقية = **صور وصيدون**) وكان هناك تحالف بينها.

صور وصيدون (٤) هي مدن فينيقية غنية وقوية وإعتادت أن تساعد الفلستينيين ، ولكن نجد هنا خراب الكل ، المعين والمعان فكل من إعتد على ذراع بشر يخرب.

وروحياً فالفلستينيين يرمزون لأهل العالم الموجودين في أرض البركة ولكنهم لم يعرفوا الله. وهم في عداوة مستمرة لشعب الله . فهم بالرغم من قربهم لأورشليم وللهيكل ولكن هم بلا إيمان، ويشبهون من هم لم يعرفوا المسيح بالرغم من كونهم بجانب هيكله. وهؤلاء يصبحون أعداء لشعب الله. وفي (٢) **ها مياه** = تشير للشعوب الكثيرة العدد (روؤ ١٧:١٥) وتشير لمآسى قوية ورهيبية (مزمور ١:٦٩) وهنا تعنى كلاهما فجيئش بابل مكون من شعوب كثيرة وسيأتي بدمار وويلات شديدة. وغالباً تحققت هذه النبوة بعد خراب أورشليم. وفي (٣) وصف لحالة الرعب من هذا الهجوم. وفي (٥) **غزة** مازالت هي غزة **وأشقلون** هي عسقلان. **أتى الصلغ على غزة** = قد تعنى أن الفلستينيين عادوا وإحتلوا غزة بعد ما كانت غزة لفترات طويلة من أملاك إسرائيل (يش ١٠:٤١ + قض ١٨:١ + ١ مل ٤:٢٤). والشعر يرمز لقوة الإتكال على الله (شمشون) ويرمز للمجد (شعر المرأة) فالصلغ يرمز

لإنعدام كليهما. إذاً المعنى أن الفلسطينيين سيكونون في ضعف حتى لو إمتلكوا. أو يكون المعنى أن البابليين الصلح أتوا واحتلوا غزة، والبابليين بالرغم من قوتهم فهم بلا مجد فهم يرمزون للشياطين. أو تكون الآية رمزاً لشعب فقد مجده ويعتمد في قوته على أحد آخر غير الله . وإذا فهمنا أن الله قال يوماً عن شعبه "أكون سور من نار حولها ومجداً في وسطها" (زك ٢ : ٥) ، ومن هذا نفهم أن المجد هو في وجود الله وسط الشعب ، فيكون هذا الشعب الذي إحتل غزة هو شعب لم يعد الله موجوداً في وسطه . أى أن الله قطع علاقته معه . ويبدو أن عذابهم سيطول = **حتى متى تخمشين نفسك** = وهذه عادة وثنية، وفي الحزن يخمسون أنفسهم وكلمة **وطائهم** = واديهم . وفي (٦) دعوة من إرميا للسيف أن يكف وهو يتكلم كإنسان ولكن هو **سيف الرب.... وقد أوصاه** (٧).

الإصحاح الثامن والأربعون

عودة للحدود

سبق إشعياء وتنبأ عن خراب موآب وتحقق هذا على يد شلمنأصر الآشوري. وهذه النبوة تشير لخراب آخر على يد بابل. وهذه عادة الله كما قلنا خراب محدود يعقبه خراب مدمر في حالة عدم التوبة.

الآيات (١-١٣): - "عَنْ مَوآب: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: وَيَلُّ لِنَبُو لَأَنَّهَا قَدْ خَرِبَتْ. خَرِبَتْ وَأُخِذَتْ قَرِيَتَايِمَ. خَرِبَتْ مِسْجَابُ وَارْتَعَبَتْ. لَيْسَ مَوْجُودًا بَعْدَ فَخْرٍ مَوآبِ. فِي حَشْبُونَ فَكَّرُوا عَلَيْهَا شَرًّا. هَلُمَّ فَفَقْرَضِهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ تُصَمِّينَ وَيَذْهَبُ وَرَاعِكَ السَّيْفُ. أَصَوْتُ صِيَا حٍ مِنْ حُورُونَايِمَ، هَلَاكَ وَسَحَقٌ عَظِيمٌ. قَدْ حَطَّمْتُ مَوآبَ، وَأَسْمَعُ صِغَارَهَا صُرَاخًا. لَأَنَّهٗ فِي عَقَبَةِ لُوحِيَّتِ يَصْعَدُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ، لَأَنَّهٗ فِي مُنْحَدِ حُورُونَايِمَ سَمِعَ الْأَعْدَاءُ صُرَاخَ انْكَسَارٍ. أَهْرَبُوا نَجُوا أَنْفُسَكُمْ، وَكُونُوا كَعَزَعِرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٧ «فَمِنْ أَجْلِ اتِّكَالِكَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَعَلَى خَزَائِنِكَ سَتُؤَخِّدِينَ أَنْتِ أَيْضًا، وَيَخْرُجُ كَمُوشٌ إِلَى السَّبْيِ، كَهَنَّتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعًا. ٨ وَيَأْتِي الْمُهْلِكُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلَا تَقْلِتُ مَدِينَةً، فَيَبِيدُ الْوَطَاءَ، وَيَهْلِكُ السَّهْلُ كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ٩ أُعْطُوا مَوآبَ جَنَاحًا لِأَنَّهَا تَخْرُجُ طَائِرَةً وَتَصِيرُ مُدْنَهَا خَرِبَةً بِلَا سَاكِنٍ فِيهَا. ١٠ مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ. ١١ «مُسْتَرِيحٌ مَوآبَ مِنْذُ صِبَاهُ، وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ عَلَى دُرْدِيَّةِ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ. لِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ، وَرَائِحَتُهُ لَمْ تَتَغَيَّرْ. ١٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرْسِلُ إِلَيْهِ مُصْنَعِينَ فَيُصْنَعُونَهُ، وَيُفْرَعُونَ آيَتَهُ وَيَكْسِرُونَ أَوْعِيَتَهُمْ. ١٣ فَيَخْجَلُ مَوآبُ مِنْ كَمُوشٍ، كَمَا خَجَلُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ إِيلٍ مُتَّكِلِهِمْ».

هذا الإصحاح يتناول حفاء لوط من إبنته الكبرى والإصحاح التالي يتناول حفاء لوط (بنى عمون) من إبنته الصغرى. وهؤلاء يشيرون اليوم لمن يسميهم الكتاب "تغول لا

بنون" (عب ١٢: ٨) ويمثلون فئة عريضة "ممن لهم إسم أنهم أحياء وهم أموات" وهم لأنهم أولاد غير شرعيين فلا حق لهم في الميراث مع إسرائيل ، هؤلاء قد يكون لهم نجاح مؤقت ولكن الدينونة ستلحقهم ولذلك في أول الإصحاح يُعرّف الله نفسه بأنه إله إسرائيل، فإسرائيل هو الإبن الشرعي (خر ٦: ٨) + (خر ٤: ٢٢) وقد لعب مَوآب دوراً هاماً في تاريخ إسرائيل منذ إجتياز بنى إسرائيل البرية في طريقهم من مصر إلى فلسطين. فكانت مَوآب العدو اللدود لهم. وكان بالاق ملك مَوآب قد إستدعى بلعام ليلعن له الشعب حينما خاف منهم . وحينما لم يلعنه بسبب أن الله منعه من ذلك، أشار بلعام على بالاق بأن يجعل إسرائيل يزنى فيلعنه الله. وهكذا جعل بالاق إسرائيل يزنى مع بنات مَوآب فهلك منهم ٢٤٠٠٠ رجل . لهذا تشير مَوآب أيضاً للشيطان الذى يلقي معثرة أمام أولاد الله فيموتون. لذلك فانه يعاقب مَوآب لكل الشر الذى ألحقته بإسرائيل ، لذلك سمي هذا الخراب عمل الرب (١٠). فالويل "لمن يعثر أحد هؤلاء الصغار". وفي آية (١) **نبو** هو جبل فى مَوآب رأى منه موسى أرض الميعاد (تث ٣٤: ١) و**نبو وقريتايم ومسجاب** مدن موابية. وآية (٢) **فى حشبون فكروا عليها شرًا** = هى مدينة

على حدود موآب وصلها الأعداء وفكروا بالشر على موآب هناك. و**حشبون** = مدينة المكابد. والمعنى أن موآب التي كادت لإسرائيل وأسقطتها في الشر ها هي تسقط بنفس الطريقة فالعدو يكيد لها في نفس المكان الذي كادت فيه الشر للآخرين. **وأنت أيضاً يا مدمين** = مدمين تعنى مزيلة أو إبادة تامة. فالشر الذي في العالم ما هو إلا مزيلة ولا يقود إلا للإبادة التامة وسيبيد الله العالم كله ورمزاً لذلك خراب موآب. **تُصَمِّين** = تسقطين وتصبحين عاجزة. **ويذهب وراءها سيف الرب**. وفي (٣) **صوت صياح** وبكاء نتيجة الضربة ولكنه بكاء العذارى الجاهلات بلا فائدة.

وفي (٤) **صغارها** = تترجم الآية هكذا "وأسمعت صراخها حتى صوغر" أى إلى أقصى البلاد ، وصوغر هي المدينة التي طلب أبوهم لوط الذهاب إليها عند حرق سدوم وعمورة. وفي (٦) **كونوا كعرعر** = راجع (إر ١٧:٦) والمعنى أنهم بعد طردهم من بلادهم سيكونون في حالة ضعف كالعرعر، هاربين بلا حماية في البرية. والمسيح كشف الشياطين وأضعفهم وفضح أساليبهم في الغواية. وفي (٧) **كموش** = أعظم آلهة الموبيين ولاحظ خطية موآب إتكالها على ثروتها وقوتها وحيلها = **أعمالها وخزائنها** = ثقة الشياطين في أنفسهم وحيلهم، سيخزيها الله وسيسقط الشيطان ورمزه هنا كموش وكل من يتبعه = **كهنته ورؤسائه** . وفي (٨) **بييد الوطاء** = المقصود به وادي موآب أى شاطئ بحر لوط. ولنلاحظ أن المسيح صخرتنا وكل من يحتمى به يرفعه "رفعت عيني إلى الجبال" ولكن كل من إنخدع بحيل إبليس وأحب الأرض بشهواتها يصبح أرضياً (أى وطاء) وهذا يبيد حينما يباد إبليس. وحتى يشرح الله للشعب قديماً ألا يلتصقوا بالأرضيات منعهم من أكل الحيات وكل ما يزحف على بطنه (لا ١١:٤١-٤٤) . وفي (٩) **أعطوها جناحاً** = فتستطيع الهرب سريعاً ولكنها بهذا ستصير مثل الطيور التي تطير فوق الخرب. وآية (١٠) ولأن **هذا هو عمل الرب فملعون من يعمله برخاوة** = وعملنا الآن أن نستخدم سيف الرب، سيف الصلاة والإيمان ، سيف كلمة الله ضد الشياطين وذلك لنصيبتها في الصميم. **وملعون من يعمل عمل الرب برخاء** = هذه الآية موجهة لكل خادم ولكل مسيحي يعمل في كرم الرب. وآية (١١) يقال أن الخمر الجيدة إذا ارتاحت فلا تنقل من إناء لإناء تتحسن، أما الخمر الرديئة فعلى نقيض ذلك. والمعنى هنا أنهم يشبهون الخمر الرديئة فهم لم ينتقلوا من مكانهم ولم يذهبوا للسبى مدة طويلة = (ولم تواجههم تجارب أليمة) = **لم يفرغ من إناء لإناء**. وكان المنتظر أن يتحسن طعمهم لكن لأنهم أردياء ولأنهم **مستقر على درديه** (عكارة الخمر) أى إستمروا فى أفراحهم وملذاتهم الجسدانية الشهوانية كما يستمد الخمر قوته من الدردى الذى فيه. هم لم يستفيدوا من أيام راحتهم فى أنهم يقدموا توبة ، والله أطال لهم فترة راحتهم فهم أقدم من إسرائيل كدولة ولم يعرفوا أية متاعب. ولم يفرغوا من أنية لأنية مما يضعفهم. ولكن كل هذا لم يقدمهم للتوبة **بل بقى طعمه فيه ورائحته لم تتغير** = أى بقيت رائحة خطيته فيه، رديئة طول الأيام. وهكذا كل من يفرح بالعالم يكون ردىء فى نظر الله . وفي (١٢) **مصغين فيصغونه** = لها عدة ترجمات تقود كلها لنفس المعنى فهى إما مضلين يُضلونه أو عمال يصبون الإناء فينسكب الخمر. **ويُفرغون آنيته** = والمعنى أن البابليين فى تخريبهم لموآب سيفقدونها كل مصادر لذاتها الجسدية وأفراحها = الخمر التى كانت فى الآنية . **ويكسرون أوعيتهم** = يخربوا بلادهم . فإذا

لم نستغل بركات الله أيام راحتنا ونتوب يرحمنا الله من هذه البركات. بيت إيل = حيث هيك العجول التي عبدها إسرائيل.

الآيات (١٤-٤٧): - "١٤ «كَيْفَ تَقُولُونَ نَحْنُ جَبَابِرَةٌ وَرِجَالُ قُوَّةٍ لِلْحَرْبِ؟ ١٥ أَهَلِكْتَ مَوَابَ وَصَعِدْتَ مُدْنُهَا، وَخِيَارَ مُنْتَخِبِيهَا نَزَلُوا لِلْقَتْلِ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. ١٦ اقْرَبِ مَجِيءَ هَلَاكِ مَوَابَ، وَيَلِيَّتْهَا مُسْرِعَةً جِدًّا. ١٧ ائْتِدْبُوهَا يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَيْهَا، وَكُلَّ الْعَارِفِينَ اسْمَهَا قُولُوا: كَيْفَ انْكَسَرَ قَضِيبُ الْعُرْ، عَصَا الْجَلَالِ؟ ١٨ اِنزِلِي مِنَ الْمَجْدِ، اجْلِسِي فِي الظَّمَاءِ أَيُّهَا السَّاكِنَةُ بِنْتُ دِيبُونَ، لِأَنَّ مَهْلِكَ مَوَابَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ وَأَهْلَكَ حُصُونِكَ. ١٩ قِفي عَلَى الطَّرِيقِ وَتَطَّلِعِي يَا سَاكِنَةُ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاجِيَةَ. قُولِي: مَاذَا حَدَثَ؟ ٢٠ قَدْ خَزِي مَوَابَ لِأَنَّهُ قَدْ نَقِضَ. وَلَوْلُوا وَاصْرُخُوا. أَخْبِرُوا فِي أَرْبُونَ أَنَّ مَوَابَ قَدْ أَهْلَكَ. ٢١ وَقَدْ جَاءَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، عَلَى حَوْلُونَ وَعَلَى يَهْصَةَ وَعَلَى مَيْفَعَةَ، ٢٢ وَعَلَى دِيبُونَ وَعَلَى نُبُو وَعَلَى بَيْتِ دَبَلَتَايِمَ، ٢٣ وَعَلَى قَرِيَتَايِمَ وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ وَعَلَى بَيْتِ مَعُونَ، ٢٤ وَعَلَى قَرِيُوتَ وَعَلَى بَصْرَةَ وَعَلَى كُلِّ مُدْنِ أَرْضِ مَوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. ٢٥ غَضِبَ قَرْنُ مَوَابَ، وَتَحَطَّمَتِ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢٦ «أَسْكِرُوهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ، فَيَتَمَرَّعُ مَوَابَ فِي قِيَانِهِ، وَهُوَ أَيْضًا يَكُونُ ضُحْكَةً. ٢٧ أَفَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ ضُحْكَةً لَكَ؟ هَلْ وَجَدَ بَيْنَ اللُّصُوصِ حَتَّى أَنَّكَ كُلَّمَا كُنْتَ تَتَكَلَّمُ بِهِ كُنْتَ تَنْغَضُ الرَّأْسَ؟ ٢٨ خَلُّوا الْمُدْنَ، وَاسْكُنُوا فِي الصَّخْرِ يَا سَكَّانَ مَوَابَ، وَكُونُوا كَحَمَامَةٍ تُعَشَّشُ فِي جَوَانِبِ فَمِ الْحُفْرَةِ. ٢٩ قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مَوَابَ. هُوَ مُتَكَبِّرٌ جِدًّا. بَعْظَمَتِهِ وَبِكِبْرِيَانِهِ وَجَلَالِهِ وَارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. ٣٠ أَنَا عَرَفْتُ سَخَطَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ بَاطِلٌ. أَكَاذِيبُهُ فَعَلَتْ بَاطِلًا. ٣١ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوْلَوْلُ عَلَى مَوَابَ، وَعَلَى مَوَابَ كُلِّهِ أَصْرُخُ. يُونُّ عَلَى رِجَالِ قَيْرِ حَارِسَ. ٣٢ أَبْكِي عَلَيْكَ بَكَاءَ يَغْرِيزَ، يَا جَفْنَةَ سَبْمَةَ. قَدْ عَبَرْتَ قُضْبَانِكَ الْبَحْرَ، وَصَلْتِ إِلَى بَحْرِ يَغْرِيزَ. وَقَعَ الْمَهْلِكُ عَلَى جَنَّاكَ، وَعَلَى قِطَافِكَ. ٣٣ وَنَزَعَ الْفَرْحَ وَالطَّرْبُ مِنَ الْبُسْتَانِ، وَمِنْ أَرْضِ مَوَابَ. وَقَدْ أَبْطَلْتَ الْخَمْرُ مِنَ الْمَعَاصِرِ. لَا يُدَاسُ بِهَتَافٍ. جَلْبَةٌ لَا هَتَافٍ. ٣٤ قَدْ أَطْلَقُوا صَوْتَهُمْ مِنْ صَرَاحِ حَشْبُونِ إِلَى الْعَالَةِ إِلَى يَاهِصَ، مِنْ صَوْعَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ، كَعَجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ، لِأَنَّ مِيَاهَ نَمْرِيمَ أَيْضًا تَصِيرُ خَرِبَةً. ٣٥ وَأَبْطَلُ مِنْ مَوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يُصْعِدُ فِي مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يَبْخُرُ لِأَلِهَتِهِ. ٣٦ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُصَوِّتُ قَلْبِي لِمَوَابَ كَنَائِي، وَيُصَوِّتُ قَلْبِي لِرِجَالِ قَيْرِ حَارِسَ كَنَائِي، لِأَنَّ الثَّرْوَةَ الَّتِي اِكْتَسَبُوهَا قَدْ بَادَتْ. ٣٧ لِأَنَّ كُلَّ رَأْسِ أَفْرَعُ، وَكُلَّ لِحْيَةٍ مَجْرُورَةٌ، وَعَلَى كُلِّ الْأَيْدِي خُمُوشٌ، وَعَلَى الْأَحْقَاءِ مُسُوخٌ. ٣٨ عَلَى كُلِّ سَطُوحِ مَوَابَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا نَوْحٌ، لِأَنِّي قَدْ حَطَمْتُ مَوَابَ كَانَاءٍ لَا مَسْرَةَ بِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٩ يَوْلَوْلُونَ قَائِلِينَ: كَيْفَ نُقِضَتْ؟ كَيْفَ حَوَّلَتْ مَوَابَ قَفَاها بِخَزِي؟ فَقَدْ صَارَتْ مَوَابَ ضُحْكَةً وَرُغْبًا لِكُلِّ مَنْ حَوْلَيْهَا. ٤٠ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا هُوَ يَطِيرُ كَنَسْرٍ، وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى مَوَابَ. ٤١ قَدْ أَخَذَتْ قَرِيُوتُ، وَأُمْسِكَتْ الْحَصِينَاتُ، وَسَيَكُونُ قَلْبُ جَبَابِرَةِ مَوَابَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَآخِصٍ. ٤٢ وَيَهْلِكُ مَوَابَ عَنْ أَنْ يَكُونَ شَعْبًا، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ. ٤٣ خَوْفٌ وَحُفْرَةٌ وَفُخٌّ عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٤ الَّذِي يَهْرَبُ مِنْ وَجْهِ الْخَوْفِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالَّذِي يُصْعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يَغْلِقُ فِي الْفُخِّ، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهَا، أَيُّ عَلَى مَوَابَ، سَنَةَ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٥ فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَّ الْهَارِيُونَ بِلا قُوَّةٍ، لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونٍ، وَلَهَيْبِ

مِنْ وَسَطِ سِيحُونَ، فَأَكَلْتُ زَاوِيَةَ مَوَاب، وَهَامَةَ بَنِي الْوَعَى. ^٦ وَيْلٌ لَكَ يَا مَوَاب! بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ، لِأَنَّ بَيْتِكَ قَدْ أَخَذُوا إِلَيَّ السَّبْيَ وَبَنَاتِكَ إِلَيَّ الْجَلَاءِ. ^٧ وَلِكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مَوَاب فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ». إِلَى هُنَا قَضَاءُ مَوَاب.

ونحن نقرأ هذه الآيات فليكن في أذهاننا أنها رثاء على مواب لكنها نبوة عن سقوط الشيطان الذى طالما أذل شعب الله وفى (١٤) هذه سخرية منهم لأنهم يتصورون أنفسهم جبابرة ومازال حتى اليوم من يتصور أنه أضعف من الشياطين. ولكن نحن بالمسيح الذى فىنا أقوى منهم . وفى (١٥) **صعدت مدنها** = أى صعد الأعداء مدنها الجبلية. فنحن بالمسيح صعدنا ل فوق فقهرنا قوة الشياطين.

وفى (١٦) **قريب هلاك مواب** = حين يجيء ملك بابل أو حين يجيء المسيح ليهزم إبليس. وفى (١٧) **اندبوها** = فالله حزين على آثار الخطية. **قضيبي وعصا** = إشارة للملك وفى (١٨) **إجلسى فى الظماء** = أى فى العطش بلا تعزية من الروح القدس وهكذا كل من يفصل نفسه عن الله يفقد مجده ويعطش. أما الذى يشرب من الماء الذى يعطيه المسيح فلن يعطش أبداً. ومن (١٩-٢٤) تصوير أوضح للمأساة وأنها عامة. هذه دعوة لنا أيضاً فالشيطان رئيس هذا العالم، وإذا سقط الرئيس أو الملك تخرب مدن ملكه. لذلك فهذا العالم مُقدم على الخراب كما خربت مدن مواب. فلنقتنع بتفاهة هذا العالم ونخشى غضب الله. وخراب هذا العالم سيكون مفاجئاً ومدهشاً لمن يظنون أنفسهم أقوى قادرين على حماية أنفسهم. والخراب سيكون عاماً لأن الخطية عامة. **ويهلك مواب** = ستتقطع **مواب عن أن تكون شعباً** لأنها إعتدت على شعب الله ولكن هذا الخراب لا يفرح قلب الله بل يحزنه لذلك يرثيه. وهناك كلمات كثيرة تكررت هنا وفى (إش ١٥) ، لأن الروح القدس الذى أوحى للنبيين هو روح واحد. وفى (٢٥) **عُضِبَ قَرْنُ مَوَاب** = كُسِرَ قوته، فالقرن رمز للقوة وسط مجتمعات الرعاة. وقرن الشيطان هو قوته التى طالما هاجم بها البشر ولكن هذه القوة كسرها صليب المسيح. **وتحطمت ذراعه** = بمعنى فقد قوته ، لكن بعد أن فقد قوته لم يتبقى له سوى أن يضع أفكارا سيئة خاطئة فى عقول البشر، لذلك قال الأباء عن الشيطان أنه قوة فكرية . وفى (٢٦) يشبه مواب أو الشيطان بإنسان سكر وهو هنا سكر من كأس خمر سخط الرب ففقد وعيه بل تمرغ فى قيئه فصار ضحكة. وفى (٢٧) **أفما كان إسرائيل ضحكة لك** = لطالما سخرت الشياطين من شعب الله حين سقط وشممت فيه والآن جاء الدور عليها. **هل وُجِدَ بَيْنَ اللُّصُوصِ** = حين سقط إسرائيل أو شعب الله هزأ بهم مواب أو هزأ بهم الشيطان كما لو كانوا لصوص بدلاً من رثائهم وهذا هو الفرق فالشيطان شامت فى سقوط أولاد الله وهلاكهم. وهذه الآيات ترثيه ، وترثى من تبعه. وفى (٢٨) **خلوا المدن وإسكنوا فى الصخر** = وصخرتنا هو المسيح وله وحده نلجأ ، ولنعتزل العالم وشره حتى ننجو من الهلاك القادم. هذه دعوة لشعب مواب ليهرب من وجه خراب جيش بابل ، وهي دعوة لكل منا (رؤ ١٨: ٤ + إش ٤٨: ٢٠) لنحذر فالشر قادم ولنهرب منه. **كونوا كحمامة تعشش فى جوانب فم الحفرة** = فم الحفرة هو جنب المسيح المطعون الذى نلجأ إليه للحماية، كما لجأت حمامة نوح إلى الفلك، لنحتمى بدم المسيح. وفى (٢٩) تظهر خطية مواب أو خطية الشيطان فقد تكررت كلمة كبرياء ٦ مرات بما يعنى كمال النقص. وهذا يشير لمدى ضيق الله من هذه الخطية (**كبرياء مواب + متكبر جداً + عظمتة + كبريائه + جلاله + ارتفاع قلبه**). حقاً قبل السقوط تشامخ

الروح ، والكبرياء قبل الكسر . وموآب الذى لا يريد أن يتذلل فسوف يُذل . وفى (٣٠) يظهر شرهم ضد شعب الله وخيانتهم فى معاملاتهم معهم لكراهيتهم لأولاد الله . فموآب أوقع بين الكلدانيين وبين شعب يهوذا وقالوا عنهم كلام شرير حتى يفنؤهم كشعب ، ولكن أليس هذا هو عمل الشياطين ضدنا ولذلك فأحد أسماء الشياطين " المشتكى " والسيد لهُ المجد أطلق عليه " الكذاب وأبو الكذاب " فهو يشتكى علينا أمام الله وبأضاليه وأكاذيبه يخدعنا فنسقط فيشتكى علينا . ولكن الله يقول هنا **إنه باطل** = لأن الله سيبتل مؤامراته ويفضحها . وفى (٣١) النبى يولول ويرثى الخراب الآتى وسيبتل صوت الفرح العالمى المشار لهُ **بالخمر والمعاصر والجفنة** ويحل مكانه الصراخ = **جلبة لا هتاف** (٣٢-٣٤) . وفى هربهم يكونون **كعجلة ثلاثية** = أى لها ثلاث سنين وهى تندفع فى طيش وتهور من الرعب القادم . **لأن مياه نمريم تصير خربة** = مصدر المياه أى مصدر العزاء يتوقف . هذا أكبر مصدر للرعب . وفى (٣٥) نهاية هذه العبادة الوثنية . وفى (٣٦) الصفير على الناي يستخدم فى الحزن . والنبى هنا يرثى من " ربح العالم وخسر نفسه " . وفى (٣٧) علامات وثنية لإظهار الحزن . وفى (٣٨) نجد النوح على الأسطح حيث سبق وقدموا عباداتهم للأوثان بلا خجل . وفى (٣٨) تشبه بإناء محطّم فمهما كان ثمنه إذا تحطم لا يصير لهُ أية قيمة . وفى (٤٠) ملك بابل يأتى **باسطاً جناحين ضد موآب** = أى جيوشه ولكن المعنى الروحى فالمسيح هو الذى أتى كنسر بلاهوته وناسوته ليحارب الشيطان . وفى (٤١) سقوط الجبابرة مهما تحصنوا ، بل سيكونوا فى رعبهم كقلب امرأة ماخض . وفى (٤٢) نهاية كل متكبر والآيات (٤٣-٤٥) فيها تحقيق لنبوّة موسى عن موآب (عد ٢١-٢٨) فهم سيلحق بهم غضب رهيب وسيهربون إلى حشبون ويظنون أن الغضب هكذا إنتهى بحصول الكلدانيين على المدن الأخرى ولكن تخرج نار لتلتهمهم . وفى (٤٦ ، ٤٧) ينتقل الكلام من الرمز للشياطين لشعب موآب نفسه . وهم كشعب أمى لهم رجاء فى الخلاص بالمسيح . وهنا يظهر حنو الله على الجميع وحزنه على سبيهم ولكن حين يأتى المسيح **يرد سبى موآب** أيضاً .

الإصحاح التاسع والأربعون

عودة للحدود

كأس الغضب مازال يدور وسيشرب منه كل الأمم (١٥:٢٥) العمونيين والأدوميين والسوريين...

الآيات (١-٦):- "عَنْ بَنِي عَمُونَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ، أَوْ لَا وَارِثٌ لَهُ؟ لِمَاذَا يَرِثُ مَلِكُهُمْ جَادًا، وَشَعْبُهُ يَسْكُنُ فِي مَدِينِهِ؟ لَذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَسْمَعُ فِي رَبَّةِ بَنِي عَمُونَ جَلْبَةَ حَرْبٍ، وَتَصِيرُ تَلًّا خَرْبًا، وَتُحْرَقُ بَنَاتُهَا بِالنَّارِ، فَيَرِثُ إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ وَرَثُوهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَوْلَوْلِي يَا حَشْبُونُ لِأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. أُصْرَخُنَّ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ. تَنْتَطِفَنَ بِمُسُوحٍ. انْدُبُنَّ وَطَوْفَنَ بَيْنَ الْجُدْرَانِ، لِأَنَّ مَلِكُهُمْ يَذْهَبُ إِلَى السَّبْيِ هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعًا. مَا بِالْكَ تَفْتَخِرِينَ بِالْأَوْطِيَةِ؟ قَدْ فَاضَ وَطَاؤُكَ دَمًا أَيُّهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ وَالْمَتَوَكَّلَةُ عَلَى خَزَائِنِهَا، قَائِلَةٌ: مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ؟ هَآنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ خَوْفًا، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَيْكَ، وَتَطْرُدُونَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَا أَمَامَهُ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ التَّائِهِينَ. اثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَرُدُّ سَبْيَ بَنِي عَمُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

(عبادة بنى عمون تشمل تقديم أطفالهم ذبائح لإلههم ملكوم ويقال له ملكها) .

وأراضى **بنى عمون** هى القسم الشمالى من شرق الأردن، وجنوبها هو موآب . ولما خرب الأشوريون إسرائيل أخذ بنى عمون قسماً من أرض سبط **جاد** = **أليس لإسرائيل وارث**. أى لا حق لبنى عمون أن يأخذوا أرض إسرائيل (٢مل١٥:٢٩ + ١أى٥:٢٦) . وفى هجوم العمونيين على شعب إسرائيل الجريح بعد سببه قتلهم بوحشية وبربرية (عاموس١:١٣ + صف٢:٨). وبنى عمون يشيرون لمن يريدوا أن يغتتموا من الكنيسة، أو يرثوها، مثل سيمون الساحر . وفى (٢) **ربة بنى عمون** = هى عاصمتهم وهى عمان اليوم. **وبناتها** = باقى مدن بنى عمون الذين يعتمدون على العاصمة وهى التى تحكمهم بقوانينها. وبنى عمون سيعاقبها الرب ويرعبها لأنها أربعت شعبه. **ويرث إسرائيل الذين ورثوه** وهذا حدث فعلاً بعد سقوط بنى عمون. ولكن هذه لها معنى آخر لنا ، فنحن سنرث النصيب السماوى الذى كان للكاريويم الساقط أى الشيطان . وفى (٤) **ما بالك تفتخرين بالأوطية** = أى فيضان أوديتك ومصدر غناك وثروتك . **فتوكلت على خزائنها** = هذه الأودية أخذوها من إسرائيل، وهى أودية محاطة بالجبال ومحصنة يصعب إختراقها. وخيراتها وفيرة. وهنا تظهر خطية أخرى لبنى عمون وهى الكبرياء والإتكال على خزائنتهم وليس على الله. ويسمىها الله **البنيت المرتدة** = فهم نسل لوط البار لكنهم إنحرفوا لعبادة الأوثان. **قد فاض وطاؤك دماً** = أوديتهم فاضت دماً أولاً من ضحايا أوثانهم ثم من دم شعب الله ليرثوا أرضهم ، ولذلك ستفيض أوديتهم دماً حين يأتى عليهم نبوخذ نصر. وبعد ضربة بابل لبنى عمون يرث أرضهم شعب الله = بعد الصليب نرث السماء. ويمكننا فهم أن خطية بنى عمون هى خطية الشياطين الذين تسببوا فى موت أولاد الله وفى كبريائهم وثقتهم فى أنفسهم. والآيات المخيفة هنا تشير لهلاك ورعب الشياطين من عقوبات الله. وهلاك شعب بنى عمون نفسه لأنهم خضعوا لمشورات الشياطين. ولكن عمل المسيح سيحرر الجميع = **أرد سبى بنى عمون** (٦).

الآيات (٧-٢٢): -^٧ «عَنْ أَدُومَ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَلَا حِكْمَةٌ بَعْدُ فِي تَيْمَانَ؟ هَلْ بَادَتِ الْمَشُورَةُ مِنْ الْفُهَمَاءِ؟ هَلْ فَرَعَتْ حِكْمَتَهُمْ؟^٨ أَهْرَبُوا. التَّفَتُّوا. تَعَمَّقُوا فِي السَّكَنِ يَا سَكَّانَ دَدَانَ، لِأَنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَيْهِ بَلِيَّةَ عَيْسُو حِينَ عَاقَبْتُهُ. لَوْ أَتَاكَ الْقَاطِفُونَ، أَفَمَا كَانُوا يَتْرَكُونَ غَلَالَةً؟ أَوْ اللَّصُوصُ لَيْلًا، أَفَمَا كَانُوا يُهْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ؟^٩ وَلَكِنِّي جَرَدْتُ عَيْسُو، وَكَشَفْتُ مُسْتَتْرَاتِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِيَ. هَلْكَ نَسْلُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ، فَلَا يُوجَدُ. ^{١٠} أَتُرِكَ أَيَّتَامَكَ أَنَا أَحْيِيهِمْ، وَأَرَامِلُكَ عَلَيَّ لِيَتَوَكَّلْنَ. ^{١١} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا إِنَّ الَّذِينَ لَا حَقَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ قَدْ شَرَبُوا، فَهَلْ أَنْتِ تَتَّبَرَأُ تَبَرُّوا؟ لَا تَتَّبَرَأِي! بَلْ إِنَّمَا تَشْرَبُ شَرْبًا. ^{١٢} لِأَنِّي بِدَاتِي حَلَفْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ بُصْرَةَ تَكُونُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَغَةً، وَكُلُّ مُدْنِهَا تَكُونُ خَرِبًا أَبَدِيَّةً. ^{١٣} أَقَدْ سَمِعْتَ خَبْرًا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، وَأَرْسَلَ رَسُولٌ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا: تَجَمَّعُوا وَتَعَالَوْا عَلَيَّهَا، وَقُومُوا لِلْحَرْبِ. ^{١٤} لِأَنِّي هَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَمُخْتَقَرًا بَيْنَ النَّاسِ. ^{١٥} أَقَدْ عَرَّكَ تَخْوِيفُكَ، كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَا سَاكِنُ فِي مَحَاجِي الصَّخْرِ، الْمَاسِكُ مُرْتَفِعِ الْأَكْمَةِ. وَإِنْ رَفَعْتَ كَنَسِرَ عَشِكَ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٦} وَتَصِيرُ أَدُومُ عَجَبًا. كُلُّ مَارٍ بِهَا يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرْبَاتِهَا! ^{١٧} كَانْقِلَابِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَجَاوِرَاتِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَعَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. ^{١٨} هُوَذَا يَصْعَدُ كَأْسِدٌ مِنْ كِبْرِيَاءِ الْأَرْضِ إِلَى مَرْعَى دَائِمٍ. لِأَنِّي أَعْمِزُ وَأَجْعَلُهُ يَرْكُضُ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ، فَأَقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لِأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ ^{١٩} لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى أَدُومَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَرَ بِهَا عَلَى سَكَّانِ تَيْمَانَ: إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ تَسْنَحُبُهُمْ. إِنَّهُ يَخْرِبُ مَسْنَحُبَهُمْ عَلَيْهِمْ. ^{٢٠} مِنْ صَوْتِ سُفُوطِهِمْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ. صَرْخَةٌ سَمِعَ صَوْتُهَا فِي بَحْرِ سُوفٍ. ^{٢١} هُوَذَا كَنَسِرٌ يَرْتَفِعُ وَيَبْطِرُ وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ، وَيَكُونُ قَلْبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَخِضٍ».

أدوم هو عيسو وهو عدو تقليدي ليعقوب منذ البطن. وطالما عادت أدوم شعب إسرائيل. وكان مما ضاعف ألام اليهود شماتة الأدوميين في سقوطهم ومصيبتهم (مز ١٣٧:٧). ونجد هنا تشابهاً كبيراً مع نبوة عوبديا فالروح القدس واحد الذي أوحى بالكتاب كله. ومدن أدوم الشهيرة تيمان (وهو حفيد لعيسو تك ٣٦:١١) وبُصرة. وكان أليفاز التيماني أحد الحكماء أصحاب أيوب. فيبدو أن تيمان إشتهرت بالحكماء. ولكن حكمة البشر والشياطين تخزي أمام حكمة الله. وفي (٧) **هل فرغت حكمتهم** = فملك بابل قادم لخراب أدوم وحكمة حكمائها لن تستطيع أن تنقذها من المصير الذي أراده لها الله بسبب خطيتهم. وكان حكماءهم قد أعدوا طريقاً للهرب. وكانوا يظنون أن الجبال ستحميهم. وفي (٨) لا هربهم ولا تعمقهم في الجبال سيحميهم فقد جلب الله **عليهم بلية عيسو** = أي فقدان عيسو لبكوريته ، وبالتالي فقدانه البركة والميراث وكان هذا بلا رجعة . وهذه هي البلية أن يكون هناك أمل في التوبة أو تغيير القرار ، وهذا ما حدث للشيطان الذي يرمز له أدوم . وفي (٩)، (١٠) خراب أدوم سيكون تاماً فهم يستحقون هذا وتكون أدوم عارية تماماً لأن العدو سيجردها من كل شيء . وفي (١١) آية معزية لرعاية من لا يراعاهم أحد، **الأرامل والأيتام** . وفي (١٢) **الذين لا حق لهم أن يشربوا الكأس** = هم شعب الله. فإله إذا عاقب شعبه بسبب خطاياهم فسوف يعاقب الآخرين لو أخطأوا. (١٣-١٨) خراب أدوم الهائل بسبب كبرياتها = **رفعت كنسر عشك**. وبسبب إحساسها بالأمن الكاذب والثقة في حكمتها التي تحميها = **يا ساكن في**

مهاجىء الصخر. وفى (١٩) النبوة هنا عن عدو رهيب هو نبوخذ نصر الذى سيأتى **كأسد** بغضب وعنف **ومن كبرياء الأردن** = من المكان المنفوخ بالكبرياء. وكأن كبريائه قد أهاجت نبوخذ نصر. ف جاء عليهم كما لو كانوا **مرعى دائم.** وإذا جاء العدو كأسد **فمن الراعى الذى يقف أمامه.** وسيأتى العدو على قلاعهم وحصونهم فجأة وهم غير مستعدين للدفاع. **أغمز** = يأتى فجأة بلا توقع. وفى (٢٠) بل إذا كان الرب ضد أدوم فالموضوع لا يحتاج لأسد بل أصغر عدو فى القطيع قادر على طردهم = **صغار الغنم تسحبهم.** وهو سيأتى عليهم **كنسر** (٢٢) = يطير وينقض فوق فريسته. وفى (٢١) **تسمع فى بحر سوف** = أى البحارة فى المراكب التجارية سيسمعون صوت إنكسارهم ويبلغونه لكل العالم. وإذا عرفنا أن أدوم تشير للشياطين فأدوم عدو تقليدى ليعقوب شعب الله ، والشياطين أعداء تقليديين لأولاد الله. هؤلاء سيأتى المسيح عليهم فجأة بلا توقع = **أغمز** (ملا ٣ : ١) **كأسد** ويهزمهم ويجعلهم خراباً. وأولاد الله قطيعه الصغير = **صغار الغنم** سيكونون قادرين على طرد الشياطين. والمسيح كان **كالأسد** فى قيامته **وكاننسر** فى صعوده. والبحارة أى الرسل والكارزين سيسمعون فى العالم كله صوت إنكسار الشياطين وسلطان البشر عليهم. وبالمسيح تخزى حكمة الشياطين وتدبيراتهم. ويعود بالمسيح ، وفى المسيح ، إسرائيل إلى ميراثه الذى حرمه منه الشياطين، والمسيح جعل الشيطان عارياً أى كشف مخططاته. والذل الذى كان البشر لا حق لهم أن يشربوا منه سيشرب منه إبليس. وفى (١٥) **جعلتك صغيراً بين الشعوب.** فبعد ما ارتفع الشيطان قبل المسيح (١٦) صار صغيراً حقيراً بعده. ويحوّل المسيح كنيسته **لمرعى دائم** (١٩) هو الراعى الصالح له. وإذا كان أدوم متحصناً بمغاراته العالية فى الجبال ، وظن انها حماية طبيعية له لا يستطيع عدو أن يصل إليه ، لكن لأن الله أراد تأديبهم ، إستطاع نبوخذ نصر هذا . وهذا نفس ما حدث مع إبليس الذى تحصن بكبرياء فى عدم إمكانية خلاص الانسان ، وأنه إستطاع أن ينتصر على الله، ويهلك الإنسان الذى أحبه الله ، إذ كانت عقوبة إبليس مرتبطة بوجود حل لعقوبة الموت للإنسان. ونفهم هذا من كلمات هذه النبوة، فنجد هنا إرتباط واضح بين عقوبة أدوم وكبريائه = **يا ساكن فى مهاجىء الصخر الماسك مرتفع الأكمة،** ومجئ المخلص الذى **كالأسد وكاننسر** ليعيد شعبه إلى **مرعى دائم** (كنيسته) يضم فيه **صغار الغنم** ، ولم يتصور إبليس ما عمله المسيح . فلما تم الفداء ووُجد حل لمشكلة موت الانسان ، كان فى نفس الوقت صدور الحكم على إبليس بالبحيرة المتقدة بالنار ، وصار الصليب علامة مرعبة له. وصار الإنسان له سلطان على إبليس ويدوس عليه. وهذا معنى أن **صغار الغنم تسحبهم** ، أى لهم سلطان عليهم. وصغار الغنم هم المتواضعين التائبين من شعب المسيح. والمسيح صار يرعى شعبه فى مرعى خصيب. والمرعى الخصيب هو الكنيسة.

الآيات (٢٣-٢٧):- "٢٣ عن دمشق: «خزيت حماءً وأزفاداً. قد ذابوا لأنهم قد سمعوا خبراً رديئاً. فى البحر اضطرابٌ لا يستطيع الهدوء. ٢٤ ارتخت دمشق والتفتت للهرب. أمسكتها الرعدة، وأخذها الضيق والأوجاع كماخض. ٢٥ كيف لم تُترك المدينة الشهيرة، قرية فرحي؟ ٢٦ لذلك تسقط شبانها فى شوارعها، وتهلك كل رجال الحزب فى ذلك اليوم، يقول رب الجنود. ٢٧ وأشعل ناراً فى سور دمشق فتأكل قصور بنهدد»."

دمشق = هي أقدم مدن العالم ، ودمشق بحساب أرقام الحروف = ٤٤٤ . ورقم ٤ هو رقم العالم . لذلك تمثل دمشق العالم الذى خلقه الله جميلا ولعِن بسبب الخطية .

بنهدد (٢٧) قد يكون إسماً يطلق على ملوك سوريا مثل فرعون فى مصر. ودمشق العاصمة . **وحماة وأرفاد** أكبر المدن. وسوريا (أرام) كانت مؤذية لشعب الله. وهؤلاء سيسمعون أخبار نبوخذ نصر، وهكذا يرتعبون. **في البَحْرِ اضْطِرَابٌ** = البحر إشارة للعالم وها نحن نراه مضطربا بسبب الخطية . والله يُرِعب الأمم التى طالما إفتخرت بقوتها. وهى كانت شهيرة وسط العالم ولكنها للأسف لم تعط المجد لله بل لنفسها. **ومدينة فرحى** = الله أعطاهما القوة والمجد والغنى لتكون فرحاً له. ولكنها عوض ذلك وضعت قلبها فى العالم ولم تفرح قلب الله ، لذلك ستخزى وتخرب وستحترق قصور بنهدد التى طالما تم التدبير فيها ضد شعب الله. وهذه نرى فيها فصلاً جديداً لعمل الشيطان. فالله خلق الإنسان وزينه وزوده بكل شىء ليكون مدينة فرحه. هو يفرح بما أعطاه له الله ، والله يفرح به وبخضوعه وبالحب المتبادل لكن الخطية أفسدت هذا كله بل ستفسد قصور وأمجاد هذا العالم. فالإنسان خُلِق على صورة الله وكان يجب أن يكون مجده هو الله لكن لأنه "أبدل مجد الله الذى لا يفنى" (رو ١: ٢٣) لذلك أسلمه الله أيضاً فى شهوات قلبه إلى النجاسة لإهانة أجسادهم "وتحول الإنسان للخراب".

والله خلق العالم ووجد كل شىء انه حسن جدا ، ثم خلق آدم ليتمتع بما خلقه الله من عالم جميل والله كان فرحا بآدم وبالعالم الذى خلقه = **مدينة فرحى**. لكن دخلت الخطية ، وبسببها لعن الله العالم . والمشكلة أن الله خلق العالم جميلا ليستعمل الإنسان العالم ويفرح بما صنعه الله ، ولكن إبليس عدو الخير خدع الإنسان وجعله يتعامل مع العالم كههدف يسعى إليه ، بدلا من أن يتجه الإنسان بكل قلبه لله كههدف وحيد له . ونلاحظ أن من كانت عينه بسيطة ، يكون جسده كله نيِّرا = من كان هدفه الله "يا ابنى إعطى قلبك" حينئذ يسكن فيه الله فيكون نيِّرا، أما من صار العالم هدفا له يُظلم، وهذا يحزن قلب الله . ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة ، فالحمام له إتجاه واحد إلى بيته ، وهذا عمل الروح القدس معنا أن يوجه قلبنا للمسيح ويثبتنا فيه .

الآيات (٢٨-٣٣):-^{٢٨} "عَنْ قِيدَارَ وَعَنْ مَمَالِكِ حَاصُورَ الَّتِي ضَرَبَهَا نَبُوخَذْرَاصَرُ مَلِكُ بَابِلَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قُومُوا اصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ. اخْرِبُوا بَنِي الْمَشْرِقِ. ^{٢٩} يَأْخُذُونَ خِيَامَهُمْ وَعَتَمَهُمْ، وَيَأْخُذُونَ لَأَنْفُسِهِمْ شَقَقَهُمْ وَكُلَّ آبِيَّتِهِمْ وَجِمَالَهُمْ، وَيَنَادُونَ إِلَيْهِمْ: الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{٣٠} «أَهْرُبُوا. انْهَزِمُوا جِدًّا. تَعَمَّقُوا فِي السَّكَنِ يَا سَكَّانَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَأَنَّ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكُ بَابِلَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْكُمْ مَشُورَةً، وَفَكَرَّ عَلَيْكُمْ فِكْرًا. ^{٣١} قُومُوا اصْعَدُوا إِلَى أُمَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ سَاكِنَةٍ آمِنَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا مَصَارِيْعَ وَلَا عَوَارِضَ لَهَا. تَسْكُنُ وَحْدَهَا. ^{٣٢} وَتَكُونُ جِمَالَهُمْ نَهْبًا، وَكَثْرَةُ مَاشِيَّتِهِمْ غَنِيمَةً، وَأُذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا، وَآتِي بِهِلَاكِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَاتِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٣} وَتَكُونُ حَاصُورُ مَسْكَنَ بَنَاتِ آوَى، وَخَرِبَةً إِلَى الْأَبَدِ. لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلَا يَتَعَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ.»

هؤلاء هم نسل إسمعيل وهؤلاء يرمزون للمولودين حسب الجسد الذين يطلبون بركة فى مقابل أعمالهم الناموسية، ثم يتبين لهم أن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة. وهناك معنى روحى آخر. فهذا الشعب يعيش فى أمان كاذب **وأمة ساكنة مطمئنة** يعيشون فى خيام بلا أسوار (٣١) ينادى عليها من حولها أن تأخذ حذرنا = **ينادون إليهم**

الخوف من كل جانب (٢٩) = أى هناك حرب ، ولكنهم لم يهتموا بأن يقيموا لأنفسهم **مصاريح ولا عوارض** لتحميها وكيف يقيم الإنسان لنفسه هذه الحماية؟ بأن يلجأ الله ليكون سوراً له. ولكنهم رفضوا وظلت هذه الجماعة = **تسكن وحدها** = أى بلا حماية الله. فإله أعطانا خيرات ونعم كثيرة لكن الشيطان مستعد أن يخطف كل هذه إن لم ننتبه ونعيش كأننا فى حرب العمر كله حتى آخر لحظة. فالشيطان حارب القديس أبو مقار حتى وهو على فراش الموت. ومن لا ينتبه أنه فى حرب يخطف ما عنده وينهبه فيتشتت بعيداً عن الله فيهلك، وهذا معنى الآية (٣٢). وفى (٢٨) **التي ضربها** = النبوة قيلت قبل الضربة ولكن لأن النبوة حقيقية أخذت شكل التأكيد بصيغة الماضى. والنبوة هنا ضد الذين سكنوا فى صحراء العربية والإمارات الصغيرة المنضمة لها مثل حاصور. وغالباً كانت حاصور كنعانية فى شمال العربية وهؤلاء يسكنون فى خيام ولا يوجد لهم جدران ولكن خيامهم لها **شقق** = ستائر. ومدنهم غير محصنة، بلا أسوار ولا يوجد لديهم كنوز بل قطعان من الإبل. ولكن حتى هؤلاء الذين كانوا فقراء ولديهم القليل معرضين للحرب وسيخربون لو عاشوا بلا تدبير أى دون علاقة قوية مع الله ليسندهم ويبعد عنهم هذا الخطر، خطر إبليس المستعد لأن يخطف ما عندنا. "بدونى لا تقدر أن تفعلوا شيئاً". ومن ناحية نبوخذ نصر فهو هاجمهم حتى يستفيد بماشيتهم لجنوده. ولكن لماذا سمح الله ضدهم بذلك؟ لأن هؤلاء كانت لهم خطية وكانوا ضد الله وشعب الله . وآية (٣٠) مهما هربوا الآن لا فائدة فهم هنا مثل العذارى الجاهلات ولم يدركوا أن نبوخذ ناصر (الشيطان) **فكر عليهم فكراً رديئاً**. قارن مع ٢ بط ٣: ٤ فهذا حال كثيرين حتى الآن ممن لم يدركوا أننا فى حرب مستمرة. لذلك ولأن العهد القديم يشرح لنا بأسلوب تصويري الحياة الروحية نجد شعب الله دائماً فى حروب.

الآيات (٣٤-٣٩): - " **كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِزْمِيَا النَّبِيِّ عَلَى عِيْلَامَ، فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا قَائِلَةً: ^{٣٥} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَآنَذَا أَحَطَّمُ قَوْسَ عِيْلَامَ أَوَّلَ قُوَّتِهِمْ. ^{٣٦} وَأَجْلِبُ عَلَى عِيْلَامَ أَرْبَعَ رِيَّاحٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ السَّمَاءِ، وَأَذْرِيهِمْ لِكُلِّ هَذِهِ الرِّيَّاحِ وَلَا تَكُونُ أُمَّةٌ إِلَّا وَيَأْتِي إِلَيْهَا مِنْفِيو عِيْلَامَ. ^{٣٧} وَأَجْعَلُ الْعِيْلَامِيِّينَ يَرْتَعِبُونَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا، حُمُو غَضَبِي، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأُرْسِلُ وَرَاءَهُمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. ^{٣٨} وَأَضَعُ كُرْسِيِّي فِي عِيْلَامَ، وَأَبِيدُ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٩} «وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنِّي أُرْدُّ سَبِيَّ عِيْلَامَ، يَقُولُ الرَّبُّ.»**"

العيلاميين هم الفارسيين، هم نسل عيلام ابن سام (تك ١٠: ٢٢) . وآية (٣٥) تكشف خطيتهم **هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم** = فكان هذا الشعب مشهوراً بإستعمال القوس بمهارة. ولكنهم لم يعتمدوا على الله. وهذه سقطة كل من يكون مغروراً بقوته ومواهبه ولا يشعر أن الله هو قوته ، هذا يفصل نفسه عن الله ومعنى **"أول قوتهم"** أنهم يعتمدون عليه بالدرجة الأولى حسب ترجمات أخرى. إذاً فالله ليس هو من يعتمدون عليه بالدرجة الأولى. هذه نفس قضية من يعتمد على قوته الذاتية (مال - قوة...) أو على ذراع بشر (رؤ ٣ : ١٧) . وملعون كل من إتكل على ذراع بشر سواء هذا الذراع ذراعه هو أو ذراع آخر. وهؤلاء **سيتشتتوا لأطراف السماء** وهذا ما حدث حرفياً حينما هاجمهم الإسكندر الأكبر فشتتهم. وكسر قوتهم أى قوسهم فما يعتمد الإنسان عليه بالأكثر يخيب

منه. **وأضع في عيلام كرسِيّ** (٣٨) هذا تم أولاً على يد نبوخذ نصر فقد أخضعهم بعد هذه النبوة ثم جاء كورش (مسيح الرب) رمز للمسيح المحرر. ولكن المعنى أن سلطان الله وحكمه عليهم سينفذ. وفي (٣٩) **أرد سبى عيلام** = هي تحققت جزئياً في كورش ثم كلياً في المسيح حين وصلت لهم البشارة بلسانهم (أع ٢: ١١، ٩) وهذه هي العودة الحقيقية من السبى أى الإيمان بالمسيح.

فى هذا الإصحاح وما يليه نبوة على بابل. وجاءت فى آخر نبوات إرميا فى تحقق آخر الكل وحين دارت كأس الرب شرب ملك شيشق (بابل) الكأس آخر الكل (١٧:٢٥) وبابل قد إستخدمت كعصا تأديب ضد الممالك المجاورة والآن تلقى العصا فى النار. وقد تم خراب بابل بيد كورش. وقد سبق وتنبأ إشعيا عن خراب بابل قبل أن تصل بابل لمجدها، والآن وهى فى عز مجدها يتنبأ عنها إرميا ثانية بخرابها. وكانت نبوات إشعيا عن خراب بابل وخلص المسبيين تشير للخلص الذى سيصنعه المسيح على قوات الظلمة. أما نبوات إرميا فى تشير بالأكثر لإنتصار المسيح وكنيسته فى الأيام الأخيرة، أيام الوحش ومملكته وهى ما تسمى بابل العهد الجديد. وبابل تشير لمملكة الشر فى الكتاب المقدس فبداية من سفر التكوين نجد بابل تتحدى الله فى بناء برج يتحدون به إرادته. ثم بوثنيتها وشياطينها. وينتهى الكتاب المقدس بسفر الرؤيا الذى فيه نهاية بابل أى مملكة الشيطان. ونستطيع أن نقول كما أن الكنيسة عروس المسيح، هكذا بابل هى عروس الشيطان. العروس الأولى الكنيسة هى المرأة المتسرلة بالشمس (رؤ ١٢:١) والمرأة الأخرى بابل العهد الجديد هى الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة وهى جالسة على وحش قرمزي مملوء أسماء تجديف (أى معتمدة عليه فهو عريسها) (رؤ ١٧:١-٥) وعلى جبهتها إسم مكتوب. سر بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض. إذاً فهى مملكة الشر، هى العالم بخطاياها، هى العالم الذى قبل من يد الشيطان شهوات وملذات الجسد. وهذه المملكة ستخرب وتدمر ، وعلينا من الآن أن نهرب من خطايا بابل أى نهرب من شر العالم ، حتى لا يلحقنا أذاها (رؤ ١٨:١-٥) ، أى لا نخرب حينما يخرب العالم. ولاحظ أن مملكة بابل كانت أكبر وأضخم مملكة بالمقارنة بكل ما سبق (موآب وبنى عمون...) فإن كانت هذه الممالك قد ضاقت إسرائيل. فبابل قد سحقتها ودمرتها وإستعبدت شعبها وهذا يشير لإستعباد الشيطان لأولاد الله. ولذلك كانت النبوة ضد بابل أطولهم لتعزية شعب الله المسبى. وما سبق أن تنبأ عنه النبى بإختصار فى (١٢:٢٥ + ٧:٢٧) شرحه هنا بالتفصيل. وكون الله قد إستخدم بابل كعصا تأديب نجده يستعمل الشيطان الآن كعصا تأديب لكل البشر. وكما أدبت بابل يهوذا على خطاياها، هكذا سمح بولس الرسول بأن يؤدب الشيطان زانى كورنثوس لتخلص الروح فى يوم الرب، وهكذا مع أيوب بل مع بولس الرسول نفسه (٢ كو ١٢:٧). ولكن متى إنتهت العصا من التأديب ألقيت فى النار. هذا ما حدث فى خراب بابل وهذا ما سيحدث مع الشيطان بأن يلقى فى البحيرة المتقدة بالنار. وهنا إختلطت نبوات خراب بابل بوعود الله المعزية لشعبه وكأن خراب بابل يجب أن يحدث حتى يوجد هناك طريق لعودة شعب الله. وفى الصليب تحقق لنا الخلاص وتقييد إبليس. وفى اليوم الأخير كمال الخلاص ونهاية إبليس التامة.

الآيات (١-٨):- "الكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَنْ بَابِلَ وَعَنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى يَدِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَخْبِرُوا فِي الشُّعُوبِ، وَأَسْمِعُوا وَارْفَعُوا رَأْيَةَ. أَسْمِعُوا لَا تَخْفُوا. قُولُوا: أَخَذَتْ بَابِلُ. خَزِي بَيْلُ. انْسَحَقْ مَرُودَخُ. خَزِيَتْ

أوثانها. انسحقت أصنامها. ^٣لأنه قد طلعت عليها أمة من الشمال هي تجعل أرضها خربة فلا يكون فيها ساكن. من إنسان إلى حيوان هربوا وذهبوا. ^٤«في تلك الأيام وفي ذلك الزمان، يقول الرب، يأتي بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا معاً. يسيرون سيراً، ويبكون ويطلبون الرب إلههم. يسألون عن طريق صهيون، ووجوههم إلى هناك، قائلين: هلم فنلصق بالرب بعهد أبدي لا ينسى. كان شعبي خرافاً ضالّة، قد أضلّتهم رعائهم. على الجبال أتاهوهم. ساروا من جبل إلى أكمة. نسوا مريضهم. كل الذين وجدوهم أكلوهم، وقال مبعضوهم: لا نذنب من أجل أنهم أخطأوا إلى الرب، مسكن البر ورجاء آباءهم الرب. ^٥أهزبوا من وسط بابل واخرجوا من أرض الكلدانيين، وكونوا مثل كرايز أمام الغم.»

آية (٢) بالرغم من معاملة ملك بابل الطيبة للنبي إلا أنه لا يستطيع أن يمنع كلمة الله. ولاحظ ان النبوة بخراب بابل بصيغة الماضي لأن كلام الله لا يتغير. ولاحظ أن من تتبأ بأن بابل تسود على الأمم وعلى يهوذا، ها هو يتنبأ بنهايتها وهذا دليل عدم ولائه لبابل. بل هو يحرص على الهرب منها لكيلا يشترك في خطاياها وعقابها. **وارفعوا راية** = الارية ترفع فهو يوم نصر ، والنصر تم بالصليب ليصير هو الارية التي نرفعها كعلامة على الانتصار. والارية تلفت نظر جميع الشعوب وهي تعطى فرح لشعب الله. **خزي بيل** = خزيت أصنام بابل فهي لم تستطع حماية بابل وسكانها وهكذا إبليس قد خزي بصليب المسيح. وكل من سار وراء إبليس سيخزي. وفي (٣) **أمة من الشمال** = هي مملكة ميديا التي تقع شمال بابل والتي بدأ منها كورش نزوله على بابل. ولاحظ أن الفرس كانوا يعبدون إله واحد رمزه هو النار وكانوا يكرهون الأصنام ويحطمونها.

وفي (٤) صورة رائعة بعد عمل الصليب يأتي شعب الله المتحد، فالمسيح وحدنا في شخصه وهذا معنى **يأتي بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا** = هم رجعوا لله بالتوبة. والتوبة هي بداية لباقي البركات وقد صاحب التوبة بكاءهم على خطاياهم. والمتوقع لمن يقدم توبة بدموع أن يحول الله حزنه إلى فرح. وهم عادوا بثقة كبيرة لأنهم رأوا أن آلهة بابل قد خزيت. وذكره إسرائيل ويهوذا هو إشارة للأمم واليهود ، فإسرائيل بعد إنفصالها عن كرسى داود إتجهت سريعاً لعبادة الأوثان فصارت رمزا للأمم . وذكره لإسرائيل أولاً فهو يشير لأن الأمم هم الذين قبلوا المسيح أولاً ، أما اليهود فسيقبلون المسيح مؤخرًا .

وفي (٥) في توبتنا نرجع لله وللكنيسة أمنا = **يسألون عن طريق صهيون** = وهم فكروا في العودة لوطنهم كواجب لأن وطنهم هو جبل صهيون المقدس حيث بيت الله. ولكن الطريق يبدو صعباً وهم لم يسلكوه قبلاً. ولكن هم سوف يسألون وهذا دور الخدام أن يجيبوا بخبرتهم وإرشاد روح الله لهم. لكن طالما هم قرروا أنهم لن يرددوا لبابل فهم حتماً سيصلون إلى صهيون، وأورشليم السماوية. وفي التوبة نجدد العهد مع الله بعد أن كنا قد كسرناه.

وفي (٦) حال الشعب قبل المسيح **قد أضلّتهم رعائهم ... على الجبال أتاهوهم. ساروا من جبل إلى أكمة** = الله وضعهم على **جبل** أي مستوى روحى عالٍ فأتى رعائهم غير الأمناء ونزلوا بهم إلى مستوى أقل بكثير **"أكمة"** = "الذين قبلوا هم سارق ولصوص... أنا هو الراعى الصالح" كهنتهم وأنبيائهم أضلوهم. بل ظنوا أن من حقهم أن يظلموهم (٧) ويستغلوهم كما لو كانوا خرافاً ضالّة بلا صاحب. والبابليين تصوروا هم أيضاً أن هذا

حقهم لأن هذا الشعب أخطأ لله. هذا ما رددته نبوزردان (٣:٤٠) وهذا ما يصنعه الشيطان الآن. وكان مما ضاعف خطيتهم أنهم قالوا عن الله **مسكن البر** = فهم يعلمون هذا وبضلالهم إبتعدوا عن البر وفي (٨) دعوة للهرب من وسط بابل. هي دعوة لكل منا أن يترك طريق الشر لأن باب الحرية قد فتحه المسيح لنا بل إهربوا **وكونوا مثل كراريز أمام الغنم** = كراريز أى ذكور الغنم (الكباش، وهذه تندفع أمام إناثها تقودها. وهذا هو واجب كل واحد أن يكافح ويجاهد ليقود الآخرين لطريق التوبة وفي (أم ٣٠:٣١) نفس المعنى.

الآيات (٢٠-٩):- "١ «لَأَنِّي هَانَدًا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا. مِنْ هُنَاكَ تُؤْخَذُ. نِبَالُهُمْ كَبَطَلٍ مُهْلِكٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا. ٢ وَتَكُونُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً. كُلُّ مُغْتَمِيهَا يَشْبَعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣ «لَأَتَّكُمُ قَدْ فَرِحْتُمْ وَشَمْتُمْ يَا نَاهِبِي مِيرَاثِي، وَقَفَرْتُمْ كَعَجَلَةٍ فِي الْكَلْبِ، وَصَهَلْتُمْ كَحَيْلٍ، ٤ تَخْزِي أُمَّكُمْ جِدًّا. تَخْجَلُ الَّتِي وَلَدْتَكُمْ. هَا آخِرَةُ الشُّعُوبِ بَرِيَّةٌ وَأَرْضٌ نَاشِفَةٌ وَقَفْرٌ. ٥ بِسَبَبِ سَخَطِ الرَّبِّ لَا تَسْكُنُ، بَلْ تَصِيرُ خَرِبَةً بِالتَّمَامِ. كُلُّ مَارٍ بِبَابِلَ يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرْبَاتِهَا. ٦ «إِصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ حَوَالِيهَا يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ فِي الْقَوْسِ. ازْمُوا عَلَيْهَا. لَا تُوفِّرُوا السَّهَامَ لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ إِلَى الرَّبِّ. ٧ «اهْتَفُوا عَلَيْهَا حَوَالِيهَا. قَدْ أَعْطَتْ يَدَهَا. سَقَطَتْ أَسْهُهَا. نُقِضَتْ أَسْوَارُهَا. لِأَنَّهَا نَقَمَةُ الرَّبِّ هِيَ، فَانْتَقِمُوا مِنْهَا. كَمَا فَعَلْتَ أَفْعَلُوا بِهَا. ٨ «اقْطَعُوا الزَّرْعَ مِنْ بَابِلَ، وَمَاسِكَ الْمَنْجَلِ فِي وَقْتِ الْحَصَادِ. مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْقَاسِي يَرْجَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ، وَيَهْزُبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ. ٩ «إِسْرَائِيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ. قَدْ طَرَدَتْهُ السَّبَاعُ. أَوَّلًا أَكَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ، ثُمَّ هَذَا الْأَخِيرُ، نَبُوخَذْرَاصَرُّ مَلِكُ بَابِلَ هَرَسَ عِظَامَهُ. ١٠ «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَدًا أَعَاقِبُ مَلِكُ بَابِلَ وَأَرْضَهُ كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُورَ. ١١ «وَأَزُدُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَسْكَنِهِ، فَيَرْعَى كَرْمَلٍ وَبَاشَانَ، وَفِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجِلْعَادَ تَشْبَعُ نَفْسُهُ. ١٢ «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُطَلَّبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ، وَخَطِيئَةُ يَهُودًا فَلَا تُوجَدُ، لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ.»

آية (٩) **جمهورية شعوب عظيمة** أى مادی وفارس ومن هو متحد معهم وهؤلاء سيأخذوها = **من هناك تؤخذ** = أى من الذين إصطفوا أمامها وحاصروها وهم بقيادة كورش. والآن كل المؤمنين يفعلون هذا بإبليس بقيادة ربنا يسوع المسيح الذى خرج غالباً ولكى يغلب (رؤ ٢:٦). **جمهورية شعوب عظيمة** هم المسيحيين فى كل العالم ومن كل الشعوب الذين أقامهم المسيح من موت الخطية وأجلسهم فى السماويات (أف ٢ : ٦) وقول بولس الرسول هنا = **لَأَنِّي هَانَدًا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ** وهؤلاء يدعوهم الله ليكملوا ضرب مملكة الشيطان ويقول **إصطفوا عليها .. لا توفروا السهام ... اهتفوا عليها حواليتها** = ونلاحظ أن كل قداس وكل إجتماع صلاة وكل تسبيح وكل خدمة وكل توبة وكل رفض لإغراءات الخطية وكل كرازة هى سهام موجهة ضد الشيطان . وفى (١١) **كعجلة فى الكلا** = أى تدوس المرعى. والمعنى لشماتتهم فى خراب شعب الرب وهذا ما تفعله الشياطين. فإذا كان هناك فرح فى السماء بخاطيء واحد يتوب فهناك فرح عند الشياطين بكل إنسان يضل الطريق ويترك الله. ويصوّر هنا فرحهم بعجلة تجرى فرحة وحصان يسهل فرحاً ونشوة. يدوسون المرعى أى يدوسوا هذا الإنسان الساقط. وفى (١٢) **تخزى أمكم** = أى يا أيها الشامتون ستخزون حينما تسقط بابل وتخزى. **ها آخرة الشعوب** = فى هذا الوقت كانت

بابل هي آخر دولة عظمى ولكن ها هي سوف تصبح خراباً. وكم من دولة عظمى الآن يحكمها الشر سوف تصبح خراباً.

والآيات حتى (١٥) تصوّر خرابها العجيب (بابل = تعنى بلبله، ومن يتبع إبليس (رمزه بابل) فنصيبه ضلال وبلبله على الأرض وخراب هنا وهناك). وعلماء الآثار بذلوا جهوداً خرافية للعثور على بقاياها بلا فائدة مع العلم بأن أسوارها كانت من عجائب الدنيا وفي (١٦) كل العاملين بعد خرابها (العمال المسخرون) سيطلقون ويرجع كل واحد إلى وطنه.

والآيات (١٧-٢٠) يظهر فيها عمل المسيح = **يطلب إثم إسرائيل فلا يكون** = وهذا لم يكن إلا بصليب المسيح الذي قال وهو معلق عليه "يا أبتاه إغفر لهم" ومن هنا بدأ عمله الشفاعي. "قدم يسوع يطهرنا من كل خطية". وبعد أن تشتت شعب الله وداسه أشور وبابل أى الشياطين، عاقبهم الله ورد شعبه إسرائيل لمسكنه. فهذا حقه أن يتمتع **بكرمل وباشان** وهي جبال عالية فالله رد شعبه ليعيش في السماويات **وأشبعه في جبل أفرام** = هو أشبعنا من جسده ودمه وتعزيات روحه القدوس. وهو يرعانا في مراخ خضر.

الآيات (٢١-٣٢): -^{٢١} «إصعد على أرض مراثايم. عليها وعلى سنان ففود. اخرج وحرّم وراءهم، يقول الرب، وأفعل حسب كل ما أمرتك به. ^{٢٢} صوت حرب في الأرض، وأنحطام عظيم. ^{٢٣} كيف قطعت وطحمت مطرقة كل الأرض؟ كيف صارت بابل خربة بين الشعوب؟ ^{٢٤} قد نصبت لك شركاً، فلفقت يا بابل، وأنت لم تعرفي! قد وجدت وأمسكت لأنك قد خاصمت الرب. ^{٢٥} فتح الرب خزانته، وأخرج آلات رجزه، لأن للسيد رب الجنود عملاً في أرض الكلدانيين. ^{٢٦} هلم إليها من الأقصى. افتحوا أهراءها. كومتها عراماً، وحرمتها ولا تكن لها بقية. ^{٢٧} اهلكوا كل عجولها. لتنزل للذبح. ويل لهم لأنه قد أتى يومهم، زمان عقابهم. ^{٢٨} صوت هارين وناجين من أرض بابل، ليخبروا في صهيون بنقمة الرب إليها، نقمة هيكله. ^{٢٩} ادعوا إلى بابل أصحاب القسي. لينزل عليها كل من ينزع في القوس حواليتها. لا يكن ناج. كافئوها نظير عملها. افعلوا بها حسب كل ما فعلت، لأنها بغت على الرب، على فدوس إسرائيل. ^{٣٠} لذلك يسقط شبانها في الشوارع، وكل رجال حربها يهلكون في ذلك اليوم، يقول الرب. ^{٣١} هانذا عليك أيتها الباغية، يقول السيد رب الجنود، لأنه قد أتى يومك حين عقابي إياك. ^{٣٢} فيعثر الباغي ويسقط ولا يكون له من يقيمه، وأشعل ناراً في مدينه فتأكل كل ما حواليتها».

آية (٢١) **مراثايم** = اسم لبلاد جنوب بابل ومعناها تمرداً مضاعفاً. وهي قطعة من أرض بابل جزء منها في أشور وجزء في أرمينيا. و**ففود** كانت بلداً في بابل إستولى عليها كورش في نزوله على بابل. ويقولون أنها ضاحية من ضواحي العاصمة التي أبادها كورش. والمعنى أن الرب أبادها لتمرداها. وفي (٢٣) كانت بابل **مطرقة الأمم** [تستخدم مطرقة (تجارب) لضرب الماس (المؤمنين)]. والماس الحقيقي (الأبرار) لا يتأثر والمغشوش (الأشرار) ينكسر]. = فهي ضربت الجميع وهكذا الشيطان فقد أذل الجميع. والآن **فتح الرب خزانته** (٢٥) وأخرج الرب منها جيش فارس ليحطم بابل. فالله له أدواته **وآلات رجزه** لتأديب العصاة. فالرجال العظماء

والدول ما هم إلا آلات لتنفيذ أغراض الله. وكانت فارس **شركاً** لبابل (٢٤) والله حكم بهذا على بابل لأنها كانت مطرقة طالما أدت وأضرت شعب الله وكانت تكسره . وهى أيضاً **خاصمت الرب** (٢٤) أى حاربتة وعارضته وتمردت عليه وهى خربت أورشليم وبيت الله. وهذا ما صنعه الشيطان بأن دمر أولاد الله. ورمز الشيطان هنا بابل أم الوثنية فى العالم.

وفى (٢٦) **أهراءها** = أى خزائنها أو مخازنها فكل ما تملكه سيذهب عنها وفى (٢٨) **نقمة هيكله** = فبابل دنست آنية بيت الرب وهيكله. والشياطين دنسوا أولاد الله لذلك سينتقم منهم. ولكن من عرف عمل الرب وفدائه أى كل مبشر وكارز ، سيبشر بأن الله إنتقم. والآيات هنا تشبه سفر الرؤيا فى خراب بابل **الباغية** (٣٤).

ونلاحظ فى هذه الآيات التى يتوعد الله فيها بابل بكل هذا الخراب والإنتقام لما فعلوه فى شعبه إنما هو يشرح معنى الأسلوب الرمزي فى تفسير النبوات الموجهة ضد الأمم . ونجد أنها فى الأساس نبوة موجهة ضد الشيطان الذى خدع الإنسان وأسقطه فمات الإنسان. وكان سلاح الإنتقام هو فداء المسيح للإنسان بالصليب. وكان الله ينتظر هذا اليوم بطول أناته ، حتى يأتى فى ملء الزمان بلهفة وإشتياق ليخلص الإنسان حبيبه ولينهى تمرد الشيطان عليه ، إذ كان كما رأينا أن يوم الإنتقام من الشيطان مرتبط بخلص الإنسان . وكان هذا بالصليب . ولنرى كيف كان إشتياق الله لهذا اليوم وكيف تم التعبير عن هذا الإشتياق " فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد (= الصليب) لويئاتن الحية.... ليس لى غيظ . ليت على الشوك والحسك (= إكليل الشوك الذى وضعوه على رأس المسيح يوم الصليب) فأهجم عليها وأحرقها معا " (إش ٢٧ : ١ - ٥) .

وأيضاً يقول الرب " قد دست المعصرة وحدى ..فدستهم بغضبىلأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفدىى قد أتت " (إش ٦٣ : ١ - ٦) .

ونرى هنا التطبيق على ما سبق فكلمة **إصعد** = تعنى لغويا إصعد / إرتفع / ينهض / يمجذ / يتفوق/ يسترد فهى كلمة تشير صراحة لقيامة المسيح وصعوده ليضع الشيطان تحت موطئ قدميه (مز ١١٠ : ١) ، وذلك لأن الشيطان قد تمرد على الله ، وهذا معنى إختيار كلمة **مراثيم** وتعنى تمرد مضاعف . أما سبب إختيار منطقة إسمها **فقود** فلأن كلمة **فقود** = تعنى لغويا تار وإنتقام / إفتقاد بنية حرب للكراهية / ينفذ قضاء ويعاقب . ونفهم أن إختيار منطقتى **مراثيم** و**فقود** ليس عشوائياً أو بالصدفة ، إنما هو تعبير رمزى عن عمل الفداء فى عقاب الشيطان على تمرده وإنتقام الله منه على ما فعله بالإنسان .

ولقد ترك الله الشيطان بعد الفداء كأداة تأديب لأولاده = **مطرفة** . فالله يعلم أننا بسبب السقوط وراثنا نفسية متمردة تحتاج إلى تأديب " لأن الذى يحبه الرب يؤدبه " (عب ١٢ : ٦) ، وبنفس المفهوم يقول القديس يعقوب الرسول " إحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة " (يع ١ : ٢) فالتجارب هى لتأديب أولاد الله الذين يحبهم . ونلاحظ أن الشيطان لا يضرب أولاد الله بغرض تنقيتهم إنما بسبب كراهيته الشديدة لنا وفى أن لذته هى فى ألام البشر وهو بهذا ينتقم من أولاد الله . ويتضح هذا تماما من قصة أيوب وزانى كورنثوس (١كو ٥) بل أن الله إستخدم الشيطان ، أو قل أنه سمح له أن يضرب بولس الرسول نفسه بشوكة فى الجسد ليحميه من الكبرياء . ويهدف الشيطان أيضا أن يوقع الإنسان المتألم فى خصام مع الله ويقنعه أن الله لا يحبه إذ سمح له بهذه الألام . لذلك فمن يتذمر على الله فى ضيقته فهو يُصدِّق الشيطان ويكذب الله كما فعلت أمنا حواء فسقطت . الشيطان يضرب لأنه يتلذذ بألام البشر ، وليحاول أن يجذب من يصدقه ويتجاوب معه ويتخاصم مع الله إلى نفس مصيره أى البحيرة المتقدة بالنار . ولنفهم أن من يتذمر على الله بسبب تجربة ألمت به فهو يتخاصم مع الله ، ومن يبدأ طريق الخصام هذا مع الله ينتهى بأن يعادى الله وينفصل عنه فيسقط فى يد الشيطان الذى ينتظر هذه السقطة . والعكس فمن يفهم محبة الله والغرض من التجربة وأنه تأديب من الله له ، يقول عنه الكتاب " مقدمين عجول شفا هنا " (هو ١٤ : ٢) = والمعنى أن الله يفرح بأولاده الذين يفهمون ويدركون محبة الله ويبادلونه حبا بحب ، وهذا الحب المتبادل هو الطريق الوحيد للإتحاد بالمسيح والثبات فيه فنخلص (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) . والله يؤدب أولاده حتى يشفى إرتدادهم " أنا أشفى إرتدادهم . أحبهم فضلا لأن غضبى قد إرتد عنه " (هو ١٤ : ٤) . ويرى الله فى من يفعل هذا أنه أفضل ممن يقدم عجول كمحركات ، ويقال أن الله كان " يتنسم رائحة الرضا " حينما قدم نوح محرقة (تك ٨ : ٢١) وقيل عن تقديم المحركات أنها " محرقة وقود رائحة سرور للرب " (لا ١ : ٩ ، ١٣ ، ١٧) وراجع تفسير الإصحاح الأول من سفر اللاويين .

ويسمى الله الصليب هنا **شركاً** أى مصيدة إصطاد بها المسيح الشيطان (آية ٢٤) فالشياطين هيَّجوا الكهنة ورؤساء الكهنة ضد المسيح ليصلبوه ولم يدركوا أنه شرك لهم ، وذلك لعمى عيونهم وكراهيتهم لكل من يرفض شرورهم ، والمسيح فى تجربة الجبل رفض كل شرور الشيطان . والشيطان له وسيلتان يجرب بهما أولاد الله (الأبرار :- ١) خداع الخطية وتصوير الخطية للإنسان أن فيها فرجه . (٢) فإن رفض الإنسان الخطية تبدأ خطة الشيطان التالية ألا وهى الألام ، وهذا ما حدث مع المسيح . ولم يدرك الشيطان أن الصليب هو السيف الذى سيضربه به المسيح . فبهذا الصليب أدانهم المسيح " لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد " (١كو ٢ : ٨) .

وأما دورنا الآن هو حمل السهام لنضرب بها الشيطان العدو المهزوم الذى ضربه رب المجد بسيفه أولاً صليبه = **إدعوا إلى بابل أصحاب القسى** (آية ٢٩) ، أما السيف فى الآيات (٣٥ - ٣٧) من هذا الإصحاح فهو

صليب رب المجد (إش ٢٧ : ١) . ونرى شرح عملي لهذا في حادثة مقتل إيشالوم بن داود ، إذ بعد ما علق إيشالوم بالشجرة ضربه يوب ، وأمر يوب رجاله أن يصوبوا سهامهم إليه لينتهوا منه فهو كان قد تمرد على أبيه (٢صم ١٨ : ٩ - ١٥) . والسهام التي نزلتها على الشيطان هي صلواتنا وتسابيحنا وترديدنا لإسم يسوع ورشم علامة الصليب ورفض خطاياهم وخداعاته .

ونلاحظ أنه يسمى الشياطين هنا **العجول** . **لتنزل للذبح** (آية ٢٧) = فهي مُعدّة للذبح حيث " النار الأبدية المعدة لإبليس وملأكته " (مت ٢٥ : ٤١) ، فهذه العجول كانت فرحة وشامته في سقوط البشر كما رأينا في (إر ٥٠ : ١١) . ولاحظ القول **إهلكوا كل عجلوها** = وهذا ما قاله الشياطين للسيد له المجد حينما كانوا يشعرون بسلطانه عليهم (مت ٨ : ٢٩ + مر ١ : ٢٤) .

الآيات (٣٣-٤٦):- " ^{٣٣} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا مَعًا مَظْلُومُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبَوَا أَنْ يُطْلَقُوهُمْ. ^{٣٤} وَلِيَهُمْ قُوَى. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ لِكَيْ يُرِيحَ الْأَرْضَ وَيُزْعِجَ سُكَّانَ بَابِلَ. ^{٣٥} سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ، وَعَلَى رُؤَسَائِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا. ^{٣٦} سَيْفٌ عَلَى الْمُخَادِعِينَ، فَيَصِيرُونَ حُمْقًا. سَيْفٌ عَلَى أَبْطَالِهَا فَيَزْتَعِبُونَ. ^{٣٧} سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا وَعَلَى كُلِّ اللَّفِيفِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا، فَيَصِيرُونَ نِسَاءً. سَيْفٌ عَلَى خَزَائِنِهَا فَتَنْهَبُ. ^{٣٨} حَرٌّ عَلَى مِيَاهِهَا فَتَنْشَفُ، لِأَنَّهَا أَرْضٌ مَنْحَوَاتٍ هِيَ، وَبِالْأَصْنَامِ تَجُنُّ. ^{٣٩} لِذَلِكَ تَسْكُنُ وَحُوشُ الْفَقْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَسْكُنُ فِيهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَلَا تَسْكُنُ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا تُعْمَرُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ^{٤٠} كَقَلْبِ اللَّهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَجَاوِرَاتِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. ^{٤١} هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيُوقِظُ مُلُوكَ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. ^{٤٢} يُمَسِكُونَ الْقَوْسَ وَالرَّمْحَ. هُمْ قَسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ. صَوْتُهُمْ يَعْجُ كَبَجْرٍ، وَعَلَى خَيْلٍ يَرْكَبُونَ، مُصْطَفِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمَحَارِبَتِكَ يَا بِنْتَ بَابِلَ. ^{٤٣} سَمِعَ مَلِكُ بَابِلَ خَبْرَهُمْ فَارْتَحَتْ يَدَاهُ. أَخَذَتْهُ الصِّيْقَةُ وَالْوَجَعُ كَمَاخِصٍ. ^{٤٤} هَا هُوَ يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الْأُرْدُنِّ إِلَى مَرْعَى دَائِمٍ. لِأَنِّي أَعْمَزُ وَأَجْعَلُهُمْ يَرْكُضُونَ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ فَأَقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لِأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ ^{٤٥} لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى بَابِلَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَّرَ بِهَا عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ: إِنَّ صِعَارَ الْعَنَمِ تَسْحَبُهُمْ. إِنَّهُ يَخْرِبُ مَسْكَنَهُمْ عَلَيْهِمْ. ^{٤٦} مِنَ الْقَوْلِ: أَخَذْتُ بَابِلَ. رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَسَمِعَ صَرَخٌ فِي الشُّعُوبِ. »

في (٣٣) يشير للظلم الذي وقع من بابل ضد يهوذا أو من إبليس ضد شعب الله (آدم ونسله). ولكن الله كان يرى ذلك شعبه إسرائيل ويهوذا من بابل، وأنهم في ضعفهم ما كانوا قادرين أن يُخلصوا أنفسهم. ولكن (٣٤) **وليهم قوى** = هو الذي سيفكهم من الأقوياء الذين سبواهم (بابل أو الشياطين) وكانوا يرفضون تماماً فكهم. وهذا الولي الذي سيدفع الدين هو المسيح الذي إشترانا بدمه. وهذا الكلام ينطبق على كل المسيبين للخطية ويشتكون

من ضعفهم ولكن المسيح المخلص يحرر. **يريح الأرض ويزعج سكان بابل**. ومن (٣٥-٤٠) وصف للخراب القادم على بابل لخطاياها وهى الوثنية والإضطهاد لشعب الله ورفض تحريرهم . وفى (٣٨) كانوا يعشقون أوثانهم = **بالأصنام تجن** فهم أعطوا مجد الله لآخرين. كانوا لا يهتمون بأى تكلفة فى عبادتهم فبابل هى أم الزوانى وأصل الوثنية (رؤ ١٧:٥). وهنا سيف الله سيأتى على الجميع "الرؤساء والمخادعين" وهم كهنة الأوثان الذين يستشيرون الكواكب. وإذا كان السيف يشير للصليب فلنرى فاعلية الصليب ، الصليب قادر على سحق وهزيمة كل قوات وخداعات الشيطان آيات (٣٥ - ٣٨) . **ويكون كحر على مياهها فتتشف** = مياه بابل هى ملذات هذا العالم التى هى كالألئى ، ومن يمتلئ بالروح القدس النارى ويتذوق محبة المسيح الجوهرة كثيرة الثمن يبيع كل لآئى وملذات العالم (يبيع هنا = **تنشف**) أى تفقد قيمتها فى نظره . ولاحظ أن الصليب ليس فقط مجرد علامة نرسما بيدنا ، أو صليب نلبسه ، إنما نقول مع بولس الرسول "صلب العالم لى وأنا للعالم" (غل ٦ : ١٤). وشرط آخر لهزيمة الشيطان هو أن نجتمع فى محبة بنفس واحدة ، فسر قوتنا على الشيطان هو وجود المسيح فىنا ، والمسيح لا يوجد فىنا إن لم توجد المحبة . وكيف عبّر الوحي عن هذا ؟ = **مُصْطَفَيْنَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمَحَارِبَتِكَ يَا بِنْتَ بَابِلَ**.

ولكن إذا كانت بابل رمزا للشيطان فما معنى أنها **بالأصنام تجن** ؟ هذا يعنى أن الشيطان فى غروره وكبرياءه مجنون بنفسه .

وسيكون كورش كحرّ على مياهها فتتشف وهذا ما فعله كورش الذى حول نهر الفرات لعدة مجارى حتى يتمكن من دخول بابل. وحين إنقطعت المياه عن بابل تحولت لبرية مثل سدوم وعمورة. والآيات (٤١-٤٣) إستخدمت من قبل فى غزو بابل ليهودا (٦:٢٢-٢٤) والمعنى أن حساب بابل سيدفع من نفس العملة التى دفعتها يهوذا من قبل. ولكن هناك فرق بين مجموعتى الآيات هذه وتلك. فبالنسبة لإسرائيل سمع الشعب فإرتخت يداه وبالنسبة لبابل **سمع ملك بابل** فإرتخت يداه وبهذا تساوى ملك بابل مع أقل واحد من شعب يهوذا . ثم من (٤٤-٤٦) هى نفس الآيات التى قيلت عن أدوم (٤٩:١٩-٢٤) فالمخرب سيخرجه. ويكون واضحاً أن الكلام عن المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا ليهزم الشيطان وجنوده سواء كانت أدوم بخطيتها أو بابل بخطيتها رمز لهم.

الإصحاح الحادى والخمسون

عودة للحدود

الآيات (١-٦٤):- " « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أُوقِظُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي وَسْطِ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ رِيحًا مُهْلِكَةً. ^٢ وَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مُدْرِينَ فَيَذَرُونَهَا وَيَفْرَعُونَ أَرْضَهَا، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ^٣ عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ، فَلْيَنْزِعِ النَّازِعُ، وَعَلَى الْمُفْتَحِرِ بِدِرْعِهِ، فَلَا تُشْفِقُوا عَلَى مُنْتَحِبِيهَا، بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا. ^٤ فَتَسْفُطِ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا. ^٥ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا لَيْسَا بِمَقْطُوعِينَ عَنِ الْهِمَا، عَنِ رَبِّ الْجُنُودِ، وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا مَلَانَةً إِنَّمَا عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. ^٦ أَهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَأَنْجُوا كُلَّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ. لَا تَهْلِكُوا بِذُنُوبِهَا، لِأَنَّ هَذَا زَمَانُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، هُوَ يُؤَدِّي لَهَا جَزَاءَهَا. ^٧ بَابِلُ كَأْسٌ ذَهَبٌ بِيَدِ الرَّبِّ تُسَكَّرُ كُلُّ الْأَرْضِ. مِنْ خَمْرِهَا شَرِبَتِ الشُّعُوبُ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ. ^٨ سَقَطَتْ بَابِلُ بَغْتَةً وَتَحَطَّمَتْ. وَلَوْلُوا عَلَيْهَا. خُذُوا بِلِسَانِنَا لِحَرْحِهَا لَعَلَّهَا تُشْفَى! ^٩ دَاوِينَا بَابِلَ فَلَمْ تُشْفَ. دَعُوهَا، وَلْنَذْهَبْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ، لِأَنَّ قِضَاءَهَا وَصَلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَارْتَفَعَ إِلَى السَّحَابِ. ^{١٠} قَدْ أَخْرَجَ الرَّبُّ بَرْنَا. هَلُمَّ فَنَقُصْ فِي صِهْيُونَ عَمَلَ الرَّبِّ إِلَيْنَا. ^{١١} اسْنُوا السَّهَامَ. أَعِدُوا الْأَتْرَاسَ. قَدْ أَيْقَظَ الرَّبُّ رُوحَ مَلُوكِ مَادِي، لِأَنَّ قِصْدَهُ عَلَى بَابِلَ أَنْ يَهْلِكَهَا. لِأَنَّهُ نَقْمَةُ الرَّبِّ، نَقْمَةٌ هَيْكَلِهِ. ^{١٢} عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ ازْفَعُوا الرَّايَةَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْحُرَاسَ. أَعِدُوا الْكَمِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قِصَدَ وَأَيْضًا فَعَلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ. ^{١٣} آيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى مِيَاهِ كَثِيرَةٍ، الْوَافِرَةُ الْخِرَازِينَ، قَدْ أَتَتْ آخِرَتِكَ، كَيْلٌ اغْتِصَابِكَ. ^{١٤} قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ بِنَفْسِهِ: إِنِّي لِأَمْلَأَنَّكَ أَنَا سَا كَالغُوغَاءِ، فَيَرْفَعُونَ عَلَيْكَ جَلْبَةً.

^{١٥} «صَانِعُ الْأَرْضِ بِقُوَّتِهِ، وَمُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ، وَبِفَهْمِهِ مَدَّ السَّمَاوَاتِ. ^{١٦} إِذَا أُعْطِيَ قَوْلًا تَكُونُ كَثْرَةٌ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. صَنَعَ بَرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خِرَازِينِهِ. ^{١٧} بَلَدُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمَعْرِفَتِهِ. خَزِي كُلُّ صَانِعٍ مِنَ التَّمْثَالِ لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ. ^{١٨} هِيَ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةُ الْأَضَالِيلِ. فِي وَفْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ^{١٩} لَيْسَ كَهَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، لِأَنَّهُ مُصَوَّرُ الْجَمِيعِ، وَقَضِيبُ مِيرَاثِهِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. ^{٢٠} أَنْتَ لِي فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ، فَأَسْحَقُ بِكَ الْأُمَّمَ، وَأَهْلِكَ بِكَ الْمَمَالِكَ، ^{٢١} وَأُكْسِرُ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا، ^{٢٢} وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأَسْحَقُ بِكَ الْغُلَامَ وَالْعُدْرَاءَ، ^{٢٣} وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّاعِيَّ وَقَطِيعَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْفَلَّاحَ وَقِدَانَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ. ^{٢٤} وَأَكْأَفِي بَابِلَ وَكُلَّ سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي فَعَلُوهُ فِي صِهْيُونَ، أَمَامَ عِيُونِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٥} هَآنَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُهْلِكُ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْمُهْلِكُ كُلَّ الْأَرْضِ، فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحِرُجِكَ عَنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جِبَلًا مُحْرَقًا، ^{٢٦} فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْكَ حَجْرًا لِرَاوِيَةٍ، وَلَا حَجْرًا لِأُسُسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{٢٧} «ارْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ. اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ. قَدِّسُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ. نَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. اصْعِدُوا الْخَيْلَ كَغُوغَاءٍ مَفْشَعَرَةٍ. ^{٢٨} قَدِّسُوا عَلَيْهَا الشُّعُوبَ، مَلُوكِ مَادِي، وَوَلَاتِهَا وَكُلَّ حُكَّامِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا، ^{٢٩} فَتَرْجَفَ الْأَرْضُ وَتَتَوَجَّعَ، لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَقُومُ عَلَى بَابِلَ، لِيَجْعَلَ

أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا بِلَا سَاكِينٍ. ^{٢٠} كَفَّ جَبَابِرَةُ بَابِلَ عَنِ الْحَرْبِ، وَجَلَسُوا فِي الْحُصُونِ. نَضَبَتْ شَجَاعَتُهُمْ. صَارُوا نِسَاءً. حَرَقُوا مَسَاكِنَهَا. تَحَطَّمَتْ عَوَارِضُهَا. ^{٢١} يَرْكُضُ عِدَاءَ لِقَاءِ عِدَائِهِ، وَمُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ، لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ بِأَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ أُخِذَتْ عَنِ أَقْصَى، ^{٢٢} وَأَنَّ الْمَعَابِرَ قَدْ أُمْسِكَتْ، وَالْقَصَبَ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ، وَرِجَالُ الْحَرْبِ اضْطَرَبَتْ. ^{٢٣} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ بِنْتَ بَابِلَ كَبِيدِرٍ وَقَتْ دَوْسِهِ. بَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا وَقْتُ الْحَصَادِ.» ^{٢٤} «أَكَلْتَنِي أَفْنَانِي نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ. جَعَلْتَنِي إِنَاءً فَارِعًا. ابْتَلَعْتَنِي كَتِينِينَ، وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ نِعْمِي. طَوَّحْتَنِي. ^{٢٥} ظَلَمْتَنِي وَلَحَمْتَنِي عَلَى بَابِلَ» تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونَ. «وَدَمِي عَلَى سَكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ» تَقُولُ أورشليم. ^{٢٦} «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هَآنَذَا أَخَاصِمٌ خُصُومَتِكَ، وَأَنْتَقِمُ نَفْمَتِكَ، وَأَنْشِفُ بَحْرَهَا، وَأَجْفَفُ يَنْبُوعَهَا. ^{٢٧} وَتَكُونُ بَابِلُ كَوْمًا، وَمَأْوَى بَنَاتِ آوَى، وَدَهْشًا وَصَفِيرًا بِلَا سَاكِينٍ. ^{٢٨} يَزْمَجِرُونَ مَعًا كَأَشْبَالِ. يَزَلُّونَ كَجِرَاءِ أُسُودٍ. ^{٢٩} عِنْدَ حَرَارَتِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا وَأُسْكِرُهُمْ، لِكَيْ يَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلَا يَسْتَيْقِظُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٤٠} أَنْزَلْتُهُمْ كَخِرَافٍ لِلذَّبْحِ وَكِكَبَاشٍ مَعَ أَعْتَدَةٍ.»

^{٤١} «كَيْفَ أُخِذْتُ شَيْشَتُكَ، وَأُمْسِكَتُ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا فِي الشُّعُوبِ؟ ^{٤٢} طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ، فَتَعَطَّتْ بِكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ. ^{٤٣} صَارَتْ مُدْنُهَا خَرَابًا، أَرْضًا نَاشِفَةً وَقَفْرًا، أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا يَغْبُرُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. ^{٤٤} وَأَعَاقِبُ بَيْلَ فِي بَابِلَ، وَأُخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ بَعْدَ، وَيَسْقُطُ سُورُ بَابِلَ أَيْضًا. ^{٤٥} أُخْرِجُوا مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي، وَلْيَنْجِ كُلُّ وَاحِدٍ نَفْسَهُ مِنْ حُمُومِ عَضْبِ الرَّبِّ. ^{٤٦} وَلَا يَضْغَفُ قَلْبُكُمْ فَتَخَافُوا مِنَ الْخَبْرِ الَّذِي سَمِعَ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي خَبْرٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فِي السَّنَةِ الْآخَرَى، خَبْرٌ وَظَلْمٌ فِي الْأَرْضِ، مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. ^{٤٧} لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي وَأَعَاقِبُ مَنْحَوَاتِ بَابِلَ، فَتَخْرَى كُلُّ أَرْضِهَا وَتَسْقُطُ كُلُّ قِتْلَاهَا فِي وَسْطِهَا. ^{٤٨} فَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ النَّاهِبِينَ يَأْتُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٤٩} كَمَا أَسْقَطْتُ بَابِلَ قَتَلَى إِسْرَائِيلَ، تَسْقُطُ أَيْضًا قَتَلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ^{٥٠} أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ اذْهَبُوا. لَا تَقْفُوا. اذْكُرُوا الرَّبَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَلْتَخْطُرْ أورشليمُ بِبَالِكُمْ. ^{٥١} قَدْ خَزِينَا لِأَنَّآ قَدْ سَمِعْنَا عَارًا. غَطَّى الْخَجَلُ وُجُوهَنَا لِأَنَّ الْغُرْبَاءَ قَدْ دَخَلُوا مَقَادِسَ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٥٢} لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَعَاقِبُ مَنْحَوَاتِهَا، وَيَتَنَهَّدُ الْجَرْحَى فِي كُلِّ أَرْضِهَا. ^{٥٣} فَلَوْ صَعِدَتْ بَابِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَلَوْ حَصَّنَتْ عَلِيَاءَ عِزِّهَا، فَمِنْ عِنْدِي يَأْتِي عَلَيْهَا النَّاهِبُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

^{٥٤} «صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ وَأَنْحِطَامٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُخْرِبٌ بَابِلَ وَقَدْ أَبَادَ مِنْهَا الصَّوْتِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ عَجَبَتْ أَمْوَاجُهُمْ كَمِيَاهِ كَثِيرَةٍ وَأَطْلَقَ ضَجِيجَ صَوْتِهِمْ. ^{٥٥} لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَيْهَا، عَلَى بَابِلَ، الْمُخْرِبُ، وَأَخَذَ جَبَابِرَتُهَا، وَتَحَطَّمَتْ قَسِيهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ يُكَافِئُ مُكَافَأَةً. ^{٥٦} وَأُسْكِرُ رُؤْسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَوُلَاتَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَأَبْطَالَهَا فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. ^{٥٧} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ أَسْوَارَ بَابِلَ الْعَرِيضَةَ تُدْمَرُ تَدْمِيرًا، وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةَ تُحْرَقُ بِالنَّارِ، فَتَتَّعِبُ الشُّعُوبُ لِلْبَاطِلِ، وَالْقَبَائِلُ لِلنَّارِ حَتَّى تَغِيَا.»

^{٥٨} الْأَمْرُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ إِزْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَ ذَهَابِهِ مَعَ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ، وَكَانَ سَرَايَا رَئِيسَ الْمَحَلَّةِ، ^{٥٩} فَكَتَبَ إِزْمِيَا كُلَّ الشَّرِّ الْآتِي عَلَى بَابِلَ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، كُلَّ

هَذَا الْكَلَامُ الْمَكْتُوبُ عَلَى بَابِلَ، ^١ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ، ^٢ فَتَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خَرِبًا أَبَدِيَّةً. ^٣ وَيَكُونُ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا السَّفَرِ أَنَّكَ تَرْتَبِطُ بِهِ حَجْرًا وَتَطْرَحُهُ إِلَى وَسْطِ الْفُرَاتِ ^٤ وَتَقُولُ: هَكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلَا تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيُونَ». إِلَى هُنَا كَلَامُ إِرْمِيَا.

تفسير بعض الكلمات فى الإصحاح:-

آية ٧ :- **جنت الشعوب** = وقعت فى الحيرة والعجز. والشيطان أسكر الناس بالخطية فجنوا وتركوا الله وتبلبلوا وتاهوا، فقرار ترك الله هو جنون.

آية ٨ :- **خذوا بلساناً لجرحها لعلها تشفى** = الإيمان بالمسيح وحده هو الذى يشفى وهذا العلاج يصلح لكل تائب، أما الشيطان وتابعوه فهم بلا أمل، لأنهم رافضين الإيمان بالمسيح. والبلسان كان يستخرج من شجرة ويستخدم فى علاج الجروح .

آية ١٤ :- **الغوغاء** = طور من أطوار الجراد الذى يأتى على كل أخضر فيحوله إلى خراب.

آية ٢٥ :- **جبالاً محرقاً** = قاحلاً كالبركان الهادىء بعد إنفجاره.

آية ٣٢ :- **المعابر** = المخاضات عبر الفرات. **والقصب** = إذ إختبأ جنود بابل فى القصب على ضفاف النهر، أحرق الماديون هذا القصب، فلا يعرف البابليين حتى أن يختبأوا . عموماً فالمعنى أن الماديون أحرقوا كل وسائل دفاع البابليين.

قد يبدو هذا الإصحاح غير مرتب ولكن فى ضوء التفسير الرمزي فهو شرح واضح لعمل الله مع الخليقة التى سقطت، وكيف أسلمها الله للباطل ولكن على رجاء (رو٨ : ٢٠) . وكان هذا بحكمة من الله الذى استخدم الشيطان الباطل كعصا تأديب للخليقة كما استخدم بابل لتأديب شعبه إسرائيل . ولكن كما هلكت بابل فالشيطان مصيره البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠ : ١٠) . ثم يأتى اصحاح ٥٢ لنزى التطبيق المباشر لسقوط الانسان فى يد الباطل وفساده كهيكل الله نتيجة الخطية ، وهذا كبرهان أمام أعين الكل على تنفيذ كلمة الله . فالانسان الآن يؤدب ، ولكننا ننتظر المجد وهلاك ابليس بالرجاء ، وكلمة الله أن هلاك الشيطان مؤكد .

آيات ١ - ٦ :- قبل ان تبدأ نبوات الاصحاح يبدأ الله بأن يعطي شعبه رجاء أن سيادة الشيطان على شعب الله لن تستمر . وأن الله سيهدم مملكته، وعلى أولاد الله أن يهربوا منها (والمقصود الهروب من شر العالم) حتى لا تصيبهم الضربات التى ستنزل على بابل. **هأنذا أوقظ** = هذا وعد بقيامتنا من موت الخطية ، ونلاحظ إرتباط قيامة البشر مع هلاك الشيطان ، فالصليب حقق الهدفين معا .

آيات ٧ - ٩ :- الشيطان الذى كان مخلوقاً سمائياً (الذهب رمز للسماويات) أسكر الشعوب بخداعه بملذات الخطية وأسقطها . ولكنه سقط بالمسيح الذى أسس كنيسته ، وهنا دعوة لنا لنرجع إلي الكنيسة أرضنا ، وكانت هناك محاولات لإرجاع إبليس ولم يقبل وصار إبليس بلا أمل فى الشفاء .

آيات ١٠-١٤:- المسيح **الرب برنا** ، برر كنيسته فلم يعد للشيطان أن يشتكى علينا . ودور الكنيسة الكرازة بعمل المسيح (١٠) وإستمرار الحرب ضد إبليس ، بل من كثرة المؤمنين سيكونوا **كالغوغاء** (الجراد) (١٤) ، ويهجمون على مملكة إبليس بتسايبهم وصلواتهم وكرازتهم = **فيرفعون عليها جلبة** ، وعلى الكنيسة حراسة أولادها من حروب إبليس (١٢). وأسلة إبليس رئيس هذا العالم هي ملذات العالم (**المياه الكثيرة الوافرة الخزائن**) (١٣). هذه الأسلحة ستبطل فاعليتها مع إكتشاف حلاوة عشرة المسيح الجوهرية الكثيرة الثمن .

آيات ١٥ - ١٦:- **إذا أعطى قولا تكون كثرة مياه** = وهل نحن بلا أسلة ؟ أبدا . فإين الله كلمة الله = **قولا** الذي به كان كل شئ أتى ليجدد الخليقة وأرسل الروح القدس (**كثرة مياه في السموات**) .

آيات ١٧ - ١٩:- الروح القدس عمله فتح العينين ، وهذا ما حدث وانفتحت عيون المؤمنين وعرفوا تفاهة أوثانهم وحقيقتها . **ليس كهذه نصيب يعقوب** = وهذه تعنى أن عيون المؤمنين إنفتحت على من هو الله . آيات ٢٠ - ٢٣:- لكن الشيطان أداة لتأديبنا (فأس) . الله خلقه سماوى من ذهب ولكنه رفض ، ورفض محاولات إرجاعه ، فتركه الله كأداة تأديب لأولاده .

آيات ٢٤ - ٢٦:- ولكن يا ويل من يؤذي أولاد الله ، أى يا ويل هذا الشيطان **الجبل المهلك** . الله يستخدم أداة التأديب وبعد التأديب يا ويل من ضرب أولاده .

آيات ٢٧ - ٢٨:- دخول الأمم للكنيسة (**قدسوا**). ويكون المؤمنين كخيل للهجوم على مملكة الشياطين ، فالمؤمنين شبههم سفر التشيد "شدهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون" . والفرس الأبيض الراكب عليه المسيح "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ ٦ : ٢) . **قدسوا عليها الشعوب** = أى أن الله خصصهم لعمل الهجوم على مملكة الشياطين بصلواتهم وتسايبهم ودخولهم للإيمان ورفضهم إغراءات الشياطين .

آيات ٢٩ - ٣٣:- صورة لضعف وخراب مملكة الشيطان ، لقد صار عدو مهزوم . وصار الشيطان فى رعب = **ترتجف** . بل هو كان فى رعب قبل الصليب إذ بدأ يدرك من هو هذا الإنسان يسوع "وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله.أجئت الى هنا قيل الوقت لتعذبنا" (مت ٨ : ٢٩) . وبعد الصليب صار للدوس = **إن بنت بابل كبيدّر وقت دوسه** ، وقارن مع قول الرب "أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا.." . وحتى لم يعد لهم مكان يختبئوا فيه = **والقصب أحرقه بالنار** = فكان جنود بابل يختبئوا فى القصب ، فأحرق جنود الفرس القصب .

آيات ٣٤ - ٤٠:- هنا نرى شكوى الإنسان بسبب الألام التى سببها له السقوط ، وهى صورة تحدث الآن لكل خاطئ وماذا يفعل الشيطان بمن ينخدع بغواياته. فلقد دمّر الشيطان الإنسان ، ثم نرى إنتقام الله من الشيطان على ما فعله الشيطان بالإنسان .

آيات ٤٠ - ٤٦:- الضربات التى تنزل على الشيطان وجنوده ، ودعوة لنا لأن ننزل عن الشر وإلا تنزل علينا نفس الضربات . **ولا يضعف قلبكم فتخافوا من الخبر الذى سمع فى الأرض، فإنه يأتي خبر في هذه السنة، ثم بعده فى السنة الأخرى، خبر وظلم فى الأرض، متسلط على متسلط** = الشيطان يحرك ممالك لتظلم وتضطهد شعب الله ، والله يستخدم هذه الممالك لتأديب أولاده ، وبعد إنتهاء التأديب يرسل مملكة أخرى لتؤدب

وتضرب المملكة الأولى التى إضطهدت شعب الله . فمملكة وراء مملكة ، وحرب وراء حرب (زك ١ : ١٨ - ٢١) ، والله يطمئن شعبه حتى لا يخافوا من هذه الأخبار فهو ضابط الكل ، وهو الذى يُسَيِّرُ الأمور والهدف خلاص نفوس شعبه . عين الله على شعبه ليحفظهم وسط كل هذه الحروب فلا داعى للخوف فهو ضابط الكل . آيات ٤٧ - ٥٣ :- **ها أيام وأعاقب منحوتات بابل** = الله يود لو أنهى الحروب الآن ، ويتمنى أن يهلك الشيطان (منحوتات بابل) الآن ، وأن نرى مجده الآن ، ولكن "لكل شئ تحت السماوات وقت" (جا ٣) ، قال عنه بولس الرسول "ملء الزمان" . وإلى أن يأتى ملء الزمان هذا ويوضع إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار وندخل نحن للمجد ، ماذا نفعل؟ **أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ أَذْهَبُوا. لَا تَقْفُوا. اذْكُرُوا الرَّبَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَلْتَحْظُرْ أُورُشَلِيمُ بِبَالِكُمْ.** = على كل من آمن ونجا من الهلاك أن يعمل فى كرم الرب لبناء الكنيسة = أورشليم حتى تبقى الكنيسة منارة وليست ظلمة = **قَدْ حَزِينًا لِأَنَّنا قَدْ سَمِعْنَا عَارًا .** آيات ٥٤ - ٥٨ :- البحيرة المتقدة بالنار نهاية إبليس . آيات ٥٩ - ٦٤ :- الكتاب المقدس شاهد على صدق وعود الله وانذارته .

ونضع دراسة الإصحاح فى صورة أسئلة وأجوبة

١. ماذا كانت بابل وماذا صنع بها الله:- بابل كانت **كأس ذهب** (٧) فى يد الله. إمبراطورية غنية. هى رأس الذهب فى (دا ٢: ٣٨) وكانت مملوءة من كل شئ صالح وكانت بيد الله. هو باركها. وكذلك خلق الله الشيطان ملاكاً قوياً جميلاً "زهرة بنت الصباح" (إش ١٤: ١٢ + حز ٢٨: ١١) ولكنهم سقطوا وأسكروا الأرض. وعلموا الشعوب الخطية. والبعض أسكروهم برعبهم ثم بخرابهم لهم. وهكذا بابل العهد الجديد (رؤ ١٧: ٢+ ١٨: ٣) وهم كانوا فى يد الله ومازالوا **كفأس** للحرب (٢٠) فكأن الله إستخدم قوة بابل كأسلحة لحربه لتأديب الشعوب. وبها كسّر الله أمماً وجيوشاً (٢١-٢٣) ولكن الدور سيأتى على بابل.
٢. **التهمة الموجهة لبابل:-** مرضها عديم الشفاء (٩) فبالنسبة لبابل قد يكون المسيبين الأتقياء حاولوا دعوتهم لترك وثنيتهم تبعاً للتعليمات التى تلقوها فى (١٠: ١١) لإقناعهم بغباء وثنيتهم ولكن بلا فائدة. وقد يكون المعنى أن الله حاول مع الشياطين لكى يتوبوا لكنهم رفضوا. فالتوبة هى شفاء الخاطيء. وهى متهمة بشرها وخبثها ضد إسرائيل أى شعب الله (٣٤، ٣٥) وهذا ما صنعه إبليس ببنى البشر. فملك بابل إبتلع كل غنى إسرائيل ومسررتها ثم رماها كإناء فارغ لكن كل الدماء التى سفكها ستقع على رأس بابل.
٣. **الحكم الذى صدر من الله ضد بابل:-** **هأنذا أخاصم خصومتك** = الله وهو جالس على عرش مجده سيحارب على كل نقطة دم سفكها أعداء شعب الله. وكان يبدو وكأن الله قد نسى الشعب الذى فى السبى ولكن عينه كانت دائماً عليهم (٥) **ليسا بمقطوعين** = هو لم ينسى شعبه لكنه تخلى عنهم مؤقتاً لتأديبهم على خطاياهم ولكن الله يعاملهم بأحسن مما يستحقون فهو لم يهجرهم ولم يرميهم فهم شعبه ولايد سينقذهم. وقد ظن الكلدانيين أن الله لن يسألهم عما إقترفوه ضد إسرائيل ولكن هناك يوماً للإنتقام (٦)، (٥٦) وسيرد على بابل كل شرورها (٢٤) وسيفرح شعب الله بهذا الحكم ضد بابل وسيعرفون أن هناك إله يحكم فى الأرض. وكما

قتلت بابل شعب الرب هكذا يصنع بها (٤٩) لاحظ أن كل هذا منطبق على الشياطين. وفى (١٠) **أخرج الرب برنا** = هذا عمل فداء المسيح فيظهر أمام الآب شعبه كأبرار فى عينيه بعد أن صالحنا المسيح معه. وبعد هذا يكون عملنا أن **نقص فى صهيون عمل الرب** = أى نظهر عمل الرب فى كل مكان ليشاركونا التسبيح له.

٤. **إظهار عظمة سيادة الله الذى سيحاسب هذا العدو القوى**:- الله يحلف بنفسه حيث لا يوجد أعظم يحلف به. والله سيملاً بابل بالرجال الذين سحرثونها ويغلبونها بجمهورهم. وهذا الجمهور سيرعب بابل بصياحه **فيرفعون عليك جلبة** = هذا صوت صلوات الشعب ضد الشيطان. أو صوت جيش فارس ضد بابل. والله هو القوى الذى سيحطم بابل (١٠:١٢-١٦) وهو يشير لقوة الله لإظهار بطل أوثان بابل. فهو الذى أسس العالم (١٥) فلا شىء إذاً يصعب عليه. فيجب أن نعتمد عليه ولا نفشل وهو الذى له السلطة على كل المخلوقات التى صنعها (١٦). وأعمال عنايته هى خلفة مستمرة. وهو يتحكم فى الرياح والماء يصره فى السحاب ولذلك يبدو عابدين الأوثان أنهم بلهاء (١٧، ١٨) وهكذا كل من يخاف من إبليس. فالأوثان وإبليس هى شىء باطل ولا مقارنة بينها وبين الله نصيب يعقوب (١٩) وهم ميراثه. والله يكرر هذا مرات كثيرة حتى نصبح بلا عذر أمامه.

٥. **وصف للألات المستخدمة فى هذه الخدمة = الله سينبه روح ملوك مادي** (١١) كورش وداريوس. الذين أتوا ضد بابل بمشورة الله. فالله هو الذى ضد بابل. وهو الذى خطط لذلك. وهذه الأدوات تكون كريح مدمرة مهلكة (١) تسقط كل شىء أمامها وهذه الريح خرجت من خزانة الله (١٦) وهى جاءت على **الساكنين وسط بابل** أى كل الشعوب (١) بل أن الأعداء مشبهين هنا بالمذيرين (٢) الذين سيطردهم مثل العصافاة.

٦. **هناك تفويض كامل لتخريب بابل:-** (٣) فلا يشفق عليها أحد. فالله قصد هذا ضدها (١٢). وهذا ما أعطى قوة للمحاربين لينجحوا. وفى (٢٧، ٢٨) هؤلاء هم من تم دعوتهم تحت قيادة كورش. وسينزلون كالجراد على أرض بابل (يو ١: ٤) **قدسوا عليها** = لأن هذه الحرب بأمر الرب ضد بابل. والحرب ضد الشياطين هى قداستنا.

٧. **ضعف الكلدانيين وعدم إمكانهم المقاومة ضد القوة المهلكة:-** حين إستخدمهم الله ضد الشعوب أعطاهم قوة فهزموا الشعوب ولكن الله تولى عنهم الآن فخانتهم قلوبهم فستكون لذلك كل محاولاتهم فاشلة (١١) **سنوا السهام** لكن بلا فائدة **وإرفعوا الراية** (١٢) حتى يأتى أحد لمساعدتكم ولكن عبثاً. بل كل من يدعونه ليساعدهم سيرتجف (٢٩) فالأرض كلها سترتعب فهم سيرون أسلحة الله التى لا تقاوم وأنه جعل بابل خراباً. بل سيكونون فى رعب كالنساء. وستحترق أماكن سكنها وعوارضها (٥٦-٥٨) وسيكون قادتها كالسكارى من خمر غضب الله وستخونهم أسوار المدينة العريضة والنهر الذى جففه كورش معناه حرمانها من كل الخيرات والتعزيات. فهم فى ألام نفسية بلا سلام. وبابل كرمز لمملكة الشيطان يكون النهر بالنسبة لها هو ملذلت وخيرات هذا العالم التى يستخدمها إبليس لغواية البشر ، وهذه سيجفها الله ليستيقظ البشر .

٨. **خراب بابل الذى سيصنعه الغزاة:** - هو خراب أكيد فقرار الله لا رجعة فيه (٨) ولاحظ أن وقت هذه النبوة كانت بابل فى أوج مجدها. ولكن الله يقول أنا ضدها (٢٥) لذلك ستكون خراباً. وبابل كانت كجبل شامخة ثابتة تدمر من حولها. ولكنها الآن ستصبح كأحجار ترمى وتتدحرج إلى الأرض وستصبح جبلاً محترقاً، مثل البراكين التى تقذف ناراً (بركان إتنا) وستتحول لرماد. وهكذا كل العالم فالأرض ستحترق فى النهاية. وكما داست شعب الله ستداس بابل كورق ذابل على الأرض (٣٣) تكون بابل بكل رجالها وقوتها قد نصجت للخراب رؤ ١٥:١٤ + ميخا ١٢:٤ وكانت بابل تعيش على **مياه كثيرة** = (١٣) لا يمكن إقحامها. وهكذا بابل العهد الجديد تتحكم فى أمم كثيرة. والمعنى أن خيارات بابل عديدة. ولكن مع كل هذا أنت نهايتها بحسب شهواتها. فمن لا يضع حداً لشهواته يضع الله حداً لها بعقوباته. فبابل كانت متكبرة بقوتها (٥٣) ولكنها كانت مخدوعة. فالله سيرسل من يخربها بالرغم من أسوارها. وسيكون الخراب تدريجياً (٤٦) لعلها تتعظ، ويكون الخبر الأول كإنذار لها وإذا لم تتعظ يجيء الثانى = **خبر وراء خبر سنة وراء سنة** = فسيسمعون أن كورش أعد نفسه للحرب ثم فى السنة التى تليها يسمعون أنه يخطط ضد بابل. وحتى هنا كان يمكن أن يسعوا للسلام. ولكنهم كانوا فى منتهى الكبرياء والإطمئنان الزائف ليفعلوا هذا، وتقست قلوبهم لخرابهم. وهكذا الشياطين سنة وراء سنة تجيء أخبار الخلاص من الأنبياء المتعديدين لكنهم لم يصدقوا. وحين جاء هذا الخراب كان مفاجئاً (٨) حين لم يكونوا يتوقعونه. وجاء فى وقت قصير كما جاء خراب بابل العهد الجديد فى زمن ساعة واحدة (رؤ ١٧:١٨) وسيأتى خبر وراء خبر للملك حتى قصره. وكان آخر خبر وصل لبيلشاصر الملك ليلة قتله حين رأى يداً تكتب على الحائط خبر نهايته الذى فسره له دانيال النبى. (٣٢،٣١) + دا ٣٠:٥ . وفى (٣٩،٣٨) إشارة للإحتفال الدنس الذى أقامه بيلشاصر فى آخر ليلة له وكان يشرب ويسكر فى آنية بيت الرب. **يزمجون معاً كأشبال** = هذا صوت غنائهم وهرجهم وفرحهم ونشوتهم بالخمير فى آنية الرب. ولكن الله يقول أن هذه الكأس فى يدهم **ستكون لنومهم أبدياً** (٥٧) فلا يستيقظون أبداً. وسيكون الخراب شاملاً والقتلى فى الشوارع (٤) وكخراف للذبح (٤٠) بأعداد كبيرة وبسهولة وسيكون عدد العدو كالفيضان (٤٢) كما لو كانوا بجرأً وتصير مدنهم كقفور غير مسكونة (٤٣) وتخزى آلهتها (٥٢،٤٧) وتخرب آلهتها. فهم وآلهتهم التى طالما إنتظروا منها الحماية سيخزون ويخزى بيل ، وهنا يمكن فهم لماذا قال الله علي رجال بابل انهم **يزمجون معاً كأشبال** ولم يقل كأسود . فالشبل يعتمد علي حماية الاسد ، ورجال بابل يعتمدون علي إلههم بيل (٤٤) الذى طالما قدموا له ضحايا والخراب سيكون أبدياً نهائياً فلا فائدة للبلسان والعلاج (٩،٨). وتصبح بابل أكواماً (٣٧) بل حتى خرائبها (٢٦) ستكون بلا فائدة . فالناس لن تعود تستفيد من أى شىء من خرائب بابل ولن تبنى كمملكة ثانية وهى هكذا للأبد.

٩. **نداء الشعب ليخرجوا منها:** - هذا من الحكمة فحينما يجيء خرابها عليهم أن يهجروها (٦) حتى ينفذوا أنفسهم ويجب أن يذهبوا بعيداً كما إبتعد إسرائيل عن خيام قورح (قابل مت ١٦:٢٤) فكان على المسيحيين أن يهربوا من أورشليم عند خرابها ومن رعبها الذى ستكون فيه (٤٦،٤٥) من أسلحة غضب الله التى ستكون ضدها. والآن الله حررهم فعليهم أن يتركوا هذه المدينة ولا يبقوا تحت حكم فارس أو غيرها بل يذهبوا

لمدينتهم (٥١،٥٠) فراحة شعب الله فى كنعان، فى هيكلمهم، حيث الله فى وسطهم كما كان مع آبائهم. ولنذكر الله فى عمق أحزاننا ونذكر أورشليم. وحتى لو إبتعدت صهيون عن أعيننا فلا يجب أن تبتعد عن قلوبنا. والله يلاحظ الخجل فى عيون الراجعين لأورشليم من خرابها أى خراب أورشليم ولذلك يقول لهم فى (٥٢) أن الله قد عاقب بابل فلا داعى للخجل لأن الله بالتأكد سيعيد بناء أورشليم. والإيمان بأن الله سيعيد بناء أورشليم ينزع الخجل من خرابها الحالى.

١٠. **المشاعر المختلفة التى تصاحب خراب بابل:** - هى نفس المشاعر بخراب بابل العهد الجديد (رؤ ١٨: ٩، ١٩) فالبعض سيرثى خرابها بصوت صرخات (٥٤) يعنون هذا الخراب العظيم لأن الله دمر صوت جمهورها وفرحها الذى تعودوا أن يسمعه فى بابل (٥٥) وما قالوه فى رثائهم (٤١) وكيف كان سقوطها مدهشاً، تلك التى كانت للمجد والفرح. والبعض سيفرح بسقوطها وذلك لظهور عدل الله وبره ولتحرير شعب الله ولهذا ستفرح السماء والأرض أى الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة ستعطى لله مجداً على بره فخراب بابل هو تسبيح صهيون.

ملحوظات :

+ فى آية (٢٧) **مقشعة** ويقال إن الجراد فى تطوره يصل إلى طور يكون غطاؤه فيه كالشعر فيشبه الخيل. وممالك أراط ومنى وأشكناز تشكلت تحت لواء الماديين. وأثبت التاريخ أن الذى حاصر بابل كان داريوس المادى.

+ فى آية (٤١) **شيشك** = تطلق رمزياً على بابل وهى مشتقة من الإله شيك (تعنى يغطس)
+ خراب بابل بأسواره يعطينا فكرة ونحن نقتررب من مجيء المسيح الثانى أن كل ما بينيه الإنسان فهو ذاهب للدمار فلا داعى أن نعجب بأنفسنا.

الآيات ٥٩-٦٤:- غالباً كان سرايا هذا سفيراً لدى ملك بابل وهو أخو باروخ النبى وكان محل ثقة الملك ولم يكن مضطهداً لإرمياء بل كان محل ثقته فيبدو أنه كان رجلاً هادىء الطباع، يمكن أن يكون سياسياً ناجحاً لدى بلاط نبوخذ نصر، وأميناً فى الوقت نفسه لتكليف إرمياء. وكان مطلوباً منه أن يقرأ هذا الكتاب للذين هم فى السبى. وكان من المفروض أن يقرأه بعد أن يصل إلى بابل ويرى عظمتها وقوتها وتحصيناتها، ثم يقرأ بعين الإيمان ولا يظن أنها باقية ولكنها ستخرب وتبيد. فلا يخاف لا هو ولا المسيبين. وكان على سرايا أن ينطق بإسم الله بخراب ذلك المكان. والكلام فى (٦٢) يشبه كلام الملاك فى خراب بابل العهد الجديد (سفر الرؤيا) وكأن سرايا هنا يلعن بابل بخطاياها ولا يتفق مع خطاياها. ويحكم عليها بالرغم مما رآه من إزدهارها. وكأنه يقول طالما أنت يا رب قد حكمت على بابل بالخراب فلن نحسدها على ما هى فيه من عظمة فهى ذاهبة للخراب بل ولن نخاف قوتها وحينما ننظر نحن أبهة وهيئة هذا العالم لنذكر قول الكتاب أن "هيئة هذا العالم ستزول" وسيخرب للأبد ويجب أن ننظر إليه فى إزدرء مقدس. ولقد نطق النبى بهذه النبوات وبعدها طلب الخضوع لملك بابل. فالله هو الذى يجازى بابل. فاتفق النبى مع بولس الرسول فى أنه لا يجب أن ننتقم لأنفسنا لأنه مكتوب " لى النعمة أنا أجازى يقول الرب " فالله سينتقم فى الوقت المناسب وبالطريقة التى يراها. وكان على سرايا أن يلقى

هذه الكلمات مع حجر فى الماء كعلامة لنهاية بابل، وكأنها مربوطة بحجر تحاول أن تغرق من الغرق وتهرب من الحكم عليها بلا فائدة فالحجر معلق بربقتها. لأنه بدون الحجر كان الورق سيطفو وهكذا الشرير بدون شروره سينجو. ولهذا إستعمل الوحه إسم **شيشك** بمعنى يغطس فى الحديث عن بابل هنا . وما سوف يُغرق الكتاب هو الأحكام التى فى داخله ضد الشرور. وخراب بابل العهد الجديد ممثل بصورة كهذه (رؤ ٢١:١٨) .

ولم تكن هذه النبوة هى آخر نبوة لإرمياء فقد تتبأ فى مصر، وهذه النبوة زمنها فى السنة الرابعة لصدقيا. **ولكن إلى هنا كلام إرمياء =** تعنى أن هذه آخر نبوات كتابه. وهى آخر ما سيتم تنفيذه فخراب بابل كان آخر شىء سيتم فى نبواته ضد الأمم، وأما الإصحاح الأخير فهو تاريخى بحت وقد يكون قد أضيف بيد باروخ أو عزرا. ونلاحظ أن سرايا قد ذهب مع صدقيا الملك إلى بابل حينما ذهب صدقيا ليقدم الخضوع لنبوخذ نصر فى بابل (٥٩:٥١) (لكن بعد هذا نقض صدقيا عهده مع نبوخذ نصر وتمرد عليه). وسرايا حينما وصل إلى بابل وتقابل مع المسيبيين ذهب معهم إلى النهر وأخبرهم بكل نبوات إرمياء عن خراب بابل، وأمسك بكل هذه النبوات عن بابل وهى مكتوبة ثم ألقى بها فى النهر كرمز لغرق بابل نفسها، وهذا هو المعنى الرمزى لكلمة " شيشك " أى يغطس، فبابل سوف تغرق تماماً. وهذا ما قيل عن بابل فى الأيام الأخيرة فهى سترمى فى البحر (رؤ ٢١:١٨) وهذا رمزاً لما سيحدث لإبليس، إذ سيلقى فى البحيرة المتقدة بالنار هو وتابعوه (رؤ ١٥:٢٠، ١٥) لذلك فهناك دعوة مستمرة لشعب الله أن يخرج من بابل حتى لا تصيبه ضرباتها أى علينا أن نعتزل الشر حتى لا نخرّب مع خراب هذا العالم (إر ٤٥:٥١ + إش ٢٠:٤٨ + إش ١١:٥٢ + رؤ ٤:١٨)

وفى الآيات (١٥-١٩) نرى سر شقاء بابل وخرابها الأبدى، وهو أن الله ليس إلهاً لها، أما يعقوب فإله هو سر نصرته، فمع أن الله يؤدب شعبه يعقوب (سواء شعب العهد القديم أو الكنيسة فى العهد الجديد) إلا أنه لا يتركه للأبد كما يحدث مع بابل (الشيطان ومن يتبعه).

الإصحاح الثاني والخمسون

عودة للحدول

التاريخ هو أحسن شارح للنبوات هنا نرى أن كل ما تنبأ به إرميا قد تحقق. وذلك وحتى نفهم نبوات هذا الكتاب وضع هذا الإصحاح التاريخي الذي يحدثنا عن خراب أورشليم ومملكة يهوذا وعن أحداثه المحزنة. وهو مشابه تماماً لـ (٢مل ٢٤، ٢٥). وهناك حوادث مشابهة لحوادث هذا الإصحاح وضعت بطريقة متفرقة داخل سفر إرميا ولكنها هنا تم تجميعها لتشرح النبوات السابقة وليعطى مدخلاً ونوراً للمراثي ويكون كمفتاح لها. وقصة رفع مكانة يهوياكين في سببه تؤيد رأى من قال إن هذا الإصحاح بقلم كاتب آخر غير إرميا وقد يكون باروخ أو عزرا.

الآيات (١-١١):- "كَانَ صِدْقِيَّا ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطَلُ بِنْتُ إِزْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ^٢وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يَهُوِيَّاqِيمُ. ^٣لأنَّهُ لِأَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودًا حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، كَانَ أَنْ صِدْقِيَّا تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^٤وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ العَاشِرِ، فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْرَاصُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوَالِيهَا. ^٥فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ فِي الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. ^٦فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الْأَرْضِ. ^٧فَتَنَغَّرَتِ الْمَدِينَةُ وَهَرَبَ كُلُّ رَجَالِ الْقِتَالِ، وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَلِكِ، وَالْكَلدَانِيُّونَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ حَوَالِيهَا، فَذَهَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^٨فَتَبِعَتْ جُيُوشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَلِكِ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، وَتَفَرَّقَ كُلُّ جَيْشِهِ عَنْهُ. ^٩فَأَخَذُوا الْمَلِكَ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَكَلَّمَهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ^{١٠}فَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَتَلَ أَيْضًا كُلَّ رُؤَسَاءِ يَهُودًا فِي رَبْلَةَ، ^{١١}وَأَعْمَى عَيْنِي صِدْقِيَّا، وَقَيَّدَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَجَعَلَهُ فِي السَّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ."

كان قبل ذلك قد حدث عدة مرات أن أتى جيش بابل ليسبى من يهوذا ثم عشم الشعب نفسه بأنه لن يحدث سبى آخر. ولكن الله كان مستاء منهم لدرجة أنه قرر أن يطردهم من أمامه كما يطرد أب غاضب ابنه العاق من أمامه. فطردهم الله من هذه الأرض الجيدة كما طرد الكنعانيين قبلهم. وطردهم الله من هيكله المقدس. لذلك كان داود يصلى " لا تطرحنى من أمام وجهك " فهذا هو أشد شيء أن يطردنا الله من أمام وجهه.

وصدقيا هذا لم يكن أسوأ الكل ولكن كان فاعل شر وكان تمرده على ملك بابل خطية وغباء، خطية لأنه كسر حلفه له بإسم الله (حز ١٧: ١٥) وغباء لظنه أن مصر تسنده. ولأن الله كان غاضباً على يهوذا وأورشليم، فقد تركه لمشوراته الرديئة التي إتضح خطورتها على المملكة. وحاصر الكلدانيين أورشليم فى السنة التاسعة لملك صدقيا فى الشهر العاشر، وسقطت المدينة فى السنة الحادية عشرة لصدقيا فى الشهر الرابع وكتذكار لهذين الحدثين اللذين تم بهما خراب أورشليم صام الشعب فى سببهم فى الشهر الرابع والعاشر (زك ٨: ١٩) أما صوم

الشهر الخامس فكان تذكاراً لحرق الهيكل وصوم الشهر السابع كان تذكاراً لقتل جدليا. ولنا أن نتصور الفرع الذي إجتاح المدينة أثناء الحصار وكانوا منتظرين هلاكهم بينما هم مصممين على الصمود للنهائية حتى لم يصبح خبز الجنود فلم يستطيعوا الوقوف، والأسوار لا تحمي بدون رجال وراءها. وإذا وُجد الرجال والأسوار ولكن بدون الله فلن يفعلوا شيئاً. " فإن لم يحرس الرب المدينة فباطل سهر الحراس " (مز ١٢٧ : ١) وحين هرب الملك وقع في أيدي أعدائه فلا أحد يمكنه الهروب من يد الله. ولكن يبدو أنه كان له بعض الكرامة في موته (٥:٣٤) ولطالما نبهه إرميا لما سيحدث له ولكنه لم يستمع.

الآيات (١٢-٢٣):- " ^٢ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ، الَّذِي كَانَ يَقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ^٣ وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ، وَبَيْتَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. ^٤ وَكُلَّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ مُسْتَدِيرًا هَدَمَهَا كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِي مَعَ رَئِيسِ الشَّرْطِ. ^٥ وَسَبَى نَبُوَزَرَادَانُ، رَئِيسُ الشَّرْطِ، بَعْضًا مِنْ قُرَّاءِ الشَّعْبِ، وَبِقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ سَقَطُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَبِقِيَّةِ الْجُمْهُورِ. ^٦ وَلَكِنَّ نَبُوَزَرَادَانَ، رَئِيسَ الشَّرْطِ، أَبْقَى مِنْ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ كَرَامِينَ وَفَلَاحِينَ. ^٧ وَكَسَّرَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا كُلَّ نَحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. ^٨ وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَقَاصِصَ وَالْمَنَاضِحَ وَالصُّحُونَ وَكُلَّ آيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَا. ^٩ وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَائِرَ وَالصُّحُونَ وَالْأَقْدَاحَ، مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَالذَّهَبَ، وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ فَالْفِضَّةَ. ^{١٠} وَالْعَمُودَيْنِ وَالْبَحَرَ الْوَاحِدَ، وَالْأَثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نَحَاسِ الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ، الَّتِي عَمَلَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ. لَمْ يَكُنْ وَزْنُ لِنَحَاسِ كُلِّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ. ^{١١} أَمَّا الْعَمُودَانِ فَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَخَيْطُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا يُحِيطُ بِهِ، وَغِلْظُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَهُوَ أَجُوفٌ. ^{١٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نَحَاسٍ، ارْتِفَاعُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَعَلَى التَّاجِ حَوَالِيهِ شَبَكَةٌ وَرُمَانَاتٌ، الْكُلُّ مِنْ نَحَاسٍ. وَمِثْلُ ذَلِكَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي، وَالرُّمَانَاتِ. ^{١٣} وَكَانَتِ الرُّمَانَاتُ سِتًّا وَتِسْعِينَ لِلْجَانِبِ. كُلُّ الرُّمَانَاتِ مِئَةٌ عَلَى الشَّبَكَةِ حَوَالِيهَا. "

كل هذا الخراب كان إنتقاماً من ملك بابل لوقوفهم في وجهه طويلاً. ولاحظ أن كل ما أخذه هذه المرة كان نحاساً فقد سبق وأخذوا الذهب والفضة. ولاحظ أن العمودين أحدهما إسمه بوعز أى فيه القوة والثانى ياكين أى الله يؤسس وفي تحطيمهم معنى أن الله لن يعود مهتماً أن يؤسس هيكله ولا يعود يكون قوتهم فقد فارقهم (راجع قصة مغادرة مجد الرب للهيكل فى (حز ٨ - حز ١١) .

الآيات (٢٤-٣٠):- " ^٤ وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطِ سَرَايَا الْكَاهِنِ الْأَوَّلِ، وَصَفْنِيَا الْكَاهِنِ الثَّانِي وَحَارِسِي الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. ^٥ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيًّا وَاحِدًا كَانَ وَكَيْلًا عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَسَبْعَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ، الَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الْأَرْضِ لِلتَّجْنُدِ، وَسَتِينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ، الَّذِينَ وَجَدُوا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ. ^٦ أَخَذَهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ، وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى

رَبْلَةً، ^{٢٧} فَضْرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. فَسَبَى يَهُودًا مِنْ أَرْضِهِ. ^{٢٨} هَذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذْرَاصَرُّ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: مِنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ^{٢٩} وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِنَبُوخَذْرَاصَرِّ سَبَى مِنْ أورشليم ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا. ^{٣٠} فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِنَبُوخَذْرَاصَرِّ، سَبَى نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ نَفْسًا. جُمْلَةُ النُّفُوسِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ.

هنا حادثة محزنة عن ذبح عظماء يهوذا. وهناك خلاف في الأرقام فقد قيل هنا ٧ رجال ينظرون وجه الملك أما في الملوك فقيل خمسة ، والحل يبدو أن إثنين من السبعة هما إرمياء وعبد ملك اللذين أطلق سراحهما فلم يموتا. والذين قتلوا هم ممثلين لكل الطوائف فالكل أخطأ. وأول من ذكر هو سرايا الكاهن فهو أخطأ وجعل الشعب يخطئ. وخصوص المسيبيين وأعدادهم ولنرى كيف لفظت الأرض سكانها اليهود كما لفظت سكانها الكنعانيين من قبل بسبب الخطية (٢٧) . وكان الله قد سبق وحذرهم أنه سيطردهم من الأرض لو ساروا في نفس خطايا الكنعانيين (لا ١٨: ٢٨) وهناك خلاف أيضاً بين سفر الملوك في أعداد المسيبين فأعداد سفر الملوك أكثر كثيراً من هنا، ويبدو أن أعداد سفر الملوك هي أعداد السبايا إلى بابل، وأن الأعداد التي ذُكرت هنا هم الذين أعدمهم نبوخذ نصر كمتمردين ثوار. ونلاحظ أن الزمنين المذكورين في الملوك وإرمياء مختلفين لذلك فهم غالباً يشيروا لحدثين مختلفين. فيبدو أن ما لفت نظر كاتب هذا الإصحاح الثورات والفتن التي قمعها نبوخذ نصر أما كاتب سفر الملوك فإهتم بأن يضع أعداد من ذهبوا للسبي. وهناك سبي ثالث لم يذكر سوى هنا وهو في السنة ٢٣ لنبوخذ نصر بعد ٤ سنين من خراب أورشليم حيث سبي ٧٤٥ نفساً وقد يكون هذا قد حدث كإنتقام لمقتل جدليا. ومن المحتمل أيضاً أن يكون هؤلاء الأشخاص قد قتلوا كمساعدين أو مؤيدين لإسماعيل قاتل جدليا والكلدانبيين الذين كانوا معه.

الآيات (٣١-٣٤): -" ^{٣١} وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبَى يَهُوْيَاكِينِ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أَوَّلُ مَرُودِخُ مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ، رَأْسَ يَهُوْيَاكِينِ مَلِكِ يَهُودَا، وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ. ^{٣٢} وَكَلَّمَهُ بِخَيْرٍ، وَجَعَلَ كُرْسِيَهُ فَوْقَ كُرَاسِيِّ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ^{٣٣} وَغَيَّرَ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا الْخُبْزَ أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٣٤} وَوُظِفَتْهُ وَظِيفَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ بَابِلَ، أَمْرٌ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ."

هناك خلاف بين سفر الملوك وهنا في إرمياء في التاريخ، فقد قيل هناك في اليوم السابع والعشرين وهنا قيل في اليوم الخامس والعشرين. وقد يرجع السبب أن القرار صدر في يوم ٢٥ وظهر الملك في مكانه الرفيع يوم ٢٧. ولنلاحظ تغير حال يهوياكين من الملك للسجن ثم إلى مركز سام لدى ملك بابل. وهكذا العالم، فلنفرح كأننا لا نفرح ونحزن كأننا لا نحزن. وحين يجيء ليل تجربة طويل فعلينا أن نتوقع أن يكون هناك فجر جديد لمراحم الله. ولاحظ أن سجن يهوياكين كان حوالي ٣٧ سنة ولكن مهما طالت الغيمة فلنأمل في أن تظهر الشمس من ورائها ولنلاحظ أن الله إستخدم أعداء شعبه ليعطوا الخير لشعبه.

** يهوياكين يمثل الإنسان الذى خلقه الله ليكون ملكاً على شهواته وعلى كل الخليقة ولكنه بسبب خطيته سقط وفقد ملكه، بل صار فى عبودية لنبوخذ نصر ملك بابل (رمز لما قيل أن الخليقة أسلمت للباطل.... ليس طوعاً بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء... رو ٨:٢٠). ونلاحظ المدة البسيطة التى ملك فيها يهوياكين وهى ٣ شهور رمز للمدة البسيطة التى قضاها آدم بدون خطية، وهذا قبل أن يأكل فيسقط. ثم ذهب يهوياكين للسبى مدة طويلة ولكن فى وسط هذه المدة يرفعه ملك بابل لمركز سام ولكن مع بقاءه فى الأسر، وهذا ما عمله المسيح بفدائه أنه حررنا ورفعنا لدرجة البنوة لله ولكن مع بقاءنا فى هذا العالم. حقاً لقد أسلمنا لله للعبودية ولكن كان هناك رجاء، فى شخص من نسل المرأة حين يأتى ليسحق رأس الحية. وال ٣٧ سنة التى قضاها يهوياكين فى السبى هى رمز لحياة الإنسان على الأرض بعد سقوطه. وعودة المسبيين فى نهاية مملكة بابل هى رمز لدخولنا أورشليم السماوية بعد إنقضاء صورة هذا العالم. فإله أسلمنا للعبودية لإبليس لتأدب وتركنا فى العالم لنستعد لدخولنا السماء، وأرسل المسيح فى وسط الأيام ليتم الفداء وبهذا نعود لملكنا ويرفعنا إلى سمائه، فهو أسلمنا للباطل ولكن على رجاء.

دراسة في سفر إرميا

عودة للجدول

حقاً السفر ليس مرتب تاريخياً. فمثلاً أحداث الإصحاح (٢١) كانت في أيام صدقيا الملك. وإصحاح (٢٥) كانت في أيام يهوياقيم. بينما أن يهوياقيم تاريخياً مَلَكَ قبل صدقيا. ولكن ما يجب أن نعرفه أن كُتِّبَ الكتاب المقدس ليسوا بمؤرخين، لكنهم يقدمون فكرة معينة. وإرمياء هنا يقدم فكرة خلاص السيد المسيح للبشرية. بل نرى أن الله جعل إرمياء رمزاً للمسيح [راجع المقدمة تحت عنوان (إرمياء والمسيح)].

نرى في هذا السفر أن الخطية هي سبب ألام البشرية بعد أن خلقها الله في جنة. والمسيح الذي أتى ليحدثها، ولكن هذا لمن يقبل. ومن يرفض يهلك.

الإصحاح الأول:

قبلما صورتك في البطن عرفتك = "عرف" هي كلمة إنجيلية تعني إتحاد. وقبل أن يتجسد المسيح من العذراء مريم كان متحداً لاهوتياً بالآب.

قدستك = قال السيد المسيح عن نفسه "فالذي قدسه الآب" (يو ١٠:٣٦). وكلمة تقديس أي تخصيص، فالآب قدس إبنه للفداء على الصليب.

جعلت كلامي في فمك = هذا ما قاله الله عن المسيح تماماً (تث ١٨:١٨).

نقلع وتهدم.. وتبني وتغرس = يقلع ويهدم الإنسان العتيق.. ليبني الخليقة الجديدة. وهذا عمله المسيح لنا (٢كو ٥:١٧). أولاً بموته وقيامته ثم بالمعمودية.

ولاحظ فالله لم يطهره كما فعل مع إشعياء، فهو كرمز للمسيح، والمسيح بلا خطية.

شجرة اللوز = الرؤيا تشير لسرعة الخراب الآتي على أورشليم. لكن من ناحية أخرى فهي تشير لإشتياق المسيح ليتم لنا الخلاص (إش ٢٧:٢-٥).

القدر = الرؤيا تشير للخراب الآتي على أورشليم. ومن ناحية أخرى لهدم العتيق. والقدر هي إشارة للألام التي نعاني منها في هذا العالم للتأديب والتتقية، فنار القرن الموضوع عليها القدر تشير لبابل التي كانت أداة تأديب ليهودا. والألام كانت عقوبة على الخطية. ولكن الله كما نقول في القداس الغريغوري "حوّلت لى العقوبة خلاصاً".

إذاً: **إشعياء**: تنبأ عن المسيح وخلصه (ميلاده وآلامه وقيامته وحتى الحياة الأبدية).

إرمياء: كان يرمز للمسيح في أنه أتى لخاصته وخاصته لم تقبله.

حزقيال: تنبأ عن بناء الهيكل الجديد (الكنيسة التي هي جسد المسيح).

دانيال: تنبأ حتى نهاية الأيام ومجئ ضد المسيح. وتنبأ عن ميعاد ميلاد المسيح

وصليبه.

الإصحاح الثاني:

بعد أن رأينا إشتياق الله للخلاص. نجد هنا عتاب رقيق من الله لشعبه. نجد هنا الله يتلاطف مع شعبه الذي تركه. ربما هو كلام واضح عن إسرائيل التي تركت أرض مصر وأسكنها الله من محبته لها في أرض بساتين فنجسوها. ولكن أليست هي نفس قصة آدم الذي خلقه الله في جنة فأخطأ في حق الله. وصدق الشيطان وكذَّبَ الله = **حولوا نحو القفا لا الوجه**. وعجيب أن الله هو الذي يسعى للصالح مع الإنسان. كما سبق فإله يبحث عن خلاص الإنسان ، ولكن كما قال القديس أغسطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك". لذلك نجد الله هنا يسعى وراء الإنسان ليقبل أن يتوب .

الإصحاح الثالث:

هنا نسمع أن الخلاص هو عن طريق تأسيس الكنيسة جسد المسيح من اليهود والأمم ورمز لهذا يهوذا وإسرائيل. الله يُرسل إرميا لكلا يهوذا وإسرائيل ساعياً للصالح = المسيح أتى من أجل اليهود والأمم. فالبرغم من أن الكل أخطأوا وأعوزهم مجد الله، لكن الله لم يرفض الإنسان، ولم يُطَلَّق أي لم يقطع علاقته بالبشر. بل جعل كنيسته واحداً ويسكن فيها بعد أن يفديها = **في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع إليها كل الأمم**.

الإصحاح الرابع:

سمعنا عن تأسيس الكنيسة وهنا نسمع عن شروط أنها تظل نور للعالم ، ونجد هنا إنذار للكنيسة بأن تسلك في حياة التوبة وإلا فالخراب آتٍ بيد الشيطان الأسد الزائر. ونرى في هذا الإصحاح أيضاً صورة لضربة لليهود رافضي المسيح والذين صلبوا المسيح، ومهما تزينوا (٣٠) ستخرب لأنها رفضت خلاص المسيح. ولكن لا تنتهي إسرائيل للأبد، فهناك بقية (٢٧). وهذا الكلام موجه لليهود ولنا.

الإصحاح الخامس:

صورة تطبيقية للآية "الجميع زاغوا وفسدوا". والله يؤدب وهم يرفضون التأديب بعناد. والنتيجة خراب. وهذا ما حدث لليهود حينما رفضوا المسيح وصلبوه. فكان سبب خرابهم رفضهم للمسيح إلههم إذ قالوا **ليس هو** (١٢) وذهابهم وراء آخر (١٩). وأرسل الله عليهم **أمة من بعد** (الرومان) (١٥) فخربتهم ، ولكن الله يقول **لا تفنوها** (١٠) فالله يعلم أن هناك بقية ستؤمن في نهاية الأيام . وأيضاً هذا موجه لليهود ولنا ولكل من يرفض خلاص المسيح. ولاحظ أن اليهود كانوا يريدون أن يحتموا بمصر. وبالنسبة لنا.. فمن هو الذي نحتمي به (شخص ذو مركز/ أموال/ قوتي وذكائي..). أم الله .

الإصحاح السادس:

إهربوا يا بني بنيامين من وسط أورشليم = المقصود إهربوا من الشر الموجود في أورشليم. ومن يهرب يصير ابناً لليمين (بنيامين = ابن اليمين) (مت ٢٥: ٣٣). ومن لا يهرب من الشر فالخراب قادم . وهذا يذكرنا

بالمسيحيين الذين هربوا من أورشليم كما قال لهم رب المجد ، حينما رأوا علامات رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي (مت ٢٤ : ١٥) . ولكن هذا الإنذار موجه للكنيسة في كل زمان إهربوا من الشر الذي في العالم لئلا تهلكوا معه (رؤ ١٨ : ٤) . ومن لا يهرب من الشر يهلك . ملخص هذا الإصحاح "إذكر من أين سقطت وتب وإلا فإني آتى وأزحج منارتك" (رؤ ٢) . وطريق التوبة = نوح وإنسحاق ومسوح ورجوع لسيرة الآباء (١٦ ، ٢٦) . والبديل = كسر عظيم (٤،١ ..) .

وكان الكهنة والأنبياء الكذبة يخدعون الشعب ويعدوهم بالسلام وذلك لأجل الريح (١٣،١٤) . والله قال أن هذا كمن يشفى الجرح على عثم = صديد . فهؤلاء الكهنة لم يرشدوهم للتوبة فكانوا كمن يغلق الجرح وبدخله صديد . فلا سلام بدون توبة .

الإصحاح السابع:

أزحج منارتك (رؤ ٢) . حدثت مع إسرائيل حينما أخرب الله شيلوه . إذا التوبة الصحيحة هي في إصلاح الداخل وليس المظهريات . إنتهى الإصحاح السابق بفساد الأنبياء الكذبة إذ يشفون جراح الشعب على عثم ، ونجد إرميا لا يخطئ مثلهم بل يدعو الشعب للتوبة وينذرهم بأنه إن لم يتوبوا فالخراب قادم .

الإصحاح الثامن:

بدون وجود المسيح وسط كنيسته أو لكل إنسان منفصل عن المسيح فالنتيجة مخيفة . إهانة وموت أدبي (١-٣ + ١٠) ولا سلام (١١) / الحياة في مرار (١٤) / ضياع الحكمة (٨،٩) / يُنزعون من أرضهم (لليهود) // وبالنسبة لنا يضيع مآ ميراثنا السماوي (١٣) والأسوأ: فالرعاة والخدام يفقدون كلام الله المعزي (٢٢) .

الإصحاح التاسع:

رثاء إرميا الخادم الأمين ودموعه (١) = بكاء المسيح على أورشليم وعلى قبر لعازر . فالله يرثي حال الإنسان الذي خلقه في مجد ففقدته الإنسان وتحول فرحه إلى موت وحزن . ولكن عمل الله (١) يحاول تنقية البشر (٧) . (٢) وإن رفضوا التنقية يعاقب، فالله قدوس (٢٥) . وهو ديان كل الأرض .

الإصحاح العاشر:

الله يطلب من شعبه أن لا يرتعبوا من الأصنام فهي مجرد أخشاب قطعت من شجر (١-٥) . ولكن المقصود.. لا تخافوا من الشيطان وأعماله وقوته فهو مجرد أداة تأديب في يدي أودب بها أولادي حتى أضمن لهم مكانا في السماء . فالمسيح بصليبه لم يقضي تماماً على الشيطان بل أضعفه جداً وحبسه، وصار أولاد الله لهم سلطان عليه (ورمز الشيطان هنا هو بابل التي أرسلها الله لتؤدب شعبه) . وهذا

معني " بيكت علي دينونة.... لأن رئيس هذا العالم قد دين" فلو قلنا أن الشيطان أقوى منا وهو يسقطنا ، نجد أن الروح يديننا إذ أن المسيح سحقه ووضع تحت الأقدام .

إذا أعطى قولاً تكون كثرة مياه صنع بروقاً (آية ١٣)

إذا أرسل الله ابنه كلمة الله ← يأتي الروح المعزي ← وتأتي معه وعود الله ببركات كثيرة آيات (١٧-٢٢) قد تبدو طرفنا في العالم أن كلها مشقة. آيات (٢٣-٢٥) لكن الله ضابط الكل يحول كل الأمور للخير.

الإصحاح الحادي عشر:

هنا يبدأ الوحي في شرح الخلاص الذي بالمسيح .

يوم أخرجتهم من مصر (٤)= الإبن حررنا من عبودية إبليس (يو ٨: ٣٦).

سلكوا كل واحد في عناد قلبه (٨)= عاد الذين حررهم الإبن لعبودية إبليس.

زيتونة خضراء .. دعا الرب اسمك (١٦)= الكنيسة مملأها الله من الروح القدس



كيف؟

أنا كخروف داجن (١٩)= الصليب.

والرافض للمسيح يعاقب (٢١-٢٣)

الإصحاح الثاني عشر:

اليهود ينفذوا الصلب=**إخوتك وبيت أبيك غدروا بك ... لا تأتمنهم (٦)** وصاروا لله كطيور جارحة. **أنت قريب في فهم بعيد عن كلامهم** = حياتهم مظهرية كالقبور المبيضة من خارج . **إفرزهم كغنم للذبح** = نهايتهم على يد الرومان وتشتتوا بعد أن تركوا أرضهم = **أقتلعهم عن أرضهم (آية ١٤)** . وكان تشتت اليهود نتيجة لصلبهم للمسيح. ورجوع البقية في نهاية الأيام = **إذا تعلموا علما طرق شعبي (المسيحي)** . ويؤمنوا بالمسيح إليها لهم = **يحلفوا بإسمى (١٦)** . لأن المصلوب هو إبن الله = **أنت يا رب عرفتني (٣)** = "فليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ... " (مت ١١ : ٢٧).

الإصحاح الثالث عشر:

لماذا الصلب؟ لماذا سيق المسيح كخروف داجن؟

الله خلق آدم وحواء كملوك (١٨). وسقط تاجهما بسبب خطيئتهم (٧)= ولصقت الخطية بالإنسان فصار كالكوشي وكانمر الأرقط (اللون الأسود لون الخطية)، وتغيير اللون مستحيل. بل صار آدم وحواء عرايا (٢٦). ومات المسيح ليرفع عنا كل هذا. فالخلاص كان بأن يموت المسيح ويقوم ، وبالمعمودية يجعلنا الروح القدس

نموت مع المسيح بحياتنا القديمة ونتخلص منها هذه التي كانت سوداء على شكل الكوشى والنمر. ونقوم متحدين معه فى خليفة جديدة لها حياة أبدية هى حياة المسيح .

الإصحاح الرابع عشر:

كيف صار حال العالم بعد السقوط = مجاعة (١) + نوح (٢) + عويل + لا مطر (٤) والمطر رمز للروح القدس المعزي (٢٢) + لا ثمار (٦) + فى (١٨) صورة مؤلمة للعالم.

الإصحاح الخامس عشر:

لا شفاعاة كفارياة لعدائنا تُرتجى من إنسان ، حتى لو كان موسى أو صموئيل، فهم لهم أخطاءهم . وليس سوى دم المسيح . فى هذا الموقف والله غاضب، فالخطية لا تغفر سوى بالموت (تك ٢: ١٧). وبالخطية دخل للإنسان روح تمرد وعصيان وفسدت طبيعته. وكان فداء المسيح ليكون لنا طبيعة جديدة بها نخلص (غل ٦ : ١٦) . أما التجارب التى تصيبنا فى هذه الحياة ، فإذ تقسى الداخل وصار حديدا ، فلكى يكسره الله ليلين يرسل له حديد أشد ليؤدبه (حديد من الشمال = بابل أو إبليس) لتتكسر كبرياء الإنسان ويخلص. وليهدأ غضب الله علينا الآن علينا أن نرجع إليه فيرجع إلينا (١٩).

الإصحاح السادس عشر:

(١-١٣) صورة مؤلمة لحال البشرية بسبب الخطية ، هنا نرى فقدان الفرح والتعزية.
(١٤ ، ١٥) الوعد بالخلاص بواسطة المسيح الذى يحررنا.
(١٦) ويرسل تلاميذه صيادي السمك (الجزافين) ليصطادوا الناس = إنتشار الكرازة.
(١٩-٢١) الأمم كلهم يدخلون الإيمان.

الإصحاح السابع عشر:

مشكلة الإنسان مع الخطية، أنه حينما أخطأ وسقط أحب الخطية، وكأنها صارت مغروسة فى قلبه (آية ١) + بالخطية ولدتني أمي (المزمور الخمسون) + (رو ٧: ١٧). وصار القلب خدأع يعد الإنسان بالسعادة فى الخطية وهذا خطأ، بل يكون الإنسان كمن يجري وراء سراب أو ماء مالح لا يُروى أو أبار مشققة لا تضبط ماء تاركاً الله ينبوع الماء الحى. والله يعطى هنا مثلاً بالحجلة.

وإرميا يدعو الكل لمعرفة الحق. فالمجد الحقيقى والفرح الحقيقى هو فى وجود الله فى وسطنا = **كرسى مجد مرتفع** .. (١٢). وينادى لا تتركوا الرب ينبوع المياه الحية (١٣) ففي هذا الشفاء (١٤). وكيف نفعل هذا؟ بحفظ يوم السبت (١٩-٢٧) والمعنى أن نحيا فى السماويات أى تسبيح الله والصلاة.. الخ "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس ... " (كو ٣: ١) + (فى ٣: ٢٠).

ومن لا يفعل سيفقد الفرح والعزاء ويظل يشتهي أن الله لا يعطي الفرح الذي وعد به = **ها هم يقولون لي أين هي كلمة الرب. لتأت.**

وإرمياء كرمز للمسيح يقول = أما أنا فلم أعتزل عن أن أكون راعياً.

الإصحاح الثامن عشر والتاسع عشر:

ماذا يفعل المسيح الذي قدم نفسه ذبيحة على الصليب للبشرية الساقطة.

١. من وجد فيه أمل يعيد خلقته كالفخاري الذي يعيد تشكيل الإناء (إصحاح ١٨). وهذا عمل الروح القدس الفخاري الأعظم الذي يجدد طبيعتنا (تى ٣ : ٥) .
٢. من لا أمل فيه، ويرفض أن يعود لله، ويتنقى قلبه ، فهذا يهلك (إصحاح ١٩).
٣. يسعى وراء كل نفس يعزيها وسط ضيقات هذا العالم ويقنعها بالطريق الصحيح.

الإصحاح العشرون:

من الذي يصلب المسيح؟ الذي أصدر الحكم عليه قيافا رئيس الكهنة. ورمز لهذا فمن أصدر الحكم بالمقطرة (رمز لصليب المسيح) على إرمياء هو فشحور الكاهن بل كانت المقطرة عند بيت الرب على باب بنيامين، كما كان الصليب على أبواب أورشليم بجانب الهيكل.

عقوبة اليهود بسبب صلب المسيح = خراب أورشليم (٤-٦). وهذا حدث لليهود أيام إرمياء.

وكما سخروا من إرمياء وهو في المقطرة سخروا من المسيح وهو على الصليب.

الإصحاح الحادي والعشرون:

خراب أورشليم بسبب صليب المسيح قرار نهائي (٣-٧). ولأنهم حكموا على المسيح صباحاً حكماً ظالماً، يقول لهم الله هنا.. **إقضوا في الصباح عدلاً..** لكنهم لا يستجيبوا فقد تقست قلوبهم تماماً (إر ١٩).

الإصحاح الثاني والعشرون والثالث والعشرون:

في إصحاح ٢٢ نرى سقوط ٣ ملوك هم يهوآحاز ويهوياقيم ويكنيا ، ذهب إثنان للسبي ولم يعودا ، يهوآحاز في مصر ويكنيا في بابل أما يهوياقيم فمات ميتة بشعة . ونرى في هذا الإصحاح كيف كان الإنسان قبل السقوط ، فكان سماويا مرتفعاً مثمراً **كجبل جلعاد** ، وكان كملك فهو ابن ملك الملوك . ولو لم يخطئ الإنسان لإستمر في عظمته . وحينما سقط صار **برية خربة** ، وعاش في غربة مسبياً للشيطان (مصر أو بابل) والنهاية موت.

وكانت خطية الإنسان الأساسية هي الكبرياء = **هل تملك لأنك أنت تحاذي الأرز** .

وبسبب السقوط فسدت طبيعة الإنسان (٢٣ : ١٠ - ٤٠) وملخصها "الجميع زاغوا وفسدوا" . والنتيجة أن إنسكب غضب الله على البشر ، فالله قدوس لا يحتمل الخطية ، فجاء على الإنسان آلام تليها آلام والنهاية موت البشر ، كشجرة قطعت فروعها ولكن بقي ساقها . فهل يفشل الله الذي خلق الإنسان ليحيا أبدياً في فرح ومجد !؟

قطعا لا ، فحتى لو قطعت الأغصان، سيخرج من الشجرة غصنا جديدا ، هو غصن بر ، هو المسيح إبن الله ليعطى للبشرية حياة جديدة ورجاء جديدا ، هو المخلص للكنيسة = **في أيامه يُخلص يهوذا** (الكنيسة) . وهو ملك السلام = **ويسكن إسرائيل آمنا** (٢٣ : ٦) . ويصير هو الراعى الصالح لشعبه ويردهم ويرعاهم (٢٣ : ٣ ، ٤) .

والحكم الذى صدر ضد اليهود بالخراب النهائى والموت (٨:٢٢) ، ومن بقى يذهب للسبي (٨:٢٢) والسبى هو رمز لما حدث للبشرية كلها ، ومن خلقهم الله كملوك أبناء ملك فقدوا مكانهم = **كنياهو ملك يهوذا كان خاتماً نزع الله** (٢٤:٢٢) = نزع عائلة داود عن الحكم والملك ، ويأتي من نسل داود، زربابل، كخاتم بديلاً عن كنياهو (حج ٢:٢٣) رمزاً للمسيح المولود في العالم المستعبد لإبليس (زربابل = مولود في بابل أرض السبي). وصارت عائلة داود كشجرة قطعت، ليخرج منها **غصن** هو المسيح (٥:٢٣)، وصار **غصن بر** ليغير طبيعتنا الساقطة الخاطئة (نمر أرقط+ كوشي) (إصحاح ١٣) لنصير بر الله فيه (٢كو ٥:٢١). ونصير خليقة جديدة (٢كو ٥:١٧). بعد أن ماتت الطبيعة القديمة فينا (٢كو ٥:١٤). فما كان ممكناً تغيير لون الكوشي سوى بذلك. والمسيح الرب يضرب السُّراق واللصوص الذين جاءوا قبله (١:٢٣) والذين يمثلهم هنا الأنبياء الكذبة .

الإصحاح الرابع والعشرون:

خلق الله العالم لمسرته فيه، كما يحب الإنسان التين لحلاوته. وفسدت البشرية. وجاء المسيح لينقى التين الجيد، أما التين الرديء يرفض (يو ١٥:٢).

فى الإصحاحات ٢٢ ، ٢٣ رأينا كيف كان الإنسان وكيف صار بعد الخطية . ثم رأينا عمل المسيح وكيف صار غصن بر . ولكن ما زالت فى الإنسان طبيعته المتمردة . فماذا يفعل الله ... يجيب القديس إغريغوريوس فى قداسه "حولت لى العقوبة خلاصا" .

والسبى إلى بابل كان هو التأديب الذى سمح به الله لتأديب شعبه من الوثنية .

والآلام والضيق التى حلت بالبشر نتيجة الخطية كانت هى الدواء لشفاء الإنسان وتأديب الإنسان ليخلص . وسينقسم البشر بعد عمل المسيح لفئتين :-

(١) من يقبل المسيح يؤدبه ويكمله ليخلص وهذا هو التين الجيد .

(٢) ومن يرفض المسيح أو يرفض التأديب يهلك وهذا هو التين الرديء .

الإصحاح الخامس والعشرون:

والعالم بسبب الخطية أسلم للباطل على الرجاء (رو ٨:٢٠). أى تُرك العالم مستعبداً لإبليس والأرض ملعونة ، ولكن على رجاء مجئ المسيح، وكانت البشرية ستنزل فى هذه العبودية لمدة محددة ورمزها (٧٠ سنة) ، كما قال الرب فى إشعيا "تركتك لحيطرة وبمراحم أبدية سأجمعك" (إش ٥٤ : ٧) . والعبودية لإبليس أضاعت من العالم الفرح والتعزية والشعب والنور (١٠). وقبل المسيح لم يترك الله شعبه، بل أرسل لهم أنبياء (٤). وكانوا كنور وسط

ظلام العالم. وهذه الألام على الكل يهوداً وأمم (١٥-٢٩). وباد السلام عن العالم (٣٧) إلى أن يأتي المسيح ملك السلام.

الإصحاح السادس والعشرون:

الله يقول لإرميا **قف في دار بيت الرب** = والمسيح تكلم في الهيكل، بل طهره. هياج الكهنة عليه (٨) لأنه تتبأ عن خراب الهيكل (٦) = وهذا ما حدث مع المسيح. شيوخ يدافعون عن المسيح = وهكذا فعل نيقوديموس.

ودعوة إرميا هنا لشعب يهوذا هي لنا ولكل مسيحي، الله لا يحب العبادات المظهرية، فهؤلاء اليهود إعتدوا على أن الهيكل موجودا في وسطهم، فلم يقدموا توبة ولم يهتموا بتنقية الداخل. والله يقول لو إستمر الحال هكذا والفساد عام في وسطكم سأترك بيتي فيتحول إلى أحجار وأخشاب ومعادن، حينئذ يقدر العدو أن يحطمه كما حدث في شيلوه من قبل (حز ٨ - ١١) فهو لم يعد بيتا لله. أما إرميا نقى القلب فهو قد إنفتحت عينيه فعرف الرب كإله قادر أن يحميه فذهب للهيكل ونادى بإنذارات الله، والله حفظه.

الإصحاح السابع والعشرون:

الله يدفع الكل ليد نبوخذ نصر ليؤدبهم، والله يطلب الخضوع لنبوخذ نصر. فإذا كان نبوخذ نصر هو رمز للشيطان، فهل يطلب الله منا أن نخضع للشيطان!!؟ قطعاً لا. بل أن نخضع للتجارب التي تنقي، وهذه يفعلها الشيطان (راجع قصة أيوب). لكن لننظر للأمور على أننا لسنا في يد الشيطان بل نحن منقوشين على كف الله القوى ضابط الكل. والتجارب هي بسماع منه للتنقية. ولا نتذمر على الله الذي سمح بها. ومن لا يتذمر يكون كآنية للرب سريعاً ما ستعود لأورشليم (١٦، ١٧). بعد فترة السبعين سنة.

الإصحاح الثامن والعشرون:

إرميا المهان من حنانيا رمز للمسيح المهان من كهنة اليهود. إرميا كان يشناق أن لا يتم السبي، ولكنه مجرد إشتياق، لكن المسيح حررنا فعلاً من سبي إبليس. فهمنا من الإصحاح السابق أنه علينا أن لا نتذمر على التجربة التي نقع فيها فهي بسماع من الله. وهنا نرى مثالين عكس بعضهما كتطبيق عملي :-

(١) إرميا يقع في تجربة إهانة من حنانيا، فيمضى بسكوت والله يعطيه حقه.

(٢) حنانيا يرفض النير فيموت ويهلك.

الإصحاح التاسع والعشرون:

فترة السبي ستطول، واليهود سيبقوا في الشتات فترة طويلة بعد صلب المسيح. وهذا رمز للمدة التي يقضيها البشر في الأرض مضايقين من إبليس رئيس هذا العالم. والله سمح بهذا حتى يكمل عدد المخلصين في العالم (رؤ ٦ : ١١). **خذوا نساء ولدوا..** أي عيشوا حياة طبيعية في هذه الفترة (٥-٧).

والله في خلال هذه الفترة يجمع أولاده، التين الجيد من كل مكان (١٤). أما التين الرديء فيهلك، يقطع ويُلقى في النار. أمثلة على ذلك هنا أخاب وصدقيا وشمعيا (٢٠-٣٢).

الإصحاحات الثلاثون حتى الثالث والثلاثون:

هي إصحاحات إنجيلية تنتمي للعهد الجديد. وكعادة كل الأنبياء، فهم يتكلمون عن حال الشعب الرديء ثم يتحول الكلام ليشير الي الحل، وهو المسيح الذي سيأتي ليغير شكل الخليقة الفاسدة، ويفك نيرنا وعبوديتنا لإبليس ويحررنا ويعيدنا إلى حضن الآب، وهذا هو الخلاص.

الإصحاح الثلاثون:

في هذا الإصحاح نرى وعد الله بتحرير الإنسان من عبودية الشيطان وسيكون ذلك في اليوم السابع للخليقة ، والذي يحررنا هو ملك أسماه هنا داود (فالمسيح هو ابن داود بالجسد) . وهذا اليوم السابع سيكون (١) يوم ضيق للإنسان وهذا ناتج عن الخطية والعبودية للشيطان (آية ٥) . (٢) هو يوم عظيم لأن ابن الله سيتحد بجسد البشرية ليفديها ويخلصها (آية ٧) ويشفيها (آية ١٧) ويحررها (آية ٨) ويعيد للإنسان ميراثه السماوى (آية ٧) . (٣) يحول الله العقوبة خلاصا ، وهذه الضيقات بعد فداء المسيح يستغلها الله في خروج خليقة جديدة للإنسان (آية ٦) . (٤) هذا الخلاص هو لكل العالم يهودا وأمم (ورمز هذا يقول أنه لإسرائيل ويهوذا ، فمملكة إسرائيل الآن وقت هذه النبوة مشتتة في كل العالم بعد سبى آشور سنة ٧٢٢ ق.م (آية ٣) . والآن علينا الخضوع لملكنا ومخلصنا ابن داود (آية ٩) . (٥) هذا الخلاص كان بعيدا عن فكر أى إنسان (آية ١٠) . (٦) والله تدخل بفداء ابنه إذ كان الإنسان قد وصل إلى حالة ميئوس منها (آية ١٣) فهو فى ضيق وحزن والنهاية موت (آية ١٢) ولا يوجد من يخلصه (آية ١٤) . (٧) الشيطان يهلك ويكون للدوس (آية ١٦) أما الإنسان فله رجاء ولكن يجب تأديبه أولا عن طريق الضيق الذى نحيا فيه الآن (آية ١١) . (٨) يعود البشر ليصيروا قسرا يسكن فيه الله ملك الملوك (آية ١٨) فيعود الفرح للإنسان (آية ١٩) .

ولماذا نملك المسيح علينا ؟

لأنه قدّم نفسه ذبيحة عنا = **وأقربه** (الكلمة تعني ذبيحة أو قربان).

فيدنو إليّ = ثم يرتفع ويجلس كشفيح كفاري عتّا ليحملنا فيه إلى حضن الآب .

الإصحاح الحادي والثلاثون:

الله يجمع كنيسته من اليهود والأمم (١). وهي كنيسة يملأها الفرح (٤). ويُرسل لها رُعاة لإنذار شعبه = نواظير (٦). والفرح علامته التسبيح (٧). وهذا التسبيح نتيجة إمتلاء الكنيسة من الروح القدس (٩). وبضم المسيح لكنيسته حتى الضعفاء والخطاة (الجبالي)، وهذا عمله المسيح إذ قبل العشارين والخطاة (٨) فهو قسبة مرضوضة لا يقصف. والمسيح يكون لكنيسته الراعي الصالح (١٠). الذى فدى كنيسته. ويملأها من الروح القدس = الزيت. ويعطي لكنيسته جسده ودمه = الحنطة والخمر (١٢). ولكن سيكون هناك شهداء وأولهم أطفال

بيت لحم (١٥). ولكنهم يذهبون للسماء (١٧). وهي كنيسة تعيش في السماويات = مرتفع صهيون (١٢). وستعيش الكنيسة في رحلة رجوع دائم للمسيح = **إرجعي.. إرجعي** (٢١) (نش:٦:١٣)، أي رحلة توبة دائمة. والتوبة هي عمل مشترك بين الله وبيننا = **توبني فأتوب** (١٨). فالله يقول للنفس إرجعي ، وهذه دعوة أيضا لليهود الذين ما زالوا ضالين ورافضين للمسيح. ومن يستجيب يعود إلى حضن الله في المسيح، لأن الكنيسة تكون كأنثي تحيط برجل (٢٢). إتحادها بعريسها يعود بها لحضن الأب. والعودة الي المسيح تكون بالروح القدس ، الذي يفتح ويبكت ويعين حتي نرجع لبيتنا أي جسد المسيح لذلك ظهر الروح علي هيئة حمامة يوم المعمودية المسيح ، فالحمام دائما يعود الي بيته ، ونجد هنا وعد بعودة اليهود للإيمان بالمسيح . وهذا الإصحاح نجد فيه لأول مرة كلمة عهد جديد (٣١) فيه يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا، فنطيع وصايا الله عن حب (يو ١٤:٢٣ + غل ٥:٢٢، ٢٣). والكنيسة خالدة وأبواب الجحيم لن تقوي عليها (٣٥-٤٠). وتكون هي ميراث المسيح **خيظ القياس** (٣٩) يستخدم لتوزيع الميراث.

الإصحاح الثاني والثلاثون:

- إرمياء المسجون = نحن الآن مازلنا في الجسد، هكذا الكنيسة الآن.
- عقوبات الشعب وألامهم كنتيجة للخطية قد يبدو للناس أنه وضع ميئوس منه.
- ثقة إرمياء وشراؤه للأرض = ثقتنا وإيماننا بميراثنا السماوي ومعه تنتهي هذه الألام.
- فالكنيسة تحيا الآن في الإيمان (غل ٢:٢٠) تنتظر إلى ما لا يرى (٢ كو ٤:١٨).

الإصحاح الثالث والثلاثون:

الله وعد بالخلاص وهنا يكرر ويشرح أن كل محاولات البشر للخلاص ستفشل لذلك هو يخلص فهو الذى خلق البشر وهو سيعيد خلقهم خلقة جديدة ويثبتها ويعيد لها أفرانها .
الله يجمع كنيسته من كل من يقبل أن يُشفى (٦-١٣). وهذا ما يحدث الآن لنا ونحن على الأرض = نحن في فترة الإعداد لتنزير كعروس لعريسها. هذه هي فائدة الألام التي نحيا فيها الآن. والكنيسة لا يعود الله يرفضها (٢٥ ، ٢٦). بعد أن بررها المسيح (١٦، ١٥). وملك عليها **ابن داود**. وترك فيها الكهنوت وذبيحة الشكر الإفخارستية سر حياة، فلا تموت (١١) حتى ينقلها إلى السماء. ولكن كل هذا لمن له إيمان إبراهيم وإسحق ويعقوب (٢٦) وهؤلاء المؤمنين أحياء وليسوا أموات (مت ٢٢:٣٢).

الإصحاح الرابع والثلاثون:

خلاص المسيح ليس دعوة للفوضى، بل المرتد سيعود لعبوديته. ورمز هذا إعادة العبيد المحررين لعبوديتهم. ونلاحظ أن إستعباد العبراني ٧ سنين ثم يتحرر بحسب الناموس ، هذا كان رمزاً لعبوديتنا لإبليس فترة حتى يأتي

المسيح، وهذه الفترة يشار لها هنا بالسبعين سنة. ومن تحرر من عبودية إبليس الآن في صباح اليوم السابع يقوم من موت الخطية، وهذا عربون قيامة الأجساد في القيامة العامة في اليوم الثامن.

الإصحاح الخامس والثلاثون:

الله يعجب ويحب بمن يطيع وصاياه مثل الركابيين الذين أطاعوا وصايا أبيهم، ووصاياه كانت أن يعيشوا بروح الغربة بلا أفراح عالمية، والتزامهم بوصايا الأباء هي التزامنا الآن بتقاليد الكنيسة. سبق في الإصحاحات السابقة وسمعنا وعود الله بتأسيس كنيسته كخليقة جديدة لها ميراث الفرح. وهنا نرى وصية الله لكنيسته لتحافظ على هذا الميراث الأبدى = **لا ينقطع ليوناداب بن ركاب إنسان يقف أمامي كل الأيام** (آية ١٩).

الإصحاح السادس والثلاثون:

يهويقيم يتحجر قلبه ويهزأ بكلام النبوات فيزيد الرب عليه العقوبات: فالتعدي عقوبته أكبر من الخطية، فالتعدي هو الإصرار ببجاجة وبلا خوف على الخطية. هنا صورة معكوسة ليوناداب بن ركاب وبنيه الذين ضمنوا الميراث الأبدى، فمن يتحجر قلبه يهلك.

الإصحاح السابع والثلاثون والثامن والثلاثون:

في إصحاح ٣٥ رأينا صورة البركة لمن يطيع الوصية، وفي إصحاح ٣٦ رأينا صورة معكوسة لمن يعاند بإصرار فيهلك، هنا نرى صورة للتردد والتلكؤ في إتخاذ القرار. صدقيا هنا يمثل الإنسان الضعيف المتردد بين الخطية والتوبة، مثل فيلكس الوالي الذي إرتعب من كلمات بولس الرسول وأجل توبته (أع ٢٤: ٢٥). لكن قد تكون الفرصة الحالية أمامك هي آخر فرصة في حياتك، وللأسف فهذا هو ما حدث مع صدقيا. وصدقيا ظهر ضعفه حتى أمام الأشرار الذين أرادوا قتل إرمياء بإلقائه في الجب. وكان خروج إرمياء من الجب رمزاً لقيامه المسيح بعد إلقائه في القبر. فانه يعطي لكل واحد فرصاً للتوبة لمدة معينة = أعطيتها زماناً لكي تتوب (رؤ ٢: ٢١، ٢٢) فلننتهز الفرصة مادام الوقت يُدعي اليوم (عب ٣: ١٣) ولا نسخط الله.

الإصحاح التاسع والثلاثون حتى الثالث والأربعون:

تحقيق النبوات يشير لصدق وعود ووعيد الله. وما نراه فيما حدث بعد سقوط أورشليم من غدر وخيانة ووثنية يبرر الله فيما فعله بأورشليم، فهؤلاء الأشرار كانوا أحسن الموجودين. وإسماعيل وما حدث منه يشير لما قال عنه الله التين الرديء. ورجوع البعض إلى مصر يشير لعودة من أسماهم بالتين الرديء للعبودية. وإستشهاد إرمياء في مصر يشير لصلب المسيح وموته في العالم الخاضع للعبودية.

وولادة زربابل في بابل رمز لولادة المسيح في العالم أرض العبودية.

الإصحاح التاسع والثلاثون:

وعيد الله يتحقق في الأشرار، فملك إسرائيل صار أعمى وأخذ أسيراً. والله أرسل له صوته لينذره أي إرميا ، فوضعه في السجن وقاوم صوت الروح القدس ، وهذا يماثل قول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥ : ١٩) . وإذ نطفئ الروح نتغلق حواسنا ولا نعود نرى أو نسمع ، وهذه هي نتيجة مقاومة صوت الروح القدس . فالروح القدس هو الذى يفتح حواسنا الداخلية التى تتصل بالسماء . وهذه عقوبة كل متردد في التوبة، فإله خلق الإنسان ملكاً حراً لا سلطان لأحد عليه. ولخطيته تسيد عليه إبليس (بابل) فأعماه وساد عليه (شمشون). أما أنقياء القلب فيعاينون الله (مت ٥ : ٨) . ونرى تحقيق وعد الله للأبرار (إرميا وعبد ملك الكوشي). والفقراء هنا رمز للمتواضعين البسطاء، هؤلاء لا يؤخذون للسبي.

الإصحاح الأربعون:

- إرميا يرفض الذهاب إلى بابل تحت إغراءات ملك بابل = الأبرار يرفضون إغراءات إبليس. ولاحظ أنهم كانوا سيكرمونه في بابل ، لكنه لا يريد شيئاً من العالم .
- أورشليم الخاضعة لملك بابل وما فيها من المتواضعين = تمثل الكنيسة الآن الخاضعة لألام التأديب (ومن فيها من البسطاء).
- دخول إسماعيل وسط المتواضعين البسطاء = زوان وسط الحنطة.
- علينا أن ننتبه حتى لا يقتلنا إبليس مثل جدليا = إسهروا وصلوا.

الإصحاح الحادي والأربعون:

إسماعيل رمز لإبليس أو لمن يعمل بمشورة إبليس القتل للناس الغافلين مثل جدليا، ومثل هؤلاء المتشبهين بالوثنيين = أي من ليست عبادتهم نقية. ولكن رحمة الله تدرك أولاده فيهرب إبليس منهم، كما هرب إسماعيل إلى عمون. **يوحانان الخائف** = يهرب من التأديب في أورشليم (الكنيسة)، فيقتل في مصر = أرض العبودية. لذلك قال الأنبا بولا (من يهرب من الضيقة يهرب من الله). لذلك قال السيد المسيح لبطرس رافض الصليب "إبعد عني يا شيطان" (مت ١٦: ٢١-٢٣).

الإصحاحات الثاني والأربعون والثالث والأربعون:

هناك من يطلب مشورة الله، فإذا وجدها بحسب مشيئته نفذها، وإذا لم يجدها كذلك رفضها، كما فعل هؤلاء. لذلك علمنا المسيح أن نصلي **لتكن مشيئتك**. وهذا ما قاله الرب لإرميا "لا ترتع من وجوههم لئلا أربعك أمامهم" (١٧:١). فلماذا الخوف كما خاف هؤلاء الجبناء، والله معنا، هل الشيطان أقوى من الله!!؟

الإصحاحات الرابع والأربعون حتى الثاني والخمسون:

هي نبوات ضد الأمم، ولنلاحظ فأنه ليس ضد الأمم بل:

- ١) الله ضد الخطايا التي في وسط الأمم.
 - ٢) الله ضد ما ترمز إليه هذه الأمم بوثنياتها، وهنا نرى رموز هذه الأمم لإبليس.
 - ٣) والله ضد يهوذا شعبه لو أخطأوا مثل هذه الأمم، فأنه ليس عنده محاباة. والله قدوس وهو ضد الشر عموماً أينما كان وأياً كان من يفعله.
 - ٤) هناك وعود برجوع بعض هذه الأمم. فأنه ليس ضد الأمم كشعوب وبشر.
 - ٥) لا وعود لبابل. بل بابل آخر الهالكين فهي مملكة الشر في العالم عروس الشيطان، عكس الكنيسة عروس المسيح. وهي رمز للوحش ضد المسيح الذي يأتي في آخر الأيام. ولا وعود لبابل، فلا عودة للشيطان الهالك فهو لن يتوب، بل مكانه في البحيرة المتقدة بالنار المعدة له.
- * ما يفسر النبوات ضد الأمم، هو الآية التي وردت في (إش ٦٣ : ٤)

لان يوم النعمة في قلبي وسنة مفدي قد أتت

فأنه لا ولم ولن ينسى للشيطان ما فعله في الإنسان، فأنه يحب آدم، هو أحبنا فخلقنا، وكانت الذاته مع بنى آدم" (أم ٨ : ٣١). والله حزن على ما حدث للبشر، لذلك بكى المسيح عند قبر لعازر، لأن ما رآه أمامه موت ونتاجة، وصراخ وعويل وحزن، لكنه كان قد خلق الإنسان ليفرح في جنة عدن. فنرى أن كل التهديدات التي وردت هنا ضد الأمم، إنما هي ضد الشيطان على ما فعله في آدم ونسله.

الإصحاحات الرابع والأربعون حتى السادس والأربعون:

الإصحاحات (٤٤، ٤٦) هي نبوات ضد يهوذا وضد مصر.

الله يعاقب فرعون لكبريائه فهو رمز لإبليس المتكبر. والله يبدأ بعقوبة شعبه يهوذا الذين إرتدوا خائفين فهربوا إلى فرعون، وعبدوا الأوثان هناك. والله حين يبدأ بالعقاب يعاقب أولاده أولاً، الذين عرفوه ثم إرتدوا عنه، لأنهم لم يؤمنوا بقوته ووعوده لهم بحمايتهم.

خداع إبليس:

هو يخدع كل واحد:

١. يخدع وَيَعِدُ الإنسان بملذات العالم الذي هو رئيسه بأن الخطية فيها متعة. لا يستطيع أن يتركها لملذاتها التي إستعبده. وأن الخطية أقوى منه ، وهكذا أوهم اليهود أن يبخلوا لملكة السموات ، فبسبب ملكة السموات تأتيهم الخيرات . وطبعاً لا يوجد ما يسمّى بملكة السموات ، بل هو إختراع شيطاني ليعبد الناس الشيطان نفسه، فالشيطان هو من يقف وراء كل عبادة وثنية أو لذة خاطئة . وبهذا يستعبد البشر "أعطيك كل هذه ولكن خر وأسجد لي" .

٢. يخدع التائب بأن يثير الدنيا ضده حين يقرر التوبة ، ليظن أنه كان في أمان وهو في طريق خطيته، وأنه لو فكر في ترك الخطية، فالشيطان سيؤذيه ويضره بشدة مادياً فيخدع ويظن أن حمايته أنه يظل في خطيته. ولهذا السبب الغبي عبد أناس الشيطان إذ أوهمهم أنه :- (١) هو القادر أن يضرهم فهو القوى ولو عبده يتركهم في سلام (٢) هو القادر أن يعطيهم الملذات الحسية التي يشتهونها .

٣. يخدع الخاطيء بأنه قوي، وأن الخطية أقوى منه وهذا فعله فرعون إذ وعد صدقيا الملك بالحماية وهو غير قادر، وظن الشعب أن الخير كله في مصر فارتدوا إلى مصر .
والله يقول لهؤلاء... لا تخافوا منه **فرعون ملك مصر هالك**. ومترجمة في " Is New KJV الـ
"But A Noise" أي مجرد صوت مخيف غير قادر على الإيذاء. (أي مسدس صوت). صوت يظهر قليلاً ثم يتلاشى.

أ. يعد بالحماية لمن يتبعه وهو غير قادر .

ب. يخيف من يتركه وهو غير قادر أن يؤذيه.

ت. وهناك من **يخشي** صوت إبليس المزعج (وهو ما يثيره الشيطان من مشاكل لمن يقرر التوبة عن طريق الشر) **ويصدق** إبليس الكذاب (الذي يهمس في أذن التائب المرتعب أنه لو ترك طريق التوبة فسوف تنتهي المشاكل التي يتعرض لها). **وينخدع** بوعود إبليس الذي يعده بأن اللذة والفرح هما في طريق الخطايا التي تاب عنها ، وهذا الخداع ناتج عن تجاوب دعوة إبليس للإرتداد إلى الخطية مع الشهوة الكامنة في القلب . ولكن من **يخشي** إبليس **ويصدقه وينخدع** ..فيرتدفهو يهلك .

وفي إصحاح (٤٤) يبدأ الله بعقوبة شعبه يهوذا المرتد إلى فرعون.

وفي إصحاح (٤٦) نرى عقوبة فرعون رمز إبليس المتكبر المخادع الذي يَعِدُ ولا يوفي ويخيف وهو غير قادر .

والحل: في ص (٤٥) ألا نطلب أموراً عظيمة (كما فعل باروخ). فهذا يَعِدُ به الشيطان رئيس هذا العالم. كل من يبني أمالاً عظيمة من هذا العالم يسقط في فخ إبليس "أعطيك كل هذه ولكن خر وإسجد لي" .

فالأرض التي إبليس رئيسها ستفنى بملذاتها وشهواتها فهل نجري وراء سراب. لذلك وُضِعَ إصحاح (٤٥) بين إصحاحي (٤٤،٤٦)

والخلاصة: **مصر** رمز لإبليس (١) بكبريائه.

(٢) يعد ويخيف وهو غير قادر .

يهودًا هم شعب الله الخائف من الوعيد الشيطاني (بابل) أو الوعود الشيطانية الزائفة (مصر).
فيرتد ويسجد لإبليس. كما فعل هؤلاء وعادوا ليحتتموا بمصر فرعون.

الإصحاح السابع والأربعون:

نبوة ضد غزة وصور وصيدون

غزة تشير لمن هو في عداوة مستمرة مع شعب الله. وتشير لمن هو موجود في وسط الكنيسة أرض الله (أرض البركة) ولكنه ليس مؤمناً بالله.

صور وصيدا المتحالفين دائماً مع غزة ويساعدها . هم رمز لمن يتحالف مع الشر ضد أولاد الله.

الإصحاحات الثامن والأربعون والتاسع والأربعون:

موآب وبني عمون:

هؤلاء نغول لا أبناء (هم أولاد لوط من الزنا مع بناته). إذًا هم ليسوا بأولاد شرعيين ولنرى أعمالهم التي ترمز لما يعمله الشيطان.

موآب:

١. بالاق ملكهم يعثر إسرائيل شعب الله (أولاد الله الشرعيين) بأن جعلهم يزنوا فيموتوا وهكذا الشيطان ، يلقي عثرات أمامنا فإن سقطنا يشمت فينا ويشتكى علينا .

٢. النغول يرفضون تأديب الله لهم (عب ١٢: ٨). ويريدون أن يعيشوا في أفراسهم العالمية (١١). وهذا بالضبط ما يعمله الشيطان إذ يجعلنا نرفض الصليب ونتذمر عليه ، لذلك قال الرب لبطرس حين رفض الصليب "إذهب عنى يا شيطان" .

٣. كبرياء موآب (٢٩) وسخريته من أبناء الله (٢٧). إذًا هم يعثرون الشعب ثم يسخرون منه في ألامه الناشئة عن خطاياهم . وهذا عمل إبليس دائماً.

٤. موآب كذاب وكذلك الشيطان (يو ٨: ٤٤). **كاذب باطلاً** = هو يعد بكل ما هو باطل + يشتكى شعب الله كما إشتكى موآب شعب الله لدى البابليين . ولذلك فالشيطان يسمى المشتكى . والله سيبتل شكواهم، لذلك يقول عنه باطل.

بني عمون:

١. كبريائهم يشير لكبرياء الشيطان.

٢. قتلهم لبني إسرائيل شعب الله.

٣. ضيعوا ميراث شعب الله، فلقد أخذوا مدن إسرائيل، والرب سيعيد ميراث شعبه.

٤. يفتخروا بالأودية. وأولاد العالم يفتخرون بماديات تافهة.

٥. **بنت مرتدة** = هم مرتدون (٤).

والله قد خرب موآب (رمز الشيطان) وجعلهم مثاراً لسخرية شعبه (٢٦:٤٨). وهكذا ضرب المسيح الشيطان بصليبه وفضحه وقيده، بل طلب منا أن نظل في حرب ضده، ومن يتكاسل يلغنه الله (١٠:٤٨). فهل مازال فينا من لا يزال يصدق كذب الشيطان وأنه الأقوى.

والعجيب أن الله في محبته يرثى موآب، وهذا ما فعله مع الشيطان (إش ١٤:١٢ + حز ٢٨:١٢). والله حزين عليه إذ خلقه كامل الجمال، فطرحه الله فصار رماداً (حز ٢٨:١٧، ١٨). وبنفس المعنى نفهم هنا آية (١٧:٤٨). والمسيح أتى على الشيطان من السماء = كنسر (٤٠) ليربطه بسلسلة (٤١) وراجع (رؤ ٢٠:١-٣). وكان الصليب حفرة وفخ لإبليس (٤٣). كما كان صليب مردخاي. وكان خراب مدن موآب رمزاً لخراب العالم الذي الشيطان رئيسه.

آدوم:

١. رمز للشيطان القتال للناس (يو ٨:٤٤) فأدوم تعني دموي.

٢. عدو تقليدي ليعقوب منذ البطن.

٣. هو قتال ترك أيتام وأرامل عبر التاريخ، والله يعد بأن يرعي هؤلاء الأيتام والأرامل ويخلصهم. وأن يشرب آدوم من نفس كأس الموت والهلاك التي شرب منها قبلاً أولاد الله. ويخرب أبدياً (١١:٤٩-١٣).

٤. آدوم تكبرت لأنها ظنت نفسها في حماية طبيعية، فساكنهم محاطة بالجبال، لا يمكن لعدو أن يقتحمها. هي محصنة طبيعياً. وأهل تيمان نسل آدوم مشهورين بالحكمة، لكنها حكمة الحية. وهذا يشير لإبليس الذي أسقط آدم وحواء وماتوا. وكان هلاك إبليس مرتبطاً بخلص آدم وبنيه من الموت. وظن إبليس أنه لا يمكن أن يهلك في البحيرة المتقدة بالنار، إذ ظن أن مشكلة موت البشر ستظل بلا حل. فإزداد كبرياءه.

لكن المسيح أتى عليه من السماء كنسر (٢٢:٤٩). وقام من الأموات كأسد (١٩). وليصعد للسماء ثانية كنسر. وليكون لشعبه الراعي الصالح (١٩). وملك على شعبه كأسد. وجعل شعبه، صغار الغنم تسحب الأبالسة (٢٠) = لهم سلطان أن يدوسوا إبليس (لو ١٠:١٩). فملكهم أسد خارج من سبط يهوذا، ملك على شعبه بقوة صليبه، خلص شعبه ليلقي إبليس في البحيرة المتقدة بالنار.

دمشق: هي أقدم مدن العالم وبذلك تشير للعالم بمغرياته. والله خلق العالم وفرح به. ولذلك يسمى دمشق **مدينة فرحي**. الله خلق العالم وخلق إبليس ليفرح بالجميع، لذلك خلقه جميلاً (العالم وإبليس والبشر، فالله جميل، وكل ما يخلقه يكون جميلاً. والخطية خربت كل شيء. وصار العالم مضطرباً وهذا بسبب مكيدة إبليس. والله خلق العالم جميلاً ليكون أداة ووسيلة يحيا بها الإنسان ويفرح بها، لكن :-

(١) لعنت الأرض بسبب الخطية وفقدت جمالها .

(٢) بدلا من أن يكون العالم أداة ووسيلة يحيا بها الإنسان ناظرا لله ومسبحا وشاكر له محبته وعمله ، تحول العالم إلى هدف ، وتحول إتجاه نظر الإنسان إلى العالم بدلا من الله . وكان هذا بسبب خداع الشيطان رئيس هذا العالم .

قيدار وحاصور: هم نسل إسمعيل المولود بحسب الجسد. هؤلاء ليس لهم ميراث مع أولاد الله، أولاد الموعد. هؤلاء لهم أمان كاذب، فإله ليس سور من نار لهم (٣١:٤٩). والله الذي خلق كل العالم أعطاهم خيرات، فهو رازق الجميع. والله يتمنى لو آمن الجميع. ولعدم إيمانهم عاد وأخذ منهم الخيرات فهم لا يستحقونها. وهم لأنهم بلا حماية = بلا أسوار، أخذ منهم نبوخذ نصر خيراتهم. وهكذا كل من لا يطلب حماية الله يهاجمه إبليس ليأخذ خيراته وبركاته هذه التي سبق الله وأعطاهها له.

العيلايون: هؤلاء رمز لمن يعتمد على قوته أو مواهبه وليس على قوة الله. وهكذا إبليس.

الإصحاحات الخمسون حتى الثاني والخمسون:

بابل:

رمز لإبليس الذي إستعبد الإنسان (إصحاح ٥٢). هي مملكة الشر في العالم، عروس إبليس، وخرابها نهائي (رؤ ١٨). والشيطان ومن يتبعه خرابهم أبدي (رؤ ١٧). أما الكنيسة عروس المسيح فنجدها في (رؤ ١٢). وهنا نرى بوضوح إرتباط خلاص شعب الرب بهلاك إبليس ورمزه بابل، فكلاهما تم بالصليب. وترك الله شعبه ليُكمل ويضرب إبليس، وفي نفس الوقت ضربات إبليس ضد شعب الرب تُكمل تأديب شعب الرب ليدخل السماء (بولس/ أيوب كأمثلة). والموضوعين متداخلين والآيات متداخلة، فالمشكلتين هلاك إبليس وخلاص البشر كلاهما تم بالصليب.

وحقاً فلقد إستعبد إبليس العالم ولكن على رجاء (رو ٨: ٢٠)، ورمز لذلك رُفِع يهوياكين في السبي (٣: ٥٢) وهذا تم بالمسيح، فمع أننا مازلنا على الأرض، لكن المسيح رفع رأسنا وأعطانا أن نأكل على مائدته الإفخارستية. ولكل منا وظيفته يحددها لنا الله ليكمل العمل الذي يريد الله من كنيسته (٣٤: ٥٢).

الخلاص بالخلقة الجديدة

في سفر إرميا النبي

إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة (٢كو ٥ : ١٧)

لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليفة الجديدة. (غل ٦ : ١٥)

فسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري فعاد وعمله وعاء آخر

كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه. (إر ١٨ : ٤)

- أولا :- ماذا كان حال الإنسان قبل السقوط .
- ثانيا :- ماذا صار إليه حال الإنسان بعد السقوط .
- ثالثا :- نتائج الخطية .
- رابعا :- محبة الله العجيبة لشعبه .
- خامسا :- كيفية إصلاح الفساد الناتج عن الخطية .
- سادسا :- الشيطان والأمم وتأديب الله لشعبه .
- سابعا :- موقف الخطاة من التأديب الإلهي .
- ثامنا :- ماذا يطلب الله من شعبه .
- تاسعا :- الألام التي واجهها إرميا النبي .
- عاشر :- إرميا النبي كخادم .
- حادى عشر :- إرميا النبي كإنسان .
- ثانى عشر :- المسيح والكنيسة فى سفر إرميا النبي .

أولا :- ماذا كان حال الإنسان قبل السقوط .

نفهم أن أسماء إسرائيل وأورشليم وصهيون كلها رمز للكنيسة أو النفس البشرية. فحينما نصلى "لتبنى أسوار أورشليم" (مز ٥١ : ١٨) فنحن نطلب الحماية للكنيسة. وحينما نصلى "سبحى إلهك يا صهيون لأنه قد شدد عوارض أبوابك، بارك أبناءك داخلك" (مز ١٤٦ : ١٣) فنحن نسبح الله الذى حصن حواسنا وقدسها.

فماذا قال إرميا النبي عنها؟

- فى سفر المراثى يقول **كيف إكدر الذهب** (مرا ٤ : ١). والذهب رمز للسماويات فهكذا كانت.
- **غرسنك كرمة سورق زرع حق كلها** (٢ : ٢١) الكرم مصدر الخمر، والخمر رمز الفرح، وكرمة سورق هى أفضل أنواع الكروم. وهذا يعنى فرح الله بها وأنه خلقها فى أجمل صورة.
- **إسرائيل قدس للرب، كل آكليهم يأثمون. شر يأتى عليهم يقول الرب** (٢ : ٣) هى مخصصة للرب وهو يحميها ويحرسها.
- **زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب إسمك** (١١ : ١٦) ومن الزيتون يؤخذ الزيت وهذا يشير أنها حية ومثمرة بالروح القدس فالزيت يرمز للروح القدس.

- فى عتاب الله لها بعد السقوط يقول هل تنسى عذراء زينتها...، أما شعبي فقد نسينى (٢ : ٣٢) وهذا يعنى أن مجد الله كان ينعكس عليها قبل السقوط (كما حدث مع موسى حينما رأى جزء يسير من مجد الله) . وبعد سقوط الإنسان (آدم) كانت بركات الله تغمر شعبه ويراهم الآخريين.
- فى إصحاح ٥٢ يتكلم إرميا النبى بحزن عن تكسير البابليين لأعمدة الهيكل، وهى كانت ثابتة وللزينة أو ليستند عليها البناء. وهذا يرمز لأهمية أولاد الله عنده (رؤ ٣ : ١٢).

ثانيا :- ماذا صار إليه حال الإنسان بعد السقوط .

وانتيت بكم الى ارض بساتين لتاكلوا ثمرها وخيرها . فاتيتم ونجستم ارضي وجعلتم ميراثي رجسا . الكهنة لم يقولوا اين هو الرب واهل الشريعة لم يعرفوني والرعاة عصوا علي والانبياء تنباوا ببعل وذهبوا وراء ما لا ينفع انتبهوا جدا وانظروا هل صار مثل هذا هل بدلت امة الهة وهي ليست الهة. اما شعبي فقد بدل مجده بما لا ينفع . ابهتي ابتهت السموات من هذا واقشعري وتحيري جدا يقول الرب . لان شعبي عمل شرين. تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء. اعبد اسرائيل او مولود البيت هو. لماذا صار غنيمة. زمجرت عليه الاشبال اطلقت صوتها وجعلت ارضه خربة. احرقتم مدنه فلا ساكن . وبنو نوب وتحفيس قد شجوا هامتك (٢ : ٧ - ١٧) .

خلق الله الإنسان فى الجنة = أتيت بكم إلى أرض بساتين . وبالخطية تنجست الأرض ولعنت = نجستم أرضي . وتركوا الله وذهبوا وراء آلهة وثنية. فصاروا غنيمة وهجم عليها الأشبال أى عدو الخير .

وكيف بدأ الإنحراف؟

والان ما لك وطريق مصر لشرب مياه شبحور وما لك وطريق اشور لشرب مياه النهر. (٢ : ١٨) شبحور هو نهر النيل والكلمة تشير لسواد اللون بسبب الطمي، والنهر يشير لنهر الفرات. والمعنى أنها بدأت تتذوق شهوات العالم، لذلك يقول لها يا اتان الفراء قد تعودت البرية. فى شهوة نفسها تستنشق الريح (٢ : ٢٤). ولكن هذه الشهوات كلها تحمل فى داخلها مرارة، لذلك قال عن مياه النيل شبحور لأن المياه تحمل فى داخلها الطمي (الطين). والنهاية اعلمي وانظري ان تركك الرب الهك شر ومر فالخطية تحمل فى داخلها سم قاتل ومرارة .

والخطوة التالية

حولوا لى القفا لا الوجه (٢ : ٢٧) وهذا معنى كلمة الخطية ... أن أفعل ما أريده أنا وليس ما يريده الله والنتيجة ضياع البركة والمجد "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) .

ويستمر الإنحدار

فيعبدوا الأوثان تاركين الله، فعبادة الأوثان تشمل الزنا الجسدى. ولأن عبادة الأوثان خيانة لله يسميها الكتاب زنا (هو زنا روحى) **زنت مع الحجر والشجر (٣ : ٩)** والحجر والشجر يعملون منهما تماثيل الأصنام . **ويستمر الإنحدار بعدد مدنك يا يهوذا صارت آلهتك (٢ : ٢٨) = كثرت الآلهة التى يعبدونها.**

ويستمر الإنحدار فنجد الكل قد فسد بل ويصل الفساد للكهنة.

فالإنحدار إذا بدأ لا يتوقف كمن يتدحرج على منحدر. فلقد صار الفساد جماعى لان الانبياء والكهنة تتجسوا جميعا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب (٢٣ : ١١) . **طوفوا في شوارع اورشليم وانظروا واعرفوا وفتشوا في ساحاتها هل تجدون انسانا او يوجد عامل بالعدل طالب الحق فاصفح عنها. (٥ : ١) .**

وصار لا أمل في إصلاح بل هناك إستحالة كاملة

هل يغير الكوشى جلده او النمر رقطه. (قطعا لا يستطيع الكوشى تغيير لون جلده الأسود والإنسان كان لا يستطيع أن يتبرر بدون المسيح) **فانتم ايضا تقدر ان تصنعوا خيرا ايها المتعلمون الشر (١٣ : ٢٣)** والمعنى أنه ... إن كان الكوشى يقدر أن يغير لون جلده فأنتم تقدر ان تصنعوا الخير. ولذلك قال الرب "بدونى لا تقدر ان تفعلوا شيئا" (يو ١٥ : ٥) + **خطية يهوذا مكتوبة بقلم من حديد براس من الماس منقوشة على لوح قلبهم وعلى قرون مذابحكم (١٧ : ١) . فانك وان اغتسلت بنظرون واكثرت لنفسك الاشنان فقد نقش اثمك امامي يقول السيد الرب (٢ : ٢٢) .**

ولأن الفساد كان جماعى كانت الضربة جماعية فإحترقت أورشليم وخربت. وهذا تفسير قول الله "أفتقد ذنوب الأباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضى" (خر ٢٠ : ٥) .

ثالثا :- نتائج الخطية .

- **موت :** لذلك ها هي ايام تاتي يقول الرب ولا يسمى بعد توفة (فرن محرقة) ولا وادي ابن هنوم بل وادي القتل ويدفنون في توفة حتى لا يكون موضع (٧ : ٣٢) .
- **قحط ولا ماء :** كلمة الرب التي صارت الى ارميا من جهة القحط . ناحت يهوذا وابوابها ذبلت حزنت الى الارض وصعد عويل اورشليم . واشرافهم ارسلوا اصاغرهم للماء.... من اجل ان الارض قد تشققت لانه لم يكن مطر على الارض (١٤ : ١ - ٤) .
- **لا فرح :** لا يسمع صوت عريس وعروس (٧ : ٣٤ + ١٦ : ٩) .
- **لا بركة ولا طعام :** فامتنع الغيث ولم يكن مطر متاخر . وجبهة امرأة زانية كانت لك . ابيت ان تخجلي (٣ : ٣) + **وابيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح وصوت العريس وصوت العروس صوت الارحية (٢٥ : ١٠) .**

- **خراب** : نظرت الى الارض واذا هي خربة وخالية والى السموات فلا نور لها . نظرت الى الجبال واذا هي ترتجف وكل الاكام تقلقت . نظرت واذا لا انسان وكل طيور السماء هربت. نظرت واذا البستان برية وكل مدنها نقضت من وجه الرب من وجه حمو غضبه . لانه هكذا قال الرب. خرابا تكون كل الارض ولكني لا افنيها. (٤ : ٢٣ - ٢٧) .
- **فساد القلب** : القلب أذخ من كل شئ وهو نجيس من يعرفه (١٧ : ٩) .
- **ضياح الحكمة بل والعاطفة الإنسانية** : وبنو مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار (٧ : ٣١) .
- **تحول الحياة إلى مرارة فيفضلون الموت على الحياة** : ويختار الموت على الحياة عند كل البقية الباقية من هذه العشيرة الشريرة الباقية في كل الاماكن التي طردتهم اليها يقول رب الجنود ... لان الرب الهنا قد اصمتنا واسقانا ماء العلقم لاننا قد اخطانا الى الرب (٨ : ٣ ، ٤ ، ١٤) .
- **ينفض من حولها محبيها كما حدث مع الإبن الضال** وانت ايتها الخربة ماذا تعملين. اذا لبست قرمزا اذا تزينت بزينة من ذهب اذا كحلت بالاثمد عينيك فباطلا تحسنين ذاك فقد ذلك العاشقون. يطلبون نفسك (٤ : ٣٠) .

طريقك وأعمالك صنعت بك هذا (٤ : ١٨)

ولمحببة الله للإنسان ما كان ممكنا أن يتركه لهذا المصير المؤلم

بل هو متعجل لحل مشكلة الإنسان أى الخليفة الجديدة **رؤيا شجرة اللوز** (ص ١)

والخليفة الجديدة ستكون بهدم القديمة وبناء خليفة جديدة (ص ١)

والخطية درجات

فقال الرب لي قد بررت نفسها العاصية اسرائيل اكثر من الخائنة يهوذا (٣ : ١١) وهذه كما قال الرب...
"الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالا مما لتلك المدينة" (مت ١٠ : ١٥)

والعقوبات درجات

ولنأخذ ثلاث أمثلة لآخر ثلاث ملوك ليهوذا :-

يهوياكين :- انه هكذا قال الرب عن شلوم (إسم آخر ليهوياكين) بن يوشيا ملك يهوذا المالك عوضا عن يوشيا ابيه الذي خرج من هذا الموضع لا يرجع اليه بعد. بل في الموضع الذي سبوه اليه يموت وهذه

الارض لا يراها بعد. (٢٢ : ١٢ ، ١٣) . بل بعد سنين في السبي رفعه ملك بابل ليأكل معه. فانه أعطاه الفرصة ليتوب بل كان هذا رمزا لقصة الخلاص كما سنرى فيما بعد.

يهوياقيم :- أسوأ الكل فهو حين قرأوا أمامه نبوات إرميا بالخراب الآتى إن لم يتوبوا مزق النبوات وألقاها في النار، وطلب القبض على إرميا ليقته هو وباروخ ولكن الله خبأهما لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا. لا يندبونه قائلين اه يا اخي او اه يا اخت. لا يندبونه قائلين اه يا سيد او اه يا جلاله. يدفن دفن حمار مسحوبا ومطروحا بعيدا عن ابواب اورشليم (٢٢ : ١٨ ، ١٩) .

صدقيا :- كان أفضل من يهوياقيم، فكان يطلب مشورة وإرشاد إرميا النبي ويطلب أن يسمع منه أقوال الله، لكنه لا يعمل بها خوفا من الناس (٣٨ : ١٧ - ٢٤) . وكان يطلب منه أن يصلى لأجله (٢١ : ٢ + ٣٧ : ٣) بل كان ينفذه في بعض الأحيان من يد رؤساء يهوذا. ورأى الله أنه فتيلة مدخنة فلم يطفئها بل ... فقتل ملك بابل بني صدقيا في رحلة امام عينيه وقتل ملك بابل كل اشراف يهوذا. واعمى عيني صدقيا وقيدته بسلاسل نحاس ليأتي به الى بابل. (٣٩ : ٦ ، ٧) . فهو في بابل محبوسا فاقتل نظره سيتأمل نتيجة عناده، وبهذا يعطيه الله فرصة للتوبة. وكانت أكبر خطية لصدقيا أنه أهان اسم الله أمام ملك بابل، فهو قد حلف له أن لا يخونه، ونقض بعهدته معه وتمرد عليه.

رابعا :- محبة الله العجيبة لشعبه

- بالرغم من كل أعمال اليهود التي أغاظت الله لنرى ماذا يقول عنهم :-
- عتاب برقة ماذا وجد في أباؤكم من جور حتى إبتعدوا عني (٢ : ٥) . تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء (٢ : ١٣) . ولنسمع هذا القول العجيب بالرغم من كل أعمالهم محبة أبدية أحببتك (٣١ : ٣) . "لأن الذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦) .
 - الله هو الذي أنقذهم من عبودية مصر ومع هذا يقول لهم إذهب وناد في اذني اورشليم قائلا. هكذا قال الرب. قد ذكرت لك غيرة صباحك، محبة خطبتك، ذهابك ورأيت في البرية في ارض غير مزروعة (٢ : ٢) .
 - ومع كل غضبه عليهم نجد الله يقول ... قد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد اعدائها (١٢ : ٧) . ويقول أيضا .. لانه كما تلتصق المنطقة بحقوي الانسان هكذا الصقت بنفسي كل بيت اسرائيل وكل بيت يهوذا يقول الرب ليكونوا لي شعبا واسما وفخرا ومجدا ولكنهم لم يسمعوا (١٣ : ١١) .
 - حين قرر الله التأديب وطلب من إرميا أن لا يصلى لأجلهم ... لاحظ كيف يتكلم عن شعبه وانت فلا تصل لاجل هذا الشعب ولا ترفع لاجلهم دعاء ولا صلاة لاني لا اسمع في وقت صراخهم الي من قبل بليتهم. ما لحبيبتني في بيتي. قد عملت فظائع فما زال الله يسميها حبيبتته (١١ : ١٤ ، ١٥) . ولا يعنى قول الله لا تصلى أن الله لا يقبل الشفاعة بل أن القرار صار نهائى وليس مجرد إنذار. بل الله اللطيف

رقيق المشاعر نجده يلاطف إرميا ويقول له ثم قال الرب لي وان وقف موسى وصموئيل امامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب. اطرحهم من امامي فيخرجوا. (١٥ : ١) وهذه كما قيل في سفر الرؤيا "إمتأله الهيكل دخانا من مجد الله ومن قدرته، ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت سبع ضربات السبع الملائكة" (رؤ ١٥ : ٨) . وهذا ما حدث مع باروخ الذي تصور أنه حين أرسله إرميا لقصر الملك ومعه نبوات إرميا أنهم سيكرمونه، فلما طلب يهوياقيم قتله أُحبط وحزن . ونجد الله يرسل له رسالة تعزية مع إرميا ليلاطفه (إصحاح ٤٥).

- يتكرر في السفر تعبير الإنذار المبكر، لذلك هناك من يسمونه سفر الإنذار المبكر. فالله في رحمته ينذر مرات قبل أن يضرب داعيا شعبه للتوبة. ولو قدموا توبة ما أتت الضربات.
- يقول بولس الرسول "الذى يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦) . ونسمع هنا ويوجد رجاء لاخرتك يقول الرب. فيرجع الابناء الى تخمهم (نبوة بعودة الميراث السماوى لأبناء الله بعد التأديب) . سمعا سمعت افرايم ينتحب. ادبتني فتادبت كعجل غير مروض. توبني فاتوب لانك انت الرب الهى . لاني بعد رجوعي ندمت وبعد تعلمي صفتت على فخذى (هذه علامة الندم والخزى) . خزيت وخجلت لاني قد حملت عار صباي . هل افرايم ابن عزيز لدي او ولد مسر. لاني كلما تكلمت به اذكره بعد ذكرا. من اجل ذلك حنت احشائي اليه. رحمة ارحمه يقول الرب (٣١ : ١٨ - ٢٠) .
- والله أنذرهم أنه سيرسلهم للسبى فى بابل وتخرب اورشليم والهيكل إن لم يتوبوا لعلمهم يسمعون ويرجعون كل واحد عن طريقه الشرير فاندم عن الشر الذي قصدت ان اصنعه بهم من اجل شر اعمالهم . وتقول لهم هكذا قال الرب. ان لم تسمعوا لي لتسلخوا في شريعتي التي جعلتها امامكم ، لتسمعوا لكلام عبيدي الانبياء الذين ارسلتهم انا اليكم مبكرا ومرسلا اياهم فلم تسمعوا . اجعل هذا البيت كشيلوه، وهذه المدينة اجعلها لعنة لكل شعوب الارض (٢٦ : ٣ - ٦).
- كانت الزوجة لو طلقها زوجها وصارت لآخر لا يمكن أن تعود لزوجها الأول، فهذا بحسب الشريعة يعتبر زنى. ولكن الله يقول لشعبه على عدد مدنك صارت الهتك يا يهوذا وهذا ما يسمى زنا روحى (٢ : ٢٨) . لقد صار لهم آلهة كثيرة وتركوا الله. فبحسب الشريعة لا يمكنهم العودة لله. ولكن الله لمحبتته لهم يقول لكن ارجعي اليّ يقول الرب... نجست الارض بزناك وبشرتك. فامتتع الغيث ولم يكن مطر متاخر... ابيت ان تخجلي . الست من الان تدعينني يا ابي اليف صباي انت. هل يحقد الى الدهر او يحفظ غضبه الى الابد (٣ : ١ - ٥) .
- وحين صار القرار نهائى، كان الله يرشدهم لأحسن الحلول، وأن يستسلموا للبابليين بلا مقاومة حتى لا يقتلهم البابليون ويحرقوا المدينة. يقول الرب. ان حاربتكم الكلدانيين لا تتجحون (٣٢ : ٥) . والله يرشدهم للخضوع لملك بابل فلا تسمعوا انتم لانبيائكم وعرافيتكم وحالميتكم وعانفتكم وسحرتكم الذين يكلموكم قائلين لا تخدموا ملك بابل، لانهم انما يتتباون لكم بالكذب...والأمة التي تدخل عنقها تحت نير ملك بابل وتخدمه اجعلها تستقر في ارضها يقول الرب وتعملها وتسكن بها (٢٧ : ٩ - ١١). والخضوع لملك

بابل كان رمزاً لخضوعنا للتأديب الإلهي، ومن يخضع للتأديب يكون إبناً لله ويستعيد الميراث السماوي =
أجعلها تستقر في أرضها.

- وبالرغم من غضب الله عليهم ما زال يرشدهم عما سيحدث وخرج جيش فرعون من مصر. فلما سمع الكلدانيون المحاصرون اورشليم بخبرهم صعّدوا عن اورشليم. فصارت كلمة الرب الى ارميا النبي قائلة. هكذا قال الرب اله اسرائيل هكذا تقولون لملك يهوذا الذي ارسلكم الي لتستشيروني. ها ان جيش فرعون الخارج اليكم لمساعدتكم يرجع الى ارضه الى مصر. ويرجع الكلدانيون ويحاربون هذه المدينة وياخذونها ويحرقونها بالنار. هكذا قال الرب. لا تخذعوا انفسكم قائلين ان الكلدانيين سيذهبون عنا لانهم لا يذهبوا (٣٧ : ٥ - ١٠) ويقول لصدقياً استسلم لكي تحيا فالقرار نهائى. (٣٨ : ١٧).
- الله "يعطى بسخاء ولا يعير" (يع ١ : ٥). فنجد أن الله بعد أن ذهب الشعب إلى السبى، تبقى في الأرض الفقراء والمساكين، ونسمع أن الله أعطاهم بركات كثيرة... فرجع كل اليهود من كل المواضع التي طوحوا إليها واتوا الى ارض يهوذا الى جدليا الى المصفاة وجمعوا خمرا وتينا كثيرا جدا (٤٠ : ١٢). فالله يفرح بأن يفيض من بركاته الروحية والمادية على أولاده، ولكن ما كان يمنع البركات وجود الأشرار، وهؤلاء ذهبوا للسبى ليتأدبوا. وهذا كما قال الرب يسوع للتلاميذ أحلى وعود وأرق الكلمات (أنجيل الباراقليط) بعد أن خرج يهوذا (يو ١٣).
- الله الذى لا ينسى كأس ماء بارد يحفظ إرمياء بل ويجعل ملك بابل يكرمه واوصى نبوخذنصر ملك بابل على ارميا نبوزرئادان رئيس الشرط قائلاً. خذهُ وضع عينك عليه ولا تفعل به شيئاً رديئاً بل كما يكلمك هكذا افعل معه (٣٩ : ١١ ، ١٢). وحفظ الله باروخ. أما عبد ملك الكوشى هذا الذى أنفذ إرمياء من الجب بلطف شديد (إصحاح ٣٨) فيرسل الله له إرمياء برسالة خاصة يطمئنه فيها بأنه لن يلحقه شر، بينما المدينة كلها ستخرب (٣٩ : ١٦ - ١٨). والله يريد أن يعطى كل خير لأولاده على أن يحفظوا شروط العهد أى وصاياهم اسمعوا صوتي واعملوا به حسب كل ما امركم به فتكونوا لي شعباً وأنا اكون لكم الها. لاقيم الحلف الذى حلفت لابائكم ان اعطيهم ارضاً تفيض لبناً وعسلاً كهذا اليوم. فاجبت وقلت امين يا رب (١١ : ٤ ، ٥).
- الله يتألم إذ يتألم شعبه من التأديب ولاحظ ماذا يقول الجميلة اللطيفة ابنة صهيون اهلكها (٦ : ٢).
- الله هو الذى أمر بتأديب الشعب فى بابل، ولكننا نجده كأب محب يتألم لما فعله بهم البابليون ويقول هكذا قال رب الجنود ان بني اسرائيل وبني يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبواهم امسكواهم. ابوا ان يطلقوهم. وليهم قوى رب الجنود اسمه يقيم دعواهم... (٥٠ : ٣٣ ، ٣٤). حقا "فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (إش ٦٣ : ٩).
- حين قرر الله أن يرسلهم للسبى، والله يعلم أكاذيب وضلالات الشيطان وأنهم يروجون أكاذيب عن هذه الأوثان، وأن شعبه قد يرهب هذه الأصنام. يقول لهم الله لا تخافونها فهى مجرد خشب وحجارة (١٠ : ٣ - ١٠). ويعلمهم كيف يردون على الوثنيين هناك ويعطيهم ما يقولونه بلغة البابليين، وقد جاءت هذه

العبارة بالأرامية لغة بابل ... هكذا تقولون لهم. الالهة التي لم تصنع السموات والارض تبيد من الارض ومن تحت هذه السموات (١٠ : ١١) .

- وحينما تألم إرميا لما عرفه من عمل البابليين فى شعبه، نجد الله يشرح له نتائج التنقية وأنه مضطر لذلك ليُخَلَّص من فيه رجاء. فنجد إرميا يقول **عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه. ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته، ادبني يا رب ولكن بالحق لا بغضبك لئلا تقنيني (١٠ : ٢٣ ، ٢٤) .**
- بل نجد محبة الله تشمل الكل حتى الأمم فيقول لأدوم **اترك ايتامك انا احبيهم واراملك علي ليتوكلن (٤٩ : ١١) .**

وبسبب هذه المحبة الإلهية للإنسان

كان لا بد أن الله يدبر حلاً لمشكلة الإنسان حتى لا يهلك

خامساً :- كيفية إصلاح الفساد الناتج عن الخطية

- الفساد الذى حدث للخليفة كان كما رأينا بلا أمل فى الإصلاح فلا أمل فى تغيير لون الكوشى .
- وكان محكوما على الإنسان بالموت فلا بد أن يموت ليقم الله خليفة جديدة .
- لم يكن عمل الأنبياء أن يكشفوا للناس أخطائهم بل أن يتنبأوا بالمسيح الذى به الخلاص .

إرميا والمسيح

تنبأ إرميا النبى عن المسيح بل كان إرميا نفسه رمزاً للمسيح :-

- كان إرميا يعيش وسط حالة من الإنحطاط الفظيع على كل المستويات. وهكذا كان المسيح. وكما تنبأ إرميا عن خراب أورشليم هكذا فعل المسيح (مت ٢٣: ٣٨) .
- وكما كان إرميا نبياً حزينا باكياً، هكذا بكى يسوع عند قبر لعازر وبكى على أورشليم، وحزن للمسيح على أورشليم وما سيحدث لها (لو ٢٣: ٢٨-٣١) .
- كان إرميا نبياً مرفوضاً من الجميع، وهكذا كان المسيح الذى قيل عنه **"إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١) .**
- تنبأ إرميا عن المسيح (٢٣: ٣-٦) فأسماه **غصناً** إشارة لتجسده وولادته من نسل داود. وأن المسيح **يساق للذبح كخروف داجن (١٩: ١١)** وعن أيام المسيح وأحزانه التى صار إرميا فيها رمزاً للمسيح (إر ٢٣: ٩) وأن المسيح هو الذى سيخلص شعبه (١٦: ٣٣) وهو الذى يبررهم (١٦: ٣٣) .
- وفى مثل **الخزاف (إر ١٨)** نرى عمل المسيح فى إعادة تشكيل الخليفة لتصير فى المسيح خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧) .

- حين أرسل الله إرميا قال له ... **قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس (١ : ١٠)** . وقام إرميا بهذا العمل بالنبوات فهو تنبأ بخراب أورشليم لفسادها، ثم تنبأ بأنها تقوم جديدة.
- أما المسيح فقام بالعمل فعلا، فهو مات (كخروف سيق للذبح) ليقوم ويقمنا معه مبررين في خليفة جديدة، ويعيد لنا الميراث السماوي، وهذا عن اليهود والأمم **هكذا قال الرب على جميع جيراني الاشرار (الأمم) الذين يلمسون الميراث (هم جيران يهوذا مثل عمون وموآب وآدم) الذي اورثته لشعبي اسرائيل هانذا اقتلعمهم عن ارضهم واقتلع بيت يهوذا من وسطهم. ويكون بعد اقتلاعي اياهم اني ارجع فارحمهم واردهم كل واحد الى ميراثه وكل واحد الى ارضه (١٢ : ١٤ ، ١٥)** .
- الخليفة الجديدة تكون بالقلع والغرس والهدم والبناء ... الكلدانيين يملأوها من جيف الناس الذين ضربتهم بغضبي وغيظي، والذين سترت وجهي عن هذه المدينة لاجل كل شرهم. هانذا اضع عليها رفاة وعلاجا واشفيهم واعلن لهم كثرة السلام والامانة. **وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل (اسرائيل بوثيتها وتشتتهم في كل الأمم على يد أشور صارت ترمز للأمم) وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به اليّ واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها اليّ والتي عصوا بها عليّ (٣٣ : ٥ - ٨)** . وهذا يكون بالمعمودية، التي هي موت بالخليفة الأولى مع المسيح وقيامه كخليفة جديدة فيه.
- ويعلمنا بولس الرسول أن الخلاص بالخليفة الجديدة (غل ٦ : ١٥) .
- ولأن لنا حريتنا بعد المعمودية كان لا بد من التنقية المستمرة لتجديدنا طول العمر **هأنا أنقيهم وأمتحنهم لانني ماذا اعمل من اجل بنت شعبي. (٩ : ٧)** .
- إر ١٨ نرى فيه تجديد الخليفة لمن هو حتى قسبة مرضوضة أو فتيلة مدخنة، وهذا لا يريد الله أن يقصفها. وهؤلاء يسميهم في (إر ١٨) **التين الجيد**.
- أما لمن تقسى قلبه تماما فهذا يهلك إر ١٩ . وهذا يسميه **التين الرديء (ص ٢٤)** .

ونرى في **رؤيا شجرة اللوز** أن الله متعجل لهذا العمل الخلاصي

كما يقول في (إش ٢٧ : ٨) **"ليت على الشوك والحسك في القتال فأهجم عليها"**

هو يوم الصليب الذي إشتهاه الرب ليخلصنا

لكن كيف يتم التأديب والتنقية

سادسا :- الشيطان والأمم وتأديب الله لشعبه .

النبوات ضد الأمم الوثنية

- الله ليس ضد الأمم بل هناك خلاص لكل من يؤمن بالمسيح. فيقول إرميا عن مصر **ثم بعد ذلك تسكن كالأيام القديمة يقول الرب (٤٦ : ٢٦)** ونفس الشئ عن موآب وعن عمون (٤٨ : ٤٧ + ٤٩ : ٦ ، ٣٩) .
- الله ضد الوثنية في هذه الشعوب وضد خطاياهم. والإنذارات ضدهم والوعيد بالخراب ليتوبوا. وتنفيذ الضربات ضدهم ليتأدبوا.
- الشيطان هو من يحرك هذه العبادة الوثنية. وحقيقة فهذه النبوات بخراب هذه الأمم هي نبوات بخراب مملكة الشياطين. والحديث بإسهاب عن خراب هذه الأمم هو تعبير عن رغبة الله في الإنتقام من الشيطان الذي تسبب في موت الإنسان الذي أحبه الله فخلقه، ليمجده.

الله يظهر لنا حيل الشياطين من خلال أعمال هذه الشعوب لتحذيرنا

فحربنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات الشر (الشياطين)

- **مصر :-** كبرياء مصر هو كبرياء الشياطين. ومصر تعد يهوذا بالمعونة والحماية، ولكنها لا تقى. والشيطان يعد بلذة في الخطية وفي مقابله ذل وإستعباد لنا. مصر بقوتها مخيفة ليهوذا شعب الله، والله يطمئن شعبه **فرعون هالك (٤٦ : ١٧)** وترجمها الإنجليزية HE IS BUT A NOISE فهو مجرد صوت يعد بالمعونة ولا يفعل (مسدس صوت . إزعاج بلا فعل) وهو بلا قوة. وعند توبة أى إنسان يخيفه الشيطان ليرتد ولو وضع الإنسان في قلبه الثبات بإيمان، يجد أن كل محاولات الشيطان لتخيفه ستنتهى كبخار. وترمز مصر أيضا للتعلق بالخيرات الزمنية.
- **فلسطين :-** ترمز للعداوة المستمرة والحروب المستمرة بين شعب الله والشيطان.
- **أدوم :-** يشير بلونه الأحمر لدموية الشيطان (كان قتالا للناس منذ البدء) . ويشير للعداوة التقليدية بين أدوم (عيسو) وأخيه التوأم من البطن. وكان أدوم في حرب مستمرة مع اليهود. وعند هروب اليهود من حرب بابل إلتقط الأدوميون أطفالهم وباعوهم عبيد.
- **دمشق :-** تتحالف مع أعداء شعب الله في الحرب.
- **بنى عمون :-** إستولوا على ميراث شعب الله من الأرض، والشيطان حرمانا من ميراثنا السماوى.
- **موآب :-** تشير للفساد والكبرياء.

وكما رأينا فإن هناك أمل ورجاء فى الخلاص لكل الأمم مع شعب الله.

بابل

- هي رمز واضح للشيطان ولمملكة الشر في العالم. ويقال أن هناك عريسين وعروسين في الكتاب المقدس، المسيح وكنيسته، والشيطان ومملكة الشر في العالم.
- نسمع عن رجاء الخلاص لكل العالم ولكل الأمم ولكن لا توجد كلمة رجاء واحدة لبابل، فبابل في حالة تحدٍ وعناد مع الله من بدء الخليقة إلى النهاية (نمرود في تك ١٠ : ٨ ، ٩ إلى رؤ ١٨) .
- الله خلق كل الخليقة لأنه يحبها ويريدها "لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شيئاً مما صنعت فإنك لو أبغضت شيئاً لم تكونه" (حك ١١ : ٢٥) . بل خلق الله الكل لمجد اسمه.
- والله خلق الملائكة في مجد ومن رفض الله منهم، سيكون له أيضاً دور في مجد إسم الله. ومن رفض الله كانوا الشيطان وأتباعه، والشيطان كان أولاً ملاك، كاروبا من طغمة الكاروبيم.
- والله خلق آدم في مجد وأسقطه الشيطان، وبالمسيح صار كل من يقبل المسيح يخلص. ولكن صار للإنسان نفس متمرده. وكان دور الشيطان برغبته في التدمير هو تأديب البشر فيعودوا لله مبتعدين عن الطريق الخطأ فيمجدوا الله ويعكسوا صورة مجده. ومن يرفض التأديب يكون مصيره مع الشيطان وهؤلاء أيضاً في عقوبتهم سيمجدوا الله بإعلان قداسته ورفضه للشر.
- والشيطان بالألام التي يتلذذ بها حين يلحقها بالبشر، تكون هذه الألام سبباً في تأديبهم ورجوعهم، ولكن سيكون عقاب الشيطان رهيباً على هذه الألام التي ألحقها بنا. فالله لمحبهته ورغبته في خلاصنا لا بد أن يؤدب، ولكن يا ويل من يأتي بسببه التأديب (بابل أو الشيطان) .
- وفكرة التأديب الإلهي للإنسان، تم شرحها في تأديب يهوذا عن طريق سبى بابل، وخضوعهم لملك بابل **٧٠ سنة** خلال فترة سبى بابل. فالله بسبب خطايا وعناد يهوذا يقول **هأنذا اجلب عليكم امة من بُعد** (بابل بعيدة عنهم والشيطان مخلوق مختلف عن البشر) **يا بيت اسرائيل يقول الرب. امة قوية امة منذ القديم** (الله خلق الملائكة قبل أن يخلق آدم) **امة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به. جعبتهم كقبر مفتوح** (من يخدعه الشيطان وينجذب لخطاياهم يموت). **كلهم جبابرة. فياكلون حصادك وخبزك الذي ياكله بنوك وبناتك. ياكلون غنمك وبقرك. ياكلون جفنتك وتينتك. يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي انت متكل عليها. وايضا في تلك الايام يقول الرب لا افنيكم** (الشيطان يؤدب لكن لا يقتل) (٥ : ١٥ - ١٨)
- وبابل وما فعلته بشعب الله رمز لما فعله الشيطان بالإنسان.
- **هأنذا ارسل فاخذ كل عشائر الشمال** (ويسميه في الإصحاح الأول النار المحرقة فهي النار المطهرة) ... **والى نبوخذ راصر عبدي ملك بابل واتي بهم على هذه الارض وعلى كل سكانها وعلى كل هذه الشعوب حواليتها فاحرمهم واجعلهم دهشاً وصفيراً وخرباً ابدية** (٢٥ : ٩) .
- وماذا فعل نبوخذ نصر وابيد منهم صوت الطرب وصوت الفرغ صوت العريس وصوت العروس (إختفاء الفرغ من العالم = الطرد من جنة عدن وكلمة عدن كلمة عبرية تعنى فرح) **صوت الارحية** (لا بركة ولا شبع) **ونور السراج. وتصير كل هذه الارض خراباً ودهشاً** (ملعونة الأرض بسببك) **وتخدم هذه الشعوب**

ملك بابل سبعين سنة. ويكون عند تمام السبعين سنة اني اعاقب ملك بابل (يا ويل من يأتي بواسطته التأديب سواء نبوخذ نصر أو الشيطان) وارض الكلدانيين اجعلها خرابا ابدية (بالصليب حررنا المسيح من الشيطان) (٢٥ : ١٠ - ١٢) .

• وهذه السبعين سنة هي ما كان بولس الرسول يعنيه بقوله "إذ أخضعت الخليقة للبطل - ليس طوعا، بل من أجل الذي أخضعها على الرجاء" (رو ٨ : ٢٠) . فكما كان لليهود في سبي بابل رجاء للعودة لأرضهم، خضعت البشرية كلها للبطل على رجاء مجئ المسيح المخلص الذي يحررها.

• قيل عن نبوخذ نصر أنه **مطرقة الأرض كلها** (٥٠ : ٢٣) والشيطان يضرب كل البشر للتأديب.

• لنرى صور واضحة نفهم منها تأديب الشيطان :- (١) الله ينقى أيوب بضربات الشيطان. ونلاحظ في ضربات الشيطان لأيوب أن الله بسلطانه يحدد ما هو المسموح وما هو الغير مسموح به من ضربات. ولنفهم أننا في يد أبونا السماوي ضابط الكل أولا وأخيرا. وهو لا يسمح للشيطان أن يجربنا فوق ما نحتمل ويعطى مع التجربة المنفذ (١ كو ١٠ : ١٣) . (٢) الله يحفظ بولس الرسول من الإستعلاء عن طريق ضربة الشيطان في جسده (أمراض) . (٣) بولس الرسول يستخدم نفس الأسلوب ضد زاني كورنثوس "هلاك الجسد فتخلص الروح في يوم الرب" (١ كو ٥ : ٥) وهلاك الجسد أى ألام الأمراض التي أصابته.

• نلاحظ أن الشيطان يضرب الكل رغبة منه في أن يؤذى البشر. يضرب محاولا أن يوقع أى إنسان لكى يتصادم مع الله، فيصطاده ليهلكه معه. ولكن بالنسبة لأولاد الله، فالله الذى يعرف إمكانات أولاده لا يسمح للشيطان بتجربتهم أكثر مما يحتملون، وذلك بغرض تأديبهم.

• الله يقول عن ذهبوا للسبي أنهم **التين الجيد**، ومن بقوا في أورشليم ليحترقوا ويهلكوا بنيران البابليين أنهم **التين الرديء الذى لا يؤكل لرداءته** (ص ٢٤) . والمعنى أن من يجده الله فتيلة مدخنة يؤدبه حتى لا يهلك. والتأديب كان في بابل. وتأديب البشر يكون بضربات الشيطان. "فالذى يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦) . والرب يقول "الغصن الذى لا يأتى بثمر يقطعته والذى يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر" (يو ١٥ : ٣) .

• **نتائج التأديب :-** الناس الذين ضربتهم بغضبي وغيظي ... هانذا اضع عليها رفاة وعلاجا واشفيهم واعلن لهم كثرة السلام والامانة (المسيح ملك السلام). **وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل** (رمز لدخول الأمم) وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذى اخطاوا به الي واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها الي .. فتكون لي اسم فرح للتسييح وللزينة (الله يفرح بكنيسته عروسه) **لدى كل امم الارض الذين يسمعون بكل الخير الذي اصنعه معهم فيخافون ويرتعدون من اجل كل الخير ومن اجل كل السلام الذي اصنعه لها.** (هذا خوف الشياطين من مصيرهم إذ عرفوا أن المسيح تم الخلاص) **هكذا قال الرب.** سيمسع بعد في هذا الموضع الذي تقولون انه خرب بلا انسان وبلا حيوان، في مدن يهوذا وفي شوارع اورشليم الخربة بلا انسان ولا ساكن ولا بهيمة. **صوت الطرب وصوت الفرحة صوت العريس**

وصوت العروس (الفرح يعود بالمسيح) (٣٣ : ٥ - ١٣) . وهذا تم جزئيا بعد العودة من السبي فلم يعد اليهود للعبادة الوثنية ثانية، لكن هذا رأينا واضحا في خلاص المسيح "الآن عندكم حزن، ولكن أراكم فتنفح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) . ومن ثمار الروح الفرح (غل ٥ : ٢٢) .

• **إرتباط عقاب الشيطان بخلاص الإنسان** :- رأينا في النقطة السابقة رعب الشيطان من فداء المسيح وخلاص البشر. لأنه كان يظن أنه تسبب في هلاك البشر وأنه لا وسيلة لخلاصهم من الموت، وبالتالي لن يعاقبه الله، فعقابه مرتبط بأن يجد الله وسيلة ليخلص البشر، فإزداد كبرياءه متصورا أن الله لن يقدر أن يعاقبه. وهو يعلم أنه لو وجدت وسيلة سيتم عقوبته. لذلك صرخ الشيطان برعب أمام المسيح "آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري؟ أتيت لتهلكنا، أنا أعرفك من أنت : قدوس الله" (مر ١ : ٢٤) . وتم تصوير هذا عن طريق كبرياء أدوم، فأدوم ترمز للشيطان بسبب كبريائها. فهم ظنوا أنه لا يمكن لأى عدو أن يصل إليهم، فهم يسكنون في الجبال (في علوها ترمز لكبرياء الشيطان)، ولا يمكن لعدو أن يقتحمها فهم سيكونون أعلى منه ويضربونه ليرجع ... فتكبروا. والله يقول لا بل عبدى نبوخذ نصر سيضربكم ويخربكم، وأنقذ أنا شعبي لأنى أريد فلن يمنعى علو جبالكم. ولنرى التصوير **لانى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس** (الشيطان بعد الصليب) **قد غرك تخويفك كبرياء قلبك يا ساكن في محاجيء الصخر الماسك مرتفع الاكمة** (يصعب لأى عدو أن يقتحمها). **وان رفعت كنسر عشك فمن هناك احدرك يقول الرب... هوذا يصعد كاسد** (المسيح) **من كبرياء الاردن إلى مرعى دائم** (المسيح يرعى كنيسته دائما) . **لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على ادوم ... ان صغار الغنم** (المؤمنين المنسحقين) **تسحبهم** (أعطيتكم سلطان على الحيات والعقارب) **هوذا كنسر يرتفع** (المسيح السماوى) (٤٩ : ١٥ - ٢٢) .

• **لماذا ٧٠ سنة؟** * ١٠ × ٧ (١٠ = الوصايا ، ٧ رقم كامل وهذا يشير لأن البشر كسروا كل الوصايا وفشلوا في الإلتزام بناموس الله تماما . * عدد شعوب العالم المذكورة في (تك ١٠) ٧٠ . * عدد الأنفس النازلة مع يعقوب إلى مصر كانوا سبعين، وأيضا مصر تشير لعبودية شعب الله . والمعنى أنه لأن كل البشر كسروا كل وصايا الله، أخضع الله كل البشر للبطل ولكن على رجاء . والله يشرح أن كل الشعوب ستخضع بأن يذكر أن كل الشعوب المجاورة ليهوذا ستخضع لملك بابل (ص ٢٥) .

• **والله عند إرساله شعبه إلى بابل يرسلهم على رجاء بالعودة إلى أرضهم انه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل عن الانية الباقية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي اورشليم. يؤتى بها الى بابل وتكون هناك الى يوم افتقادي اياها يقول الرب فاصعدها واردها الى هذا الموضع** (٢٧ : ٢١ ، ٢٢) . **والآنية المقدسة تشير لشعب الله أيضا. والله يعدهم بيوم يفتقدهم فيه ويعيدهم لأرضهم. ووعد الله بالعودة لانه هكذا قال الرب. اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم واقيم لكم كلامي الصالح برددكم الى هذا الموضع** (٢٩ : ١٠) .

• **ولنلاحظ أن رجوع الشعب إلى أرضه هو رمز لإستعادتنا لميراثنا السماوى.**

- حينما عرف إرميا ما سيحدث لشعبه ولأورشليم وللهيكل بكى وحزن، ولكن حينما عرف نتيجة التأديب من تنقية للشعب قال **ويل لي من أجل سحقي. ضربتي عديمة الشفاء. فقلت انما هذه مصيبة فاحتملها. خيمتي خربت.. بني خرجوا عني ... عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه. ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته. ادبني يا رب ولكن بالحق لا بغضبك لئلا تفنيني. اسكب غضبك على الامم (الشيطان وجنوده) لانهم اكلوا يعقوب. اكلوه وافنوه واخربوا مسكنه (١٠ : ١٩ - ٢٥) .**

سابعا :- موقف الخطاة من التأديب الإلهي .

- بعض الخطاة يتوبون ويندمون ولكن البعض يعاند رافضا التوبة .
١. هناك من لا يصدق أن خطيته ينتج عنها شر يصيبه جحدوا الرب وقالوا ليس هو ولا ياتي علينا شر ولا نرى **سيفا ولا جوعا (٥ : ١٢) .** ونرى في نبوة إرميا أن الأنبياء الكذبة، وهؤلاء يحركهم الشيطان يشجعون على هذا الفكر. وهذا الفكر مستمر لنهاية الأيام أنه لا نهاية ولا دينونة "عالمين هذا اولا انه سيأتي في اخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم. وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة" (٢بط ٣ : ٣ ، ٤) . ولكن هؤلاء الأنبياء الكذبة **يصيرون ريحا** أى يثبت كذب كلامهم (٥ : ١٣) .
 ٢. وأيضا ينبه بولس الرسول لهذا قائلا "انه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم" أى يذهبون لمن عنده كلام مريح غاش (٢تى ٤ : ٣) .
 ٣. يقول النبي عن الأنبياء الكذبة أنهم ... **يشفون كسر بنت شعبي على عثم** (كمن يخلق جرح وبدخله صديد) **قائلين سلام سلام ولا سلام (٦ : ١٤)** فهم يخدعون الشعب، بقولهم أن الله راضٍ عنهم وسيعطيه سلام بالرغم من عدم توبتهم .
 ٤. صاروا فى عماهم لا يرون خطاياهم ... **يقولون لك لماذا تكلم الرب علينا بكل هذا الشر العظيم فما هو ذنبنا وما هي خطيتنا التي اخطاناها الى الرب الهنا (١٦ : ١٠) .** كمن يقولون الآن "عادي كل الناس بتعمل كدة، إحنا مش بنعمل حاجة غلط" .
 ٥. ويصلون فى إستهتارهم لعدم الخوف .. **ها هم يقولون لي اين هي كلمة الرب. لتأت (١٧ : ١٥) .**
 ٦. الشيطان "كذاب وأبو الكذاب" كما قال لنا الرب يسوع، ودائما يخدع أولاد الله ، فنجد الأنبياء الكذبة يقولون للشعب لا تخضعوا لملك بابل فهو لن يقوى عليكم. وحين ضربهم نبوخذ نصر وأخذ سبايا وأخذ آنية الهيكل لم يخلوا من كذبهم، بل قالوا كل ما أخذ، سنسترده بعد سنتين بينما إرميا يقول لا بل بعد ٧٠ سنة ٢٨ : ٣ ، ١١ + ٢٧ : ١٦ ، ١٧). والله يرسل للمسيبين فى بابل أن يعيشوا فى بابل فهم لن يعودوا قبل ٧٠ سنة، لكن يقول لهم الأنبياء الكذبة لا بل ستعودوا بعد سنتين، وهذا يشنتهم وحين لا يعودوا فى الموعد الذى

- حدده الأنبياء الكذبة يشكون في وعود الله فهم لا يدركون أنهم أنبياء كذبة وأن كلامهم ونبواتهم ليس من الله (٢٩ : ٥ ، ٢٤ - ٢٨) .
٧. هناك من يقدم توبة إذا جاءت التجربة ويرتد لخطيته بعد إنتهاء التجربة. فهم حرروا العبيد اليهود من إختوتهم إذ حاصرهم ملك بابل. وعندما إنفك حصار بابل لأورشليم، وكان ذلك لمدة أيام ردوا العبيد مرة أخرى مخالفين وصايا الله (ص ٣٤).
٨. هناك من يعاند ويصر على خطاياهم بالرغم من التجربة . فالنبي ينبههم بعد إحتراق أورشليم أن يكفوا عن عبادة الأوثان التي سببت كل هذا الخراب فيصرون عليها (ص ٤٤) .
٩. للخطاة عادة أسئلة تافهة ... فحينما أملى إرميا على باروخ نبواته، ذهب بها إلى الرؤساء فخافوا وسألوه سؤال تافه جدا... **سألوا باروخ قائلين أخبرنا كيف كتبت كل هذا الكلام عن فمه. فقال لهم باروخ بفمه كان يقرأ لي كل هذا الكلام وأنا كنت اكتب في السفر بالحبر.** (٣٦ : ١٧ ، ١٨).
١٠. هناك من يفعل مثل يهوياقيم الذى مزق نبوات إرميا وأحرقها وتصور أنه بهذا تخلص منها. وهذا مثل من لا يقرأ الكتاب ولا يدرسه مثلاً.

بعد كل هذا نسمع الله يحذرنا وشعبي هكذا أحب .

(لكن) وماذا تفعلون في آخرتها (٥ : ٣١) .

فالحياة لها نهاية

ثامنا :- ماذا يطلب الله من شعبه .

- الله يدعو الكل للتوبة، ومن يتوب ويرجع يقبله الله اذهب وناد بهذه الكلمات نحو الشمال وقل ارجعي ايتها العاصية اسرائيل يقول الرب. لا اوقع غضبي بكم لاني رؤوف يقول الرب. لا احقد الى الابد (٣ : ١٢) . ارجعوا ايها البنون العصاة فاشفي عصيانكم. ها قد اتينا اليك لانك انت الرب الهنا (٣ : ٢٢) .
- **أشفي عصيانكم :-** تنفتح العينين ويكتشفوا الجوهرة الكثيرة الثمن فيبيعوا ما كانوا يعتبرونه لآلى = **حقا باطلة هي الاكام ثروة الجبال. حقا بالرب الهنا خلاص اسرائيل (٣ : ٢٣)** وهذه كما قال بولس الرسول **"حسبت كل الأشياء نفاية" + يكتشفوا ويخزوا من خطاياهم نضطجع في خزيننا ويغطينا خجلنا لاننا الى الرب الهنا اخطانا نحن وابطاونا منذ صباانا الى هذا اليوم ولم نسمع لصوت الرب الهنا (٣ : ٢٥)** وهذه كما قال بولس الرسول **"الخطاة الذين أولهم أنا" .**
- أن يعترف الخاطيء بخطيته، ومن يعترف يقبله الله **هانذا احاكمك لانك قلت لم اخطيء (٢ : ٣٥) .** فهناك من يخطيء ويتبجح على الله ويقول **"الله هو الذى خلقتى هكذا" .**

- أياي لا تخشون يقول الرب او لا ترتعدون من وجهي انا الذي وضعت الرمل تخوما للبحر (٥ : ٢٢) فالحكيم عليه أن يفكر في قدرة الله وقداسته ورفضه للشر وعقابه للخاطيء، فيخاف ويتوب.
- إن رجعت يا اسرائيل يقول الرب ان رجعت الي وان نزعت مكراثك من امامي فلا تننيه (٤ : ١) ...اخذتوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم يا رجال يهوذا وسكان اورشليم لئلا يخرج كنار غيظي فيحرق ... نادوا بصوت عال وقلوا اجتمعوا فلندخل المدن الحصينة. .. احتموا. لا تقفوا.لاني اتي بشر من الشمال وكسر عظيم (٤ : ٤ - ٦) . والمعنى إما التوبة والرجوع أو الخراب.
- الحكيم هو الذى يفهم أن ترك الشريعة يعنى الخراب من هو الانسان الحكيم الذي يفهم هذه والذي كلمه فم الرب فيخبر بها. لماذا بادت الارض واحترقت كبرية بلا عابر. فقال الرب على تركهم شريعتي التي جعلتها امامهم ولم يسمعوا لصوتي ولم يسلكوا بها (٩ : ١٢ ، ١٣) .
- هكذا قال الرب. قفوا على الطريق وانظروا واسالوا عن السبل القديمة اين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم. ولكنهم قالوا لا نسير فيه. واقمت عليكم رقباة قائلين اصغوا لصوت البوق. فقالوا لا نصغى (٦ : ١٦ ، ١٧) . هنا نجد نصيحتين :- (١) نتعلم طرق الأباء الأولين. (٢) نسمع للمشورة، وصوت البوق قد يكون تحذيرات نسمعها من الكتاب المقدس أو من رجال الله أو من الإنذارات الإلهية كالأمراض والوفيات المفاجئة أو خراب الخطاة.
- هكذا قال الرب. لا تتعلموا طريق الامم (١٠ : ٢) فلنا حياتنا السماوية وللعالم طرقه. ولنقتدى بالأباء القديسين وليس بالعالم وانظروا واسالوا عن السبل القديمة (راجع النقطة السابقة) .
- شعبنا هو بالله وحده ولا نعتمد على سواه الالهة التي لم تصنع السموات والارض تبيد من الارض ومن تحت هذه السموات (١٠ : ١١) . لن نجد شعبنا سوى فى الله. وكيف يعتمد أحد على إنسان يموت. هم ذهبوا لفرعون يحميهم ولنسمع ماذا قال الله هكذا قال الرب. هانذا ادفع فرعون حفرع ملك مصر ليد اعدائه وليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذ راصر ملك بابل عدوه وطالب نفسه (٤٤ : ٣٠) . وفعلا مات هذا الفرعون وتم تنفيذ هذه النبوة. كذا قال الرب. ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعننى يحيد قلبه... مبارك الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب متكله (١٧ : ٥ - ٧) .
- الله سيؤدبهم عن طريق بابل (٦ : ٢٢ - ٢٥) . ويرشدهم كيف يتصرفون ... الإنسحاق أمام الله (٦ : ٢٦) كذا قال الرب. هوذا شعب قادم من ارض الشمال وامة عظيمة تقوم من اقاصي الارض تمسك القوس والرمح. هي قاسية لا ترحم .. سمعنا خبرها. ارتخت ايدينا. يا ابنة شعبي تنطقي بمسح وتمرغي في الرماد. نوح وحيد اصنعي لنفسك مناخة مرة لان المخرب ياتي علينا بغتة .
- الله يطلب الطاعة ولنرى بركات الطاعة وقال ارميا لبيت الركابيين هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل. من اجل انكم سمعتم لوصية يوناداب ابيكم وحفظتم كل وصاياهم وعملتم حسب كل ما اوصاكم به. لذلك هكذا

قال رب الجنود اله اسرائيل. لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسان يقف امامي كل الايام (٣٥ : ١٨ - ١٩).

- **الله يرفض العبادة الشكلية**، أى الممارسات بينما القلب يحتفظ بمحبة الخطية داخله رافضا التوبة ... لماذا ياتي لي اللبان من شبا وقصب الذريرة من ارض بعيدة. محرقاتكم غير مقبولة وذبائحكم لا تذل لي (٦ : ٢٠). هنا الله يرفض صلاتهم ويخورهم، فانه لا يريد البخور مع قلب نجس ومعتمد على البخور. بل الله يهتم بالقلب النقي أولا "يا ابني اعطني قلبك". هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل. ضموا محرقاتكم الى ذبائحكم وكلوا لحما (٧ : ٢١). فالمحرقات لا يأكل منها إنسان بل كلها للمذبح أى لله. أما ذبيحة السلامة فيشترك فيها المذبح مع الكاهن ومقدمها وأصحابه. وطالما أن الله لن يقبل محرقاتهم ولن يغفر لهم، فليأكلوا كل الذبائح فهي مجرد لحم طالما رفضها الله. اصلحوا طرقكم واعمالكم فاسكنكم في هذا الموضع. لا تتكلموا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هو (٧ : ٣ ، ٤) + اتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا وتبخرون للبعل وتسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها. ثم تاتون وتقفون امامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد انقذنا... هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص (٧ : ٨ - ١١). هم تصوروا أن وجود الهيكل وسطهم فيه الحماية. لذلك سمح الله لبيته أن يهدم فهو رفضه وفارقه فصار كومة من الحجارة (حزقيال ٨ - ١١). وهكذا قال الله لملاك كنييسة أفسس "تب وإلا فإنى آتى وأزحج منارتك" (رؤ ٢).
- **وكيف تتزحج المنارة؟** حينما يفارقها الله بسبب غضبه تصبح عرضة لضربات الشياطين، ورمزهم هنا جيش بابل هكذا قال الرب. هوذا شعب قادم من ارض الشمال وامة عظيمة تقوم من اقاصي الارض (٦ : ٢٢). والحل هو الإنسحاق أمام الله فيسكن المسيح فينا (إش ٥٧ : ١٥) وحينئذ لا يقوى الشيطان على أن يقترب.
- **الله يهتم بسماع وصيته فيبارك بل انما اوصيتهم بهذا الامر قائلنا اسمعوا صوتي فاكون لكم الها وانتم تكونون لي شعبا، وسيروا في كل الطريق الذي اوصيكم به ليحسن اليكم (٧ : ٢٣).**
- **الله يطلب حفظ السبت وتقديسه** هكذا قال الرب. تحفظوا بانفسكم ولا تحملوا حملا يوم السبت ... ولا تعملوا شغلا ما بل قدسوا يوم السبت كما امرت اباكم فلم يسمعوا... ويكون اذا سمعتم لي سمعا يقول الرب ولم تدخلوا حملا في ابواب هذه المدينة يوم السبت بل قدستم يوم السبت ولم تعملوا فيه شغلا ما ... يدخل في ابواب هذه المدينة ملوك ورؤساء جالسون على كرسي داود راكبون في مركبات ... ويأتون من مدن يهوذا ومن حوالي اورشليم ومن ارض بنيامين ومن السهل ومن الجبال ومن الجنوب ياتون بمحرقات وذبائح وتقدمات ولبان ويدخلون بذبائح شكر الى بيت الرب. ولكن ان لم تسمعوا لي لتقدسوا يوم السبت فاني اشعل نارا في ابوابها فتاكل قصور اورشليم ولا تنطفئ (١٧ : ٢١ - ٢٧). والله مهتم بالدرجة الأولى ليس بأن نمتنع عن العمل فى السبت بل أن نقدر السبت أى يكون يوما مكرسا لله ... للصلاة والعبادة فنذكر علاقتنا بالله وأننا غرباء فى هذا العالم.

- الله يريدنا أن نكون حكماء ، وعكس هذا ما عمله جدليا الرجل الطيب والغير حكيم. وهذا ولاه نبوخذ نصر على اليهود بعد سقوط أورشليم. فلقد أتى لجدليا من يحذره من شخص اسمه إسماعيل وأنه ينوى قتله، ولم يهتم ويأخذ حذره فقتله إسماعيل (ص ٤٠ ، ٤١) .
- حين نصلى ونقول **لتكن مشيئتك** فلنصليها من القلب، وأن نطلب مشيئة الله ونقبلها فلا نكون مثل اليهود الذين طلبوا من إرمياء أن يسأل الله هل يذهبوا إلى مصر هربا من نبوخذ نصر أم لا... والله قال لا، وكان هذا عكس مشورتهم ... فلم يهتموا برأى الله بل أجبروا إرمياء على الذهاب معهم إلى مصر (ص ٤٢) . والهروب إلى مصر خوفا من الضيقة كان خطأ، ولنتعلم من الأباء أننا في الضيقة علينا أن نهرب إلى الله ولا نهرب من الله.

تاسعا :- الألام التي واجهها إرمياء النبي .

- كان إرمياء إنسان رقيق المشاعر، محبا لشعبه ولأورشليم مدينة الله المقدسة وللهيكل. ولما كشف له الله ما سيحدث من خراب ودمار ظل يبكي، ولذلك سُمِّيَ بالنبي الباكي. **من مفرج عني الحزن. قلبي في سقيم. هوذا صوت استغاثة بنت شعبي من ارض بعيدة. العل الرب ليس في صهيون او ملكها ليس فيها. لماذا اغاظوني بمنحوتاتهم باباطيل غريبة (٨ : ١٨) + يا ليت راسي ماء وعيني ينبوع دموع فابكي نهارا وليلا قتلى بنت شعبي (٩ : ١) .** وحينما خربت أورشليم فعلا كتب سفر المراثي.
- يضاف لهذا حزن النبي القديس على خطايا الشعب لانهم جميعا زناة جماعة خائنين. **يمدون السننهم كقسيهم للكذب (٩ : ٢ ، ٣) .**
- حزن النبي على أنه لا يجد رعاة حقيقيون **اليس بلسان في جلعاد ام ليس هناك طبيب. فلماذا لم تعصب بنت شعبي (٨ : ٢٢) .**
- تأمر عليه أهله من كهنة عناثوث ليقنطوه لأنه تنبأ ضدهم، وأرادوا منعه ولو بالقتل (١١ : ١٨) والله يكشف له المؤامرة.
- كان إنسان خصام. كرهه الجميع بسبب نبواته، الملك والرؤساء والكهنة والشعب. **ويل لي يا امي لانك ولدتني انسان خصام وانسان نزاع لكل الارض. لم اقرض ولا اقروضني (فالمعاملات المالية تسبب الخصام وهو لم يدخل في معاملات مالية مع أحد) وكل واحد يلعنني (١٥ : ١٠) .**
- تعرض لمؤامرات وإشاعات كاذبة خبيثة ضده فقالوا **هلم فنفكر على ارميا افكارا لان الشريعة لا تبيد عن الكاهن ولا المشورة عن الحكيم ولا الكلمة عن النبي. هلم فنضربه باللسان ولكل كلامه لا نصنع (١٨ : ١٨) .**
- تعرض للضرب كثيرا (٣٧ : ١٥) . وضربه الكاهن فشحور ذات مرة **ووضعه في المقطرة يوما كاملا ليراه الناس ويسخروا منه (إر ٢٠) .**

- حكم عليه الكهنة والأنبياء الكذبة والشعب بالموت لأنه يتنبأ ضدّهم وبأنّ أورشليم ستخرب بيد بابل إن لم يتوبوا (٢٦ : ٨) ولكن الله يرسل من ينقذه (٢٦ : ١٦) .
- الملك صدقيا يسجنه (٣٢ : ٢) .
- فى أثناء حصار البابليين لأورشليم كان يقول لهم أن يستسلموا حتى لا تخرب المدينة، فإتهموه بتهمة سياسية وطنية وأنه يضعف يد الشعب. فتركه صدقيا الملك فى يد أعداءه فيرمونه فى جب كله وحل، وبدون طعام ولا ماء فيغوص إرميا فى هذا الوحل. وكانوا يريدون موته ليسكتوا صوت التكبّيت. (٣٨ : ٦) . والله يحرك قلب عبد ملك الكوشى فيذهب للملك ليستعطفه طالبا إنقاذه فيسمح له بذلك ويأمر بنقله لسجن عادى بدلا من هذا الجب. ويذهب هذا الكوشى رقيق المشاعر لينقذه بمنتهى الرقة. ويقيم إرميا فى هذا السجن حتى سقوط أورشليم (٣٨ : ٢٨) . وهم سجنوه هذه المرة لأنه أراد الهروب من أورشليم عندما فك البابليون الحصار لأيام قليلة حاربوا فيها المصريين ثم عادوا للحصار ثانية. وكان هذا خطأ منه فلماذا الهرب إذا كان الله يحميه. والله يحول هذا الموقف لصالحه ... فانه يخرج من الجافى حلاوة ... إذ كان وجوده فى السجن وقت سقوط أورشليم سببا لنجاته فلم يقتله نبوخذ نصر بل أكرمه (٣٩ : ١٢) .
- أراد يهوياقيم الملك قتله هو وباروخ بسبب نبواته **ولكن الله خبأهما** (٣٦ : ٢٦) .
- بعد السبى نجد أن اليهود يجبرونه بالقوة على الذهاب معهم إلى مصر .

عاشرا :- إرميا النّبى كخادم .

- الله يختار خدامه **قبلا صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب** (١ : ٥) . وهذا نفس ما قيل لبولس الرسول "ولكن لما سرّ الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته" (غل ١ : ١٥) . والمسيح صلى ليختار تلاميذه (لو ٦ : ٢ ، ١٣) .
- ولكل منا خدمته التى خلقنا الله لنتممها "مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة سبق الله وأعدّها لكى نسلك فيها" (أف ٢ : ١٠) .
- والله يزود خدامه بالمواهب اللازمة ليقوموا بخدمتهم، وهذا ما يسمى بالوزنات "ليكن كل منا بحسب ما أخذ موهبة نخدم بها بعضنا البعض" (١بط ٤ : ١٠) . وهذا ما نراه مع إرميا النّبى **ومد الرب يده ولمس فى وقال الرب لي ها قد جعلت كلامي فى فمك** (١ : ٩) . لكن لكل واحد موهبة غير الآخر لأن لكل واحد عمل وخدمة غير الآخر "فوضع الله أناسا فى الكنيسة أولا رسل ثانيا أنبياء ثالثا معلمين" (١كو ١٢ : ٢٨) .

- الله يحمى خدامه . هانذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد واسوار نحاس على كل الارض. ملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الارض. فيحاربونك ولا يقدررون عليك لاني انا معك يقول الرب لانقذك (١ : ١٨ ، ١٩) .
- ولكن مع كل الألام التي واجهها النبي تشكك في وعد الله له واشتكي بل قال لماذا كان وجعي دائما وجرحي عديم الشفاء يابى ان يشفى. اتكون لي مثل كاذب مثل مياه غير دائمة (١٥ : ١٨) .
- وكان السبب فهم خاطئ عند إرميا النبي، إذ أنه فهم أن الحماية هي أنه لن يمسه أحد بسوء. ولكن حماية الله هي أنهم لن يستطيعوا قتله إلى أن يتم رسالته. وهذا ما حدث مع المسيح فلم يستطيعوا قتله ولم يستطع أحد أن يمسه حتى تم رسالته (لوقا : ٢٨ - ٣٠) . وهذا ما حدث مع إرميا فحين أراد يهوياقيم قتله هو وباروخ خبأهم الله (٣٦ : ٢٦) .
- خدام الله يتعرضون لمشاكل وألام كثيرة، ولكن هذه الألام هي شركة صليب مع المسيح وشركاء الألم هم شركاء المجد (رو ٨ : ١٧) . وتطبيقا لهذا نجد أن الله يقول لإرميا عند إرسالته ها قد جعلت كلامي في فمك (١ : ٩) . وبعد حمل الصليب يرتفع إرميا درجات فيسمع مثل فمي تكون فهو تذوق ألام صليب المسيح (١٥ : ١٩) .
- والله يسمح بالتجارب تدريجيا فنجد أن الله يقول لإرميا حينما بدأت التجارب وبدأ هو في الألم ان جريت مع المشاة فاتعبوك فكيف تباري الخيل. وان كنت منبطحاً في ارض السلام فكيف تعمل في كبرياء الاردن (١٢ : ٥) . في البداية كانت ألامه ناتجة عن رفض الناس له، وفي النهاية وقف ضده الملوك والرؤساء ورؤساء الكهنة، وهؤلاء الكبار هم المقصودين بقول الرب كبرياء الأردن.
- على الخادم أن يتحلى بالإيمان فلو بدا مضطرباً لشك الناس في كلامه. لنا وعد بالحماية فلماذا الإضطراب. الخوف معناه عدم الثقة في الله الذي يتكلم الخادم بإسمه، وهذا يفسد عمل الخادم. لذلك نجد الله يقول لإرميا اما انت فنطق حقويك وقم وكلهمم بكل ما امرك به. لا ترتع من وجوههم لئلا اربعك امامهم (١ : ١٧) .
- كتطبيق على هذا نجد الله يخبئ إرميا وباروخ حين أراد يهوياقيم قتلها، بينما أن هناك نبيا آخر خاف من يهوياقيم وهرب إلى مصر، فأرسل يهوياقيم رجاله وأتوا به من مصر وقتله (٢٦ : ٢٣) .
- خادم الله هو رجل صلاة لأجل شعبه (١٤ : ٧ ، ١٩ ، ٢٠) . ودارس للكتاب المقدس يجد فيه شعبه وتعزياته وجد كلامك فأكلته فكان لي للفرح (١٥ : ١٦) .

حادى عشر : - إرميا النبي كإنسان .

- بدأ إرميا كإنسان بالتذمر على الله حينما بدأت الألام تلاحقه فقال ابر انت يا رب من ان اخاصمك. لكن اكلمك من جهة احكامك. لماذا تنجح طريق الاشرار. اطمان كل الغادرين غدرنا. غرستهم فاصلوا نموا واثمروا ثمرا. انت قريب في فهمم وبعيد من كلاهم (١٢ : ١ ، ٢) .

- وإزدادت الشكوى وارتفعت نبرة الغضب والتذمر فقال الله **أتكون لي مثل كاذب (١٥ : ١٨)** .
- والله في أبوته وحنانه وهو يعرف ضعف البشر نجده يلاطفه ويحاوره ويقنعه، وحينما يشعر بتعزيات الروح القدس نجده يقول **أقنعتني يا رب فأقنتعت وألححت عليّ فغلبت (٢٠ : ٧)** .
- ولكن إرميا كأنسان يتعرض لحروب عدو الخير، فيذكره بألامه وما حدث له من إهانات فيعود للتذمر والشكوى ويقول **ملعون اليوم الذي ولدت فيه (٢٠ : ١٤)** ويستمر هذا التردد بين تعزيات الروح القدس وبين ما نسميه في القداس الباسيلي **تذكار الشر الملبس الموت**. فيتذمر إرميا ويقول **صرت للضحك كل النهار. كل واحد إستهزأ بي وترتفع النبرة وحدة الشكوى فيقول ملعون اليوم الذي ولدت فيه** . وهذا ما كان يحدث مع أيوب تماما، فبعد أن كان يستجيب لتعزيات الروح القدس بل ينطق الروح على فمه بنبوات، نجد عدو الخير يذكره بألامه فيعود للشكوى والتذمر .
- ونصيحة الله التي كانت لإرميا وهي أيضا لكل منا **إخرج الثمين من المرذول ... فمثل في تكون (١٥ : ١٩)** **والثمين** هو صوت الروح القدس المعزى الذي يشهد لنا بمحبة الله وبأننا أبناءه (روا : ١٥ ، ١٦) **والمرذول** هو صوت عدو الخير الذي يشكنا في محبة الله.
- ولكن ميزة إرميا أنه لم يكن يشتكى لإنسان بل لله في مخدعه.
- إرميا الخادم رقيق المشاعر، النبي الباكي حينما يسمع بألام شعبه وخراب أورشليم المزمع أن يحدث، كان يبكي (٤ : ١٩ + ٨ : ١٨) . ولكن حين كان شعبه يدبرون قتله قال **يا رب الجنود القاضي العدل فاحص الكلى والقلب دعني ارى انتقامك منهم لاني لك كشفت دعواي (١١ : ٢٠)** وحينما أشاعوا ضده إشاعات رديئة قال **لذلك سلم بنيهم للجوع وادفعهم ليد السيف فتصير نساؤهم تكالي وارامل وتصير رجالهم قتلى الموت وشبانهم مضروبي السيف في الحرب (١٨ : ٢١)** . وهذه تعتبر نبوة عما حدث لهم. ولكنه قطعاً كأنسان كان يتألم حينما يلحقه الأذى.

ثاني عشر :- المسيح والكنيسة في سفر إرميا النبي .

إرميا كرمز للمسيح

- **إرميا كان مرفوضاً من كل شعبه ... المسيح جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله.**
- **إهانات إرميا ومحاولات قتله** شتموا المسيح وحاولوا قتله مرارا.
- **وضعه في جب ليموت ... دفنوه في قبر.**
- **ضربوا إرميا ضربوا المسيح.**
- **أهله وأقرباءه من الكهنة حاولوا قتله رئيس الكهنة طلب صلبه.**
- **إتهموه بالخيانة الوطنية وأنه يضعف يد الشعب المسيح سيتسبب أن الرومان يأخذون الأمة.**
- **اليهود أبغضوه ... أبغضوا المسيح "أبغضوني بلا سبب" (يو ١٥) ... الظلمة تبغض النور والتوبيخ.**
- **الأم إرميا المستمرة (٢٣ : ٩) كانت رمزا لألام المسيح.**

- العار الذي تحمله إرميا يوم ربط في المقطرة (٢٠ : ٢) ... يرمز لعار صليب المسيح.

نبوات إرميا عن المسيح والعهد الجديد

- إرميا هو من أطلق لفظ **العهد الجديد** (٣١ : ٣١).
- أطلق على المسيح إسم **غصن البر ويجرى عدلا ويرا** أى هو سيولد من نسل داود (٣٣ : ١٥).
- قال عن المسيح **الرب برنا** (٢٣ : ٦) = نصير نحن ير الله في المسيح (٢كو٥).
- إرميا يسمى المسيح ... **داود ملكهم الذي يقيمه الرب لهم** (٣٠ : ٩).
- المسيح يساق **للذبح كخروف داجن** (١١ : ١٩).
- المسيح يعيد للبشر ميراثهم = **فيسكنون في أرضهم** بعد أن طردوا منها (٢٣ : ٨).
- **في أيامه يخلص يهوذا** (٢٣ : ٦).
- الكهنوت المسيحى : **لا ينقطع للكهنة واللاويين إنسان من أمامى يصعد محرقة** (٣٣ : ١٨).
- **قتل أطفال بيت لحم** (٣١ : ١٥).
- قصة **الخزاف** هى شرح لعمل المسيح الخلاصى فى تشكيل الخليقة الجديدة (٢كو٥ : ١٧).

المسيح الغصن

بعد سقوط أورشليم إنتهت أسرة داود إلى أن خرج غصن جديد من نسل داود، لا ليملك على إسرائيل فقط بل على قلوب كل المسيحيين فى كل العالم.

نبوات عن الكنيسة

- (٣ : ١٦ - ١٨) **ويكون اذ تكثرون وتثمرون فى الارض فى تلك الايام = نمو الكنيسة وإمتدادها لكل العالم... لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال** (التابوت رمز أما المسيح فهو فى الكنيسة بجسده المتحد بلاهوته). **فى ذلك الزمان يسمون اورشليم كرسي الرب ويجتمع اليها كل الامم** (الكنيسة للجميع يهود وأمم) **الى اسم الرب** (يسوع).
- (٣١ : ١١) **فداء المسيح وتحرير الإنسان لان الرب فدى يعقوب وفكه من يد الذي هو اقوى منه.**
- (٣٣ : ٧ ، ٨) **غفران الخطية بدم المسيح وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به اليّ واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها اليّ.**
- (١٦ : ١٤ - ١٦) **لذلك ها ايام تاتي يقول الرب ولا يقال بعد حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض مصر. بل حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض الشمال ومن جميع الاراضي التي طردهم اليها** (عظمة خلاص المسيح بالمقارنة بالخروج من مصر). **فارجعهم الى ارضهم التي اعطيت اباؤهم اياها** (ميراث السماء يعود لنا).
- (١٦ : ١٦) **هانذا ارسل الى جزافين كثيرين** (الجزافين هم صيادى السمك وهؤلاء هم تلاميذ المسيح) **يقول الرب فيصطادونهم. ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين** (هم رعاة الكنيسة عبر العصور)

فيقتنصونهم . والله يعطى للكنيسة الواحدة رعاة حسب قلبه واعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة والفهم (٣ : ١٥) .

- (٣٠ : ٣) لانه ها ايام تاتي يقول الرب وارد سبي شعبي اسرائيل ويهوذا يقول الرب وارجعهم الى الارض التي اعطيت اباؤهم اياها فيمتلكونها (عودة الميراث السمائي) .
- (٣٠ : ٩) الكنيسة تخدم المسيح ملكها يخدمون الرب الههم وداود ملكهم الذي اقيم لهم.
- (٣٠ : ١٨) هكذا قال الرب. هانذا ارد سبي خيام يعقوب وارحم مساكنه، وتبنى المدينة على تلها والقصر يسكن على عادته. المسيح يرد المجد لكنيسته ويسكن فيها.
- نهاية سلطان الشيطان .
- (٣١ : ١٢ ، ١٣) عودة الفرح بخلاص المسيح فياتون ويرنمون في مرتفع صهيون ويجرون الى جود الرب على الحنطة وعلى الخمر وعلى الزيت وعلى ابناء الغنم والبقر. وتكون نفسهم كجنة ريا ولا يعودون يذوبون بعد. حينئذ تفرح العذراء بالرقص والشبان والشيوخ معا واحول نوحهم الى طرب واعزيهم وافرحهم من حزنهم.
- (٣١ : ٢٢) رأينا في (ص ١٨) أن الله كان يحيط نفسه بشعبه إسرائيل كمنطقة ثم إذ فسدت رفضها وهنا نجد الكنيسة تحيط بالمسيح حتى متى تطوفين ايتها البنت المرتدة. لان الرب قد خلق شيئا حديثا في الارض. انثى تحيط برجل.
- (ص ٣٢) فى أثناء الحصار الله يطلب من إرميا فك (أى شراء) أرض ابن عمه لتحريرها، ويكتب الصك ويضعه فى إناء خزفى فهو سيبقى لفترة طويلة = ضمان عودة الميراث السماوى ولكن بعد مدة. وهكذا إشتري إبراهيم مغارة المكفيلة فبحسب وعد الله فهذه الأرض ستكون له ولنسله. وبنفس الإيمان يوصى يوسف شعبه بأن يأخذوا معهم عظامه وهم عائدین للأرض. والله وعدنا بميراث السماء وسيفعل بالتأكيد.
- (٣١ : ٢٩) وإذا كان المسيح أعاد لنا كل شئ وأكثر مما كان لآدم وحواء، فلماذا نلوم أبينا آدم وأمنا حواء ونقول هما السبب فيما نحن فيه = في تلك الايام لا يقولون بعد الاباء اكلوا حصرما واسنان الابناء ضرست. بل كل واحد يموت بذنبه كل انسان ياكل الحصرم تضرس اسنانه .
- (٣٣ : ١٨) إستمرار الكهنوت المسيحى وذبيحة الإفخارستيا لنهاية الأيام ولا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة ويحرق تقدمة ويهيب ذبيحة كل الايام .
- (٣٣ : ٢١) المسيح ابن داود يملك على كنيسته للأبد كملك ورئيس كهنة فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا (المسيح يملك على الكنيسة) على كرسيه ومع اللاويين الكهنة خادمي. (الكهنوت هو كهنوت المسيح والكهنة هم وكلاء له) .
- (٣٣ : ٣٣ ، ٣٤) وصايا العهد الجديد مكتوبة على القلب وليس على ألواح حجرية هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب. اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون

لهم الها وهم يكونون لي شعبا. ولا يعلمون بعد كل واحد . وهذا هو عمل الروح القدس فى العهد الجديد (١) يسكب محبة الله فى قلوبنا فنطيع الوصية لأننا نحب الله (يو ١٤ : ٢٣) . (٢) الروح القدس يعلمنا كل شئ (يو ١٤ : ٢٦) .

• كنياهو أو يكنيا أو يهويكين

نرى فيه قصة فقد الإنسان لمجده بسبب الخطية والخلص بالمسيح.

راجع جدول أنساب السيد المسيح فترى أن يكنيا يختم المجموعة الثانية التى بدأت بسليمان = المعنى أن الله نفذ وعده بتأسيس مملكة قوية غنية فقدها البشر بسبب خطيتهم .

ويبدأ به القديس متى المجموعة الثالثة التى تنتهى بالمسيح الذى يخلص ويعيد لنا ما فقدناه.

يكنيا رفض لخطيته وذهب للسبى = هل هذا الرجل كنياهو وعاء خزف مهان مكسور او اناء ليست فيه مسرة.

لماذا طرح هو ونسله والقوا الى ارض لم يعرفوها (بسبب الخطية طرد الإنسان من جنة عدن). يا ارض يا ارض

يا ارض اسمعي كلمة الرب. هكذا قال الرب. اكتبوا هذا الرجل عقيما رجلا لا ينجح فى ايامه لانه لا ينجح من

نسله احد جالسا على كرسي داود وحاكما بعد فى يهوذا (لم يجلس على كرسي الملك إينا ليكنيا بعده) (٢٢ :

٢٨ - ٣٠) .

إبن يكنيا يبني الهيكل : ولكن كان هناك إبن ليكنيا اسمه زربابل عاد من السبى كوال على اليهودية ليبنى

الهيكل وهو يرمز للمسيح الغصن الخارج من نسل داود ليخلص ويبنى هيكل جسده. كلم زربابل والي يهوذا

قائلا. اني ازلزل السموات والارض. واقلب كرسي الممالك وابيد قوة ممالك الامم واقلب المركبات والراكبين فيها

وينحط الخيل وراكبوها كل منها بسيف اخيه. فى ذلك اليوم يقول رب الجنود اخذك يا زربابل عبدي ابن

شالتيئيل يقول الرب واجعلك كخاتم لانى قد اخترتك يقول رب الجنود (حج ٢ : ٢١ - ٢٣) .

وكرمز لخلص الإنسان وهو ما زال على الأرض رفع ملك بابل يهويكين وهو فى السبى ليأكل على مائدته وفي

السنة السابعة والثلاثين لسبى يهويكين ملك يهوذا فى الشهر الثانى عشر فى السابع والعشرين من الشهر رفع

اويل مرووخ ملك بابل فى سنة تملكه راس يهويكين ملك يهوذا من السجن. وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق

كراسي الملوك الذين معه فى بابل. وغير ثياب سجنه وكان ياكل دائما الخبز امامه كل ايام حياته. ووظيفته

وظيفة دائمة تعطى له من عند الملك امر كل يوم بيومه كل ايام حياته (٢مل ٢٥ : ٢٧ - ٣١) .

سلسلة نسب المسيح بحسب إنجيل القديس متي

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
١- إبراهيم	سليمان	(يكنيا)
٢- اسحق	رحبعام	شألتئيل
٣- يعقوب	أبيا	زربابل
٤- يهوذا	أسا	أبيهود
٥- فارص	يهوشافاط	ألياقيم
٦- حصرون	يورام	عازور
٧- آرام	عزيا	صادوق
٨- عميناداب	يوثام	أخيم
٩- نحشون	أحاز	اليود
١٠- سلمون	حزقيا	اليعازر
١١- بوعز	منسى	متان
١٢- عوبيد	أمون	يعقوب
١٣- يسي	يوشيا	يوسف
١٤- داود	يكنيا	يسوع المسيح